[illegible]

[illegible]

[illegible]

تصنيف

[illegible]

المجلد الأول

١-٢

انتشارات [illegible]

مَكْتَبَةُ لِسَانِ العَرَب
أ. علاء الدين شوقي
@lisanarb
www.lisanarb.com

الجدول في

إعراب القرآن وصرفه وبيانه

مع فوائد نحوية هامة

الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه

مع فوائد نحوية هامة

المجلد الأول

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الكتاب

اسم الكتاب: الجدول فى اعراب القرآن وصرفه وبيانه

المؤلف: محمود صافى

الناشر: انتشارات مدين

العدد المطبوع: ۳۰۰۰ نسخه

المطبعة: مطبعة النهضة ـ قم

تاريخ الطبع: ۱۴۱۲ هـ. ق

مركز التوزيع: قم ـ خيابان ارم پاساژ قدس كتابفروشى قدس پلاک ۹۷

www.lisanarb.com
مكتبة لسان العرب

جميع الحقوق محفوظة

(Arab)
PJ6696
.Z5I5475
1990
mujallad 1
juz' 1-2

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

فهرس المجلد الاول

الصفحـــة

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل lisanerab.com

المقدمة

بسم الله الذي أقسم بالقلم رمز العلم-فقال جل شأنه (نٓ . والقلم وما يسطرون) .

باسم الله الذي اختار لكتابه الكريم أن تكون لغته عربية (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) فجعل لغته لا أفصح منها ولا أبلغ ولا أسلم ، بل جعل لغته لغة أعجزت العرب أمة الفصاحة والبلاغة أن تأتي بمثله أو بسورة واحدة مثله .

والحمد لله الذي منّ على هذه الأمة بحفظ لغتها وصانها من كل تحريف أو تغيير ، وذلك عندما تجلت إرادته سبحانه وتعالى بحفظ هذا الكتاب العزيز (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وكان حفظ هذا الكتاب الكريم حفظاً لهذه اللغة العربية من أي تحريف أو تغيير .

والصلاة والسلام على رسول الهدى ـ أفصح من نطق الضاد ـ الذي بلّغ هذا الكتاب السماوي الكريم ، وجهد نفسه بحفظه مما قد يطرأ عليه من آثار النسيان والسهو ، فكان يسارع إلى تكراره رغبة في ترسيخه في نفسه ، فأتعب بذلك نفسه ، فأنزل الله عز وجل عليه (لا تحرك به لسانك لتعجل به) .

وبعد :

رحم الله مؤلف هذا الكتاب الأستاذ محمود صافي الذي بذل السنوات الطوال جاداً مكافحاً ، ساهراً مغالباً النوم ، حتى استطاع أن يقدم لقراء اللغة العربية ما يخدم لغتهم ، ولطلبة العلم الشريف ما يوطىء لهم سبل الطلب

ويسهلها عليهم ، فقدم لهم هذا السفر الضخم من إعراب القرآن الكريم إعراباً كاملاً ، واختار له الأسلوب المدرسي الميسر ، فخدم بذلك العلم والعلماء ، وسهل الدرس على طلبة العلم ، وأضاف جديداً على ما قدمه سلفنا الصالح من خدمات جلّى للقرآن الكريم .

ويكفي مؤلف هذا الكتاب فخراً أن كتابه هذا هو أول كتاب كامل صدر في اعراب القرآن ، بالاضافة الى ما تحلى به من دقة في البحث وتنسيق في السرد ، ودرس في أبحاث الصرف .

ولئن كان بداية العمل على إصدار هذا المؤلف الضخم متوافقة مع ساعة انتقال المؤلف إلى العالم الآخر ، ليتلقى هناك - في عالم الخلود - جزاء ما قدمت يداه من خير وفير . . . فإننا نعلم حقيقة العلم أن المؤلف رحمه الله لو أمهله القدر حتى يخرج كتابه هذا في طبعتين متلاحقتين ، ويستمع إلى ملاحظات القراء الذين رغبوا في أن يضاف إلى هذا السفر العظيم دراسة بلاغية وملاحظات تفيد القارىء في مجالها المناسب ، لما تباطأ عن تلبية هذه الرغبة ، ولسارع إلى امتشاق القلم ، ومكابدة الليالي الطوال ، تحقيقاً لهذه الرغبة وإتماماً للفائدة المطلوبة لذلك .

وتمشياً مع ما نتوقعه من رغبته - طيب الله ثراه - في تلبية طلب القراء ، وتتميماً للفائدة المتوخاة ، عمدت دار الرشيد إلى تكليف بعض الأساتذة المتخصصين بتصنيف هذه الزيادات المطلوبة ، رأينا أن دمجها مع الكتاب يحقق الفائدة للقارىء ويوافق ما نتوقعه من رغبة كل مؤلف في تكميل ما قدمه .

لذلك وتحقيقاً للأمانة العلمية لا بد من التأكيد في مطلع هذا الكتاب على أن كل ماذكر فيه تحت عنوان (البلاغة) أو (الفوائد) إنما قد أضيف على ما كان خطه المؤلف رحمه الله .

آملين أن نكون بذلك العمل قد أتممنا الفائدة المرجوة من هذا الكتاب ، وحققنا عملاً نرجو أن يكون في ميزان مؤلفه عند الله والله ولي التوفيق .

دمشق ١٩٩٠/٦/٣

الدكتور محمد حسن الحمصي

تقـديم الـطبعـة السابقة والتي كانت بعنوان

الجدول في إعراب القران وصرفه .

بقلم الأستاذ نور الدين شمسي باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمتـه تتم الصالحـات، والصلاة والسـلام على صفوته من خلقه محمد سيد الكائنات ، وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين. . أما بعد. .

.فما عرفت الإنسانية في تاريخها العريق كتاباً كان له من التكريم والتعظيم ما كان لقرآن الله العظيم، فقد تنافس الناس في فهمه ودرسه وحفظه والعناية به، منذ أن نزل على قلب الهادي الأمين، وكانت لهم في خدمته صولات وجولات: شرحوا آيـاته، وفسـروا كلماتـه، وكتبوا في إعجازه وبلاغته، وألّفوا في صرفه ونحوه، واستنبطوا أحكامه، وبـوّبوا موضوعاته وأبانوا ناسخه ومنسوخه، وميّزوا بين مكيّه ومدنيّه، وتحدثوا عما كان من أسباب نـزوله، وأحصـوا قراءاتـه، ووضعوا الأدلـة والفهارس والمعاجم لألفاظه وآياته، وقعّدوا القواعد لضبط قراءته وتجويد تلاوته. . وما تزال أقلام العلماء منهم تدفع إلى المطابع كل صباح بما ينمّي هذا الرصيد المبارك، وبما يكون له شرف الإسهام في جلاء المزيد من عِلوّ قدره ورفعة شأنه. . حتى لقد ازداد الذين آمنوا إيماناً بأن منزّل الذكر، سبحانه، هو الموكَّل بحفظه وصونه. .

وما كتاب «إعراب القرآن الكريم» بأجزائه الثلاثين لمؤلفه الأستاذ المرحوم محمود عبد الرحيم صافي، طيب الله ثراه، إلا حلقة في هذه السلسلة الخالدة، وخيط نور باهر الألق في حزمة الضياء المنبعثة أبداً من كتاب الله، والممتدة سرمداً بين السماء والأرض، تهدي السالكين إلى

جادة الحق، ضالة الراشدين وبغية المهديين، غير المغضوب عليهم ولا الضالين. .

لقد بذل الأستاذ محمود صافي رحمه الله في إعداد هذا الكتاب الكريم من الجهد ما يتناسب مع جلال المهمة التي استعد لها وندب نفسه للقيام بها. فكان لا يُرى إلا قارئاً أو كاتباً. . نظر في أوثق التفاسير، واطلع على مختلف معاجم اللغة، وتناول أمهات كتب النحو بالدرس والمقارنة والتحليل وصبر نفسه الليالي ذوات العدد، حتى اختلطت عليه دلجة الليل بغسق الفجر، وهو مكبٌّ على آيات الله، موجِّهٌ عنايته إلى ناحية بعينها من كلماتها وجملها، وهي ناحية الإعراب والنحو، حتى كان له ما أراد فأنجز إعراب الكتاب الكريم في نحو سنواتٍ ست، وأسعد الله قلبه بأمل طالما تمنى تحقيقه، وبعمل طالما تاقت نفسه إلى النهوض به.

لم تكن الخطة التي انتهجها الأستاذ محمود صافي عملاً في الإعراب لقصد الإعراب وحده وإن كان الإعراب واحداً من أبرز مقاصده، بل لقد كان المقصد الأساس في عمله كله ـ وإنما كانت، وقبل كل شيء، سعياً وراء الملاءمة بين التفسير والقاعدة النحوية، فالإعراب لا يمكن أن يأتي دقيقاً صائباً في منأى عن الفهم الصحيح للعبارة القرآنية الكريمة. . ومن هنا كانت الصعوبة، فمع كتابٍ ككتاب الله العظيم تشعبتْ فيه مذاهب المفسرين وتباينتْ مواقفهم من الكلمة ومدلولها وإيحائها، في كثير من الأحيان، كانت عملية الملاءمة هذه تبدو أمراً في غاية الصعوبة. . إضافةً إلى أن الفهم البلاغي وتوجيه التعبير نحو هذا المقصد أو ذاك كان هو الآخر مصدر صعوبة لا يُستهان بها. . ومع ذلك فقد كان الأستاذ محمود، رحمه الله وأجزل له الأجر، يتخيّر من الأوجه المتعددة ما يرى أنه أدناها إلى أصالة اللغة، مع حرص ظاهر في كثير من الأحيان

على إيراد الأوجه، الأخرى، محاولةً منه أن يترك لأولي البصر والتخصص مجالاً لقول أو مندوحة لرأي . .

لقد أضاف الأستاذ محمود رحمه الله تعالى إلى المكتبة الإسلامية سفراً سيكون لقارئيه نوراً يهديهم إلى مزيد من الفهم لكتاب الله العظيم، كما سيكون للأستاذ محمود نفسه نوراً على الصراط، وظلاً ظليلاً يوم لا ظل إلا ظل رحمته وعفوه . .

وبعد . . فإنها ولا شك مشيئةٌ من الله تعالى أن يتوافق في هذا العمل مفارقتان اثنتان: ففي أصيل يوم بارد من أيام شباط عام ١٩٨٥ اختار الله إلى جواره مؤلف الكتاب الأستاذ محمود صافي بعد ساعةٍ واحدة من تسليم مسودته إلى دار الرشيد للطباعة والنشر لتتولى مشكورة طباعته وتوزيعه في العالم الإسلامي . . لقد مات الرجل الكبير في ذات الساعة التي تمَّت فيها الولادة لعملٍ من أكثر الأعمال إرضاء لله تعالى!

رحم الله الأستاذ محمود صافي وأثابه على عمله المبرور رضواناً منه وكرامة، وأجزل الله الأجر للأستاذ محمد حسن الحمصي الذي ما فتىء منذ أسس دار الرشيد للطباعة والنشر يتخيّر نفائس الكتب للنشر والتوزيع، مؤثراً دائماً ما يتعلق بكتاب الله الكريم وشرعه القويم شرحاً وتفسيراً وفهرسة وطباعة، ومعطياً عمله من العناية والإتقان ما جعله موضع تقدير الجميع وإعجابهم وثنائهم . .

أسأل الله أن يتقبل جهد العاملين المخلصين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمة الإسلام إن ربنا سميع مجيب . .

والحمد لله رب العالمين

١٤٠٥/١٢/٢١ ـ هـ

١٩٨٥/٩/٦ ـ

نور الدين شمسي باشا
الموجه الفني للتربية الإسلامية
في دولة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصنف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن عمل بسنته.

وبعـــد:

فهذا (الجدول في إعراب القرآن وصرفه) قد جعلته جدولاً في إعراب القرآن بعد أن أخرج محمد بن يوسف بن علي (أبو حيّان) الأندلسي كتابه الأشهر (البحر المحيط) في تفسير القرآن الكريم وإعرابه، فهذا الكتاب جدول صغير في إعراب القرآن وصرفه، اقتصرت فيه على قراءة واحدة من القراءات السبع، وهي قراءة حفص بن سليمان الذي أخذ عن عاصم بن أبي النجود الأسدي.. فعلت ذلك حتى لا يضيع المبتدىء في متاهات الإعراب المتعلقة بالقراءات الأخرى، ولأنّ القارىء العادي لآيات القرآن الكريم لا يقرأ إلا هذه القراءة التي أُثرت عن حفص. ولكن قد يكون للكلمة المعربة بحسب هذه القراءة أكثر من وجه للإعراب فأختار، والحالة هذه، الإعراب المتعلق بالمعنى الأوضح والأظهر، ثم أحيل القارىء إلى أوجه الإعراب الأخرى في الحاشية إن كان ثمّة ضرورة لذلك.

وقد توخيت أن يكون الإعراب مدرسياً من حيث الشكل، معتمداً على الاصطلاحات الإعرابية الحديثة المألوفة في مدارسنا وجامعاتنا، لم أترك أيّة كلمة، اسماً كانت أم فعلا أم حرفاً من غير إعراب. ثم أعقّب بعد إعراب الكلمة بإعراب الجمل، حتى ما كان منها خبراً لمبتدأ أو لأحد النواسخ، وذلك كي أبتعد عن التكرار غير المفيد.. فإذا جاء خبر الكلمة جملة فليطلبه القارىء في إعراب الجمل آخر الآية.

كما أنني اقتصرت في الإعراب على القواعد العامة حين يتقدم الجار والمجرور أو الظرف في الجملة، وقد اعتمدا على النفي أو الاستفهام... فهذا الجار والمجرور أو الظرف هو خبر مقدّم والاسم الذي يتلوه مبتدأ مؤخّر. ولم أعتمد الوجه الثاني الصحيح في الإعراب وهو أن يكون الاسم بعدهما معمولاً لهما أو لفعل الاستقرار المحذوف، بأن يكون هذا الاسم فاعلاً أو نائب فاعل للظرف أو الجار والمجرور.

وحين يتعارض الإعراب القرآنيّ مع القواعد النحوية أوثر تخاريج الإعراب على المعنى القرآني وإن خالف الصناعة النحوية لأننا كما يقول الدكتور صبحي الصالح[1]: «نجعل القرآن حكما على قواعد اللغة والنحو، ولا نجعل تلك القواعد حكماً على القرآن، فما استمد النحاة قواعدهم إلا من القرآن بالدرجة الأولى...».

وقد رأيت إتماما للفائدة أن أذيّل كل آية بدراسة صرفية اشتقاقية للكلمات الواردة فيها حتى تكون هذه الدراسة عوناً لكل طالب علم أو متعلم يبغي تعرف علم الصرف، وادراك أساليبه في الإعلال والإبدال والحذف والوزن، والإلمام بقواعده.. ثم أحيل القارىء إلى الآية ورقمها حين يتكرر ورود الكلمات المدروسة مثنى وثلاث ورباع.

---

(١) مباحث في علوم القرآن. ص ١٦٣.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كلّ من قرأه واطّلع عليه، وأسأله تعالى أن يعفو عنّي بكل خطأ غير متعمّد وقعت فيه، وبكل سهو غير مقصود فاتني استدراكه..

والله الموفّق إلى كل خير، نعم المولى ونعم النصير.

حمص في ٨ شوال سنة ١٣٩٩

و٣٠ آب سنة ١٩٧٩ المصنّف

محمود صافي

كلمة المراجع

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

لقد كلفتني دار الرشيد بإلقاء نظرة تصحيحية أخيرة على كتاب (الجدول في إعراب القرآن وصرفه)، فتقبلت العمل بكل سرور، لما رأيت فيه من خدمة لكتاب الله عز وجل.

غير أنني ما كدت أسير شوطاً في المراجعة، حتى تبدى لي وجود بعض ملاحظات تقتضي العودة إلى المراجع، ذلك أن الأصل المخطوط لم يسلم من بعض هفوات وقع فيها المؤلف.

لذلك وبعد العودة الى الدار الناشرة (دار الرشيد) قمت بمراجعة كل ما قد يلاحظ على المخطوط، فوجدت أن معظم هذه الملاحظات أقرب إلى أن تكون هفوات قلم، سها عنها المؤلف رحمه الله، لأنه - والحق يقال - كان مشغول الفكر دائماً بالأمور التي قتلها بحثاً وتمحيصاً، فاختار الأفصح والأكثر تساوقاً مع المعنى.

ولئن كنت وقعت على بعض ملاحظات سها عنها القلم، مما لا يحتاج إلى كد للذهن وغوص في المراجع، فإنني فيما عدا ذلك كنت - في كل مرة أميل فيها إلى رأي مخالف للرأي الذي تبناه المؤلف - أجد بعد البحث والتمحيص أن الرأي رأيه والموقف موقفه.

لذلك فقد اكتفيت من متابعة هذا المخطوط بتتبع الأخطاء التي يلحظها القارىء ويسهو عنها قلم المؤلف المشغول الفكر، ذلك أنه رحمه الله أغنانا عن البحث والتنقيب.. ولم أشأ أن أنوه بما قمت بتصحيحه، كلٌ في مكانه، لاعتقادي الجازم بأن ما صوبته هو نفسه ما رمى إليه المؤلف حقيقة.

ختاماً لا يسعنى إلا أن أقف وقفة إجلال وإكبار، أمام روح المؤلف، التي تبدت لنا من خلال هذا المؤلف الضخم، فأسفرت لنا عن عالم جليل خدم العلم، وقدم للمشتغلين في علوم القرآن واللغة العربية سفراً يسهّل عليهم العمل ويغنيهم عن العودة إلى المراجع المطولة.

فإلى روح المؤلف الفقيد أبعث بأطيب دعاء.. مع رجاء أن ينزل الله عليه من عنده من شآبيب الرحمة ما يتناسب مع جلال العمل في هذا السفر الضخم.

رفق الله الجميع... وسدد الخطا إلى ما فيه الخير والصلاح.

دمشق / ٢٢ / جمادى الثانية / ١٤٠٦ هـ
الموافق ٣ / ٣ / ١٩٨٦ م

لينة الحمصي
أستاذة محاضـرة
فـي
كلية الدعوة الإسلامية بدمشق

تنبيـــــه

لقـد احتوى هذا الإعـراب بين طياته شرحاً مفصلاً لأبحاث الصرف لكلمات القرآن، وإذا ما بينا في موضع من المواضع ميزان الكلمة وما طرأ عليها من إعلال أو إبدالٍ فإننا لن نعود إلى البحث فيها إذا ما وردت مرة أخرى في موطن آخر.

لذلك إذا أردتَ البحث الصرفي لكلمة من كلمات القرآن فارجع إلى الفهرس الصرفي الخاص الموجود في الجزء الحادي والثلاثين لتعـرف موطن ذاك البحث المطلـوب.

** .. ** .. **

﴿سـورة الفاتحـة﴾

١ ـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

الإعـراب: (بسم) جـار ومجرور متعلق بمحـذوف خبـر. والمبتـدأ محذوف تقديره: ابتدائي[1] (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة. (الرحمن) نعت للفظ الجلالة تبعه في الجر. (الرحيم) نعت ثان للفظ الجلالة تبعه في الجر.

الصـرف: (اسم) فيه إبدال، أصله سمو، حذف حرف العلة وهو لام الكلمة وأبدل عنه همزة الوصل. ودليل الواو جمعه على أسماء وأسامي، وتصغيره سميّ. والأصل أسماو وأسامو وسموي، فجرى فيها الإعـلال بالقلب.

(الله).. أصله الإلاه، نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف ثم سكنت وحذفت الألف الأولى لالتقاء الساكنين وأدغمت اللام في اللام الثانية.. وحذفت الألف بعد اللام الثانية لكثرة الاستعمال. فالإله مصدر من أله يأله إذا عبد، والمصدر في موضع المفعول أي المعبود.

---

(١) يجوز أن يكون التعليق بفعل محذوف تقديره أبدأ على رأي الكوفيين.. وقد حذفت الألف في البسملة لكثرة الاستعمال، ولا تحذف في غيرها: باسمك اللهم أبدأ..

(الرحمن) صفة مشتقة من صيغ المبالغة، وزنه فعلان من فعل رحم يرحم باب فرح.

(الرحيم) صفة مشتقة من صيغ المبالغة، أو صفة مشبهة باسم الفاعل وزنه فعيل من فعل رحم يرحم.

البلاغة

١ - التكرير : لقد كرَّر الله سبحانه وتعالى ذكر الرحمن الرحيم لأن الرحمة هي الإنعام على المحتاج وقد ذكر المنعِمَ دون المنعَمِ عليهم فأعادها مع ذكرهم وقال : « ربِّ العالمين الرحمن » بهم أجمعين .

٢ - قدم سبحانه الرحمن على الرحيم مع أن الرحمن أبلغ من الرحيم،ومن عادة العرب في صفات المدح الترقي في الأدنى الى الأعلى كقولهم : فلان عالم نحرير. وذلك لأنه اسم خاص بالله تعالى كلفظ « الله »ولأنه لما قال « الرحمن » تناول جلائل النعم وعظائمها وأصولها. وأردفه « الرحيم » كتتمة والرديف ليتناول ما دقَّ منها ولطف . وماهو من جلائل النعم وعظائمها وأصولها أحق بالتقديم مما يدل على دقائقها وفروعها . وافراد الوصفين الشريفين بالذكر لتحريك سلسلة الرحمة .

فباسم الله تعالى تتم معاني الأشياء و من مشكاة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ تشرق على صفحات الأكوان أنوار البهاء .

الفوائد

البسملة :

عني العلماء ببحث البسملة من سائر وجوهها،نخص منها بالذكر :

١ - اختلفواحول كونها آية من كتاب الله أم لا ، فابن مسعود ومالك والاحناف وقراء المدينة والبصرة والشام لا يرونها آية .

وابن عباس وابن عمر والشافعي وقراء مكة والكوفة يرون أنها آية من كل سورة .

٢ ـ نزلت البسملة مجزّأة : الجزء الأول في قوله تعالى : « باسم الله مجراها ومرساها » الثاني : في قوله : « ادعوا الله أو ادعو الرحمن » الثالث في قوله : « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم .

٢ ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

الإعراب: (الحمد) مبتدأ مرفوع. (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ تقديره ثابت أو واجب. (ربّ) نعت[1] للفظ الجلالة تبعه في الجر وعلامة الجر الكسرة. (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وجملة: «الحمد لله . . »لا محل لها ابتدائية.

الصرف: (الحمد) مصدر سماعي لفعل حمد يحمد باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

(ربّ) مصدر يرب باب نصر، ثم استعمل صفة كعدل وخصم، وزنه فعل بفتح فسكون.

(العالمين) جمع العالم، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهو مشتق إما من العلم بكسر العين أو من العلامة، وزنه فاعل بفتح العين، وكذلك جمعه.

---

(١) أو بدل من لفظ الجلالة.

البلاغة

١ ـ إن جملة ﴿ الحمد لله ﴾ خبر ، لكنها استعملت لإنشاء الحمد وفائدة الجملة الاسمية ديمومة الحمد واستمراره وثباته . وفي قوله « لله » فن الاختصاص للدلالة على أن جميع المحامد مختصة به سبحانه وتعالى .

٢ ـ لما افتتح سبحانه وتعالى كتابه بالبسملة وهي نوع من الحمد ناسب أن يردفها بالحمد الكلي الجامع لجميع أفراده البالغ أقصى درجات الكمال .

٣ ـ أما حمد الله تعالى نفسه فإنه إخبار باستحقاق الحمد وأمر به أو أنه مقول على ألسنة العباد ، أو مجاز عن اظهار الصفات الكمالية الذي هو الغاية القصوى من الحمد .

وقد قدم الحمد على الاسم الجليل لاقتضاء المقام فريد اهتمام به، وإن كان ذكر الله تعالى أهم في نفسه والأهمية تقتضي التقديم .

الفوائد

الفاتحة :

لا تكاد تحصى فوائدها نختار منها :

١ ـ نزل بها الوحي مرتين . الأولى في مكة عندما فرضت الصلاة .
الثانية في المدينة عندما تحولت القبلة .

٢ ـ للفاتحة أسماء عدة : فاتحة الكتاب ، وأم القرآن ، وأم الكتاب ، وسورة الكنز ، وسورة الحمد والشكر والدعاء ، وسورة الصلاة وسورة الشفاء ، والسبع المثاني .

٣ ـ وقع أسلوب الالتفات خلال هذه السورة فقد بدأت بالحديث عن الغائب ثم تحولت الى أسلوب الخطاب ، وهذا ضرب من أضرب البلاغة الشائعة في كلام العرب .

٤ ـ تشتمل الفاتحة على الكليات الأساسية في التصور الإسلامي ، ولذلك فرض الله تكرارها في كل صلاة بل في كل ركعة ، وقد ورد في حديث مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله « ﷺ » قوله :

« يقول الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين : فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ماسأل : إذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله : أثنى عليَّ عبدي . فإذا قال : مالك يوم . قال الله مجدني عبدي . وإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدي ولعبدي ماسأل » .

٣ ـ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

الإعراب: (الرحمن) نعت للفظ الجلالة[١]. (الرحيم) نعت ثان للفظ الجلالة.

٤ ـ ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾.

الإعراب: (مالك) نعت للفظ الجلالة[٢] مجرور مثله. (يوم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة.

(الدين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة.

الصرف: (مالك) اسم فاعل من ملك يملك على معنى الصفة المشبهة لدوام الملكية، باب ضرب وزنه فاعل جمعه ملّاك ومالكون.

(يوم) اسم بمعنى الوقت المحدد من طلوع الشمس إلى غروبها أو

---

(١) أو بدل من لفظ الجلالة ومثله الرحيم.

(٢) أو بدل من لفظ الجلالة.

غير المحدد. وهنا جاء بمعنى يوم القيامة. وجمعه أيّام، وجمع الجمع أياويم.

(الدين) مصدر دان يدين باب ضرب بمعنى جزى وأطاع أو خضع، وزنه فعل بكسر الفاء وسكون العين، وثمّة مصدر آخر للفعل هو ديانة بكسر الدال. والدين معناه الجزاء أو الطاعة، وقد يكون بمعنى الملّة أو العادة.

٥ ـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

الإعـراب: (إيّاك) ضمير بارز منفصل مبني على الفتـح في محل نصب مفعول به مقدّم، أو (إيّا) ضمير مبني في محل نصب مفعول به، و(الكاف) حرف خطاب. (نعبد) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن و(الواو) عاطفة. (إياك نستعين) تعرب كالسابق.

وجملة: «إياك نعبد..» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «إياك نستعين...» لا محل لها معطوفة على جملة إياك نعبد.

الصـرف: (نستعين)، فيه إعلال أصله نستعون من العون، بكسر الواو، فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين وسكنت الواو ـ وهو إعلال بالتسكين ـ ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ـ وهو إعلال بالقلب ـ.

البـلاغـة

١ ـ كرَّر الله سبحـانه وتعالى « إيَّاك » لأنه لو حذفه في الثاني لفاتت فائدة التقديم وهي قطع الاشتراك بين العاملين إذ لو قال: « إيَّاك نعبد ونستعين » لم يظهر أن التقـدير إيَّاك نعبـد وإيَّاك نستعـين أو إيَّاك نعبد ونستعينك ، وإنه لم يقل

نستعينـك مع أنه مفيد لقطع الاشتراك بين العاملين وذلك لكي يفيد الحصر بين العاملين .

وقدم العبادة على الاستعانة مع أن الاستعانة مقدمة؛لأن العبد يستعين الله على العبـادة ليعينه عليها،وذلك لأن الواو لا تقتضي الترتيب ، والاستعانة هي ثمرة العبادة ، ولأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الاجابة إليها.

٢ ـ الالتفات

في هذه الآية الكريمة التفات من الغيبة الى الخطاب وتلوين للنظم من باب الى باب جار على نهج البـلاغـة في افتنـان الكلام ومسلك البراعة حسبما يقتضي المقـام . لما أن التنقـل من أسلوب الى أسلوب أدخـلُ في استجلاب النفوس واستمالة القلوب يقع من كل واحد من التكلم والخطاب والغيبة الى كل واحد من الآخرين . كما في قوله تعالى « الله الذي أرسل الريح فتثير سحاباً » .

٣ ـ وإيثـار صيغـة المتكلم مع الغير في الفعلين للإيذان بقصور نفسه وعدم لياقته بالـوقـوف في مواقف الكبرياء منفرداً وعرض العبادة واستدعاء المعونة والهداية مستقلاً وأن ذلك إنما يتصور من عصابة هو من جملتهم وجماعة هو من زمرتهم كما هو ديدن الملوك،أو للإشعار باشتراك سائر الموحدين له في الحال العارضة له بناء على تعاضد الأدلة الملجئة الى ذلك .

٦ ـ ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾

الإعـراب: (اهد) فعل أمر دعائي مبني على حذف حرف العلة، و(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. (الصراط) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الفتحة[1].

(١) الفعل (هدى) يتعدى إلى المفعول الثاني من غير حرف جر أو بحرف الجر اللام أو بحرف الجر إلى. جاء في المحيط: هداه الله الطريق وله وإليه.

(المستقيم) نعت للصراط منصوب مثله وعلامة النصب الفتحة.

والجملة: لا محل لها استئنافية.

الصرف: (اهدنا) فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، أصله في المضارع المرفوع تهدينا، وزن اهدنا افعنا

(الصراط)، هو بالسين والصاد، وفي قراءة الصاد إبدال حيث قلبت السين صاداً لتجانس الطاء في الإطباق.

(المستقيم)، اسم فاعل من استقام، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.. وفيه إعلال، أصله مستقوم - بكسر الواو - لأن مجرد فعله قام يقوم، ثم جرى فيه ما جرى في نستعين.

البلاغة

١ - « اهدنا الصراط المستقيم » والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وهي الملة الحنيفية السمحة المتوسطة بين الإفراط والتفريط. فقد شبه الدين الحق بالصراط المستقيم، ووجه الشبه بينهما أن الله سبحانه وإن كان متعالياً عن الأمكنة لكن العبد الطالب الوصول لابد له من قطع المسافات، ليكرم الوصول والموافاة وهذا من قبيل الاستعارة التصريحية.

٢ - لقد كرَّر سبحانه وتعالى ذكر « الصراط » لأنه المكان المهيَّأ للسلوك، فذكر في الأول المكان دون السَّالك فأعاده مع ذكره بقوله « صراط الذين أنعمت عليهم » المصرح فيه مايخرج اليهود وهم المغضوب عليهم والنصارى وهم الضالون.

٧ - ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

الإعراب: (صراط) بدل من صراط الأول تبعه في النصب، وعلامة

نصبه الفتحة. (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه. (أنعمت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، و(التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل. (عليهم)، (على) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ(على) متعلق بـ(أنعمت)، و(الميم) حرف لجمع الذكور (غير) بدل من اسم الموصول (الذين) تبعه في الجر[1]. (المغضوب) مضاف إليه مجرور (عليهم) كالأول في محل رفع نائب فاعل للمغضوب، (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (الضالّين) معطوف على (غير) مجرور مثله وعلامة الجر الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة: أنعمت عليهم... لا محل لها صلة الموصول.

الصرف: (المغضوب)، اسم مفعول من غضب باب فرح، وزنه مفعول.

(الضالّين)، جمع الضال وهو اسم فاعل من ضلّ يضلّ باب ضرب وزنه فاعل، وأدغمت عين الكلمة في لامه لأنهما الحرف ذاته.

(غير) اسم مفرد مذكّر دائماً، قد يكون نعتا وقد يكون أداة استثناء.. فاذا أريد به مؤنث جاز تأنيث فعله المسند إليه. تقول: قامت غير هند

(١) أو بدل من الضمير في (عليهم)، أو نعت لاسم الموصول. وهذا الأخير مردود عند المبرد لأن (غير) عنده لا يكون إلا نكرة وإن أضيفت، والاضافة فيه لفظية و(الذين) معرفة.. وقد أجيب عن هذا الاعتراض بجوابين:

الأول: أن (غير) يكون نكرة إذا لم يقع بين ضدين، فاذا وقع - كما في الآية السابقة - فقد انحصرت الغيرية، فيتعرف حينئذ بالإضافة.

الثاني: أن الموصول أشبه النكرات بالإبهام الذي فيه، فعومل معاملة النكرات.

وتعني بذلك امرأة. . وهو ملازم للإضافة لفظاً وتقديراً. فإدخال الألف واللام عليه خطأ.

البلاغة

١ ـ **التفسير بعد الابهام** : في هذه الآية الكريمة حيث وضح بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره : صراط المسلمين ، ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه كما تقول : هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم ؟ فلان ، فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك : هل أدلك على فلان الأكرم الأفضل لأنك ثنيت ذكره مجملاً أولاً ومفصلاً ثانياً . وأوقعت فلاناً تفسيراً وإيضاحاً للأكرم الأفضل فجعلته علماً في الكرم والفضل .

٢ ـ **التسجيع** : في الرحيم والمستقيم، وفي نستعين والضالين . والتسجيع هو اتفاق الكلمتين في الوزن والرّوي .

٣ ـ ولو نلاحظ مافائدة دخول « لا » في قوله تعالى « ولا الضالين » مع أن الكلام بدونها كافٍ في المقصود،وذلك لتأكيد النفي المفاد من « غير » .

٤ ـ **الاستهلال** :

لقد استهل الله سبحانه وتعالى القرآن بالفاتحة،والاستهلال فنٌ من أرق فنون البلاغة وأرشقها ، وحدّه : أن يبتدىء المتكلم كلامه بما يشير الى الغرض المقصود من غير تصريح بل بإشارة لطيفه .

٥ ـ العدول عن اسناد الغضب إليه تعالى كالإنعام،جرى على منهاج الآداب التنزيليه في نسبة النعم والخيرات إليه عز وجل دون أضدادها كما في قوله تعالى : الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويستقين وإذا مرضت فهو يشفين .

الجزء الأول

سـورة البقـرة

من الآية ١ - إلى الآية ١٤١

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿الٓمٓ﴾

الإعـراب: حروف مقطّعة لا محل لها من الإعراب. وهذا اعتماداً على أصح الأقوال وأسهلها وأبعدها عن التأويل[١].

البـلاغـة

- إن هذه الأحرف في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وهي سرُّ القرآن،وفائدة ذكرها طلب الإيمان بها .

وإن تسميتها حروفاً مجاز ، وإنما هي أسماء مسمياتها الحروف المبسوطة .

(١) أوجه إعراب أخر لهذه الحروف ضربنا صفحاً عنها لأنها أقرب الى التعقيد والتكلف.

الفـوائد

- هذه السورة من أوائل مانزل من السور بعد الهجرة. وليس المقصود نزولها بتمامها ، وإنما المقصود نزول أولها ، إذ المعول في الترتيب الزمني لنزول السور بنزول أوائلها .

- تفتتح السورة بتقرير مقومات الايمان الواردة في قوله تعالى : (من الآية ١ الى ٥) « ألم ذلـك الكتـاب لا ريب فيه هدى للمتقـين الـذين يؤمنـون بالغيب ويقيمـون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .

- ثمة آراء متعددة حول المقصود بهذه الأحرف الواردة في أوائل السور .

ونـذكـر على سبيل المثـال الـرأي القائل بأن ورود هذه الأحرف ضرب من الإعجاز يحمل في طياته نوعاً من الجرس الموسيقي الذي يتناسق مع موسيقا آيات السورة بكاملها. ونضيف الى ذلك احتمال أن الله يذكرنا بهذه الأحرف الهجائية والتي تتكون منها الكلمات وهذه بدورها تحمل إلينا رسالة القرآن ورسالة الحرف والكلمة التي امتاز بها الانسان عن سائر مخلوقات الله من الحيوان . قال الزمخشري الحروف في أوائـل السور أربعة عشر حرفاً نصف أحرف الهجاء وهي مشتملة على أصناف أجناس الحروف كالمهموسة والمجهورة الخ فسبحان من دقّق حكمته .

٢ - ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ .

الإعـراب: (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب. (الكتاب) بدل من (ذا)، أو عطف بيان تبعه في الرفع[1] (لا) نافية للجنس (ريب) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (في) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل

(١) يجوز أن يكون خبراً للمبتدأ (ذا)، وجملة : لا ريب فيه . . حال.

جر بـ (في) متعلق بمحذوف خبر لا. (هدى) خبر ثان للمبتدأ (ذا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر[1] (للمتقين) جار ومجرور متعلّق بـ (هدى)، أو بمحذوف نعت له، وعلامة الجر الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

وجملة: «ذلك الكتاب..» لا محل لها ابتدائية.

وجملة: «لا ريب فيه..» في محل رفع خبر المبتدأ (ذا).

الصرف: (ذا) اسم للإشارة، والألف من أصل الاسم، وفيه حذف بعض حروفه لأن تصغيره ذيّا، فوزنه فع بفتح فسكون، وألفه منقلبة عن ياء - كما يقول ابن يعيش - قالوا: أصله ذيّ زنة حيّ، ثم حذفت لام الكلمة فبقي ذَيْ، ساكن الياء، ثم قلبت الياء ألفاً حتى لا يشابه الأدوات كي، أي.

(الكتاب)، اسم جامد يدل على القرآن الكريم، والأصل في اللفظ أخذه من المصدر الكتابة.

(ريب)، مصدر راب يريب باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون.

(هدى)، مصدر سماعي لفعل (هدى) باب ضرب. وفي الكلمة إعلال بالقلب، أصله هدي بياء في آخره، لأنك تقول هديت، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً فأعلّت في المصدر كما أعلّت في الفعل.

(المتقين)، اسم فاعل مفرده المتّقي، من فعل اتّقى الخماسيّ، على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

---

(١) يجوز أن يكون حالا من الضمير في (فيه)، أي لا ريب فيه هادياً. والعامل فيه معنى الإشارة.

وفي (المتقين) إعلال بالحذف، حذفت الياء الأولى بعد الجمع بسبب التقاء الساكنين، وزنه مفتعين. وفي (المتقين) إبدال - كما في فعله - فالفعل (اتّقى) الذي مجرّده (وقى) قلبت فيه فاء الكلمة - وهي الواو - إلى تاء لمجيئها قبل تاء الافتعال، وهذا مطّرد في كل من الواو والياء إذا جاءتا قبل تاء الافتعال حيث تقلبان تاء في الأفعال ومشتقاتها. وما جرى من إبدال في الفعل جرى في اسم الفاعل (المتقين).

البـلاغـة

١ ـ التقديم : فقد قدم (الريب) على الجار والمجرور لأنه أولى بالذكر ولم يقل سبحـانـه وتعـالى ﴿ لافيه ريب ﴾ على حد « لا فيها غول » لأن تقديم الجار والمجـرور يشعـر بما يبعد عن المراد وهو أن كتاباً غيره فيه الريب كما قصد في الآية تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بأنها لا تغتال العقول كما تغتالها فليس فيها مافي غيرها من العيب .

٢ ـ وضـع المصدر « هدى » موضع الوصف المشتق الذي هو هاد وذلك أوغل في التعبير عن ديمومته واستمراره .

٣ ـ فإن قلت : كيف قال « هدى للمتقين » وفيه تحصيل حاصل ، لأن المتقين مهتدون ؟

قلت : إنما صاروا متقين باستفادتهم الهدى من الكتاب ، أو المراد بالهدى الثبات والدوام عليه . أو أراد الفريقين واقتصر على المتقين ، لأنهم الفائزون بمنافع الكتاب ، وللإيجاز كما في قوله تعالى ﴿ سرابيل تقيكم الحر ﴾ أي والبرد فحذف الثاني للإيجاز .

الفـوائد

ـ فائدة إملائية : كثير من الكلمات في القرآن الكريم احتفظت برسمها كما رسمت من أيام عثمان مثل « الكتب ، الصلوة ، رزقنهم ، الحيوة » على حين أنها تغـيرت في الكتـابـة المـدرسية . ونحن نعلم أن أبـا الأسـود الدؤلي بدأ في وضع

علامات الإعراب، والحجاج بن يوسف الثقفي قام بتنقيط الأحرف الهجائية ولم نعلم من التاريخ متى حصل تطوير الكتابة العربية حيث أصبحت مغايرة لكتابة ورسم الكلمات في المصحف .

ـ الاسم الثلاثي المعتل الآخر والفعل الثلاثي المعتل الآخر مثل « هدىً وغزا » إذا كان أصل الألف ياء رسمت بالياء وإن كانت واواً كتبت ألفاً وهذا يقودنا الى وجوب معرفة أصل حرف العلة واواً أو ياءً. ولمعرفة ذلك ثلاث وسائل :

الأولى : أن نحول الفعل الى مضارعه ،الثـانية : أن نسند ماضيه الى تاء الفاعل. الثالثة : أن نعيده الى مصدره . مثل رمى يرمي رميت رمياً وغزا يغزو غزوت غزواً .

٣ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

الإعـراب: (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر نعت لـ(المتقين)[١]. (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون فهو من الأفعال الخمسة و(الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. (بالغيب) جار ومجرور متعلق بـ (يؤمنون)[٢]. (الواو) عاطفة (يقيمون) مثل يؤمنون. (الصلاة) مفعول به منصوب. (الواو) عاطفة (من) حرف جر (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ (من) متعلّق بـ (ينفقون)[٣]. (رزقنا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع

---

(١) ويجوز أن يكون في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. أو مبتدأ خبره جملة أولئك على هدى.

(٢) هذا التعليق عائد إلى معنى الغيب على أنّه مصدر قصد به الوصف أي بما غاب عنهم من جنّة أو نار أو بعث.. الخ. ويجوز أن يكون حالاً من فاعل يؤمنون أي متلبّسين بالغيبة.

(٣) ويجوز أن تكون (ما) موصوفة في محلّ جرّ، والجملة بعدها نعت لها.

(نا) وهو ضمير متصل في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول بـه و(الميم) حرف دال على جمـع الذكـور.

(ينفقون) مثل يؤمنون.

جملة: «يؤمنون بالغيب..» لا محل لها صلة الموصول.

وجملة: «يقيمون الصلاة..» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «رزقناهم..» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «ينفقون..» لا محل لها معطوفة على جملة يؤمنون بالغيب.

الصـرف: (يؤمنون)، فيه حذف همزة تخفيفـاً، وأصله يؤأمنون، وماضيه آمن، فالمدّة مكونة من همزتين: الأولى مفتوحة والثانية ساكنة أي أأْمن على وزن أفعل، وفي المضارع تحذف إحدى الهمزتين لاجتماع ثلاث همزات في المتكلّم، وهذا يثقل في اللفظ ثم بقي الحذف في الغائب والمخاطب فقيل: يؤمنون زنة يفعلون بضم الياء. وهذا الحذف مطّرد في مثل هـذه الأفعال وفي مشتقـاتها: أسمـاء الفاعلين وأسمـاء المفعولين.

(الغيب)، مصدر غاب يغيب باب ضرب، وهو بمعنى الغائب أي يؤمنون بالغائب عنهم، ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أي المغيّب، وزنه فعل بفتح فسكون.

(يقيمون)، جرى فيه حذف الهمزة تخفيفاً مجرى يؤمنون لأن ماضيه أقام وزنه أفعل.. وفيه إعلال بقلب عين الكلمة الواو إلى ياء وأصله

يقومون بكسر الواو، فاستثقلت الكسرة على الواو فسكّنت ـ وهو إعلال بالتسكين ـ ونقلت حركتها إلى القاف، فلمّا سكّنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء فقيل يقيمون وزنه يفعلون بضم الياء.

(الصلاة)، اسم مصدر لفعل صلّى الرباعيّ، أو هو مصدر له، والألف في الصلاة منقلبة عن واو لأن جمعه صلوات، وأصله صلوة، جاءت الواو متحرّكة مفتوح ما قبلها قلبت ألفاً. وقد استعمل المصدر هنا استعمال الأسماء غير المصادر لأنه يدلّ على أقوال وأفعال مخصوصة.

(ينفقون)، ماضيه أنفق على وزن آفعل، فهناك حذف للهمزة جرى مجرى يؤمنون.

البلاغة

١ ـ التكرار: في قوله تعالى ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾ و ﴿ يؤمنون بما أنزل إليك ﴾ وفي تكرار اسم الموصول (الذين) وإن كان الموصوف واحداً، وقد يكون الموصوف مختلفاً فهو تكرار للفظ دون المعنى. وفائدته الترسيخ في الذهن، والتأثير في العاطفة.

- « ومما رزقناهم ينفقون » إسناد الرزق الى نفسه للإعلام بأنهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستأهل أن يضاف الى الله، ويسمى رزقاً منه. وأدخل « مِنْ » التبعيضه صيانة لهم وكفاً عن الاسراف والتبذير المنهي عنه.

وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم، كأنه قال: ويخصون بعض المال الحلال بالتصدّق به.

الفوائد

١ ـ الذين يؤمنون بالغيب « البقرة آية ٣» كان الإيمان بالغيب ولم يزل هو

الفارق الأول بين الانسان والحيوان،خلافاً للماديين في كل زمان الذين لا يؤمنون إلا بما يخضع للحواس .

٤ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ .

الإعـراب: (الواو) عاطفة (الذين) موصول في محلّ جرّ معطوف على الاسم الموصول في الآية السابقة . (يؤ منون) كالأول في الآية السابقة . (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ بالباء متعلّق بها (يؤمنون) . (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إليك)، (إلى) حرف جرّ و(الكاف) ضمير متصّل مبني في محلّ جرّ بـ (إلى) متعلّق بـ (أنزل). (الواو) عاطفة (ما أنزل) يعرب كالأول معطوف عليه (من قبل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنزل) و(الكاف) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. (الواو) عاطفة (بالآخرة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يوقنون)، (هم) ضمير بارز في محلّ رفع مبتدأ. (يوقنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو)، ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

جملة :« يؤ منون . . »لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)

وجملة :« أنزل إليك . . »لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول

وجملة : « انزل من قبلك »لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني

وجملة : « هم يـوقنون . . »لا محـلّ لها معـطوفة على جملة الصلة يؤ منون .

وجملة :« يوقنون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

الصـرف: (قبل) اسم، ظرف للزمان، معرب، يجـوز بناؤه على الضمّ إذا قطع عن الاضافة لفظاً، وزنه فعل بفتح فسكون.

(الآخرة)، مؤنّث الآخر على وزن اسم الفاعل ولكن استعمل هنا استعمال الاسم الجامد لأنه يدّل على دار البقاء. والمدّ فيه منقلب عن همزة وألف ساكنة، والأصل (أاخرة).

(يوقنون)، جرى فيه حذف الهمزة كما جرى في (يؤمنون).. وفي الفعل اعلال بالقلب فماضيه أيقن، وأصل مضارعه ييقن، جاءت الياء الثانية ساكنة بعد ضم قلبت واواً فصار يوقن، ووزن يوقنون يفعلون بضم الياء.

٥ ـ ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

الإعـراب: (أولاء)، اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتـدأ، و(الكاف) حـرف خطاب. (على هـدى) جارّ ومجـرور متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف للتّعذّر. (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (هدى)، و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه و(الميم) حرف لجمع الذكور. (الواو) عـاطفة (أولئـك) يعرب كـالأول (هم) ضمير فصـل[1] لا محـلّ لـه. (المفلحون) خبر المبتدأ (أولئك) مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكّر سالم.

---

(١) يجوز أن يعرب في محلّ رفع مبتدأ خبره المفلحون.. وجملة هم المفلحون خبر المبتدأ (أولئك).

جملة: «أولئك على هدى...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «أولئك هم المفلحون..» لا محلّ لها معطوفة على الجملة الاستئنافية.

الصـرف: (أولى)، اسم إشارة يأتي مقصوراً وممدوداً (أولاء)، والواو في كليهما زائدة.

(المفلحون)، جمع المفلح، اسم فاعل من أفلح الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره، ولهذا حذفت منه الهمزة تخفيفاً كما حذفت من مضارعه اذ أصله يؤفلحون.

البلاغة

١ - «على هدى» إن ما في هذا القول من الابهام المفهوم من التنكير لكمال تفخيمه كأنه قيل على أي هدى لا يبلغ كنهه ولايقادر قدره.

وإيراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابستهم بالهدى بحال من يعتلي الشيء ويستولي عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتها لتمسكهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باعتلاء الراكب واستوائه على مركوبه أو على جعلها قرينة للاستعارة بالكناية بين الهدى والمركوب للإيذان بقوة تمكنهم منه وكمال رسوخهم فيه.

٢ - والذي هو أرسخ عرفاً في البلاغة أن يقال إن قوله «الم» جملة برأسها، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و«ذلك الكتاب» جملة ثانية و«لا ريب فيه» ثالثة. و«هدى للمتقين» رابعة. وقد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم، حيث جيىء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق، وذلك لمجيئها متآخية آخذاً بعضها بعنق بعض. فالثانية متحدة بالأولى معتنقة لها، وهلم جراً، الى الثالثة والرابعة.

بيان ذلـك أنه نبه أولاً على أنه الكلام المتحدى به ، ثم أشير إليه بأنه الكتـاب المنعـوت بغـاية الكـمال . فكـان تقـريراً لجهة التحدي ، وشدّاً من أعضائه . ثم نفى عنه أن يتشبث به طرف من الريب.ثم أخبر عنه بأنه هدى للمتقين ، فقرر بذلك كونه يقيناً لايحوم الشك حوله ، ثم لم تخل كل واحدة من الأربـع من نكتـة ذات جزالـة . ففي الأولى الحـذف والرمز الى الغرض بألطف وجه وأرشقه ، وفي الثانية مافي التعريف من الفخامة ، وفي الثالثة مافي تقـديم الـريب على الـظرف وفي الـرابعة الحذف . ووضع المصدر الذي هو « هدى » موضع الوصف الذي هو « هاد » وإيراده منكراً . والايجاز في ذكر المتقين .

زادنـا الله اطـلاعـاً على أسرار كلامـه ، وتبييناً لنكت تنزيله ، وتوفيقاً للعمل بما فيه .

الفـوائد

١ ـ قوله تعالى : أولئك على هدىً من ربهم .

في هذه الآية نقـطة بلاغية كريمة فقد أشار سبحانه الى تمكنهم من الهداية بأن جعلهم يعتلونها كما يعتلي الراكب المطية وهي استعارة تبعية لأنها جرت بالحرف بدلاً من الاسم وبالجزء بدلاً من الكـل . وفي هذا التعبـير سمـة من سمات الاعجاز القرآني فبدلاً من الوصف المباشر بأن يقول : « أولئك هم المهتدون » فقد أخبر بأنهم على هداية اشارة الى قوة الاهتداء وتمكن المؤمن من الهداية .

٢ ـ لابد من تقرير هذه القاعدة التي هي من البدهيات والتي يحسن بطالب المعرفة أيّاً كانت درجته أن يضعها نصب عينيه وهي : « إنَّ كل ضمير يتصل باسم فهو في محل جر بالاضافة » بخلاف الضمير المتصل بالفعل فقد يكون فاعلاً مثل « يخادعون » فالواو فاعل وقد يكون مفعولاً به كقوله تعالى : « فزادهم الله مرضاً » فالضمير « هم » في محل نصب مفعول به .

ولاستيفاء الفائدة ، لا بد من الاشارة الى أنه لدى اعراب الضمير لا بد من ذكر نوعه وبنائه ومحله من الاعراب .

٣ - اختلف سيبويه والكسائي حول مادة « الناس » فذهب سيبويه إلى أنه من مادة « أَنَسَ » من الأنس واتجه الكسائي الى أنه من مادة « نوس » من الحركة . وبما أن الانسان تغلب عليه صفة الأُنس ويكاد ينفرد بها عن سائر الحيوان في حين أنه يشترك في صفة الحركة مع جميع الأحياء ويعجزنا وجود بعض أصناف الحيوان أكثر حركة من الانسان ، ولهذا يبدو أن الحق في جانب « سيبويه » ولا نكون مجانبين الصواب إذا أخذنا برأيه دون رأي الكسائي فرجحنا أن اسم الانسان هو من الأنس وليس من الحركة وهي « النوسان »

٦ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾

الإعـراب: (إنْ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد ينصب المبتدأ ويرفع الخبر (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محلّ نصب اسم إنّ. (كفروا) فعل ماض مبني على الضمّ، و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. (سواء) خبر مقدّم مرفوع[1]. (على) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ و(الميم) حرف لجمع الذكور، والجارّ والمجرور متعلقاان بـ (سواء). (الهمزة) مصدريّة للتسوية (أنذر) فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير الرفع و(التاء) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به و(الميم) حرف لجمع الذكور (أم) حرف عطف معادل لهمزة التسوية (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تنذر) مضارع مجزوم و(هم) ضمير متّصل مفعول به.

والمصدر المؤول من الهمزة والفعل في محـل رفع مبتدأ مؤخّر أي سواء عليهم إنذارك لهم أم عدم إنذارك (لا) نافية (يؤمنـون) مضارع

مرفوع و(الواو) ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

وجملة: «إن الذين...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «كفروا...» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «سواء عليهم...» لا محلّ لها اعتراضية[1].

وجملة: «أنذرتهم...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «لم تنذرهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «لا يؤمنون...» في محل رفع خبر (إنّ)[2].

الصرف: (الذين) اسم موصول، جمع الذي - على رأي ابن يعيش - و(ال) فيه زائدة لازمة

(سواء)، مصدر واقع موقع اسم الفاعل أي مستو.. وفيه إبدال حرف العلّة بعد الألف همزة، وأصله سواي لأنه من باب طويت وشويت.. فلمّا جاءت الياء متطرفة بعد ألف ساكنة قلبت همزة، وزنه فعال بفتح الفاء.

٧ - ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

الإعراب: (ختم) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع. (على قلوب) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ختم) و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه و(الميم) حرف لجمع الذكور. (الواو) عاطفة (على سمع)

---

(١) أو خبر (إنّ) والمصدر المؤول (أأنذرتهم) فاعل له لأنه بمعنى مستو. أو مبتدأ والمصدر المؤول خبر.

(٢) يجوز أن تكون جملة «سواء عليهم» في محل رفع خبر (إنَّ) أوّل، وجملة (لا يؤمنون) خبر ثان، أو لا محلّ لها استئنافية أو في محلّ نصب حال.

جارّ ومجرور متعلّق بـ (ختم) على حذف مضاف أي مواضع سمعهم، و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. (الواو) عاطفة (على أبصار) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم و(هم) في محلّ جرّ مضاف إليه (غشاوة) مبتدأ مؤخّر مرفوع. (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ باللام متعلّق بمحذوف خبر مقدّم و(الميم) لجمع الذكور (عذاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع. (عظيم) نعت لـ (عذاب) مرفوع مثله.

جملة: «ختم الله...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «على أبصارهم غشاوة...» لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.

وجملة: «لهم عذاب...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.

الصرف: (قلوبهم) جمع قلب، اسم جامد للعضو المعروف.
(سمعهم) مصدر سمع يسمع باب فرح وزنه فعل بفتح فسكون

(أبصارهم) جمع بصر مصدر بصريبصرباب كرم وزنه فعل بفتحتين.

(غشاوة) اسم جامد لما يغطي العين وزنه فعالة بكسر الفاء، ويجوز فتحها.

(عذاب) اسم مصدر لفعل عذّب الرباعيّ، وزنه فعال بفتح الفاء.
(عظيم) صفة مشبّهة من عظم يعظم باب كرم، وزنه فعيل.

البلاغة

١ - في الآية **استعارة تصريحية أصلية أو تبعية** إذا أوّلت الغشاوة بمشتق، أو جعلت اسم آلة على ماقيل، ويجوز أن يكون في الكلام استعارة تمثيلية بأن يقال شبهت حال قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم مع الهيئة الحادثة فيها المانعة من

الاستنفاع بها بحال أشياء معدة للانتفاع بها في مصالح مهمة مع المنع من ذلك الختم والتغطية ثم يستعار للمشبه اللفظ الدال على المشبه به فيكون كل واحد من طرفي المشبه مركباً والجامع عدم الانتفاع بها أعد له .

٢ ـ فإن قلت : فلم أسند الختم إلى الله تعالى وإسناده إليه يدل على المنع من قبول الحق والتوصل إليه بطرقه وهو قبيح والله يتعالى عن فعل القبيح[1] ؟ قلت : القصد الى صفة القلوب بأنها كالمختوم عليها . وأما اسناد الختم الى الله عز وجل ، فلينبه على أن هذه الصفة في فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء الخلقي غير العرضي .

٣ ـ وحد السمع لوحدة المسموع دون القلوب والأبصار لتنوع المدركات والمرئيات .

٤ ـ وصف العذاب بقوله « عظيم » لتأكيد مايفيده التنكير من التفخيم والتهويل والمبالغة في ذلك أي لهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يُبلغ كنهه ولا تُدرك غايته .

٥ ـ **التنكير** : في قوله « غشاوة » وذلك للتفخيم والتهويل .

٨ ـ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة أو استئنافية (من) حرف جرّ (الناس) مجرور به وعلامة الجرّ الكسرة، والجارّ والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم[2] . (من) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر[3] (يقول) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (آمنّا) فعل ماض مبني على السكون و(نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

---

(١) يشير بهذا إلى اعتقاد المعتزلة بأن الله تعالى يجب عليه فعل الأصلح لعبده وهذا باطل

(٢) يجوز أن يكون الجارّ والمجرور نعتا لمنعوت محذوف هو مبتدأ أي: بعض الناس من يقول. . .

(٣) ويجوز أن يكون (من) نكرة موصوفة في محلّ رفع مبتدأ أي: فريق يقول، والجملة بعده نعت له.

(بالله) جارّ ومجرور متعلّق (بآمنّا). (الواو) عاطفة (باليوم) جارّ ومجرور معطوف على الأول متعلّق بـ (آمنّا). (الآخر) نعت لـ (اليوم) مجرور مثله. (الواو) حاليّة (ما) نافية تعمل عمل ليس(هم) ضمير منفصل في محلّ رفع اسم ما. (الباء) حرف جرّ زائد (مؤمنين) مجرور لفظاً منصوب محلّاً خبر ما، وعلامة الجرّ الياء لأنه جمع مذكّر سالم.

جملة: من الناس من يقول... لا محل لها معطوفة على استئنافية أو استئنافية.

وجملة: «يقول...» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «آمنّا بالله...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «ماهم بمؤمنين...» في محلّ نصب حال.

الصـرف: (الناس) أصله أناس حذفت فاؤه، وجعلت الألف واللام كالعوض منها فلا يكاد يستعمل أناس بالألف والـلام[1].. وعلى هذا فالألف زائدة في الناس لأنه مشتقّ من الإنس. وقال بعضهم: ليس في الكلمة حذف وزيادة. والألف منقلبة عن واو وهي عين الكلمة من ناس ينوس إذا تحرّك.

(يقول) فيه إعلال بالتسكين أصله يقول بتسكين القاف وضمّ الواو، ثمّ نقلت حركة الواو إلى القاف قبلها لثقل الحركة على حرف العلّة فأصبح يقول.

(آمنّا)، المدّة فيه أصلها همزتان: الأولى متحرّكة والثانية ساكنة أي

---

(١) وفي لسان العرب: أنّ الناس مخفّف من أناس، ولم يجعلوا الألف واللام عوضاً من الهمزة المحذوفة لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوّض في قول الشاعر

إنّ المنايا يطّلعن على الأناس الآمنينا

(أأمنّا) لأن مضارعه يؤمن[١].
(الآخر)، ذكر في الآية (٤).

(مؤمنين)، جمع مؤمن اسم فاعل من آمن الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وجرى فيه حذف الهمزة ـ كما في المضارع ـ مجرى (المفلحون)، انظر الآية (٥).

الفـوائد

١ ـ للنحاة في « ما » رأيان :
الأول : حجازية : استناداً الى طريقة الحجازيين الذين يعملونها عمل « ليس » فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

والثاني : طريقة بني تميم وهم يهملونها فالمبتدأ والخبر بعدها مرفوعان .
٢ ـ « بمؤمنين » ذهب النحاة لتسمية هذه الباء التي يمكن حذفها مع بقاء المعنى صحيحاً « حرف جر زائد » ولكننا نذهب هنا لتسميتها « حرف توكيد » أدباً مع القرآن الكريم ولكون فائدتها البلاغية هي توكيد الخبر . فالقول « وماهم بمؤمنين أبعد في التوكيد من قولنا : « وما هم مؤمنون » .

٩ ـ ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾

الإعـراب: (يخادعون) فعـل مضارع مـرفوع وعـلامة رفعـه ثبوت النون ، و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على لفظ الجلالة. (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. (الواو) حاليّة (مـا) نافيـة

(١) وقد ذكر في الآية (٣).

(يخدعون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون و(الواو) فاعل. (إلا) أداة حصر (أنفس) مفعول به منصوب و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه و(الميم) حرف لجمع الذكور (الواو) حاليّة أو عاطفة (ما) نافية (يشعرون) مثل يخدعون.

جملة: يخادعون... في محلّ نصب حال من فاعل يقول أو من الضمير المستكنّ في (مؤمنين)(١)

وجملة: «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «ما يخدعون...» في محلّ نصب حال من فاعل يخادعون(٢).

وجملة: «ما يشعرون...» في محلّ نصب حال من فاعل يخدعون (٣)

الصرف: (أنفسهم) جمع نفس، وهو اسم جامد بمعنى الذات أو الروح أو الجسد، وزنه فعل بفتح فسكون. ووزن أنفس أفعل بضم العين وهو من جموع القلّة.

البلاغة

١ ـ **المخادعة** مفاعلة ، والمعروف فيها أن يفعل كل أحد بالآخر مثل مايفعله به فيقتضي هنا أن يصدر من كل واحد من الله ومن المؤمنين ومن المنافقين فعل يتعلق بالآخر.وهذا مايدعى بالمشاكلة لأن الله سبحانه لا يَخدع ولا يُخدع فهو غني عن كل نيل واصابة واستجرار منفعة لنفسه وأجلّ من أن تخفى عليه خافية .

(١) يجوز أن تكون الجملة استئنافية لا محلّ لها. هذا وقد رفض ابن حيان كونها حالاً من ضمير مؤمنين ١/٥٦.

(٢) أو معطوفة على الاستئنافية لا محلّ لها.

(٣) أو معطوفة على الاستئنافية لا محلّ لها.

٢ ـ إن قلت كيف قال « يخادعون الله » مع أن المخادعة إنما تتصور في حق من تخفى عليه الأمور ، ليتم الخداع من حيث لا يعلم ، ولا يخفى على الله شيء ؟

قلت : المراد يخادعون رسول الله إذ معاملة الله معاملة رسوله كعكسه لقوله تعالى ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ أوسمّى نفاقهم خداعاً لشبهه بفعل المخادع . وهذا من قبيل المجاز العقلي .

الفوائد

« يخادعون الله والذين آمنوا » البقرة آية ٩ .

في هذه الآية نقطة كريمة ، وحقيقة يؤكدها القرآن الكريم تلك الحقيقة هي الصلة بين الله والمؤمنين فهو يجعل صفهم صفه ، وأمرهم أمره ، وشأنهم شأنه يجعلهم سبحانه في كنفه ، إذ يجعل عدوهم عدوه ونصيرهم نصيره. وهذا التفضل يرفع مقام المؤمنين الى مستوى سامق لأن حقيقة الإيمان هي أكبر الحقائق. فتأمل هذا المعنى اللطيف الذي يكثر وروده في القرآن الكريم .

١٠ ـ ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾

الإعراب: (في قلوب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم و(هم) ضمير متّصل فى محل جرّ مضاف إليه (مرض) مبتدأ مؤخّر مرفوع. (الفاء) عاطفة (زاد) فعل ماض و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (مرضاً) مفعول به ثان منصوب. (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ (هم) ضمير متّصل في محلّ جر باللام متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم (عذاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (أليم) نعت لـ (عذاب) مرفوع مثله. (الباء) حرف جرّ سببيّ (ما) حرف

مصدري[١]. (كانوا) فعل ماض ناقص و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع اسم كان (يكذبون) فعل مضارع مرفوع و(الواو) ضمير فاعل.

والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محلّ جرّ بالباء متعلّق بمحذوف نعت ثان لـ (عذاب) أي: عذاب أليم مستحقّ بكونهم كاذبين.

جملة: «في قلوبهم مرض...» لا محلّ لها استئنافية بيانية مقرّرة لمعنى قولهم: «ما هم بمؤمنين..» أو تعليليّة.

وجملة: «زادهم الله مرضاً...» لا محل لها معطوفة على جملة في قلوبهم مرض.

وجملة: «لهم عذاب أليم...» لا محل لها معطوفة على جملة زادهم الله مرضا.

وجملة: «يكذبون...» في محلّ نصب خبر كانوا، وجملة (كانوا) لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

الصرف: (مرض)، مصدر سماعيّ لفعل مرض يمرض باب فرح وزنه فعل بفتحتين.

(زاد)، فيه إعلال بالقلب أصله زيد مضارعه يزيد، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً. وهو إمّا فعل لازم مثل زاد المال أو فعل متعدّ لمفعولين مثل زادك الله جلالا.

(أليم)، صفة مشبّهة من ألم يألم باب فرح وزنه فعيل.

(كانوا)، فيه إعلال بالقلب أصله كون مضارعه يكون، جاءت الواو متحركة بعد فتح قلبت ألفاً.

---

(١) أو اسم موصول في محلّ جرّ بالباء، والجملة بعده صلة، والعائد محذوف.

البـلاغـة

١ ـ **الاستعـارة التصريحيـة** في قولـه تعـالى ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ فقد استعير المرض ههنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي (ﷺ) وغير ذلك من فنون الكفر المؤدي إلى الهلاك الروحاني والتنكير للدلالة على كونه نوعاً مبهماً غير مايتعارفه الناس من الأمراض .

١١ ـ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمّن معنى الشرط مبني على السكون متعلّق بالجواب قالوا. (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (قيل). (لا) ناهية جازمة (تفسدوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون و(الواو) فاعل (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تفسدوا). (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ و(الواو) فاعل. (إنّما) كافّة ومكفوفة لا عمل لها (نحن) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (مصلحون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

جملة: « قيل . . . » في محلّ جرّ مضاف إليه .
وجملة: « لا تفسدوا . . . » في محلّ رفع نائب فاعل[1] .

(١) الجمهور يجعل هذه الجملة لا محلّ لها مفسّرة لنائب الفاعل المقدّر وهو القول الذي فسّرته الجملة، وذلك لأن الجملة لا يصحّ ـ على رأيهم ـ أن تكون نائب فاعل لأنها أصلا لا يصحّ أن تكون فاعلا . . ولكنّ الجملة من وجهة نظر أخرى هي مقول القول للفعل المبنيّ للمعلوم، فلمّا بني للمجهول أصبحت الجملة نائب فاعل. وهذا الرأي يميل إلى الأخذ به بعض علماء النحو القدامى كالزمخشري فيجعل الإسناد لفظياً لا معنوياً والمحدثون، وسيمرّ نظير لهذه الآية في آيات كريمة كثيرة، وسنعربها كما أعربت هنا.

وجملة: «قالوا» لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وجملة: «نحن مصلحون» في محلّ نصب مقول القول.

الصـرف: (إذا) ظرف للزمن المستقبل فيه معنى الشرط، وقد يخلو من الشرط: والليل إذا يغشى. وقد يأتي للمفاجأة: خرجت فإذا رجل بالباب.

(تفسدوا) فيـه حذف للهمـزة تخفيفا كمـا جـرى في (يؤمنـون، ويقيمون).

(قيل)، فيه إعلال بالقلب، أصله قول بضم أوّله وكسر ثانيه، ولكن الواو - وهو حرف علّة - لا يستطيع حمل الحركة فوجب تسكينه ونقلت حركته إلى القاف فأصبح قول بكسر فسكون، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فأصبح الفعل قيل.

(الأرض)، اسم جامد والهمزة فيه أصليّة، وزنه فعل بفتح فسكون.

(مصلحون)، جمع مصلح اسم فاعل من أصلح، وفيه إذاً حذف للهمزة تخفيفاً كما حذفت من مضارعه لأنه على وزنه بإبدال حـرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره، وأصله مؤصلحون.

١٢ - ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾

الإعـراب: (ألا) حـرف تنبيه (إنّ) حـرف مشبّه بـالفعل للتـوكيد و(الهاء) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ و(الميم) حرف لجمع الذكور (هم) ضمير منفصل[1] في محل رفع مبتدأ (المفسدون) خبـر المبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو (الواو) عاطفة أو حاليّة (لكن) حرف استدراك

(١) أو ضمير فصل و(المفسدون) خبر إنّ، أو توكيد للضمير المتّصل اسم إنّ فهو مستعار لمحلّ النصب.

(لا) نافية (يشعرون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون (الـواو) ضمير متّصل فاعل.

جملة: إنّهم هم المفسدون لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «هم المفسدون» في محل رفع خبر إنّ.

وجملة: «لا يشعرون» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة أو في محلّ نصب حال من الضمير المستكنّ في اسم الفاعل (المفسدون).

الصـرف: (المفسدون)، جمع المفسد وهو اسم فاعل من أفسد، وفيه حذف للهمزة تخفيفاً كما حذفت من مضارعه لأنّه على وزنه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره، وأصله المؤفسدون.

١٣ ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾

الإعـراب: (واذا قيل لهم) سبق إعرابها في الآية رقم (١١). (آمنوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون و(الواو) فاعل و(الكاف) حرف جر[١] (ما) مصدرية (آمن) فعل ماض (الناس) فاعل مرفوع.

والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل في محلّ جـرّ بالكـاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي آمنوا إيماناً كإيمان الناس.

(قالوا) فعل ماض وفاعله (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (نؤمن) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (كما آمن السفهاء) تعرب مثل: كما آمن الناس. (ألا إنّهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) تعرب كالآية (١٢) مفردات وجملا.

(١) أو اسم بمعنى مثل في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفته ـ أو في محل نصب حال من المصدر على رأي سيبويه.

جملة«قيل. . .» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «آمنوا في محلّ رفع نائب فاعل[١].

وجملة: « قالوا»لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: « نؤمن. . .» في محلّ نصب مقول القول.

الصرف: (السفهاء)، جمع سفيه، صفة مشبّهة من فعل سفه يسفه باب فرح، وزنه فعيل، ووزن سفهاء فعلاء بضمّ ففتح.

البلاغة

١ ـ ونلاحظ في الآية الكريمة **فن التغاير** . .

وهو في قوله تعالى ﴿ لا يشعرون ﴾ وقوله تعالى ﴿ لا يعلمون ﴾ وتفصيل ذلك :

أن أمر الديانة والوقوف على أن المؤمنين على الحق ، والمنافقون على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى يكتسب الناظر المعرفة . وأما النفاق ومافيه من البغي المؤدي إلى الفتنة والفساد في الأرض فأمر دنيوي مبني على العادات معلوم عند الناس ، خصوصاً عند العرب في جاهليتهم وما كان قائماً بينهم من التناصر والتحارب والتحازب ، فهو كالمحسوس المشاهد ولذلك قال « لا يشعرون » ولأنه ذكر السفه وهو الجهل فكان ذكر العلم معه أحسن طباقاً له ولذلك قال « لا يعلمون » .

٢ ـ **الكناية** : في قوله تعالى ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ .

الشرع ينظر للظاهر والله عنده علم السرائر ، ولهذا سكت المؤمنون وردَّ الله سبحانه عليهم ماكانوا يسرون فالكلام كناية عن كمال إيمان المؤمنين ولكن في قلب تلك الكناية نكاية فهو على شاكلة قولهم « اسمع غير مسمع » في

(١) انظر إعراب الجمل في الآية (١١) فثمّة تعليل لجعل الجملة نائب فاعل.

احتمال الخير والشر ولذلك نهى عنه .

٣ ـ في قوله تعالى ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ .

خروج الاستفهام من معناه الأصلي وهو طلب العلم الى أغراض أخرى تفهم من مضمون الكلام . حيث أن معنى الاستفهام هنا الإنكار .

١٤ ـ ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة (إذا) ظرفيّة شرطيّة غير جازمة متعلقة بالجواب قالوا. (لقوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ وفاعله (الذين) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (آمنوا) فعل ماض وفاعله (قالوا) مثل آمنوا. (آمنّا) فعل ماض مبني على السكون و(نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. (الواو) عاطفة (إذا) سبق إعرابه (خلوا) فعل ماض مبني على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين و(الواو) فاعل. (إلى شياطين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (خلوا) و(هم) ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه. (قالوا) مثل آمنوا (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(نا) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم إنّ (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر إنّ (الكاف) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه و(الميم) حرف لجمع الذكور. (إنّما نحن مستهزئون) سبق إعراب نظيرها في الآية (١١): إنما نحن مصلحون.

جملة: قالوا. . . في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «آمنوا لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة: « قالوا. . . »لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «آمنا»في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «خلوا . . .» في محل جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قالوا . . .» الثانية لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «إنّا معكم» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنّما نحن مستهزئون» لا محلّ لها استئناف بياني.

الصرف: (لقوا) فيه إعلال بالتسكين وبالحذف، وأصله لقيوا بضمّ الياء، أسكنت الياء لثقل الحركة عليها - هو اعلال بالتسكين - ثمّ حذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها، وتحرّكت القاف بالضمّ أي بحركة الياء بعد تسكينها.

(قالوا)، فيه إعلال بالقلب، أصله قولوا بفتح الواو الأولى، فلمّا تحرّكت الواو بعد فتح قلبت ألفاً.

(خلوا) فيه إعلال بالحذف، أصله خلاوا، حذفت الألف لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة فأصبح الفعل خلوا، وزنه فعوا بفتح العين.

(شياطين) جمع شيطان، اسم جامد على وزن فيعال سمي بذلك لمخالفة أمر الله لأن الفعل شطن يشطن باب نظر بمعنى خالفه عن نيّته ووجهه. ووزن شياطين فياعيل.

(مع)، اسم له عدّة معان يستعمل مضافاً ويكون ظرفاً للمكان والمصاحبة: افعل هذا مع هذا، أو ظرفاً للزمان: جئتك مع العصر.. ويأتي منوّناً من غير إضافة: جاؤوا معاً.

(مستهزئون) جمع مستهزىء، اسم فاعل من استهزأ السداسيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره أي وزنه مستفعلون.

١٥ ـ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

الإعراب : (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يستهزيء) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الباء) حرف جرّ و(هم) ضمير متصّل في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ(يستهزيء)، (الواو) عاطفة (يمدّ) فعل مضارع مرفوع و(هم) ضمير متصّل في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (في طغيان) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يمدّ) أو بـ(يعمهون)، و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. (يعمهون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون و(الواو) فاعل.

جملة : «الله يستهزيء بهم»: لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : «يستهزيء بهم»: في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة : «يمدّهم ...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يستهزيء.

وجملة : «يعمهون» : في محلّ نصب حال من ضمير النصب في يمدّهم.

الصرف : (طغيان)، مصدر سماعي لفعل طغى يطغى باب فتح، وزنه فعلان بضمّ الفاء.

البلاغة

١ ـ الاستهزاء ضرب من العبث واللهو وهما لا يليقان بالله تعالى وهو منزه عنهما ولكنه سمى جزاءه باسمه كما سمى جزاء السيئة سيئة إما للمشاكله في اللفظ

أو المقارنة في الوجود أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزىء بهم .

٢ ـ قوله تعالى ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ استئناف في غاية الجزالة والفخامة . وفيه أن الله عز وجل هو الذي يستهزىء بهم الاستهزاء الأبلغ ، الذي ليس استهزاؤهم إليه باستهزاء ولا يُؤبه له في مقابلته . وفيه أن الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاماً للمؤمنين .

٣ ـ **المخالفة** : بين جملة مستهزئون وجملة يستهزىء لأن هزء الله بهم متجدد وقتاً بعد وقت ، وحالاً بعد حال ، يوقعهم في متاهات الحيرة والارتباك زيادة في التنكيل بهم .

١٦ ـ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾

الإعراب: (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محل رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (الذين) اسم موصول في محلّ رفع خبر. (اشتروا) فعل ماضي مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين و(الواو) ضمير متّصل فاعل في محل رفع. (الضلالة) مفعول به منصوب (بالهدى) جارّ ومجرور متعلّق بفعل اشتروا بتضمينه معنى استبدلوا، وعلامة الجرّ والكسر المقدّرة على الألف للتعذّر. (الفاء) عاطفة وهي لربط السبب بالمسبّب (ما) نافية (ربح) فعل ماض و(التاء) للتأنيث (تجارة) فاعل مرفوع و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) عاطفة (كانوا) فعل ماض ناقص مع اسمه (مهتدين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة: «أولئك الذين. . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة «اشتروا. . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «ما ربحت. . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «ما كانوا مهتدين» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

الصرف: (اشتروا) فيه إعلال بالحذف، أصله اشترَاوا، حذفت الألف لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وفتح ما قبلها دلالة عليها، وزنه افتعوا بفتح العين.

(الضلالة)، مصدر سماعي لفعل ضلّ يضلّ باب ضرب وضلّ يضلّ باب فتح، وزنه فعالة بفتح الفاء.

(تجارتهم)، مصدر سماعي لفعل تجر يتجر باب نصر، وهذا المصدر يكاد يكون قياسيا لأن الفعل يدلّ على حرفة، وقد يدلّ على الاسم الذي يتّجر به وزنه فعالة بكسر الفاء.

(مهتدين)، فيه إعلال بالحذف، أصله مهتديين، بياءين، فلمّا جاءت الأولى ساكنة قبل ياء الجمع الساكنة حذفت، وزنه مفتعين. وهو اسم فاعل من اهتدى الخماسيّ مفرده المهتدي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخر

البلاغة

١ ـ **الاستعارة التصريحية الترشيحية**: في قوله تعالى: ﴿ اشتروا الضلالة بالهدى ﴾.

فاشتراء الضلالة بالهدى مستعار لأخذها بدلاً منه أخذاً منوطاً بالرغبة فيها والإعراض عنه. فقد شبهوا بمن اشترى فكأنهم دفعوا في الضلالة هداهم، فاستعارة الشراء للاختيار رشحت بالربح والتجارة اللذين هما من دواعي الشراء.

٢ ـ **الاسناد المجازي**: حيث أسند الخسران الى التجارة وهو لأصحابها.

والاسناد المجازي هو: أن يسند الفعل الى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له، كما تلبست التجارة بالمشترين.

٣ - فإن قلت : هب أنّ شراء الضلالة بالهدى وقع مجازاً في معنى الاستبدال ، فما معنى ذكر الربح والتجارة ؟ كأن ثمّ مبايعة على الحقيقة .

قلت : هذا من الصنعة البديعة التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا ، وهو أن تُساق كلمة مساق المجاز ، ثم تقفى بأشكال لها وأخوات ، إذا تلاحقْن لم تر كلاماً أحسن منه ديباجة وأكثر ماء ورونقاً ، وهو المجاز المرشح ، وذلك نحو قول العرب في البليد : كأن أذني قلبه خطلاً ، وإن جعلوه كالحمار ، ثم رشحوا ذلك لتحقيق البلادة ، فادعوا لقلبه أذنين ، وادعوا لهما الخطل ليمثلوا البلادة تمثيلاً يلحقها ببلادة الحمار مشاهدة معاينة .

١٧ - ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾

الإعراب : (مثل) مبتدأ مرفوع و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (كمثل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر[1]. (الذي) موصول في محلّ جرّ مضاف إليه (استوقد) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ناراً) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (لمّا) ظرفية حينيّة تتضمن معنى الشرط متعلّقة بالجواب ذهب (أضاء) فعل ماض (التاء) للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به[2]. (حول) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما، و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (ذهب) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بنور) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ذهب) و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. و(الواو) عاطفة (ترك) فعل ماض

(١) يجوز أن تكون الكاف اسما بمعنى مثل فهي في محل رفع خبر المبتدأ ومضافة الى مثل بفتح الميم والثاء.

(٢) يجوز أن يكون نكرة موصوفة، والجملة المقدّرة المتعلق بها (حول) صفة.

و(هم) مفعول به أوّل والفاعل هو أي الله (في ظلمات) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول به ثان لـ (ترك) أي ضائعين أو تائهين (لا) نافية (يبصرون) مضارع مرفوع و(الواو) فاعل.

جملة: «مثلهم كمثل الذي...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «استوقد ناراً» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «أضاءت...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «ذهب الله...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «تركهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط.

وجملة: «لا يبصرون» في محلّ نصب حال من ضمير النصب في تركهم[(١)].

الصرف: (مثلهم)، اسم بمعنى الصفة والحال؛ مشتقّ من المماثلة وزنه فعل بفتحتين.

(الذي)، اسم موصول فيه (ال) زائدة لازمة؛ أصله (لذ) كعم وزنه فعل بفتح الفاء وكسر العين، وفيه حذف إحدى اللامين لام التعريف أو فاء الكلمة مثل التي والذين.

(ناراً)، اسم والألف فيه منقلبة عن واو لأن تصغيره نويرة وجمعه أنور بضمّ الواو. أما الياء في نيران فهي منقلبة عن واو لانكسار ما قبلها.

(اضاءت)، الألف فيه منقلبه عن واو لأن مصدرد الضوء، وأصله أضوءت بتسكين الواو وفتح الهمزة جاءت الواو ساكنة مفتوح ما قبلها قلبت

---

(١) يجوز أن تكون الجملة هي المفعول الثاني لفعل ترك، فيتعلق الجار حينئذ بفعل ترك.

الفاً ويجوز أن ترجع الى الماضي المجرّد فيأخذ حكم (زاد)[١].

(نورهم)، اسم جامد يدرك بالباصرة وزنه فعل بضمّ فسكون.

(ظلمات)، جمع ظلمة، اسم جامد خلاف النور وزنه فعلة بضمّ فسكون.

البـلاغـة

١ ـ التشبيه التمثيلي : في قوله تعالى ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ حيث أشبهت حالهم حال مستوقدٍ انطفأت ناره .

٢ ـ مراعاة النظير : وهو فن يعرف عند علماء البلاغة بالتناسب والائتلاف.وحدّه أن يجمع المتكلم بين أمر ومايناسبه مع إلغاء ذكر التضادّ لتخرج المطابقة وهي هنا في ذكر الضوء والنور ، والسرّ في ذكر النور مع أن السياق يقتضي أن يقول بضوئهم مقابل أضاءت هو أن الضوء في دلالة على الزيادة فلو قال : بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء مايسمى نوراً والغرض هو إزالة النور عنهم رأساً وطمسه أصلاً .

الفـوائد

يمضي سياق القـرآن في ضرب الأمثـال لتصوير شأن المنافقين ليكشف عن طبيعتهم وتقلبـاتهم وليزيد صفتهم جلاءً ووضوحاً لقد استوقدوا النار فلما أضاءت نورها لم ينتفعوا بها ، ولذلك عاقبهم الله فذهب بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون .

وأسلوب التمثيل و أحـد الأسـاليب القـرآنية الذي تجلت فيه بلاغة القرآن بأحسن صورها وأكثرها تأثيراً في النفوس واستقراراً في العقول والقلوب .

---

(١) انظر الآية (١٠).

وكما نجد هذه الخاصة في القرآن الكريم نجدها في الحديث الشريف فهي من أشرف الوسائل في تقرير الحقائق وتجلية الصفات .

أولاً في الآية تشبيه تمثيلي لأن وجه الشبه والصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به فتنزعه من صفات أو أشياء متعددة .

ثانياً : إن أسلوب التشبيه هو من الخصائص البلاغية في القرآن الكريم نقدم بعض الأمثلة ولعل الجزء يغني في إيضاح المقصود عن الكل كقوله تعالى :

« رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت » وقوله : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً وقوله أيضاً « مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . وقوله تعالى : « وتلك الأمثال نضربها للناس ومايعقلها إلا العالمون » .

ثالثاً - في الآيات التفات من المفرد الى الجمع في قوله : « فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم » .

رابعاً : عبر سبحانه وتعالى عن عمى البصيرة بعمى الأبصار وهو ضرب من أضرب المجاز اللغوي . يفسره قوله تعالى : فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. هذا قليل من كثير ولو تتبعنا ما في هذه الآية من خصائص وفوائد لقادنا ذلك إلى كتابة سفر من الأسفار . فسبحان من هذا كلامه وهذا بيانه . .

يقول صاحب الكشاف : ولأمرٍ ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه من أمثاله ، وفشت في كلام رسول الله ﷺ وكلام الأنبياء والحكماء ، ومن سور الإنجيل « سورة الأمثال »

وللعرب أمثال كثيرة جرت مجرى الحكم وحيل بين لفظها والتغير يشبهون مضربها بموردها وقد أُلِّف فيها المجلدات .

١٨ ـ ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

الإعـراب: (صمّ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم (بكم) خبر ثان مرفوع (عمي) خبر ثالث مرفوع (الفاء) عاطفة (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (لا) نافية (يرجعون) مضارع مرفوع و(الواو) فاعل.

جملة: «هم صمّ» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «هم لا يرجعون» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية وترتبط معها برابط السببيّة.

وجملة: «لا يرجعون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم) الثاني.

الصـرف: (صمّ) جمع أصمّ صفة مشبّهة من صمّ يصمّ باب فتح وزنه أفعل، وصمّ وزنه فعل بضمّ فسكون. وهكذا كلّ صفة على وزن أفعل جمعه القياسيّ على وزن فعل بضمّ الفاء.

(بكم)، جمع أبكم صفة مشبّهة من بكم يبكم باب فرح وزنه أفعل، وبكم وزنه فعل بضمّ فسكون.

(عمي)، صفة مشبّهة من عمي يعمى باب فرح وزنه أفعل، وعمي وزنه فعل بضمّ فسكون.

البـلاغـة

١ ـ هل يسمى مافي الآية الكريمة استعارة ؟

في الـواقـع مختلف فيه . والمحققـون على تسميتـه تشبيهـاً بليغـاً لا استعارة ؛ لان المستعار له مذكور وهم المنافقون . والاستعارة إنما تطلق حيث يُطوى ذكـر المستعار له ، ويجعل الكلام خلواً عنه صالحاً لأن يراد به المنقول

إليه لو لا دلالة الحال أو فحوى الكلام .

١٩ - ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾

الإعراب: (أو) حرف عطف[١]، (كصيّب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره مثلهم، وفي الكلام حذف مضاف أي مثلهم كأصحاب صيّب[٢]. (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (صيّب) (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. (ظلمات) مبتدأ مؤخّر مرفوع و(الواو) عاطفة في الموضعين المتتابعين (رعد، برق) اسمان معطوفان على ظلمات مرفوعان مثله. (يجعلون) فعل مضارع مرفوع و(الواو) فاعل. (أصابع) مفعول به منصوب و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (في آذان) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يجعلون) بتضمينه معنى يضعون و(هم) مضاف إليه (من الصواعق) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يجعلون و(من) سببيّة[٣]. (حذر) مفعول لأجله منصوب[٤] (الموت) مضاف إليه مجرور. (الواو) استئنافيّة أو اعتراضيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (محيط) خبر مرفوع (بالكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (محيط)

---

(١) إما للشك وإمّا للتخيير وإمّا للاباحة وإمّا للإبهام .

(٢) ويجوز ان تكون الكاف اسما بمعنى مثل فهي في محلّ رفع إمّا معطوفة على الكاف في كمثل أو خبر لمبتدأ محذوف.

(٣) والجارّ والمجرور هنا في موضع المفعول لأجله.

(٤) او مفعول مطلق محذوف أي يحذرون حذرا مثل حذر الموت، والمصدر مضاف إلى المفعول.

وعلامة الجرّ الياء و(النون) عوض من التنوين في الاسم المفرد.

جملة: «(مثلهم) كصيّب» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة في الآية ١٧.

وجملة: «فيه ظلمات» في محلّ جرّ نعت ثان لـ (صيّب)(١).

وجملة: «يجعلون...» لا محلّ لها استئنافيّة بيانية.

وجملة: «الله محيط بالكافرين» لا محلّ لها استئنافية أو اعتراضيّة(٢).

الصرف: (صيّب)، صفة مشتقّة على وزن فيعل من صاب المطر يصوب أي انصبّ، وفي اللفظ إعلال بالقلب أصله صيوب بتسكين الياء وكسر الواو، التقى الياء والواو في الكلمة وكان الأول منهما ساكناً قلب الواو إلى ياء وأدغم مع الياء الثاني فأصبح صيّب.

(السماء) اسم جامد قلب فيه الواو إلى همزة لأنه مشتقّ من السمو، وكل واو أو ياء يأتي متطرّفاً بعد ألف ساكنة يقلب همزة.

(رعد) اسم جامد بمعنى الراعد أو مصدر سماعي لفعل رعد يرعد باب نصر وباب فتح وزنه فعل بفتح فسكون.

(برق) اسم جامد بمعنى البارق أو مصدر سماعي لفعل برق يبرق باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

(أصابعهم) جمع إصبع اسم للعضو المعروف، ويصحّ في لفظه تسع لغات بفتح الهمزة وفتح الباء وضمّها وكسرها، وضمّ الهمزة وفتح الباء وضمّها وكسرها، وكسر الهمزة وفتح الباء وضمّها وكسرها.

---

(١) ويجوز أن تكون في محل نصب حال لأن النكرة هنا وصفت، ولكنّ العامل في الحال هو الابتداء.

(٢) الاعتراض على رأي الزمخشري إذ جعل جملة يجعلون أصابعهم وجملة يكاد البرق شيئاً واحداً لأنهما من قصّة واحدة.

(آذان) جمع أذن، اسم للعضو المعروف وزنه فعـل بضمّ الهمزة وسكون الذال وضمّها.

(الصواعق)، جمع صاعقة اسم جامد من فعل صعق على وزن اسم الفاعل.

(حذر)، مصدر سمـاعيّ لفعل حـذر يحذر بـاب فرح وزنـه فعل بفتحتين.

(الموت)، مصدر سماعيّ لفعل مات يموت باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

(محيط)، اسم فاعل من أحاط الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وفي اللفظ إعلال بالتسكين والقلب، أصله محوط بكسر الواو، ثقلت الكسرة على الواو فسكنت ونقلت حركتها الى الحاء ـ اعلال بالتسكين ـ ثمّ قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فأصبح محيط ـ وهو إعلال بالقلب ـ وفيه حذف الهمزة من أوله لأن فعله على وزن أفعل.

(الكافرين)، جمع الكافر، اسم فاعل من كفر يكفر باب نصر على وزن فاعل.

البـلاغـة

١ ـ التشبيه التمثيلي : في قوله تعالى ﴿ أو كصيب ﴾ فهو تمثيل لحالهم أثر تمثيل ليعم البيان منها كل دقيق وجليل ويوفى حقها من التفظيع والتهويل فإن تفننهم في فنون الكفر والضلال وتنقلهم فيها من حال الى حال حقيق بأن يضرب في شأنـه الأمثـال ويرضى في حلبتـه أعنـة المقال ويمد لشرحه أطناب الإطناب ويعقـد لأجله فصـول وأبواب لما أن كل كلام له حظ من البلاغة وقسط من الجزالة والبراعة لابد أن يوفى فيه حق كل من مقامي الإطناب والايجاز .

٢ ـ **المجاز المرسل** : في قوله تعالى ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ .

حيث عبّر بالأصابع عن أناملها والمراد بعضها لأنهم إنما جعلوا بعض أناملها . وهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء .

انه مشهد عجيب حافل بالحركة مشوب بالاضطراب فيه تيه وضلال وفيه هول ورعب ، وفيه أضواء وأصداء هو مشهد حسي يرمز لحالة نفسية ، ويجسم صورة شعورية كأنها مشهد محسوس .

٢٠ ـ ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

الإعراب: (يكاد) فعل مضارع ناقص مرفوع (البرق) اسم يكاد مرفوع (يخطف) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي البرق (أبصار) مفعول به منصوب و(هم) ضمير متّصل في محل جرّ مضاف اليه (كلّما) ظرفية زمانية متضمنة معنى الشرط[1] متعلّقة بـ (مشوا). (أضاء) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (اللام) حرف جر و(هم) ضمير متّصل في محلّ جر باللام متعلّق بـ (أضاء)، (مشوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين و(الواو) فاعل. (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محل جر بحرف الجر متعلّق بـ (مشوا). (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للمستقبل متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب قاموا. (أظلم) فعل ماض والفاعل

(١) يجوز إعراب (كلّ) ظرف زمان متعلق بـ (مشوا)، و(ما) حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بإضافة كلّ اليه، والتقدير : كلّ وقت اضاءة. . . وهكذا يقدّر المصدر المؤوّل في مثل هذا اللفظ.

ضمير مستتر تقديره هو أي البرق. (على) حرف جر و(هم) ضمير في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بـ (أظلم). (قاموا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ و(الواو) فاعل. (الواو) عاطفة (لو) حرف امتناع لامتناع شرط غير جازم (شاء) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (اللام) واقعة في جواب لو (ذهب) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بسمع) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ذهب) و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف اليه (الواو) عاطفة (أبصارهم) مضاف ومضاف اليه معطوف على سمعهم مجرور مثله. (إنّ) حرف مشبه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم انّ منصوب (على كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قدير) (شيء) مضاف إليه مجرور (قدير) خبر إن مرفوع.

جملة: «يكاد البرق...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يخطف...» في محلّ نصب خبر يكاد.

وجملة: «أضاء...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «مشوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «أظلم...» في محلّ جرّ بإضافة إذا اليها.

وجملة: «قاموا» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «شاء الله» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «ذهب ...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «انّ الله..» قدير لا محلّ لها استئنافيّة تعليليّة.

الصرف: (يكاد)، الألف منقلبة عن واو ففيه اعلال بالقلب، والأصل يكود بفتح الواو، نقلت حركة الواو الى الكاف قبلها - إعلال

بالتسكين - ثمّ قلبت الواو ألفاً لسكونها وفتح ما قبلها.

(مشوا)، فيه اعلال بالحذف، أصله مشاوا، جاءت الألف والواو ساكنتين فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وفتح ما قبل الواو دلالة على الألف المحذوفة.

(قاموا)، الألف فيه أصلها واو لأن مضارعه يقوم، وجرى فيه القلب مجرى قالوا (انظر الآية ١٤).

(شاء)، فيه الألف منقلبة عن ياء لأن مصدره شيء، وجرى فيه الإعلال مجرى زاد (انظر الآية ١٠)، فأصله شيأ بفتح الياء.

(شيء)، مصدر سماعي لفعل شاء يشاء باب فتح، وزنه فعل بفتح فسكون.

(قدير)، صفة مشبّهة لفعل قدر يقدر باب نصر وباب ضرب وقدر يقدر باب فرح وزنه فعيل.

الفـوائد

من سمات اللغـة العـربية وخصائصها الرئيسية تسهيل اللفظ ولما كان نداء المعـرف بأل يتسم بصعوبة النطق لذلك يتوسًل إليه بأن تتوسط (أي) بينه وبين أداة النداء وهكذا فقد أقحمت في قوله تعالى « يا أيها الناس » فاستساغ بواسطتها نداء « الناس » وهو معرف بأل .

٢١ - ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

الإعـراب: (يا) أداة نداء (أيّ) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ

في محلّ نصب (الناس) بدل من أيّ تبعه في الرفع لفظاً، أو عطف بيان له (اعبدوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (ربّ) مفعول به منصوب و(الكاف) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه و(الميم) حرف لجمع الذكور (الذي) اسم موصول فى محلّ نصب نعت لـ (ربّ). (خلق) فعل ماض و(كم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) عاطفة، (الذين) اسم موصول في محلّ نصب معطوف على ضمير النصب في خلقكم (من قبل) جار ومجرور متعلّق بمحذوف صلة الذين و(كم) مضاف اليه. (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجّي و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم لعلّ. (تتّقون) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون و(الواو) فاعل.

جملة «النداء يا أيها الناس. . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «اعبدوا. . .» لا محلّ لها جواب النداء - استئنافيّة.

وجملة: «خلقكم» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «لعلّكم تتقون» لا محلّ لها تعليلية[1].

وجملة: «تتّقون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصرف: (تتّقون) فيه إبدال وفيه إعلال، أمّا الإبدال فهو قلب الواو التي هي فاء الفعل تاء، ماضيه المجرّد وقى، وماضيه المزيد اتّقى، وأصله اوتقى، قلبت الواو تاء لمجيئها قبل تاء الافتعال، وهذا القلب

(١) موقع هذه الجملة مما قبلها موقع الجزاء من الشرط، ويجوز أن تكون حالية من فاعل اعبدوا أي حال كونكم مترجّين للتقوى طامعين بها. والمعنى الكلّي: اعبدوا ربّكم على رجائكم للتقوى أو لكي تتّقوا أو متعرّضين للتقوى.

مطرد في كلّ فعل فاؤه واو أو ياء اذا جاءتا قبل تاء الافتعال تقلبان تاء وتدغمان مع تاء الافتعال وفي اسمي الفاعل والمفعول منه، أمّا الاعلال فهو الإعلال بالحذف، أصله تتقيون، استثقلت الضمّة على الياء فنقلت الحركة الى القاف فالتقى ساكنان هما الياء والواو فحذفت الياء تخلّصاً من التقاء الساكنين فأصبح تتّقون وزنه تفتعون.

٢ ـ تأتي لعلَّ في القرآن الكريم للترجّي وتأتي للتعليل، وتأتي للتعرض للشيء وكأنه يحضهم على مزاولة العبادة وبذلك يتعرضون للتقوى . .

٢٢ ـ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

الإعراب: (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب بدل من (الذي) في الآية السابقة[1]. (جعل) فعل ماض[2]، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (اللام) حرف جرّ و(الكاف) ضمير في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (جعل)، (الميم) حرف لجمع الذكور. (الأرض) مفعول به منصوب (فراشا) حال منصوبة[3] من الأرض (الواو) عاطفة (السماء) مفعول به لفعل محذوف أي جعل السماء[4]، (بناء) حال منصوبة من السماء[5]. (الواو) عاطفة (أنزل) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره

(١) أو مفعول به لفعل تتقون، أو في محلّ نصب نعت ثان لـ (ربّ)، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

(٢) جعل هنا بمعنى خلق فهو متعدّ لمفعول واحد.

(٣) الذي سوّغ جواز جعل الفراش حالاً وهو اسم جامد أن الكلام يدلّ على تشبيه. . هذا ويجوز أن يكون (جعل) بمعنى صيّر فيصبح (فراشا) مفعولا به ثانيا.

(٤) يجوز عطف (السماء والبناء) على (الأرض والفراش) عطف تركيب أي عطف مفردات.

(٥) الملاحظة ذاتها الواردة في الحاشية رقم (٣) تصحّ بالنسبة لـ (بناء). والجملة المقدّرة لا محلّ لها معطوفة على الجملة المذكورة جعل لكم الأرض.

هو (من السماء) جار ومجرور متعلّق بـ (أنـزل)[1]. (ماء) مفعـول به منصوب. (الفاء) عاطفة (أخرج) فعل ماض والفاعل هو (الباء) حرف جرّ و(الهـاء) ضمير متّصـل في محل جـرّ بالبـاء متعلّق بـ (أخـرج)، (من الثمرات) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أخرج)[2]. (رزقا) مفعول به منصوب (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصـل في محلّ جـرّ بالـلام متعلّق بمحذوف نعت لـ (رزقاً). (الفاء) واقعة في جواب شرط مقدّر أو لربط السبب بالمسبّب (لا) ناهية جازمة (تجعلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (لله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول به ثان ـ أو هو المفعول الثاني، (أنداداً) مفعول به أوّل منصوب. (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تعلمون) فعل مضارع مرفوع و(الواو) فاعل.

جملة: «جعل...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «أنزل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «أخرج...» لا محل لها معطوفة على جملة أنزل...

وجملة: «لا تجعلوا..» في محل جزم جواب شرط مقدّر أي إن كرّمكم الله بهذه الخيرات فلا تجعلوا لله أنداداً، أو إن تعبدوه فلا تجعلوا له أنداداً، أو تعليليّة

وجملة: «أنتم تعلمون»: في محلّ نصب حال.

وجملة: «تعلمون»: في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم).

---

(١) أو بمحذوف حال من (ماء) ـ نعت تقدّم على المنعوت.

(٢) أو بمحذوف حال من (رزقا).

الصرف: (الأرض) اسم جامد للكوكب السيّار الذي نحن عليه وزنه فعل بفتح فسكون جمعه أرضون وأروض بضمّ الهمزة وأراض وآراض. وانظر الآية (١١) من هذه السورة.

(فراشا) اسم جامد لما يفرش، وهو أيضا مصدر سماعيّ لفعل فرش يفرش باب نصر وباب ضرب، وزنه فعال بكسر الفاء.

(بناء) اسم جامد بمعنى البيت، وهو أيضاً مصدر بنى يبني باب ضرب. والهمزة في بناء منقلبة عن ياء، أصله بناي، جاءت الياء متطرّفة بعد الألف الساكنة فقلبت همزة، وهذه القاعدة مطّردة.

(ماء)، أصله موه لقولهم ماهت الركية تموه، وفي الجمع أمواه، فلمّا تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، ثمّ أبدلوا الهاء بهمزة وليس بقياس[1].

(رزقا) اسم جامد لما ينتفع به وزنه فعل بكسر الفاء وسكون العين، وهو في الآية بمعنى المرزوق به.

(أندادا) جمع ندّا، صفة مشبّهة من ندّ يندّ باب ضرب وزنه فعل بكسر فسكون.

الفوائد

زعم بعض اللغويين أن كلمة الأرض هي صفة لكوكبنا لأنها تأرض ما في بطنها بمعنى أنها تأكل كل مايلج اليها.

٣ ـ من المقرر أن صاحب الحال معرفة يستثنى من ذلك عندما يتقدم النعت على المنعوت فيعرب حالاً وفي هذه الحالة يمكن أن يكون صاحب الحال نكرة.

---

(١) العكبري في (إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات).

٢٣ ـ ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

الإعـراب: (الواو) استئنافية (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط و(التاء) ضمير متّصل في محلّ رفع اسم كان و(الميم) حرف لجمع الذكور (في ريب) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كان (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بـ (من) متعلّق بـ (ريب)(١). (نزّلنا) فعل ماض مبنيّ على السكون و(نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (على عبد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نزّلنا)، و(نا) ضمير متّصل مضاف اليه في محلّ جرّ.

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (ائتوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (بسورة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ائتوا). (من مثل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت من سورة(٢)، و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف اليه. (الواو) عاطفة (ادعوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) فاعل. (شهداء) مفعـول به منصوب و(كم) مضاف اليه (من دون) جار ومجرور متعلّق بمحذوف حال من شهداء (الله) لفظ الجلالة مضاف اليه مجرور (إن كنتم) تعرب كالسابق (صادقين) خبر كنتم منصوب وعلامة النصب الياء.

وجملة: «كنتم في ريب...» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) أو بمحذوف نعت لـ (ريب).. ويجوز أن يكون (ما) نكرة موصوفة، فالجملة بعده نعت له في محلّ جرّ.

(٢) الضمير في قوله (مثله) قد يعود الى المنزّل من الله فيكون الجار والمجرور متعلّق بمحذوف صفة لـ (سورة)، و(من) قد تكون تبعيضيّة أو بيانية. وقد يعود الضمير على الرسول (ﷺ) في قوله (عبدنا) فيتعلق الجارّ والمجرور بـ (ائتوا)، و(من) لابتداء الغاية أي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشراً أميّا.

وجملة: «نزّلنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «ائتوا بسورة...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «ادعوا شهداءكم...» في محلّ جزم معطوفة على جملة جواب الشرط.

وجملة: «كنتم صادقين» لا محلّ لها استئنافيّة[1]، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه معنى ما قبله أي: إن كنتم صادقين في أن محمداً قاله من عند نفسه فافعلوا هذا الذي طلب منكم.

الصرف: (كنتم) فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون فحذف حرف العلّة لالتقاء الساكنين وهما سكون حرف العلّة وسكون النون.

(فأتوا) أصله ائتيوا.. فيه إعلال بالحذف بعد الإعلال بالتسكين اذ استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت ونقلت الحركه إلى التاء قبلها ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين وزنه افعوا. وفي الفعل حذف آخر هو حذف همزة الوصل بعد مجيء الفاء وعدّلت كتابة الهمزة الثانية حيث كتبت على ألف.. وهذا التبديل مطّرد في كلّ فعل إذا كان مبدوءا بهمزة وصل وتلتها همزة ثانية أن تحذف همزة الوصل إذا سبقت بفاء أو واو ثمّ تكتب الهمزة الثانية على ألف.

(سورة) اسم جامد وزنه فعلة بضمّ فسكون، والواو إمّا أصليّة أو منقلبة عن همزة.

(مثله) صفة مشبّهة من فعل مثل يمثل باب نصر وزنه فعل بكسر فسكون.

---

(١) يجوز أن تكون بدلا من جملة كنتم في ريب...

(شهداء)، جمع شهيد، صفة مشبّهة من شهد يشهد باب فرح، وزنه فعيل.

(ادعوا)، فيه إعلال نقلاً من المضارع، أصله تدعوون، حذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم نقل إلى الأمر.

(صادقين)، جمع صادق، اسم فاعل من صدق يصدق باب نصر وزنه فاعل.

٢٤ ـ (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ).

الإعـراب: (الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (لم) حرف نفي وقلب وجزم، (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم فعـل الشرط[١]، و(الـواو) فاعل. (الواو) اعتراضية (لن) حرف نفي ونصب (تفعلوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون و(الواو) فاعل. (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اتقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون و(الواو) فاعل (النار) مفعول به منصوب، (التي) اسم موصول في محلّ نصب نعت لـ (النار)، (وقود) مبتدأ مرفوع و(ها) مضاف إليه (الناس) خبر مرفوع (الحجارة) معطوف بالواو على الناس مرفوع مثله. (أعد) فعل ماض مبني للمجهول و(التاء) للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي أي النار (للكافرين) جارّ ومجرور متعلق بـ (أعدّت).

(١) الجمهور يجعل الجازم (لم) لا (إن)، لأن الأول أقوى في العمل، ولكن لا يمنع أن نجعل العامل (إن) حتى يخلص الفعل للاستقبال ويبقى كذلك، لأن الفعل اذا جزم بـ (لم) قلب معناه إلى الماضي وهذا يخلّ بمفهوم الشرط.

جملة: «لم تفعلوا» لا محلّ لها معطوفة على استئنافية سابقة.

وجملة: «لن تفعلوا» لا محلّ لها اعتراضيّة.

وجملة: «اتّقوا النار» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «وقودها النار» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).

وجملة: «أعدت..» في محلّ نصب حال من النار[1].

الصـرف: (اتّقوا) فيه إبدال كما في فعل (تتّقون)، انظر الآية (٢١).

(وقود)، اسم جامد لما يوقد، وزنه فعول بفتح الواو.. والمصدر منه وزنه فعول بضمّ الفاء. وبعضهم قال كلّ من الفتح والضمّ يصحّ في الاسم والمصدر، فما توقد به النار يقال له وقود بالفتح والضمّ وكذلك إيقادها، ومثل ذلك يقال في الوضوء والسحور.. ولكن ما جاء في الآية أفصح.

البـلاغـة

١ ـ **الكناية**: في قوله تعالى ﴿ فاتقوا النار ﴾..

فاتقـاء النـار كناية عن الاحتراز من العناد إذ بذلك يتحقق تسببه عنه وتـرتبـه عليه كأنه قيل فإذا عجزتم عن الإتيان بمثله كما هو المقرر فاحترزوا من إنكار كونه منزلاً من عند الله سبحانه فإنه مستوجب للعقاب بالنار لكن أوثر عليه الكناية المذكورة المبنية على تصوير العناد بصورة النار وجعل الاتصاف به عين الملابسه بها للمبالغة في تهويل شأنه وتفظيع أمره وإظهار كمال العناية بتحذير المخاطبين منه وتنفيرهم عنه وحثهم على الجد في تحقيق المكنى عنه وفيه من الإيجاز البديع مالا يخفى.

---

(١) يجوز أن تكون استئنافيّة لا محلّ لها.

٢ ـ الاعتراض : في قوله تعالى ﴿ ولن تفعلوا ﴾ . .

الجملة اعتراض بين جزأي الشرطية مقرر لمضمون مقدمها ومؤكد لإيجاب العمل بتاليها وهذه معجزة باهرة حيث أخبر بالغيب الخاص علمه به عز وجل .

الفوائد

وردت آيات عدة في القرآن الكريم تحمل روح التحدي والتعجيز للمشركين بأن يحاكوا القرآن أو يقلدوه أو يأتوا بسورة واحدة مماثلة لسوره ، ولقد وقفت قريش عاجزة ومستسلمة أمام هذا التحدِّي . ويحدثنا التاريخ عن أناس معدودين حاولوا تقليد القرآن الكريم فأتوا بما كان شاهداً على عجزهم ووصمة عار وسخف على لسان أولئك المتنبئين والذين منهم مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وسجاح ومنهم المتنبي في شبابه، وهناك من حكى ذلك بهتاناً عن المعري في كتابه « الفصول والغايات » .

وقد نفى ذلك عن المعري سائر المحققين والمنصفين .

ومما حفظ لنا التاريخ من « قرآن » مسيلمة قوله : « ياضفدع ياضفدعين ، نقِّي كما تنقين نصفك في الماء ونصفك في الطين ، لا الماء تكدرين ، ولا الشارب تمنعين » .

وزعم قوم أن ابن المقفع حاول تقليد القرآن فلما شدهه أسلوب القرآن أحرق ما قد كان كتب . وبذلك يبقى التحدي قائماً الى يوم القيامة .

٢٥ ـ ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ .

الإعراب: (الواو) استئنافيّة (بشّر) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر

تقديره أنت (الذين) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ و(الواو) فاعل. (الواو) عاطفة (عملوا) فعل وفاعل (الصالحات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة فهو جمع مؤنث سالم (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محل جرّ باللام متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

(جنات) اسم أنّ مؤخّر منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بباء محذوفة، والجارّ والمجرور متعلّق بـ (بشّر)[١].

(تجري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء (من تحت) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تجري)[٢] و(ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (الأنهار) فاعل مرفوع. (كلما) ظرفيّة شرطية غير جازمة[٣]. (رزقوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع نائب فاعل (من) حرف جرّ و(ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ بـ (من) متعلّق بـ (رزقوا)، (من ثمرة) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من رزقاً[٤] ـ نعت تقدّم على المنعوت ـ (رزقاً) مفعول به ثان منصوب (قالوا) فعل وفاعل، (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم اشارة في محلّ رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محلّ رفع خبر وهو على

---

(١) هذا مذهب الخليل.. أو في محلّ نصب مفعول به على مذهب سيبويه، ولكن الأول أقيس.

(٢) وفيه حذف مضاف أي: تجري من تحت أشجارها الأنهار.

(٣) انظر وجها آخر لإعرابه في الآية (٢٠).

(٤) أو هو بدل من المجرور السابق (منها) بدل اشتمال فهو يتعلّق بما تعلّق به المبدل

حذف مضاف أي مثل الذي رزقنا. . (رزقنا) فعل ماض مبنيّ للمجهول و(نا) ضمير متّصل في محلّ رفع نائب فاعل ـ والمفعول الثاني محذوف أي رزقناه ـ (من) حرف جرّ (قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بـ (من) متعلّق بـ (رزقنا). (الواو) اعتراضيّة أو حاليّة (أتوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول و(الواو) نائب فاعل (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محل جرّ متعلّق بـ (أتوا)، (متشابهاً) حال منصوبة من الهاء في (به). (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محل جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، (في) حرف جرّ (ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف الخبر (أزواج) مبتدأ مؤخّر مرفوع (مطهّرة) نعت لـ (أزواج) مرفوع مثله. (الواو) عاطفة (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (فيها) متعلّق بـ (خالدون) وهو خبر المبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: «بشر...» لا محلّ لها استئنافيّة ولا يصحّ العطف على جملة اتّقوا في الآية السابقة.

وجملة: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «عملوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول.

وجملة: «تجري...» في محلّ نصب نعت لـ (جنّات).

وجملة: «رزقوا...» في محلّ جرّ مضاف إليه[1]

وجملة «قالوا..» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

(١) والكلام المكوّن من أداة الشرط وشرطها وجوابها في محلّ نصب حال من فاعل آمنوا أي مرزوقين على الدوام ويجوز أن يكون حالا من جنّات ـ لأنها وصفت ـ وفي الجملة ضمير يعود إليها.

وجملة :« هذا الذي . . .» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة :« رزقنا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة :« أتوا . . .» لا محلّ لها اعتراضيّة أو حاليّة بتقدير قد.

وجملة :« لهم فيها أزواج» لا محلّ لها مقطوعة على الاستئناف(١).

وجملة :« هم فيها خالدون» في محل نصب حال من الضمير في (لهم) والعامل فيها الاستقرار.

الصرف: (الصالحات)، جمع صالحة مؤنث الصالح، اسم فاعل من صلح الثلاثي وزنه فاعل.

(جنّات)، جمع جنّة، اسم جامد مأخوذ من فعل جنّ بمعنى ستر، وسمّيت كذلك لأنها مكان مستور أو ساتر لكثرة الأشجار، وزنه فعلة بفتح الفاء وسكون العين.

(الأنهار) ، جمع نهر اسم جامد وزنه فعل بفتح فسكون أو بفتحتين.

(أتوا) ، فيه إعلال بالحذف، أصله أتيوا بضمّ الياء، استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت ونقلت الضمّة إلى التاء، فلمّا التقى ساكنان حذفت الياء، وزنه فعوا.

(متشابهاً)، اسم فاعل من تشابه الخماسيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.

(أزواج)؛ جمع زوج، وهو لفظ يستعمل للرجل والمرأة وكلّ منهما زوج الآخر، وفي الآية قصد به النساء وزوج وزنه فعل بفتح فسكون.

---

(١) أو في محل نصب معطوفة على جملة تجري، وكذلك جملة: هم فيها خالدون.

(مطهّرة)، والمذكّر منه مطهّر، وهو اسم مفعول من طهّر الرباعيّ، وهو على وزن مضارعه المبنيّ للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة.

(خالدون)، جمع خالد، اسم فاعل من خلد يخلد باب نصر وزنه فاعل.

البلاغة

١ - **المجاز المرسل**: في قوله تعالى ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ والعلاقة المحلية هذا إذا كان النهر مجرى الماء أما إذا كان بمعنى الماء في المجرى فلا مجاز فيه.

٢ - **التشبيه البليغ**: في قوله تعالى ﴿ هذا الذي رزقنا من قبل ﴾ أي هذا مثل الذي رزقناه من قبل أي من قبل هذا في الدنيا ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته. وقد حذفت منه أداة التشبيه ولذلك سمي بليغاً.

الفوائد

في قوله: وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار.

- يطّرد سقوط الجار قبل أن المصدريه وأن المؤكدة ذات الهمزة المفتوحة «وبشرّ... أنَّ لهم جنات» كما يجوز حذف الجار سماعاً فينتصب المجرور ويعرب منصوباً على سقوط حرف الجر، وفي تعبير القدامى «على نزع الخافض» كقول جرير: تمرُّون الديار ولم تعوجوا... فقد نصب «الديار» بعد سقوط حرف الجر.

٢٦ - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ

﴿أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾

الإعـراب: (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (لا) نافية (يستحيي) مضارع مرفوع وعـلامة رفعـه الضمّة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أن) حـرف مصدري ونصب (يضرب) مضارع منصوب والفاعل هو (مثلاً) مفعول به منصوب (ما) زائدة للتوكيد[1]، (بعوضة) بدل أو صفة أو عطف بيان من (مثلا) منصوب مثله (الفاء) عاطفة (ما) اسم موصول في محل نصب معطوف على بعوضة[2]، (فوق) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما، و(ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل من (أن) والفعل في محل جر بـ (من) محذوف متعلّق بـ (يستحيي)، أي: لا يستحيي من أن يضرب مثلا.

(الفاء) استئنافيّة (أمّا) حرف شرط وتفصيل (الذين) مبتدأ في محل رفع (آمنوا) فعل وفاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (يعلمون) مضارع مرفوع و(الواو) فاعل (أنّ) كالسابق و(الهاء) ضمير في محل نصب اسم أنّ (الحقّ) خبر أنّ مرفوع (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الحقّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. (الواو) عاطفة (أمّا الذين كفروا فيقولون) تعرب كنظيرها. . (ما) اسم استفهام في محل

---

(١) أو نكرة موصوفة في محلّ نصب مفعول به ثان أي: يضرب مثلا شيئاً من الأشياء أو هي صفة لـ (مثلاً) أو بدل، و(بعوضة) بدل من (ما).

(٢) أو نكرة موصوفة في محلّ نصب معطوفة على بعوضة.

رفع مبتدأ (ذا) اسم موصول في محل رفع خبر[١] - أي: فما الذي - (أراد)فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الباء)حرف جرّ (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ (أراد) (مثلاً) تمييز لاسم الإشارة منصوب أو حال أي ممثلاً به .(يضلّ)مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ (يضلّ)، (كثيراً) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (يهدي به كثيرا) تعرب كنظيرها المتقدّمة. (الواو) استئنافيّة أو حاليّة (ما) نافية (يضلّ) مثل الأول؛ وكذلك (به)، (إلا) أداة حصر (الفاسقين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

جملة :« إنّ الله لا يستحيي. . .»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« لا يستحيي. . .»في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة :« الذين آمنوا. . .»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« آمنوا»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :« يعلمون. . .» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين)[٢].

وجملة: « الذين كفروا. . » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الثانية.

وجملة :« كفروا »لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

---

(١) يجوز إعراب (ماذا) كلمة واحدة: اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به مقدّم لفعل اراد، والتقدير: أي شيء أراد الله.

(٢)في هذا التعبير، وجوب اقتران جواب (أمّا) بالفاء.. وقد تدخل الفاء على خبر المبتدأ، وذلك لأن قوله: أما الذين آمنوا فيعلمون... أصله: مهما يكن من أمر فالذين آمنوا يعلمون.. فحين استبدل (أمّا) بـ (مهما) وفعلها انتقلت الفاء الرابطة إلى الخبر حكما. وهكذا في كلّ تعبير جاء المبتدأ تالياً (أمّا) تقترن الفاء بالخبر.

وجملة: «يقولون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين) الثاني[1]

وجملة: «ماذا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أراد الله...» لا محلّ لها صلة الموصول (ذا).

وجملة: «يضلّ به كثيراً» في محلّ نصبِ نعت لـ (مثلا)[2].

وجملة: «يهدي به...» في محلّ نصب معطوفة على جملة يضلّ.

وجملة: «ما يضلّ به...» لا محلّ لها استئنافيّة أو في محلّ نصب حال.

الصرف: (بعوضة)، اسم جامد مفرد للحشرة المعروفة، والجمع بعوض، وزنه فعولة بفتح الفاء.

(فوق) اسم، ظرف للمكان نقيض تحت، وقد يستعمل للزمان: أقام في المدينة فوق شهر. ويدلّ على الزيادة: هذا فوق ذاك. وزنه فعل بفتح فسكون.

(الحقّ)، مصدر حقّ يحقّ بابا نصر وضرب.. وزنه فعل بفتح فسكون.

(أراد)، فيه إعلال بالقلب، أصله أرود بفتح الواو وزنه أفعل لأن ماضيه المجرّد راد يرود بمعنى طلب، نقلت حركة الواو الى الراء قبلها، ثمّ قلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها وتحركها في الأصل فأصبح أراد.

(يضل)، فيه حذف همزته التي في الماضي أضل وأصله يؤ صلل، وجرى فيه الحذف مجرى يؤمن ويقيم وينفق.

---

(١) انظر الملاحظة رقم (٢) في الصفحة السابقة.

(٢) يجوز أن تكون في محل نصب حال من لفظ الجلالة. أو لا محلّ لها استئنافيّة لبيان ما سبق وهو رأي أبي حيّان وقد رفض كونها نعتاً حتى لا تكون من كلام الكافرين.

(كثيرا)، صفة مشبّهة من كثر يكثر باب كرم وزنه فعيل.
(الفاسقين)، جمع الفاسق، اسم فاعل من فسق يفسق باب نصر وزنه فاعل.. أو من باب ضرب لغة حكاها الأخفش.

البلاغة

١ ـ **التمثيل** : في هذه الآية الكريمة مثل ضرب للدنيا وأهلها فإن البعوضة تحيا ماجاعت وإذا شبعت ماتت ، كذلك أهل الدنيا إذا امتلؤوا منها هلكوا . وهذا اشارة الى حسن التمثيل في الآية .

الفوائد

ـأمّا : تأتي لثلاث حالات : للشرط والتفصيل والتوكيد .
وقد نجد الشرط والتفصيل وارداً في الآية الكريمة : فأما الذين آمنوا . . . وأمّا الذين كفروا . . وأما الشرط والتوكيد ففي قول سيدنا علي : أمّا بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة . وهذه سمة من سمات الخطابة وسنة متبعة لدى خطباء المنابر . وفي الرسائل التقليدية .

٢٧ ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾.

الإعراب: (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب نعت لـ (الفاسقين)[1]. (ينقضون) مضارع مرفوع، و(الواو) فاعل (عهد) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ينقضون). (ميثاق) مضاف إليه مجرور و(الهاء) في محلّ جرّ مضاف إليه. (الواو)

---

(١) يجوز أن يكون في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، والجملة لا محلّ لها استئنافيّة.

عاطفة (يقطعون) مثل ينقضون (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به[1]، (أمر) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ (أمر). (أن) حرف مصدريّ ونصب (يوصل) مضارع منصوب مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (ما).

والمصدر المؤوّل من (أن) والفاعل في محلّ نصب بدل من (ما)، أي: يقطعون وصل ما أمر الله، أو بدل من الهاء في (به) أي يقطعون ما أمر الله بوصله.

جملة: «ينقضون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يقطعون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «أمر الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(الواو) عاطفة (يفسدون) مثل ينقضون (في الأرض) جار ومجرور متعلّق بـ (يفسدون). (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب. (هم) ضمير فصل[2] ﴿ الخاسرون ﴾ خبر المبتدأ أولاء مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

وجملة: «يفسدون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ينقضون.

وجملة: أولئك هم الخاسرون» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (عهد) مصدر سماعيّ لفعل عهد يعهد باب فرح وزنه فعل بفتح فسكون.

---

(١) أو نكرة موصوفة في محلّ نصب، وجملة أمر الله.. في محلّ نصب نعت لـ (ما).

(٢) أو ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ خبره الخاسرون، وجملة: هم الخاسرون خبر المبتدأ أولئك

(بعد) اسم، ظرف للزمان ضد قبل يلزم الإضافة، فإن قطع عنها بني على الضمّ، أو نصب منوّناً وزنه فعل بفتح فسكون.

(ميثاق)، مصدر ميميّ على غير القياس من وثق يثق الباب السادس، وزنه مفعال بكسر الميم، وفي الكلمة إعلال بالقلب، أصله موثاق جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء فأصبح (ميثاق).

(الخاسرون)، جمع الخاسر وهو اسم فاعل من خسر الثلاثيّ، على وزن فاعل.

(يفسدون)، فيه حذف الهمزة أصله يؤفسدون لأن ماضيه أفسد. . .

البـلاغـة

١ ـ الاستعارة المكنية : في قوله تعالى ﴿ الذين ينقضون عهد الله ﴾ .
استعمال النقض في إبطال العهد من حيث استعارة الحبل له لمافيه من ارتباط أحد كلامي المتعاهدين بالآخر .

٢ ـ المقابلة : وهي تعدّد الطباق في الكلام ، فقد طابق بين يضل ويهدي وبين يقطعون ويوصل .

الفـوائد

١ ـ كيف : من الأسماء المبنية وبناؤها على الفتح وأكثر ماتكون للاستفهام ولها أربعة أحوال من الاعراب: تأتي خبراً كما تأتي مفعولاً ثانياً لأفعال « ظن وأخواتها » .

وتأتي حالاً لما بعدها وتأتي مفعولاً مطلقاً مثل « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . . .

٢٨ ـ ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

الإعـراب: (كيف) اسم استفهام للتعجّب مبنيّ في محلّ نصب حال من الواو في (تكفرون)، وهو العامل مضارع مرفوع و(الواو) فاعل (بالله) جار ومجرور متعلّق بـ (تكفرون)، (الواو) حاليّة (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون و(تم) ضمير متّصل في محلّ رفع اسم كان (أمواتاً) خبر كان منصوب (الفاء) عاطفة (أحيا) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ثمّ) حرف عطف في المواضع الثلاثة (يميت) مضارع مرفوع (كم) مفعول به والفاعل هو (يحييكم) مثل يميتكم. . . (إلى) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (ترجعون) وهو مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع نائب فاعل.

جملة: «تكفرون بالله» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كنتم أمواتاً» في محلّ نصب حال مع تقدير (قد).

وجملة: «أحياكم» في محل نصب معطوفة على جملة كنتم أمواتا

وجملة: «يميتكم» في محلّ نصب معطوفة على جملة أحياكم.

وجملة: «يحييكم» في محل نصب معطوفة على جملة يميتكم.

وجملة: «ترجعون» في محل نصب معطوفة على جملة يحييكم.

الصـرف: (كيف) اسم مبهم، مبنيّ على الفتح، قد يأتي للاستفهام وقد يأتي للشرط، وزنه فعل بفتح فسكون ثم البناء على الفتح.

(أحياكم)، الألف في (أحيا) تكتب طويلة ولو لم يتّصل به ضمير

النصب أو غيره، ذلك لأن الألف سبقت بياء، ولولا الياء لرسمت قصيرة برسم الياء غير المنقوطة لأنها رابعة.

(أمواتاً)، جمع ميّت وزنه فيعل فيه إعلال بالقلب، أصله ميوت لأن ألفه واو، مصدره الموت. فلمّا اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأولى فأصبح (ميّت)، جمعه أموات وزنه أفعال.

٢٩ ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

الإعـراب: (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر (خلق) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير متصل في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (خلق)، (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما (جميعاً) حال منصوبة أي مجتمعاً (ثمّ) حرف عطف (استوى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إلى السماء) جـارّ ومجرور متعلّق بـ (استوى) بتضمينه معنى عمد أو قصد. (الفـاء) عاطفـة (سوّى) مثـل استوى، و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به و(النون) حرف لجمع الإناث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. (سبع) مفعول به ثان منصوب (سموات) مضاف اليه مجرور (الواو) عاطفة أو حاليّة (هو) ضمير في محلّ رفع مبتـدأ (بكلّ) جـارّ ومجرور متعلق بـ (عليم)، (شيء) مضاف إليه مجرور (عليم) خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة: «هو الذي...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«خلق. . .»لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة :« استوى. . .»لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة :« سوّاهن. . .»لا محل لها معطوفة على جملة استوى.

وجملة :« هو. . عليم»لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف ويجوز أن تكون في محلّ نصب حال والعامل فيها الافعال المتقدّمة.

الصـرف: (جميعاً) اسم بمعنى الجماعة وضدّ التفرّق وزنه فعيل، وقد يستعمل استعمال الصفة.

(استوى)، فيه إعلال بالقلب أصله استوي - بياء مفتوحة في آخره - تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، ورسمت الألف برسم الياء، لأنها خماسيّة.

(سوّاهنّ)، فيه إعلال مثل استوى.

(عليم)، صفة مشتقّة مبالغة اسم الفاعل من علم المتعـدّي ومنه فعيل.

٣٠ ـ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

الإعـراب: (الواو) استئنافية (إذ) ظرف للزمن المـاضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بفعل قالوا الآتي[١]، (قال) فعل ماض (ربّ) فاعل مرفوع و(الكاف) في محلّ جرّ مضاف إليه (للملائكة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قال). (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(الياء) ضمير متّصل في محلّ

(١) أو هو في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره قول ربّك. . .

نصب اسم ، (جاعل) خبر مرفوع (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بـ (جاعل). (خليفة) مفعول به لاسم الفاعل جاعل، منصوب. (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضم و(الواو) فاعل، (الهمزة) للاستفهام (تجعل) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (تجعل). (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (يفسد) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (فيها) مثل الأول متعلّق بـ (يفسد). (الواو) عاطفة (يسفك) مثل يفسد (الدماء) مفعول بهُ منصوب (الواو) حاليّة (نحن) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (نسبّح) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (بحمد) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل نسبّح أي: مشتملين بحمدك و(الكاف) مضاف إليه (الواو) عاطفة (نقدّس) مثل نسبّح (اللام) حرف جرّ و(الكاف) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (نقدّس). (قال) مثل الأول إ ّي) سبق إعرابها (أعلم) مضارع مرفوع هو (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (خلق)، (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما (جميعاً حال منصوبة أي مجتمعاً (ثمّ) حرف عطف (استوى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إلى السماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (استوى) بتضمينه معنى عمد أو قصد. (الفاء) عاطفة (سوّى) مثل استوى، و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به و(النون) حرف لجمع الإناث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. (سبع) مفعول به ثان منصوب (سموات) مضاف اليه مجرور (الواو) عاطفة أو حاليّة (هو) ضمير في محلّ رفع مبتدأ (بكلّ) جارّ ومجرور متعلق بـ (عليم)، (شيء) مضاف إليه مجرور (عليم) خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة: «هو الذي...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «خلق...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «استوى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «سوّاهن...» لا محل لها معطوفة على جملة استوى.

وجملة: «هو.. عليم» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف ويجوز أن تكون في محلّ نصب حال والعامل فيها الأفعال المتقدّمة.

الصرف: (جميعاً) اسم بمعنى الجماعة وضدّ التفرّق وزنه فعيل، وقد يستعمل استعمال الصفة.

(استوى)، فيه إعلال بالقلب أصله استويَ - بياء مفتوحة في آخره - تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، ورسمت الألف برسم الياء لأنها خماسيّة.

(سوّاهنّ)، فيه إعلال مثل استوى.

والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به[1] (لا) نافية (تعلمون) مضارع مرفوع، و(الواو) فاعل.

جملة: قال ربّك في محلّ جرّ باضافة إذ اليها.

وجملة: إنّي جاعل... في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: قالوا لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «تجعل فيها...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يفسد فيها» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

---

(١) أو نكرة موصوفة والجملة بعدها نعت لها.

وجملة: «يسفك الدماء» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «نحن نسبّح...» في محلّ نصب حال.

وجملة: «نسبّح...» في محلّ رفع خبر المبتدأ نحن.

وجملة: «نقدّس..» في محلّ رفع معطوفة على جملة نسبّح.

وجملة: «قال الثانية» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «إني أعلم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أعلم..» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «تعلمون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

الصرف: (إذ) ظرف للزمن الماضي لا يأتي بعده إلا جملة، وقد تحذف الجملة ويستعاض منها بالتنوين، وقد تكون للمفاجأة: بينما أنا جالس إذ جاء زيد.

(ملائكة)، قيل جمع مألك وزن مفعل مشتقّ من الألوكة وهي الرسالة، فالهمزة فاء الكلمة ثمّ أخّرت فجعلت بعد اللام فقالوا ملأك فأصبح وزنه معفل والجمع ملائكة على معافلة. وقيل أصل الكلمة لأك فعين الكلمة همزة، وأصل ملك ملأك من غير نقل، وألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت الهمزة، فلمّا جمع الاسم ردّت الهمزة فوزنه الآن مفاعلة. وقال قوم: عين الكلمة واو وهو من لاك يلوك أدار أراد الشيء في فيه، فكأن صاحب الرسالة يدير الرسالة في فيه، فيكون أصل ملك ملاك مثل معاذ، ثمّ حذفت عينه تخفيفاً فيكون أصل ملائكة ملاوكة مثل مقاولة فأبدلت الواو همزة كما أبدلت واو مصائب. وقال آخرون ملك مثل من

الملك وهي القوّة، فالميم أصل ولا حذف فيه ولكنّه جمع على فعائلة شاذًا[١].

(جاعل)، اسم فاعل من جعل الثلاثيّ، وزنه فاعل.

(خليفة)، فعيلة بمعنى فاعل وزيدت التاء للمبالغة، فهو صفة مشبّهة.

(الدماء)، جمع دم، ولامه محذوفة، أصله دمي بياء في آخره لأن المثنّى دميان[٢]. وفي كلمة (الدماء) قلب الياء همزة لتطرّفها بعد ألف ساكنة وأصله الدماي.

(حمد)، مصدر سماعيّ لفعل حمد يحمد باب فرح وزنه فعل بفتح فسكون.

البلاغة

١ـ الاستفهام : الوارد في قوله تعالى ﴿ أتجعل ﴾ خروج لمعناه الأصلي عن موضوعه .

فهو استكشاف عن الحكمه الخفية وعما يزيل الشبهة وليس استفهاماً عن الجعل نفسه والاستخلاف لأنهم قد علموه قبل ، فالمسؤول عنه هو الجعل ولكن لا باعتبار ذاته بل باعتبار حكمته ومزيل شبهته ، أو تعجب من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها .

---

(١) العكبري من كتاب (إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن).

(٢) كما جاء في القاموس المحيط.

الفـوائد

١ - إذ ظرف لما مضى من الزمن ويأتي بعدها جملة ، وفي إعرابها خمسة أوجه :

أ - ظرف
ب - مفعول به . .
ج - بدلاً من مفعول به . .
د - مضاف إليه على أن يكون المضاف اسم زمان .
هـ - وتقع بعد بينا وبينما وحينئذ تكون للمفاجأة« فبينما العسر إذ دارت معاسير .

٣١ - ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ .

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (علّم) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (آدم) مفعول به منصوب (الأسماء) مفعول بـه ثان منصوب (كلّ) توكيد معنوي منصوب و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (ثمّ) حرف عطف (عرض) مثل علّم و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (على الملائكة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (عرضهم) (الفاء) عاطفة (قال) مثل علّم (أنبئوا) فعل أمـر مبنيّ على حذف النون و(الواو) فاعل و(النون) للوقاية و(الياء) مفعول به (بأسماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنبئوني). (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة في محلّ جرّ مضاف إليه (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط و(تم) ضمير متّصل في

محلّ رفع اسم كان. (صادقين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة: «علّم...» لا محلّ لها استئنافيّة[1].

وجملة: «عرضهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة علّم.

وجملة: «قال...» لا محلّ لها معطوفة على جملة عرضهم.

وجملة: «أنبئوني...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «كنتم صادقين» لا محلّ لها استئنافيّة، وجواب الشرط، محذوف دلّ عليه ما قبله أي: إن كنتم صادقين فأنبئوني بأسمائهم.

الصرف: (آدم)، اسم علم، والمدّة فيه منقلبة عن همزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة زنة أفعل وهو مشتق من أديم الأرض أو الأدمة.

(الأسماء)، جمع اسم... انظر البسملة من سورة الفاتحة.

٣٢ - ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

الإعراب: (قالوا) فعل وفاعل (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره نسبّح (الكاف) مضاف اليه (لا) نافية للجنس (علم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (اللام) حرف جرّ و(نا) ضمير متّصل في محلّ جر باللام متعلّق بمحذوف خبر لا (إلا) أداة استثناء (ما) حرف مصدريّ[2] (علّمت) فعل ماض مبني على السكون و(التاء) فاعل

---

(١) يجوز أن تكون معطوفة بالواو على جملة: قال ربك للملائكة... فتكون في محلّ جرّ.

(٢) أو اسم موصول في محلّ رفع بدل من محلّ الضمير في خبر لا.

و(نا) مفعول به (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(الكاف) اسم إنّ (انت) ضمير فصل[١] لا محلّ له (العليم) خبر إنّ مرفوع (الحكيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «(نسبّح) سبحان» لا محلّ لها اعتراضيّة دعائية.

وجملة: «لا علم لنا..» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «علّمتنا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجملة: «إنّك أنت العليم» لا محلّ لها تعليلية.

والمصدر المؤوّل (ما علّمتنا) في محلّ رفع بدل من محلّ الضمير المستكنّ في خبر لا وهو كائن أو موجود.

الصرف: (سبحانك) مصدر سماعيّ لفعل سبح يسبح باب فتح الثلاثي وزنه فعلان بضمّ الفاء.

(علم)، مصدر سماعيّ لفعل علم يعلم باب فرح وزنه فعل بكسر الفاء.

(الحكيم)، صفة مشبّهة من حكم يحكم باب نصر، وزنه فعيل.

٣٣ ـ ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.

الإعراب: (قال) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ياء)

---

(١) أو ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ خبره العليم، والجملة خبر إنّ.

أداة نداء (آدم) منادى مفرد علم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب (أنبئ) فعل أمر و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (بأسماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنبئ) و (هم) مضاف اليه. (الفاء) استئنافيّة (لمّـا) ظرف بمعنى حين يتضمّن معنى الشـرط متعلّق بالجواب قال (أنبأ) فعل ماض و(هم) مفعول به والفاعل هـو، (بـأسمائهم) مثـل الأول متعلّق بـ (أنبأ). (قـال) مثل الأول (الهمـزة) للاستفهام التوبيخي (لـم) حرف نفي وقلب وجزم (أقل) مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (أقل). (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(الياء) اسم إنّ (أعلم) مضـارع مرفـوع والفاعـل أنا (غيب) مفعـول بـه منصـوب (السموات) مضاف اليه مجرور (الواو) عاطفـة (الأرض) معطوف على السموات مجرور مثله (الواو) عاطفة (أعلم) مثل الأول (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به[1]، (تبدون) فعل مضارع مـرفوع و(الـواو) فاعل. (الواو) عاطفة (ما) موصول معطوف على ما الأول[2] (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون (تم) ضمير متّصل في محل رفع اسم كان (تكتمون) مثل تبدون.

جملـة :« قال. . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة« النداء وجوابها» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: « أنبئهم. . . لا محـلّ لهـا جـواب النـداء وهي من نـوع الاستئناف.

---

(١) أو حرف مصدريّ. . والمصدر المسؤوّل في محلّ نصب مفعول به.

(٢) أو حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل في محل نصب معطوف على المصدر المؤوّل الأول.

وجملة: «أنبأهم... في محل جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قال الثانية لا محلّ لها جواب الشرط غير الجازم.

وجملة: «لم أقل في محلّ نصب مقول القول لفعل قال.

وجملة: «إنّي أعلم... في محلّ نصب مقول القول لفعل أقل.

وجملة: «أعلم في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «أعلم الثانية في محلّ رفع معطوفة على جملة أعلم الأولى.

وجملة: «تبدون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «كنتم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني

وجملة: «تكتمون» في محلّ نصب خبر كنتم.

الصـرف: (أقل) فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، وأصله (أقول)، وزنـــه أفل.

(تبدون)، فيه إعلال بالتسكين وإعلال بالحذف، أصله تبديـون، استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت ونقلت الضمّة الى الدال ـ وهو إعلال بالتسكين ـ ثمّ حذفت، الياء لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة الساكنة وزنه تفعون. وفي الفعل تحذف الهمزة تخفيفا كما حذفت من يؤمنون ويقيمون (انظر الآية ٣).

البـلاغـة

ـ **المقـابلة** : حيث طابق بين السموات وبين الأرض وبين تبدون وتكتمون .
هذا وإن الطباق من الألفاظ التي خالفت مضمونها ولذلك سماه بعضهم التضاد والتكافؤ وهو الجمع بين معنيين متضادين .

٣٤ ـ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

الإعراب: (الواو) استئنافيّة (إذ قلنا للملائكة) سبق إعراب نظيرها[١] (اسجدوا) فعل أمر وفاعله. (لآدم) جار ومجرور متعلّق بـ (اسجدوا)، وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف للعلميّة والعجمة (الفاء) استئنافيّة (سجدوا) فعل ماض وفاعله (إلا) أداة استثناء (إبليس) مستثنى بـ (إلا) منصوب ممتنع من التنوين للعلمية والعجمة. (أبى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي إبليس (الواو) عاطفة (استكبر) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) اعتراضيّة أو حاليّة (كان) فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من الكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كان، وعلامة الجرّ الياء.

وجملة: «قلنا...» في محلّ جرّ بإضافة (إذ) اليها.

وجملة: «اسجدوا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «سجدوا» لا محلّ لها استئنافية مرتبطة مع ما قبلها برابط السببيّة.

وجملة: «أبى» في محلّ نصب حال بتقدير قد، أي ترك السجود آبياً له[٢].

وجملة: «استكبر» في محلّ نصب معطوفة على جملة أبى.

---

(١) انظر الآية (٢٠).

(٢) يجوز إعرابها استئنافيّة جاءت لتأكيد الاستثناء في إبليس. أو هو استئناف بياني جاء جواباً عن سؤال مقدّر

وجملة: «كان من الكافرين» لا محلّ لها اعتراضيّة، أو في محلّ نصب حال بتقدير قد.

الصرف: (قلنا) فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون، وهذا يطّرد في كلّ فعل معتلّ أجوف، وزنه فلنا بحذف عينه.

(إبليس) هو لفظ أعجمي وزنه إفعيل، وقيل هو عربيّ مشتقّ من الإبلاس وهو اليأس ومنع من الصرف للعلميّة فقط شذوذاً.

(أبى)، فيه إعلال بالقلب، فالألف أصلها ياء، والفعل أصله أبَيَ يأبَيُ باب فتح أو أبَيَ يأبِيُ باب ضرب، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

(كان)، فيه إعلال بالقلب، فالألف منقلبة عن واو، مضارعه يكون وأصله كون بفتح الواو، جاءت الواو متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

٣٥ - ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (قلنا) فعل ماض مبنيّ على السكون و(نا) فاعل (يا) أداة نداء (آدم) منادى مفرد علم مبنيّ على الضم في محلّ نصب (اسكن) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أنت) ضمير منفصل في محلّ رفع توكيد للفاعل المستتر (الواو) عاطفة (زوج) معطوف على الضمير المستتر تبعه في الرفع [1] و(الكاف) مضاف إليه في محلّ

---

(١) هذا الإعراب يصحّ استناداً للقاعدة التي تقول: يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل.. لأن الاصل الا يصحّ في النثر مثلا أن يقال: اسكن زوجك - بضمّ الجيم - على أنه فاعل، بل يقال: لتسكن زوجك. وعلى هذا فإن (زوجك) في الآية الكريمة

جرّ (الجنّة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (كلا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون و(الألف) ضمير متّصل مبنيّ في رفع فاعل (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (كلا) (رغدا) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفته أي أكلاً رغد (١) (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق بـ (كلا)، (شئتما) فعل وفاعل. (التاء) فاعل و(ما) حرف عماد دالّ على التثنية (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تقرب) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون و(الألف) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (ها) حرف تنبيه (ذه) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به (الشجرة) بدل من ذه(٢) تبعه في الجرّ (الفاء) فاء السببيّة (تكونا) مضارع ناقص منصوب بـ (أن) مضمرة بعد فاء السببيّة، و(الألف) ضمير متّصل في محل رفع اسم تكون (من الظالمين) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر تكون، وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «قلنا...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة قلنا للملائكة في الآية السابقة.

وجملة: «يا آدم اسكن» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «اسكن...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «كلا منها» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء.

وجملة: «شئتما» في محلّ جرّ بإضافة (حيث) اليها.

= عند ابن مالك هو فاعل لفعل محذوف تقديره لتسكن زوجك، والعطف هو من عطف الجمل لا عطف المفردات.

(١) يجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال أي كلا مستطيبين متهنّئين.

(٢) أو عطف بيان منه.

وجملة: «لا تقربا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة النداء.

الصـرف: (كلا)، فيه حذف فاء الكلمة وهي الهمزة، ماضيه أكل.. وزنه علا.

(رغدا) مصدر سماعيّ لفعل رغد يرغد باب فرح، وزنه فعل بفتحتين.

(حيث)، ظرف للمكان مبنيّ على الضمّ، وقد يأتي للزمان أيضاً وزنه فعل بفتح فسكون ثمّ البناء على الضمّ.

(شئتما) فيه إعلال بالحذف، حذفت عينه لالتحاق تاء الفاعل وبناء الفعل على السكون، وتمّ الحذف لالتقاء الساكنين وزنه فلتما بكسر الفاء.

(الظالمين) جمع الظالم، اسم فاعل من الثلاثي ظلم وزنه فاعل والجميع فاعلين.

٣٦ ـ ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾.

الإعـراب: (الفاء) استئنافيّة (أزلّ) فعل ماض و(هما) ضمير متّصل في محل نصب مفعول به (الشيطان) فاعل مرفوع (عن) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أزلّهما)، (الفاء) عاطفة (أخرجهما) مثل أزلّهما (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محل جرّ بـ (من)[1] متعلّق بـ (أخرجهما). (كان) فعل ماض ناقص و(الألف) ضمير في محلّ رفع اسم كان (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف

(١) أو هو نكرة موصوفة بمعنى نعيم أو عيش في محلّ جرّ، والجملة بعده نعت له.

خبر كان (الواو) عاطفة (قلنا) فعل ماض وفاعله (اهبطوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (بعض) مبتدأ مرفوع و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف اليه (لبعض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من عدوّ ـ نعت تقدّم على المنعوت ـ (عدوّ) خبر المبتدأ بعضكم (الواو) عاطفه أو استئنافيّة (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف الخبر (مستقرّ) مبتدأ مؤخّر مرفوع (متاع) معطوف بالواو على مستقرّ مرفوع مثله (الى حين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (متاع)(١).

جملة: «أزلّهما الشيطان» لا محل لها استئنافيّة.

وجملة: «أخرجهما» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «كانا فيه» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «قلنا...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «اهبطوا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «بعضكم لبعض عدو» في محلّ نصب حال أي اهبطوا متعادين(٢).

وجملة: «لكم في الأرض مستقرّ» في محلّ نصب معطوفة على جملة الحال أو هي مستأنفة.

الصرف: (بعض) اسم للجزء أو الطائفة أو الفرد من الشيء، وزنه فعل بفتح فسكون، جمعه أبعاض.

---

(١) أو متعلّق بـ (متاع) لأنه في حكم المصدر.

(٢) أو هي استئنافيّة لا محلّ لها.

(عدوّ)، اسم أشبه المصدر في وزنه، وعدّه بعضهم مصدراً وزنه فعول، وقد أدغمت الواو واللام معاً لأنهما من ذات الحرف.

(مستقرّ)، اسم مكان من فعل استقرّ السداسيّ، فهو على وزن اسم المفعول. وقد يكون مصدراً ميمياً بمعنى الاستقرار.

(متاع)، اسم لما ينتفع به، وزنه فعال بفتح الفاء، وقد يكون اسم مصدر لفعل تمتّع واستمتع بكذا..

(حين)، اسم بمعنى الوقت والمدّة، وزنه فعل بكسر الفاء وسكون العين، والجمع أحيان وجمع الجمع أحايين.

٣٧ - ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

الإعـراب: (الفاء) عاطفة (تلقّى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (آدم) فاعل مرفوع (من ربّ) جار ومجرور متعلّق بـ (تلقّى) و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف اليـه (كلمات) مفعـول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة (الفاء) عاطفة (تاب) فعل ماض والفاعل هو أي الله (على) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تاب). (إنّ) حرف توكيد ونصب و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم إنّ (هو) ضمير فصل[1] (التوّاب) خبر إنّ مرفوع (الرحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «تلقّى آدم...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئناف في الآية السابقة.

وجملة: «تاب عليه» لا محلّ لها معطوفة على جملة تلقّى آدم.

وجملة: «إنّه هو التوّاب» لا محلّ لها تعليليّة.

---

(١) أو ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ خبره التّواب، والجملة خبر إنّ.

الصـرف: (تلقّى)، فيه إعلال بـالقلب، أصله تلقّي بفتح اليـاء، تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفاً فأصبح وزنه تفعّل.

(كلمات)، جمع كلمة اسم لما يتلفّظ به الانسان مفرداً كان أو مركّباً وزنه فعلة بفتح فكسر ففتح أو بكسر فسكون ففتح أو بفتح فسكون ففتح.

(تاب)، فيه إعلال بالقلب، أصله توب بفتح الواو لأن المضارع يتوب، تحركت الواو بعد فتح قلبت ألفاً قيل تاب.

(التوّاب)، مشتقّ من تاب يتوب باب نصر فهو مبالغة اسم الفاعل، وزنه فعّال بفتح الفاء.

(الرحيم)، انظر الفاتحة الآية(١)

٣٨ ـ ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

الإعـراب: (قلنا) فعل وفاعل (اهبطوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (من) حرف جرّ و(ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (اهبطوا). (جميعاً) حال منصوبة أي مجتمعين (الفاء) استئنافيّة (إن) حرف شرط جازم (ما) زائدة (يأتينّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط و(النون) نون التوكيد الثقيلة و(كم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (من) حرف جرّ و(النون) للوقاية و(الياء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يأتينّ)، (هدى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف، (الفاء) رابطة لجواب الشرط إن (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (تبع) فعل ماض والفاعل هو (هدى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف و(اليـاء)

مضاف اليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط الثاني (لا) نافية مهملة[1]. (خوف) مبتدأ مرفوع (على) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (يحزنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

وجملة: «قلنا...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «اهبطوا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يأتينّكم» لا محلّ لها استئنافيّة[2].

وجملة: «من تبع هداي» في محلّ جزم جواب الشرط إن مقترنة بالفاء.

وجملة: «تبع هداي» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[3].

وجملة: «لا خوف عليهم» في محلّ جزم جواب الشرط (من) مقترنة بالفاء.

وجملة: «هم يحزنون» في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط.

---

(١) أو عاملة عمل ليس، وخوف اسمها وعليهم خبرها.. هذا واذا تكرّرت (لا) بالعطف يصحّ في المعطوف والمعطوف عليه الحالات التالية: ١ - إن رفع المعطوف عليه - بإهمال لا أو بإعمالها عمل ليس - جاز في المعطوف وجهان: آ - البناء على الفتح. ب - الرفع. ٢ - إن نصب المعطوف عليه، أو بني على الفتح جاز في المعطوف ثلاثة أوجه: آ - النصب. ب - البناء على الفتح - جـ - الرفع.

(٢) يجوز أن تكون جواب شرط مقدّر، أي إن تهبطوا منها فإني أنعم عليكم بالهداية.

(٣) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

وجملة: «يحزنون» في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

الصـرف: (خوف) مصدر سماعيّ لفعل خاف يخاف باب فرح، وزنه فعل بفتح فسكون.

الفـوائد

« فإمّـا يأتـينـكم مني هدىً . .

١ ـ يكثـر وقـوع « ما » بعد « إن » الشرطية فتدغم فيها نطقاً وكتابة كقوله تعـالى « إمـا يبلغنَّ عنـدك الكـبر أحـدهمـا ، أو كلاهما فلا تقل لهما أف »، وقوله تعـالى : « فإمـا تثقفنهم في الحرب فشرِّد بهم من خلفهم » وتسمَّى في هذه الصورة « إن المؤكدة بما » .

وثمة أنواع أخرى لـ « إن » منها « إن » المخففَّة من الثقيلة ، و « إن » النافيه النـاسخـة و « إن » النافية التي لا تعمل « وإن » الشرطية التي لا تجزم وهي أقلها وروداً في كلام العرب والأفضل إهمالها . . .

٢ ـ إذا وقع اسم الشرط مبتدأ كقولهم « من يعمل سوءاً يجزَبه » ففي الخبر ثلاثـة أقـوال : الأول جملة فعـل الشرط . والثـاني جملة جواب الشرط والثـالث الجملتان معاً وهذا ما نرتاح اليه .

٣٩ ـ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (كفروا) فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة (كذّبوا) مثل كفروا (بآيات) جارّ ومجرور متعلّق بـ (كذّبوا) و(نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب، (أصحاب) خبر مرفوع (النار) مضاف اليه مجرور (هم)

ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (في) حرف جرّ و(ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (خالدون) وهو خبر المبتدأ هم مرفوع وعلامة رفعه الواو.

جملة: «الذين كفروا» في محلّ جزم معطوفة على جملة من تبع هداي في الآية السابقة[١].

وجملة: «كفروا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «كذّبوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «أولئك أصحاب النار» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة: « هم فيها خالدون » في محلّ نصب حال من أصحاب أو من النار.

الصـرف: (آيات)، جمع آية، اسم بمعنى العلامة، وأصلها أيية، فاؤها همزة وعينها ولامها ياءان لأنها من تأيّى القوم إذا اجتمعوا.. ثم أبدلوا الياء الأولى ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فاجتمعت الهمزة والألف. الساكنة فأدغمتا ووضع فوقهما مدّة. ووزن آيات فعلات.

(أصحاب)، جمع صاحب، وهو اسم فاعل من صحب يصحب باب فرح، وزنه فاعل.

٤٠ - ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾.

الإعـراب: (يا) أداة نداء (بني) منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه

(١) يجوز قطعها على الاستئناف فلا محلّ لها.

الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة فهو ممنوع من الصرف للعلميّة والعجمة (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (نعمة) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة و(الياء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف اليـه (التي) اسم مـوصـول مبنيّ في محـلّ نصب نعت لـ (نعمتي)، (أنعمت) فعل ماض وفاعله (على) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنعمت)، (الواو) عاطفة (أوفوا) مثل اذكروا (بعهد) جار ومجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء متعلّق بـ (أوفوا)، (الياء) مضاف إليه (أوف) فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب وعلامة الجزم حذف حـرف العلّة، والفاعـل ضمير مستتـر تقديـره أنا (بعهدكم) جارّ ومجرور ومضاف إليه متعلّق بـ (أوف). (الواو) عاطفة (إيّاي) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره ارهبوا (الفاء) زائـدة[1]، (ارهبوا) فعـل أمر مبني على حـذف النون.. والواو فاعل و(النون) للوقاية، وَقَت الفعل من الكسر باتّصاله بياء المتكلّم التي حذفت للتخفيف وهي مفعول به.

جملة: «يا بني إسرائيل..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «اذكروا...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «أنعمت...» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).

---

(١) جاءت لتوكيد المعنى وتزيين اللفظ - عند الفارسيّ - وهي عاطفة عند غيره، عطفت الجملة المذكورة على الجملة المقدّرة ارهبوا أو على جملة مقدّرة جديدة أي تنبّهوا فارهبوني وهو اختيار أبي حيّان.

وجملة: «أوفوا. .» لا محل لها معطوفة على جملة النداء.

وجملة: «أوف. . .» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي: إن توفوا أوف.

وجملة: «(ارهبوا) المقدّرة» لا محلّ لها معطوفة على جملة النداء.

وجملة: «ارهبون» لا محلّ لها تفسير للجملة المقدّرة.

الصـرف: (بني)، جمـع ابن، والألف في ابن عوض من لام الكلمة المحذوفة فأصلها بنو.

(إسرائيل)، علم أعجمي، وقد يلفظ بتخفيف الهمزة إسراييل، وقد تبقى الهمزة وتحذف الياء أي إسرائل، وقد تحذف الهمزة والياء معاً أي: إسرال.

(نعمة)، الاسم لما ينعم به لفعل نعم ينعم بابي نصر وفتح ونعم ينعم باب فرح، وزنه فعلة بكسر فسكون.

(أوفوا)، فيه إعلال بالحذف مع الإعلال بالتسكين، أصله أوفيوا، بضمّ الياء، استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت ونقلت حركتها الى الفاء - وهو إعلال بالتسكين - ثمّ حذفت الياء لسكونها وسكون واو الجماعة، فقيل أوفوا، وزنه أفعوا.

(أوف)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، وزنه أفع. .

٤١ - ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (آمنوا) فعل آمر. . والواو فاعل، (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ (آمنوا)،

والعائد محذوف (أنزلت) فعل ماض وفاعله (مصدّقاً) حال من الضمير المفعول في أنزلت (اللام) لام التقوية زائدة (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل[1].

(مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة الموصول و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تكونوا) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم حذف النون و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع اسم تكون (أول) خبر تكون منصوب (كافر) مضاف اليه مجرور (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جر متعلّق بـ (كافر)، (الواو) عاطفة (لا تشتروا) مثل لا تكونوا ولكنّه تام بتضمينه معنى تستبدلوا (بآيات) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تشتروا)، و(الياء) مضاف اليه (ثمناً) مفعول به منصوب قليلاً) نعت لـ (ثمناً) منصوب مثله (الواو) عاطفة (إياي فاتّقون) مثل إياي فارهبون في الآية السابقة.

جملة: «امنوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء في الآية السابقة.

وجملة: «أنزلت» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «لا تكونو» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا.

وجملة: «لا تشترو» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا.

وجملة: «(اتقوا) المقدّر» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا.

وجملة: «اتّقون» لا محلّ لها تفسيريّة للجملة المقدّرة.

---

(١) هذا المحلّ الأبعد، أما الأقرب ففي محلّ جرّ باللام، ويجوز تعليق اللام بـ (مصدّقاً).

الصـرف: (مصدّقاً)، اسم فاعل من صدّق الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

(أوّل)، وزنه أفعل وفـاؤه وعينه واوان، ولـم يتصرّف منه فعـل لاعتلال الفاء والعين، وقال بعضهم أنه من آل يؤول، فأصل الكلمة أأول ثمّ أخّرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو أوأل، ثمّ خفّفت الهمزة الثانية بإبدالها واواً، ثمّ أدغمت مع الواو الأولى.. وهذا رأي بعض الكوفيين.

(تشتروا)، فيه إعلال بالتسكين وبالحذف، أصله تشتريوا بضمّ الياء، استثقلت الضمّة على الياء فنقلت حركتها الى الراء وتسكينها، ثمّ حذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها، فأصبح تشتروا وزنه تفتعوا.

(اتّقون)، فيه إعلال بالتسكين وبالحذف جرى فيه مجرى تشتروا، كما أنّ فيه إبدال الواو ـ فاء الكلمة ـ تاء كما جرى في تتّقون.. انظر الآية (٢١).. وحذف منه ياء المتكلّم تخفيفا ليناسب اللفظ فوَاصِل الآيات.

(قليلا)، صفة مشبّهة من قلّ يقلّ باب ضرب، وزنه فعيل.

الفـوائد

ـ « وإياي فاتقون . فضمير النصب « إيَّا » منصوب على الاشتغال وبيان ذلـك أن مفعـول الفعل « اتقى » محذوف للتخفيف بدليل وجود نون الوقاية التي تفصل بين الفعل ومفعوله وتقديره « اتقوني » أما الضمير « إيّا » فهو منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور .

٤٢ ـ ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (لا تلبسوا) مثل لا تكونوا في الآية السابقة

ولكنّه تام (الحقّ) مفعول به منصوب (بالباطل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تلبسوا)، (الواو) عاطفة أو واو المعيّة (تكتموا) مضارع مجزوم معطوف على تلبسوا ـ أو منصوب بـ (أن) مضمرة بعد واو المعيّة ـ[1].. والواو فاعل (الحق) مفعول به منصوب (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تعلمون) مضارع مرفوع.. الواو فاعل.

جملة: «لا تلبسوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة النهي في السابقة.

وجملة: «تكتموا..» لا محلّ لها معطوفة على جملة تلبسوا.

وجملة: «أنتم تعلمون» في محلّ نصب حال.

وجملة: «تعلمون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم).

الصـرف: (الباطل)، اسم فاعل من بطل يبطل باب كرم، وهو ضدّ الحقّ، وزنه فاعل.

٤٣ ـ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفـة، (أقيموا) فعـل أمر مبنيّ على حـذف النون.. والواو فاعل (الصلاة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (آتوا) مثل أقيموا (الزكاة) مفعول به منصوب، (الواو) عاطفة (اركعوا) مثل أقيموا (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (اركعوا)، (الراكعين) مضاف اليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

وجملة: «قيموا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تلبسوا.. في الآية السابقة.

---

(١) والمصدر المؤوّل من (أنّ) والفعل معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السابق أي: لا يكن منكم لبس للحقّ بالباطل وكتم للحقّ.

وجملة: «آتوا الزكاة» لا محلّ لها معطوفة على جملة أقيموا.

وجملة: «اركعوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أقيموا.

الصرف: (أقيموا)، فيه إعلال بالقلب، أصله أقوموا، جرى فيه مجرى (يقيمون) في الآية(٣).

(الصلاة)، اسم مصدر من صلّى الرباعيّ، والألف فيه منقلبة عن واو لأنّ جمعها صلوات، جاءت الواو متحرّكة وفتح ما قبلها قلبت ألفاً وزنه فعلة بتحريك الفاء والعين واللام بالفتح.. انظر الآية(٣).

(آتوا)، فيه إعلال بالتسكين وبالحذف، أصله آتيوا بضمّ الياء، استثقلت الضمّة على الياء فسكنت ـ وهو إعلال بالتسكين ـ ثمّ حذفت لالتقائها ساكنة مع الواو الساكنة ـ وهو إعلال بالحذف ـ ثمّ حرّكت التاء بالضمّ بحركة الياء المحذوفة.

(الزكاة)، فيه إعلال بالقلب، فالألف منقلبة عن واو لقولهم زكا يزكو، جاءت الواو متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً. وزنه فعلة بتحريك الفاء والعين واللام بالفتح.

(الراكعين)، جمع الراكع، وهو اسم فاعل من ركع يركع باب فتح، وزنه فاعل.

البلاغة

ـ **المجاز المرسل**: في قوله تعالى ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، واركعوا مع الراكعين ﴾ أي صلوا مع المصلين، فعبّر بالجزء وهو الركوع وأراد الكل وهو الصلاة. فعلاقة هذا المجاز جزئية.

٤٤ ـ ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (تأمرون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (الناس) مفعول به منصوب (بالبرّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تأمرون)، (الواو) عاطفة (تنسون) مثل تأمرون (أنفس) مفعول به منصوب و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (تتلون) مثل تأمرون (الكتاب) مفعول به منصوب. (الهمزة) للاستفهام التوبيخي الإنكاري (الفاء) عاطفة (لا) نافية (تعقلون) مثل تأمرون.

جملة: «تأمرون...» لا محلّ لها استئنافيّة.

جملة: «تنسون...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

جملة: «أنتم تتلون...» في محلّ نصب حال من فاعل تنسون.

جملة: «تتلون..» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم).

جملة: «تعقلون» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة[١].

الصرف: (البرّ)، اسم لجميع أنواع الخير وفعله برّ يبرّ باب فرح، وزنه فعل بكسر فسكون.

(تنسون)، فيه إعلال بالحذف، أصله تنساون، التقى سكونان الألف والواو، فحذفت الألف تخلّصاً من الساكنين وبقي ما قبل الواو مفتوحاً دلالة عليها، وزنه تفعون.

(١) الزمخشري يعطفها على جملة مقدّرة بعد الهمزة أي: أتغفلون فلا تعقلون؟

(تتلون)، فيه إعلال بالحذف، أصله تتلوون، التقى ساكنان لام الكلمة وواو الجماعة، حذفت لام الكلمة تخلّصاً من التقاء الساكنين، وزنه تفعون.

البلاغة

- قوله تعالى ﴿ وأنتم تتلون الكتاب ﴾ حيث صدّر الكلام بالضمير للتبكيت وزيادة التقبيح .

٤٥ - ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (استعينوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (بالصبر) جارّ ومجرور متعلّق بـ (استعينوا)، (الصلاة) معطوف بالواو على الصبر مجرور مثله. (الواو) حاليّة (إن) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(الهاء) اسم إنّ و(اللام) هي المزحلقة تفيد التوكيد (كبيرة) خبر إنّ مرفوع (إلا) أداة حصر(١). (على الخاشعين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (كبيرة).

جملة: «استعينوا..» لا محل لها معطوفة على جملة أقيموا الإنشائية الواردة في الآية (٤٣)، وما بين الجملتين من نوع الاعتراض.

وجملة: «إنها لكبيرة..» في محلّ نصب حال.

الصرف: (الصبر)، مصدر سماعيّ لفعل صبر يصبر باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون.

---

(١) النفي قبلها مقدّر، أي: إنّها لا تخفّ ولا تسهل إلا على الخاشعين.

(كبيرة)، مؤنّث كبير وهو صفة مشبّهة من كبر الثلاثي باب فرح وزنه فعيل.

(الخاشعين)، جمع الخاشع اسم فاعل من خشع الثلاثي باب فتح، وزنه فاعل.

٤٦ - ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.

الإعراب: (الذين) اسم موصول في محلّ جرّ نعت لـ (الخاشعين)[١]، (يظنّون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.. الواو فاعل (أنّ) حرف توكيد ونصب و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم أنّ (ملاقو) خبر أنّ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وحذفت النون للإضافة.

وأنّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي يظنّون.

(الواو) عاطفة (أنّهم) مثل سابقه (الى) حرف جرّ (الهاء) مضاف إليه، متعلّق بـ (راجعون) خبر أنّ، والمصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها معطوف على المصدر المؤوّل السابق.

جملة: «يظنون.. » لا محلّ لها صلة الموصول.

الصرف: (ملاقو)، جمع الملاقي، اسم فاعل من لاقى الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، و(ملاقو) فيه إعلال بالحذف، أصله ملاقيو بضمّ الياء، استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت ونقلت حركتها الى القاف - وهو إعلال بالتسكين - ثمّ حذفت الياء تخلّصاً من التقاء الساكنين.

---

(١) يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم، والجملة استئنافيّة.

(راجعون)، جمع راجع اسم فاعل من رجع الثلاثي باب ضرب، على وزن فاعل.

الفـوائد

اللام في قوله تعالى « وانها لكبيرة » تدعى اللام المزحلقة لأن الأصل أن تكون في أول المبتدأ ولكن عندما اجتمع مؤكدان أقواهما « إنَّ » فقد استقلّت « إنَّ » في أول المبتدأ ودفعت بـ « اللام » الى أول الخبر فقيل انها تزحلقت وسميت المزحلقة.

٤٧ - ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

الإعـراب: (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) مرّ إعرابها مفردات وجملا (الآية ٤٠). (الواو) عاطفة (أنّ) حـرف مشبّه بالفعل و(الياء) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ (فضّلت) فعل وفـاعل و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (على العالمين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (فضّلتكم)، وعلامة الجرّ الياء لأنه ملحق بجمع المذّكر السالم.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها في محلّ نصب معطوف على المصدر (نعمة) في قوله اذكروا نعمتي...

٤٨ - ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (اتّقوا) فعل أمر وفاعله (يوماً) مفعول به منصوب على حذف مضاف أي أهوال يوم (لا) نافية (تجزي) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء (نفس) فاعل مرفوع (عن نفس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تجزي)[1]، (شيئاً) مفعول مطلق ناب عن

---

(١) أو بمحذوف حال من (شيئاً).

المصدر أي لا تجزي جزاء لا قليلا ولا كثيراً أو لا تجزي شيئاً من الجزاء. (الواو) عاطفة (لا) نافية (يقبل) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع (من) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يقبل)، (شفاعة) نائب فاعل مرفوع. (الواو) عاطفة (لا يؤخذ منها عدل) تعرب كنظيرتها المتقدّمة. (الواو) عاطفة (لا) نافية مهملة (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (ينصرون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. . . والواو نائب فاعل.

جملة: «اتّقوا. . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء في الآية (٤٧).

وجملة: «لا تجزي نفس» في محلّ نصب نعت لـ (يوماً)، والرابط محذوف تقديره فيه أي: لا تجزي فيه.

وجملة: لا يقبل منها شفاعة في محلّ نصب معطوفة على جملة لا تجزي والرابط مقدّر.

وجملة: «لا يؤخذ منها عدل» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا تجزي والرابط مقدّر.

وجملة: «لا هم ينصرون» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا تجزي والرابط مقدّر[١].

وجملة: «ينصرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

الصرف: (نفس)، اسم بمعنى الروح أو الجسد أو الشخص، وزنه فعل بفتح فسكون.

---

(١) عاد الضمير مذكّرا جمعاً على النفس لأنها هنا بمعنى العباد أو الأناسيّ.

(شفاعة)، مصدر شفع يشفع باب فتح وزنه فعالة بفتح الفاء.

(عدل)، مصدر عدل يعدل باب ضرب، بمعنى الفداء، وزنه فعل بفتح فسكون.

البلاغة

- أتى بالجملة المعطوفة الأخيرة وهي « ولاهم ينصرون » اسمية مع أن الجمل التي قبلها فعلية للمبالغة والدلالة على الثبات والدّيمومة أي أنهم غير منصورين دائماً ولا عبرة بما يصادفونه من نجاح.

٤٩ - ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (اذا) اسم ظرفي في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا (نجينا) فعل ماض وفاعله و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (من آل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نجّينا)، (فرعون) مضاف اليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف للعلميّة والعجمة (يسومون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل و(كم) مفعول به (سوء) مفعول به ثان منصوب (العذاب) مضاف اليه مجرور (يذبّحون) مضارع مرفوع وفاعله (أبناء) مفعول به منصوب و(كم) مضاف اليه (الواو) عاطفة (يستحيون نساءكم) مثل يذبّحون أبناءكم. (الواو) استئنافية (في) حرف جرّ (ذا) اسم اشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب و(الميم) لجمع الذكور (بلاء) مبتدأ مؤخّر مرفوع (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (بلاء) و(كم) مضاف اليه (عظيم) نعت ثان لـ (بلاء) مرفوع مثله.

جملة: « نجّيناكم.. » في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «يسومونكم» في محل نصب حال من (آل فرعون).

وجملة: «يذبّحون» في محلّ نصب بدل من جملة يسومونكم[١].

وجملة: «يستحيون» في محلّ نصب معطوفة على جملة يذبّحون.

وجملة: «في ذلكم بلاء» لا محلّ لها استئنافيّة[٢].

الصـرف: (آل)، أصل الهمزة هاء أي أهل فأبدلت الهاء بالهمزة لقربها منها في المخرج ثمّ قلبت الهمزتان مدة لأن الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، وقيل: أصل آل أول من آل يؤول لأن الانسان يؤول إلى أهله.

(فرعون)، اسم أعجميّ معرفة، لقب لمن ملك مصر. قيل: ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربيّة. وقد اشتقّ من هذا اللقب - لعتوّ صاحبه وجبروته - فعل تفرعن أي أصبح ذا دهاء ومكر.

(سوء)، اسم لما يزعج الانسان من أمر دنيوي أو أخروي، وهو في الأصل مصدر ويؤنّث بالألف السوءى، وزنه فعل بضمّ فسكون.

(العذاب)، اسم مصدر لفعل عذّب لأن حروفه نقصت عن حروف المصدر وهو تعذيب. وزنه فعال بفتح الفاء.. وانظر الآية (٧) من هذه السورة.

(أبناء)، جمع ابن - انظر الآية ٤٠ -

(يستحيـون)، فيه إعـلال بالحـذف، أصله يستحييون بكسـر الياء الأولى، وقد جرى فيه الحذف مجرى تشتروا (الآية ٤١).

(نساء)، الهمزة فيه منقلبة عن واو لظهورهـا في مرادفـه نسوة أو

---

(١) أو هي حال من فاعل يسومونكم.

(٢) أو معترضة بين جمل الحديث عن بني اسرائيل.

نسوان، أصله نساو، فلمّا جاءت الواو متطرّفة بعد الألف قلبت همزة وهذا القلب مطّرد. وهو جمع لا مفرد له من لفظه، مفرده امرأة.

(بلاء) مصدر سماعيّ لفعل بلا يبلو باب نصر، والهمزة فيه منقلبة عن واو ـ كما ظهر في الفعل ـ وزنه فعال بفتح الفاء.

البلاغة

١ ـ **المجاز المرسل** : في قوله تعالى ﴿ يذبحون أبناءكم ﴾ فقد ذبحوا بعض الأبناء فقط ، لأنهم لم يذبحوا الأصاغر والأكابر فعلاقة هذا المجاز العموم .

٥٠ ـ ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ .

الإعراب: (الواو) عاطفة (إذ فرقنا) مثل إذ نجّينا في الآية السابقة (الباء) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جر متعلّق بـ (فرقنا) والباء للسببيّة، (البحر) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (أنجينا) فعل ماض مبنيّ على السكون و(نا) ضمير في محلّ رفع فاعل و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (الواو) عاطفة (أغرقنا) مثل أنجينا (آل) مفعول به منصوب (فرعون) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة، (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (تنظرون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «فرقنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «أنجيناكم» في محلّ جرّ معطوفة على جملة فرقنا.

وجملة: «أغرقنا...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة فرقنا.

وجملة: «أنتم تنظرون» في محلّ نصب حال.

وجملة: «تنظرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم).

الصرف: (البحر)، اسم جامد للماء الكثير والمالح، وزنه فعل بفتح فسكون.

٥١ - ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (إذ واعدنا) مثل إذ فرقنا.. أو نجّينا (موسى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف (أربعين) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكّر السالم (ليلة) تمييز منصوب (ثمّ) حرف عطف (اتّخذتم) فعل ماض وفاعله (العجل) مفعول به منصوب وهو المفعول الأول، أمّا الثاني فمحذوف تقديره (إلهاً). (من بعد) جار ومجرور متعلّق بـ (اتّخذتم)، و(الهاء) ضمير متّصل مضاف اليه، (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل مبتدأ (ظالمون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: «واعدنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «اتخذتم...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة واعدنا.

وجملة: «أنتم ظالمون» في محلّ نصب حال.

الصرف: (موسى)، اسم أعجمي علم. وقيل هو من أوسيت رأسه إذا حلقته، فهو على وزن اسم المفعول وقيل هو فعلى بضمّ الفاء من ماس يميس إذا تبختر، فالواو في موسى على هذا بدل من الياء لسكونها وانضمام ماقبلها، ولكنّ هذا الكلام لا ينطبق على اسم النبيّ، بل ينطبق على الموسى الذي يقطع.

(أربعين)، اسم من أسماء ألفاظ العقود في الأعداد، وهو ملحق بجمع المذكر.

(ليلة)، مؤنث ليل من مغرب الشمس الى طلوع الفجر، وقيل الليلة واحدة الليل على أنّه اسم جمع، وقيل الليل والليلة بمعنى واحد، والجمع الليالي.

(العجل)، اسم جامد للحيوان المعروف وزنه فعل بكسر فسكون.

٥٢ ـ ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

الإعراب: (ثمّ) حرف عطف للتراخي (عفونا) فعل ماض وفاعله (عن) حرف، جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (عفونا)، (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (عفونا)، (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل و(كم) اسم لعلّ في محلّ نصب، (تشكرون) مضارع مرفوع و(الواو) فاعل.

جملة: عفونا في محلّ جرّ معطوفة على جملة اتخذتم العجل في الآية السابقة.

وجملة: «لعلّكم تشكرون» لا محلّ لها تعليليّة[1].

وجملة: «تشكرون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصرف: (عفونا)، أعيدت الألف الى أصلها حين أسند الفعل الى ضمير جمع المتكلّم.

---

(١) أو في محلّ نصب حال من الضمير في عنكم أي: مرتجين تقديم الشكر.

٥٣ ـ ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذا آتينا) مثل إذ نجّيناكم[1]، (موسى) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف (الكتاب) مفعول به ثان منصوب (الفرقان) معطوف بالواو على الكتاب منصوب مثله (لعلّكم تهتدون) مثل لعلّكم تشكرون في الآية السابقة.

جملة: «آتينا. . .» في محلّ جرّ باضافة إذ اليها.

وجملة: «لعلّكم تهتدون» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «تهتدون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصـرف: (آتينا)، المدّة منقلبة عن همزتين: الأولى مفتوحة والثانية ساكنة لأن المضارع يؤتي، وقد عادت الألف لام الكلمة الى أصلها لاتّصالها بضمير المتكلّم الجمع، وزن آتينا أفعلنا.

(الفرقان)، هو في الأصل مصدر سماعيّ لفعل فرق يفرق من بابي نصر وضرب، ثمّ جعل اسما للقرآن الكريم، وزنه فعلان بضمّ فسكون.

(تهتدون)، فيه إعلال بالحذف، وأصله تهتديون بضمّ الياء، والحذف فيه جرى مجرى (تشتروا)، في الآية (٤١). وزنه تفتعون.

٥٤ ـ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذ) اسم دال على ما مضى من الزمن في

---

(١) في الآية (٤٩) من هذه السورة.

محلّ نصب معطوف على إذ المفعول به في الآية السابقة (قال) فعل ماض (موسى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف (لقوم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قال)، و(الهاء) مضاف إليه. (يا) أداة نداء (قوم) منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، و(الياء) المحذوفة مضاف إليه (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(كم) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم إنّ (ظلمتم) فعل ماض وفاعله (أنفس) مفعول به منصوب و(كم) مضاف إليه (باتّخاذ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ظلمتم)، والباء للسببيّة و(كم) مضاف إليه (العجل) مفعول به للمصدر اتّخاذ، والمفعول الثاني محذوف تقديره إلها. (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر ربط السبب بالمسبّب (توبوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون... والواو فاعل (الى بارىء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (توبوا) و(كم) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (اقتلوا) مثل توبوا (أنفس) مفعول به منصوب و(كم) مضاف إليه. (ذا) اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ والإشارة الى القتل و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب و(الميم) لجمع الذكور (خير) خبر مرفوع (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (خير)، (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (خير)، (بارىء) مضاف إليه مجرور و(كم) ضمير في محلّ جرّ. (الفاء) عاطفة (تاب) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ (وكم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تاب). (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(الهاء) اسم إنّ (هو) ضمير فصل[1]، (التوّاب) خبر انّ مرفوع (الرحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «قال موسى...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

---

(١) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره التّواب، والجملة خبر إنّ.

وجملة: «النداء وجوابها» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنّكم ظلمتم...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «ظلمتم...» في محل رفع خبر إنّ.

وجملة: «توبوا...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن أردتم عفو الله وغفرانه فتوبوا إليه[1].

وجملة: «اقتلوا» في محلّ جزم معطوفة على جملة توبوا.

وجملة: «ذلكم خير لكم» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «تاب عليكم» معطوفة على جملة مقدّرة أي فعلتم فتاب عليكم.

وجملة: إنّه هو التوّاب لا محلّ لها تعليليّة.

الصرف: (قوم) اسم جمع لا واحد له من لفظه، مفرده رجل، اشتقاقه من فعل قام يقوم، ويطلق على الرجال ولا يطلق على النساء وحدهنّ البتة.. وانظر الآية (٦٠) من هذه السورة.

(اتّخاذكم)، مصدر قياسيّ لفعل اتّخذ الخماسيّ، وزنه افتعال على وزن ماضيه بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الآخر.

(عند)، اسم للمكان وللزمان، ولا يقع إلا ظرفاً أو مجروراً بـ (من).

(بارىء)، اسم فاعل من برأ يبرأ باب فتح، وزنه فاعل.

(خير)، اسم تفضيل حذف منه الهمزة لكثرة الاستعمال وزنه فعل بفتح الفاء.

---

(١) يجوز أن تكون معطوفة على جملة جواب النداء... وطلب التوبة مسبّب عن ظلم الأنفس.

البـلاغـة

١ ـ المجاز المرسل : في قوله تعالى ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ .

روي أنـه أمـر من لم يعبـد العجـل أن يقتل من عبده ، والمعنى عليه استسلموا أنفسكم للقتل ، وسمى الإستسلام للقتل قتلاً على سبيل المجاز .

٢ ـ الالتفات : في قوله تعالى ﴿ فتاب عليكم ﴾ فهو خطاب منه سبحانه وتعالى على نهج الالتفات من التكلم الذي يقتضيه النظم الكريم وسياقه الى الغيبة إذ كان مقتضى المقام أن يقول : فوفقتكم فتبت عليكم .

٥٥ ـ ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ .

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذا) مثل إذ في الآية السابقة (قلتم) فعل وفاعل (يا) أداة نداء (موسى) منادى مفرد علم مبنيّ على الضمّ المقدّر في محلّ نصب (لن) حرف نفي ونصب (نؤمن) مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (اللام) حرف جرّ و(الكاف) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (نؤمن) بتضمينه معنى نقرّ أو اللام للتعليل (حتّى) حرف غاية وجرّ (نرى) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد حتّى، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف والفاعل نحن (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب به منصوب (جهرة) مصدر في موضع الحال من لفظ الجلالة أي تراه ظاهراً[1]. (الفاء) عاطفة عطفت المسبّب

---

(١) أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي: جهرتم القول جهرة.. أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو يلاقي فعل الرؤية في المعنى.

والمصدر المؤوّل من (أن) والفعل نرى في محلّ جرّ بـ (حتّى) متعلّق بـ (نؤمن).

على السبب(أخذ)فعل ماض و(التاء) للتأنيث و(كم) مفعول به (الصاعقة) فاعل مرفوع (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (تنظرون) مضارع مرفوع... والواو فاعل.

جملة: «قلتم...» في محل جرّ مضاف إليه.

وجملة «النداء وجوابها» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «لن نؤمن...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «أخذتكم الصاعقة» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء.

وجملة: «أنتم تنظرون» في محلّ نصب حال.

وجملة: «تنظرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم).

الصرف: (قلتم)، فيه إعلال بالحذف، حذفت عين الفعل لمناسبة البناء على السكون، فلمّا التقى ساكنان حذفت الألف، وأصله (قالتم)، ثمّ ضمّ الحرف الأول من الفعل دلالة على نوع الحرف المحذوف فأصل الألف واو. وزنه فلتم بضمّ الفاء.

(نرى)، فيه حذف الهمزة ـ وهي عين الكلمة ـ تخفيفاً، وأصله نرأى وزنه نفل بفتحتين (جهرة) مصدر جهر مجهر باب فتح، وزنه فعلة بفتح فسكون، وثمّة مصدر آخر للفعل هو جهاراً بكسر الجيم.

(الصاعقة)، اسم للشرارة الكهربائية الناتجة من احتكاك الغيوم المختلفة الشحنة. وهو على وزن اسم الفاعل وبمعناه.

٥٦ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

الإعراب: (ثمّ) حرف عطف للتراخي (بعثنا) فعل ماض وفاعله و(كم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (من بعد) جار ومجرور

متعلّق بـ (بعثنا)، (موت) مضاف إليه مجرور و(كم) مضاف إليه في محلّ جرّ. (لعلّكم تشكرون) سبق إعرابها[١].

جملة: «بعثناكم» لا محلّ لها معطوفة على جملة أخذتكم الصاعقة.

وجملة: «لعلّكم تشكرون» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «تشكرون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

٥٧ - ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

الإعراب: (الواو)، عاطفة (ظلّلنا) مثل بعثنا في الآية السابقة (على) حرف جرّ و(كم) ضمير متصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (ظلّلنا)، (الغمام) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (أنزلنا) مثل بعثنا و(عليكم) سبق إعرابه متعلّق بـ (أنزلنا)، (المنّ) مفعول به منصوب (السلوى) معطوف بالواو على المنّ منصوب مثله وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف. (كلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (من طيّبات) جارّ ومجرور متعلق بـ (كلوا)، (ما) اسم موصول[٢]، في محلّ جرّ مضاف إليه (رزقنا) مثل بعثنا و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به. (الواو) استئنافيّة (ما) نافية (ظلمونا) فعل ماض وفاعله ومفعوله (الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. والواو اسم كان (أنفس) مفعول به مقدّم و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (يظلمون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

---

(١) في الآية (٥٢).

(٢) أو نكرة موصوفة.. والجملة بعدها نعت لها في محلّ جرّ.

وجملة: ظلّلنا.. لا محلّ لها معطوفة على جملة بعثناكم في الآية السابقة.

وجملة: «أنزلنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ظلّلنا.

وجملة: «كلوا...» في محلّ نصب مقول القول لفعل محذوف تقديره قلنا.

وجملة: «رزقناكم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «ما ظلمونا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «لكن كانوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ما ظلمونا.

وجملة: «يظلمون» في محلّ نصب خبر كانوا.

الصرف: (المنّ)، اسم جنس من النبات أو الحلوى، جاء في المعجم: هو الذي أنزله الله بأعجوبه في البرية على بني إسرائيل، وزنه فعل بفتح فسكون.

(كلوا)، فيه تغيير بالحذف، حذفت منه الهمزة على غير القياس، وزنه علوا.

(طيّبات)، جمع طيّب صفة مشبّهة من فعل طاب يطيب، وزنه فيعل، وقد أدغمت الياءان معاً.

(السلوى)، اسم جنس لطير السماني، أو هو نوع منه، ووزن السلوى فعلى بفتح فسكون.

٥٨ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (إذ) مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر

(قلنا) فعل ماض وفاعله (ادخلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون والواو فاعل (ها) حرف تنبيه (ذه) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به (القرية) بدل من ذه أو عطف بيان له منصوب (الفاء) عاطفة (كلوا) مثل ادخلوا. . (من) حرف جرّ و(ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (كلوا)، (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ متعلّق بـ (كلوا)، (شئتم) فعل ماض مبنيّ على السكون و(التاء) فاعل و(الميم) حرف لجمع الذكور (رغداً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي أكلا رغداً[1]. (الواو) عاطفة (ادخلوا) سبق إعرابه (الباب) مفعول به منصوب، (سجّداً) حال منصوبة من فاعل ادخلوا (الواو) عاطفة (قولوا) مثل ادخلوا (حطّة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره سؤالنا أو مسألتنا. (نغفر) مضارع مجزوم جواب الطلب، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نغفر). (خطايا) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف و(كم) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه. (الواو) استئنافيّة (السين) للاستقبال (نزيد) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (المحسنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة: «قلنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «ادخلوا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «كلوا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة ادخلوا.

وجملة: «شئتم» في محلّ جرّ بإضافة (حيث) إليها.

---

(١) ويجوز أن يكون حالا بتقدير هانئين.

وجملة :« ادخلوا الثانية »في محلّ نصب معطوفة على جملة ادخلوا الأولى.

وجملة :« قولوا... في محل نصب معطوفة على جملة ادخلوا الثانية.

وجملة :« (مسألتنا) حطّة»في محل نصب مقول القول.

وجملة :« نغفر.. »لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء.

وجملة :« سنزيد المحسنين»لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (القرية)، اسم جامد.. وقد يكون مأخوذاً من قريت أي جمعت،لجمعها لأهلها.. وهو في الأصل اسم للمكان، ولكن قد يطلق على من يسكن فيه مجازاً.

(شئتم)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة بناء الفعل على السكون، فالتقى سكونان فحذفت الألف المنقلبة عن ياء، وهذا مطّرد في كلّ فعل معتلّ أجوف،وكسرت فاء الفعل لدلالة الحرف المحذوف وهو الياء، وزنه فلتم.

(سجّدا)، جمع ساجد، اسم فاعل من سجد يسجد باب نصر، وزنه فاعل.. ووزن سجّد فعّل بضمّ الفاء وفتح العين المشدّدة.

(حطّة)، مصدر هيئة من فعل حطّ يحطّ باب نصر وزنه فعلة بكسر الفاء، وقيل هو لفظ أمروا به ولا يدرى معناه[١].

(خطايا)، جمع خطيئة، اسم بمعنى الذنب وزنه فعيلة، قيل: إنّ خطايا وزنه فعائل أصله خطايئُ بياء مكسورة قبل الهمزة، ثمّ قلبت الياء

(١) حاشية الجمل على الجلالين.. وقيل هي التوبة.

همزة مكسورة[١]، فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء[٢]، ثمّ تحرّكت الهمزة بالفتح للخفّة، وكذلك الياء الأخيرة، ثمّ قلبت الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، ثمّ قلبت الهمزة ياء للهرب من الثقل فأصبح خطايا. وقيل - وهو قول سيبويه - إنّ خطايا أصله خطائئ ، ثمّ أبدلت الهمزة الثانية ياء بحسب قواعد الإبدال. ثمّ أبدل من الكسرة في الهمزة فتحة فانقلبت الياء ألفاً، ثمّ أبدلت الهمزة ياء[٣].

(المحسنين)، جمع المحسن وهو اسم فاعل من أحسن الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.

٥٩ ـ ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾.

الإعراب: (الفاء) عاطفة (بدّل) فعل ماض (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (ظلموا) فعل ماض وفاعله (قولاً) مفعول به منصوب (غير) نعت لـ (قولا) منصوب مثله (الذي) موصول مضاف إليه في محلّ جرّ (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي القول (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (قيل). (الفاء) عاطفة (أنزلنا) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(نا) فاعل (على) حرف جرّ (الذين) موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنزلنا)، (ظلموا) سبق إعرابه (رجزاً) مفعول به منصوب (من

---

(١) تقلب الواو أو الياء همزة بعد ألف مفاعل أو فعائل.

(٢) نبدل الهمزة المتطرفة ياء إذا جاءت بعد همزة.

(٣) انظر النحو الوافي ج ٤ ص ٥٧٨.

السماء) جارّ ومجرور متعلق بـ (أنزلنا)[١]، (الباء) حرف جرّ للسببيّة (ما) حرف مصدري (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ و(الواو) اسم كان (يفسقون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «بدّل الذين ظلموا» في محلّ جرّ معطوفة على جملة قلنا في الآية السابقة.

وجملة: «ظلموا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «قيل لهم» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «أنزلنا» في محلّ جرّ معطوفة على جملة بدّل.

وجملة: «ظلموا الثانية» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة: «كانوا يفسقون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجملة «يفسقون» في محلّ نصب خبر كانوا.

والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل في محلّ جرّ بالباء... متعلّق بـ (أنزلنا).

الصرف: (قولاً) مصدر سماعي لفعل قال يقول، وزنه فعل بفتح فسكون ولم تعلّ الواو لسكونها.

رجزا)، اسم لكلّ قبيح أو مكروه، وزنه فعل بكسر فسكون.

البلاغة

- قوله تعالى ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا ﴾ وضع الظاهر موضع المضمر للتعليل والمبالغة في الذم والتقريع وللتصريح بأنهم بما فعلوا قد ظلموا أنفسهم بتعريضها لسخط الله تعالى.

---

(١) أو بمحذوف نعت لـ (رجزا).

٦٠ ـ ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذ استسقى موسى لقومه) مثـل اذ قال موسى لقومه[١]. (الفاء) عاطفة(قلنا) فعل ماض مبنيّ على السكون و(نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (اضرب) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (بعصا) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اضرب)، والباء للاستعانة وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف و(الكاف) مضاف اليه (الحجر) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (انفجر) فعل ماض و(التاء) للتأنيث ، (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جـرّ متعلّق بـ (انفجرت)، (اثنتا) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف فهو ملحق بالمثنّى (عشرة) جزء عدديّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له (عيناً) تمييز منصوب (قد) حرف تحقيق (علم) فعل ماض (كلّ) فاعل مرفوع (أناس) مضاف إليه مجرور (مشرب) مفعول به منصوب (هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف اليه. (كلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون. . . و(الواو) فاعل (الواو) عـاطفة (اشـربوا) مثـل كلوا (من رزق) جارّ ومجـرور متعلّق بالفعلين المتقدّمين من باب التنازع في إعمال الثاني (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تعثوا) مضـارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . و(الواو) فاعل (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تعثوا)، (مفسدين) حال مؤكّدة منصوبة وعلامة النصب الياء.

جملة «استسقى موسى» في محلّ جرّ مضاف اليه.

---

(١) في الآية (٥٤) من هذه السورة.

وجملة: «قلنا...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة استسقى.

وجملة: «اضرب...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «انفجرت منه اثنتا عشرة» لا محلّ لها معطوفة على جملة مقدّرة أي: فضرب فانفجرت.

وجملة: «علم كلّ أناس..» لا محلّ لها استئنافيّة(١).

وجملة: «كلوا» لا محلّ لها استئنافيّة(٢).

وجملة: «اشربوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة كلوا.

وجملة: «لا تعثوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كلوا.

الصـرف: (استسقى)، فيه إعلال بالقلب أصله استسقي بفتح الياء، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

(عصا)، الألف فيه منقلبة عن واو لأن المثنّى عصوان، وتقـول: عصوت بالعصا أي ضربت، ووزن عصا فعل بفتحتين.

(الحجر)، اسم جامد وزنه فعل لفتحتين.

(اثنتان)، مؤنّث اثنان، وهو اسم ضعف الواحد، وفيـه حذف لام الكلمة، والألف والنون مزيدتان للتثنيه، فهو ملحق بالمثنّى لأنه لا واحد له من لفظه، وحذفت النون من اثنتا عشرة لأنه شبيه بالتركيب الإضافي.

(عشرة)، اسم لأول العقود مؤنّث العشر، وجاء مؤنّثاً موافقاً للمعدود لأنه مركب مع ما قبله.

---

(١) أو في محلّ نصب حال من (اثنتا عشرة عينا)، والرابط محذوف تقديره منها.

(عينا)، اسم جامد بمعنى الينبوع جمعه أعين وعيون، وزنه فعل بفتح فسكون.

(أناس)، جمع انس، اسم جمع بمعنى البشر، واحده المنسوب إليه أي إنسيّ. وثمّة جمع آخر له هو أناسيّ بفتح الهمزة، ووزن أناس فعال بضمّ الفاء.

(مشرب)، اسم مكان من شرب يشرب باب فرح وزنه مفعل بفتح الميم والعين لأن عين المضارع مفتوحة وهو فعل صحيح.

(تعثوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله تعثاوا، جاءت الألف ساكنة قبل الواو الساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، وزنه تفعوا. فعله عثا يعثو، وعثي يعثى من بابي نصر وفرح.

٦١ - ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذ قلتم يا موسى) سبق إعرابها في الآية (٥٥)، (لن) حرف ناصب وناف (نصبر) مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (على طعام) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نصبر)، (واحد) نعت لـ(طعام) مجرور مثله (الفاء) لربط المسبّب بالسبب، أو رابطة لجواب شرط مقدّر (ادع) فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (اللام) حرف جرّ، و(نا)

ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (ادع)، (ربّ) مفعول به منصوب و(الكاف) ضمير مضاف إليه (يخرج) مضارع مجزوم جواب الطلب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (لنا) مثل الأول متعلّق بـ (يخرج). (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ بـ (من)[1] متعلّق بـ (يخرج)، ومفعول يخرج محذوف تقديره شيئاً (تنبت) فعل مضارع مرفوع (الأرض) فاعل مرفوع (من بقل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول تنبت المحذوف أي: ممّا تنبته الأرض من بقل[2]. و(ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. (وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها) أسماء مضافة معطوفة بحروف العطف على بقلها مجرورة مثله.

جملة: «قلتم...» في محلّ جرّ بإضافة (إذ) اليها.

وجملة «النداء وجوابها» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لن نصبر...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «ادع... لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء لأنها في حيّز النداء.. أو في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن كنّا بحاجة الى أكثر من نوع من الطعام فادع لنا ربّك..

وجملة: «يخرج..» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «تنبت الأرض» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(قال) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (تستبدلون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ

---

(١) أو نكرة موصوفة.. والجملة بعدها نعت لها.

(٢) أو هو بدل من (ما) باعادة الجارّ.

(أدنى) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (الباء) حرف جرّ (الذي) موصول في محلّ جرّ متعلّق بفعل تستبدلون. (هو خير) مثل هو أدنى. (اهطبوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) فاعل (مصراً) مفعول به منصوب (الفاء) تعليلية.. أو رابطة لجواب شرط مقدّر (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (اللام) حرف جرّ (كم) ضمير متصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (ما) اسم موصول في محلّ نصب اسم إنّ مؤخّر، (سألتم) فعل ماض مبنيّ على السكون.. وفاعله. (الواو) استئنافيّة (ضرب) فعل ماض مبنيّ للمجهول بتضمينه معنى جعلت و(التاء) للتأنيث (على) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (ضربت)، (الذلّة) نائب فاعل مرفوع (المسكنة) معطوفة بالواو على الذلّة مرفوع مثله (الواو) عاطفة (باؤوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (بغضب) جار ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الواو والباء للملابسة (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (غضب). (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (الباء) حرف جرّ (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم أنّ (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. والواو اسم كان (يكفرون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها في محلّ جرّ بالباء متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ ذلك، أي ذلك الغضب مستحقّ بكفرهم.

(بآيات) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يكفرون)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. (الواو) عاطفة (يقتلون) مثل يكفرون (النبيين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (بغير) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من

فاعل يقتلون، أي يقتلونهم مبطلين[١]، (الحق) مضاف إليه مجرور. (ذلك) سبق اعرابه (الباء) حرف جرّ للسببيّة (ما) حرف مصدريّ (عصوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل، والضمّ مقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

والمصدر المؤوّل (ما عصوا) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بخبر المبتدأ ذلك.

(الواو) عاطفة (كانوا) مثل الأول (يعتدون) مثل يكفرون.

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بياني لسؤال مقدّر.

وجملة: «تستبدلون...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «هو أدنى» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) الأول.

وجملة: «هو خير» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) الثاني.

وجملة: «اهبطوا...» لا محلّ لها استئنافيّة[٢].

وجملة: «إنّ لكم ما سألتم» لا محلّ لها تعليليّة[٣].

وجملة: «سألتم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «ضربت» عليهم الذلّة لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «باؤوا...» لا محل لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «ذلك بأنهم كانوا..» لا محلّ لها تعليليّة أو استئناف من غير

---

(١) يجوز تعليقه بمحذوف نعت لمصدر محذوف ـ أي مفعول مطلق نائب عن المصدر ـ أي قتلاً حاصلاً بغير الحق.

(٢) يجوز أن تكون في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر.

(٣) يجوز أن تكون جواباً لشرط مقدّر أي: إن تهبطوا فإنّ لكم ما سألتم.

تعليل.

وجملة: «كانوا يكفرون» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة: «يكفرون» في محلّ نصب خبر (كانوا)

وجملة: «يقتلون» في محل نصب معطوفة على جملة يكفرون.

وجملة: «ذلك بما عصوا» لا محلّ لها بدل من جملة ذلك بأنهم كانوا...

وجملة: «عصوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة: «كانوا يعتدون» لا محلّ لها معطوفة على جملة عصوا.

وجملة: «يعتدون» في محلّ نصب خبر كانوا.

الصرف: (طعام)، اسم للمأكول من أي نوع، وزنه فعال بفتح الفاء.

(واحد)، اسم يدلّ على الفرد بالمذكّر، أو صفة مشتقّة على وزن فاعل.

(ادع)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، وزنه افع بضمّ العين.

(بقل)، اسم لما تنبته الأرض من النجم ممّا لا ساق له، وزنه فعل بفتح فسكون، جمعه بقول بضمّ الباء.

(قثّاء)، اسم للنبات المعروف، وهو اسم جمع واحدته قثّاءة بكسر القاف وفتح الثاء المشدّدة، والهمزة أصليّة لقولهم: أقثأت الأرض أي كثر قثّاؤها.

(فوم)، اسم جامد للنبات المعروف وهو الثوم، وقيل هو الحنطة،

وزنه فعل بضمّ الفاء وسكون العين.

(عدس)، اسم جامد، اسم جمع واحدته عدسة زنة فعلة بفتحتين، وكذلك عدس وزنه فعـل بفتحتين.

(بصل)، اسم جامد للنبات المعروف، وزنه فعل بفتحتين.

(أدنى)، ألفه منقلبة عن واو لأنه من دنا يدنو، وزنه أفعل صفة مشبّهة، وقيل الألف مبدلة من همزة لأنه مأخوذ من دنؤ يدنؤ باب كرم فهو دنيء أي خسيس.

(مصراً)، اسم بمعنى بلد أو مصر بعينها، وزنه فعل بكسر فسكون.

(الذلّة)، مصدر سماعيّ لفعل ذلّ يذلّ باب ضرب، وزنه فعلة بكسر فسكون، وثمّة مصادر أخرى للفعل هي: ذلّ بضم الذال، وذلالة بفتح الذال، ومصدر ميميّ هو مذلّة.

(المسكنة)، مصدر ميميّ من السكون لأن المسكين قليل الحركة، وزنه مفعلة، والتاء للمبالغة.

(غضب)، مصدر سماعيّ لفعل غضب يغضب باب فرح، وزنه فعل بفتحتين.

(النبيين)، جمع النبيّ وهو صفة مشبّهة على وزن فعيل، وأصله النبيء، لأنه من النبأ وهو الخبر لأنه يخبر عن الله، وخفّف بقلب الهمزة ياء، ثمّ أدغمت الياءان معاً. أو هو مأخوذ من النبوة أي الارتفاع لأن رتبة النبيّ ارتفعت عن رتب سائر الخلق[1].

---

(١) العكبري: كتاب (وجوه الإعراب والقراءات...).

(عصوا)، فيه إعلال بالحذف جرى فيه مجرى (تعثوا) في الآية السابقة.

(يعتدون)، فيه إعلال بالحذف جرى فيه مجرى (تهتدون) في الآية (٥٣).

البلاغة

- **الكناية : في قوله تعالى ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾ أي جعلتا محيطتين بهم إحاطة القبة بمن ضربت عليه أو الصقتا بهم وجعلتا ضربة لازب لاتنفكان عنهم مجازاة لهم على كفرانهم من ضرب الطين على الحائط بطريق الاستعارة بالكناية .**

٦٢ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

الإعراب: (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب اسم إنّ (آمنوا) فعل ماضي مبني على الضمّ.. والواو فاعل (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول معطوف على الاسم الأول في محلّ نصب (هادوا) مثل آمنوا (والنصارى والصابئين) اسمان معطوفان بحرفي العطف على الاسم الموصول الأول، منصوبان وعلامة النصب في الأول الفتحة المقدرة على الألف وعلامة نصب الثاني الياء. (من) اسم موصول في محلّ نصب بدل من الأسماء السابقة[1]، (آمن)

---

(١) يجوز أن يكون في محلّ رفع مبتدأ وهو امّا اسم شرط أو اسم موصول، خبر جملة لهم أجرهم.. **والجملة الاسمية خبر إنّ**

فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (آمن)، (اليوم) معطوف بالواو على لفظ الجلالة مجرور مثله (الآخر) نعت لـ (اليوم) مجرور مثله، (الواو) عاطفة (عمل) مثل آمن (صالحاً) مفعول به منصوب (الفاء) زائدة (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ باللام متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (أجر) مبتدأ مؤخر مرفوع و(هم) متّصل مضاف اليه، (عند) ظرف متعلّق بمحذوف حال من أجر (ربّ) مضاف إليه مجرور و(هم) متّصل مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) نافية مهملة[1] (خوف) مبتدأ مرفوع (على) حرف جرّ و(هم) متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (يحزنون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

جملة: «إنّ الذين آمنوا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملو: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الأول.

وجملة: «هادوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة: «آمن...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «لهم أجرهم» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «لا خوف عليهم» في محلّ رفع معطوفة على جملة لهم أجرهم.

---

(١) أو تعمل عمل ليس، و(خوف) اسمها و(عليهم) خبرها.. وانظر الآية (٣٨) من هذه السورة.

وجملة: «لا هم يحزنون» في محلّ رفع معطوفة على جملة لهم أجرهم.

وجملة: «يحزنون» في محل رفع خبر (هم).

الصرف: (هادوا)، فيه إعلال بالقلب إذ الألف منقلبة عن واو لأنه من هاد يهود إذا تاب. وبعضهم قال إن أصلها ياء من هاد يهيد إذا تحرّك.

(النصارى)، جمع نصرانيّ نسبة الى نصران أو ناصرة.. وهي من النسبة الشاذّة في اللغة.

(الصابئين)، جمع الصابىء، اسم فاعل من صبأ الثلاثي وزنه فاعل.

(صالحاً)، اسم فاعل من صلح الثلاثي، وزنه فاعل.

(أجر)، في الأصل مصدر أجره الله يأجره من بابي نصر وضرب، وقد يعبّر به عن الشيء نفسه المجازى به، والآية الكريمة تحتمل المعنيين، وزنه فعل بفتح فسكون.

٦٣ - ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (إذ) اسم مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا (أخذ) فعل ماض مبنيّ على السكون و(نا) ضمير فاعل (ميثاق) مفعول به منصوب و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) حالية (رفعنا) مثل أخذنا (فوق) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(رفعنا) و(كم) مضاف إليه (الطور) مفعول به منصوب. (خذوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (آتينا) مثل

أخذنا و(كم) مفعول به، والمفعول الثاني محذوف أي آتيناكموه (بقوّة) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول آتيناكم أي متمتعين بقوة (الواو) عاطفة (اذكروا) مثل خذوا (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف صلة ما (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجّي و(كم) ضمير متّصل في محل نصب اسم لعل (تتّقون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «أخذنا...» في محلّ جرّ بإضافة (إذ) اليها.

وجملة: «رفعنا..» في محلّ نصب حال بتقدير (قد).

وجملة: «خذوا...» في محل نصب مقول القول لقول محذوف[1]، والجملة المقدّرة في موضع الحال.

وجملة: «آتيناكم» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «اذكروا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة خذوا.

وجملة: «لعلّكم تتقون» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «تتّقون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصرف: (الطور)، اسم عام يطلق على كلّ جبل؛ أو خاص يطلق على جبل بعينه، وزنه فعل بضمّ فسكون.

(خذوا)، فيه حذف الهمزة من أوّله تخفيفاً، وزنه علوا بضمّ العين.

(قوّة)، مصدر سماعيّ لفعل قوي يقوى باب فرح، وزنه فعلة بضمّ فسكون، وقد أدغمت عينه ولامه بعد القلب، وأصله قوية، اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى منهما ساكنة فقلبت الواو الى ياء فقيل قيّة بضمّ

---

(١) يجوز أن تكون الجملة جواباً للقسم لأن أخذ الميثاق قسم.

القاف ولمجيء الياء الأولى ساكنة وقبلها مضموم قلبت واواً ولحقت بها الياء الساكنة لمناسبة التضعيف، فقيل قوّة.

٦٤ - ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾.

الإعراب: (ثمّ) حرف عطف (تولّيتم) فعل ماض مبنيّ على السكون.. وفاعله (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تولّيتم)، (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب. (الفاء) استئنافيّة (لولا) حرف امتناع لوجود، شرط غير جازم (فضل) مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (على) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (فضل)، (الواو) عاطفة (رحمة) معطوفة على فضل مرفوع مثله و(الهاء) مضاف إليه، (اللام) واقعة في جواب لولا (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون.. و(تم) ضمير متّصل اسم كان (من الخاسرين) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كنتم وعلامة الجرّ الياء.

جملة: تولّيتم في محلّ جرّ معطوفة على جملة أخذنا في الآية السابقة.

وجملة: «لولا فضل الله...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كنتم من الخاسرين» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

الصرف: (فضل) مصدر سماعيّ لفعل فضل يفضل باب كرم، وزنه فعل بفتح فسكون.

(رحمة)، مصدر سماعيّ لفعل رحم يرحم باب فرح، وزنه فعلة بفتح فسكون.

٦٥ ـ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾.

الإعـراب: (الواو)، عاطفـة (اللام) لام القسم لقسم مقـدّر (قد) حرف تحقيق (علمتم) فعل وفاعل، وهو يقتضي مفعولاً واحداً لأنه بمعنى عرف (الذين) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (اعتدوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة.. والواو فاعل (من) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من فاعل اعتدوا (في السبت) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اعتدوا) وفيه حذف مضاف أي في يوم السبت (الفاء) عاطفة (قلنا) فعل وفاعل (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (قلنا)، (كونوا) فعل أمر ناقص مبنيّ على حذف النون.. والواو اسم كان (قردة) خبر كان منصوب (خاسئين) نعت لـ (قردة) منصوب مثله[١].

جملة: «علمتم..» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

وجملة: «اعتدوا..» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «قلنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة علمتم.

وجملة: «كونوا قردة» في محلّ نصب مقول القول.

الصـرف: (اعتـدوا)، فيه إعـلال بالحـذف أصله اعتداوا، التقى ساكنان الألف والواو فحذفت الألف، وزنه افتعوا.

(السبت)، في الأصل هو مصدر فعل سبت يسبت من بابي نصر وضرب بمعنى استراح أو بمعنى قطع، ثمّ سمّي اليوم سبتاً[٢]. وزنه فعل

---

(١) يجوز أن يكون حالاً من اسم كان، وأن يكون خبراً ثانياً لـ (كونوا).

(٢) حاشية الجمل على الجلالين.. ومادة سبت موجودة في لسان العرب.

بفتح فسكون، فإذا قيل يوم السبت فقد استعمل مصدراً.

(قردة)، جمع قرد وهو اسم للحيوان المعروف، وزنه فعل بكسر فسكون، ووزن قردة فعلة بكسر ففتح ثمّ فتح.

(خاسئين)، جمع خاسيء، اسم فاعل من خسىء يخسأ باب فرح، وهو من اللازم بمعنى بعد وانزجر وخسأ يخسأ الكلب أي طرده من باب فتح وقد يرد هذا الباب لازماً أيضاً. ووزن خاسىء فاعل.

٦٦ - ﴿ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

الإعـراب: (الفاء) استئنافيّة (جعلنا) فعل وفاعل و(ها) ضمير في محل نصب مفعول به أوّل ويعود إلى العقوبة (نكالاً) مفعول بـه ثان منصوب (اللام) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (نكالا)، (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما (يدي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء فهو مثنّى و(ها) ضمير مضاف اليه (الواو) عاطفة (ما) موصول معطوف على الأول (خلف) ظرف مكـان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما و(ها) ضمير مضاف إليـه (موعـظة) معطوف بالواو على (نكالا) منصوب مثله (للمتّقين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (موعظة).

جملة: «جعلناها . . .» لا محلّ لها من الإعراب استئنافيّة.

الصـرف: (نكالاً)، اسم لما نكلت به غيرك أي عاقبته، أو اسم لما يجعل عبرة للآخرين أو منعاً لهم، وزنه فعال بفتح الفاء.

(بين) اسم بمعنى وسط، ظـرف مكان وقـد يـدخله مـا الحـرف المصدريّ الظرفي: بينما، أو تدخله الألف عوض من ما: بينا.

(يديها)، مثنّى يد، وفيه حذف اللام، أصله يدو لأن الواو تعود حين

النسب يدوي. وانظر الآية (٧٩) من هذه السورة.

(موعظة)، مصدر ميميّ من وعظ يعظ باب ضرب، وزنه مفعلة بكسر العين، والتاء للمبالغة.

٦٧ ـ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

الإعـراب: (وإذ قال موسى لقومه) سبق إعرابها[١]. (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (يأمر) مضارع مرفوع و(الكاف) ضمير مفعول به و(الميم) حرف لجمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أن) حرف مصدري ونصب (تذبحوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل (بقرة) مفعول به منصوب.

والمصدر المؤوّل من (أن) والفعل في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف متعلّق بـ (يأمركم)[٢] أي يأمركم بذبح بقرة.

(قالوا) فعل وفاعل (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (تتّخذ) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و(نا) ضمير في محلّ نصب مفعول به (هزواً) مفعول به ثان منصوب (قال) فعل ماض والفاعل هو (أعوذ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أعوذ)، (أن) حرف ناصب (أكون) مضارع ناقص منصوب واسمه ضمير مستتر تقديره أنا (من الجاهلين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر أكون وعلامة الجرّ الياء.

---

(١) في الآية (٥٤) من هذه السورة.

(٢) يجوز نصبه على أنّه مفعول به ثان عامله يأمركم، أي: يأمركم ذبح بقرة.

والمصدر المؤوّل (أن أكون..) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف متعلّق بـ (أعوذ) أي من أن أكون من الجاهلين.

وجملة: «قال موسى...» في محلّ جرّ بإضافة (إذ) اليها.

وجملة: «إنّ الله يأمركم» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يأمركم..» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «أتتّخذنا هزواً» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أعوذ بالله» في محلّ نصب مقول القول.

الصرف: (بقرة)، اسم جامد لواحد البقر، وزنه فعلة بثلاث فتحات - وقد يقع على الذكر والأنثى - وسمي هذا الجنس بقراً لأنه يبقر الأرض أي يشقّها بالحرث، ومنه بقر بطنه.

(هزواً)، مخفّف من هزؤا وهو مصدر سماعيّ لفعل هزأ يهزأ باب فتح وهزئ يهزأ باب فرح.. وقد استعمل في الآية بمعنى المهزوء

(الجاهلين)، جمع الجاهل، اسم فاعل من جهل يجهل باب فرح، وزنه فاعل.

٦٨ - ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ﴾.

الإعراب: (قالوا) فعل وفاعل (ادع) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (اللام) حرف جرّ و(نا)

ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (ادع)، (ربّ) مفعول به منصوب و(الكاف) مضاف اليه (يبيّن) مضارع مجزوم جواب الطلب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (لنا) مثل الأول متعلّق بـ (يبيّن)، (ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ (هي) ضمير منفصل في محلّ رفع خبر، (قال) فعل ماض والفاعل هو (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(الهاء) ضمير إسم إنّ (يقول) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إنّها) مثل إنّه (بقرة) خبر إنّها مرفوع (لا) نافية مهملة (فارض) نعت لـ (بقرة) مرفوع مثله[1]، (الواو) عاطفة (لا) نافية واجبة (بكر) معطوفة على فارض مرفوع مثله، (عوان) نعت ثان لـ (بقرة) مرفوع (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (عوان)، (ذا) اسم إشارة في محلّ جرّ مضاف إليه و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (افعلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به والعائد محذوف (تؤمرون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع و(الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع نائب فاعل.

جملة: «قالوا...» لا محلّ استئناف بياني.

وجملة: «ادع» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يبيّن» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «ما هي» في محلّ نصب مفعول به لفعل يبيّن[2].

وجملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) يجوز جعله خبراً لمبتدأ محذوف تقديره لا هي فارض.. ومثله (لا بكر).

(٢) وقد علّق الفعل بالاستفهام (ما).. ويجوز أن يكون المفعول محذوفاً فالجملة استئناف بيانيّ لا محل لها.

وجملة: «إنّه يقول» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يقول...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «إنها بقرة» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «افعلوا...» في محل جزم جواب شرط مقدّر أي إن عرفتم ذلك فافعلـوا.

وجملة: «تؤمرون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

الصـرف: (فارض)، اسم فاعل من فرض سنّه أي قطعه، وزنه فاعل من بابي ضرب وكرم.

(بكر)، صفة مشبّهة من بكر يبكر باب فرح وزنه فعل بكسر فسكون، وهو مستعمل للمذكّر والمؤنّث، جمعه أبكار.

(عوان)، في المصبـاح العوان النصف في السنّ من النساء والبهائم، والجمع عون بضمّ العين وسكون الواو، والأصل بضمّ الواو لكن سكّن تخفيفاً. هو صفة مشبّهة، ووزن عوان فعال بفتح الفاء.

٦٩ - ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾.

الإعـراب: (قالوا ادع... يقول إنّها بقرة) سبق إعراب نظيرها في الآية السابقة مفردات وجملا.. (صفراء) نعـت لـ (بقـرة) مرفـوع مثله (فاقع) نعت ثان لـ (بقرة) مرفوع مثله[1]، (لون) فاعل لاسم الفاعل فاقع مرفوع (ها) ضمير مضاف إليه (تسرّ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (الناظرين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء.

---

(١) يجوز أن يكون خبراً مقدّماً و(لونها) مبتدأ مؤخّراً.. والجملة نعت لـ (بقرة).

وجملة: تسرّ الناظرين في محلّ رفع نعت لـ (بقرة).

الصـرف: (لون) اسم لحال الشيء في منظره وهيئته من حيث بياضه وسواده، وزنه فعل بفتح فسكون.

(صفراء)، صفة مشبّهة مؤنّث أصفر، والهمزة زائدة للتأنيث، وزنه فعلاء.

(فاقع)، اسم فاعل من فقع يفقع بابي نصر وفتح، وزنه فاعل.

(الناظرين)، جمع الناظر وهو اسم فاعل من نظر ينظر باب نصر، وزنه فاعل.

٧٠ ـ ﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾.

الإعـراب: (قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي) مرّ إعرابها[١]، (إنّ) حرف مشبه بالفعل (البقر) اسم إنّ منصوب (تشابه) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ و(نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق به (تشابه)، (الواو) عاطفة (إنّ) كالأول و(نا) اسم انّ، (إن) حرف شرط جازم (شاء) فعل ماض مبني في محلّ جزم فعل الشرط (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (اللام) المزحلقة تفيد التوكيد (مهتدون) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: «إن البقر تشابه» لا محلّ لها تعليليّة او استئناف بيانيّ.

وجملة: «تشابه علينا» في محلّ رفع خبر (إنّ).

وجملة: «إنّا... لمهتدون» لا محلّ لها معطوفة على التعليلية او استئنافيّة.

---

(١) انظر الآية (٦٨) مفردات وجملا.

وجملة: «إن شاء الله» لا محلّ لها اعتراضيّة.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: فهدايتنا حاصلة.

٧١ - ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾.

الإعراب: (قال إنّه يقول إنّها بقرة) مرّ إعرابها[1]. (لا) نافية (ذلول) نعت لـ (بقرة) مرفوع مثله[2]، (تثير) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (الأرض) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا) نافية (تسقي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (الحرث) مفعول به منصوب (مسلّمة) نعت لـ (بقرة) مرفوع مثله (لا) نافية للجنس (شية) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (في) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا. (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (الآن) ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق بـ (جئت) وهو فعل وفاعل (بالحقّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (جئت) والباء للتعدية[3]. (الفاء) عاطفة (ذبحوا) مثل قالوا و(ها) مفعول به (الواو) حاليّة (ما) نافية (كادوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. والواو اسم كاد (يفعلون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «إنّه يقول» في محلّ نصب مقول القول.

---

(١) انظر الآية (٦٨).

(٢) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي.. والجملة نعت لـ (بقرة).

(٣) يجوز تعليق الجار بمحذوف حال من التاء من جئت أي: جئت متلبساً بالحق.

وجملة: «يقول...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «إنّها بقرة» في محلّ نصب مقول القول لفعل يقول.

وجملة: «تثير الأرض» في محلّ رفع نعت لـ (بقرة) داخلة في حكم النفي قبلها أي لا ذلول ولا تثير الأرض[١].

وجملة: «لا تسقي الحرث» في محلّ رفع معطوفة على جملة تثير الأرض.

وجملة: «لا شية فيها في» محلّ رفع نعت لـ (بقرة).

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «جئت بالحقّ» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «ذبحوها» لا محلّ لها معطوفة على جملة مستأنفة مقدّرة أي بحثوا عنها. فوجدوها فذبحوها.

وجملة: «ما كادوا يفعلون» في محلّ نصب حال.. أي: ذبحوها في حال نصب انتفاء مقاربتهم لفعل الذبح، وكان زمن الانتفاء سابقاً لزمن الذبح.

وجملة: «يفعلون» في محلّ نصب خبر كادوا.

الصرف: (ذلول)، صفة مشبّهة من فعل ذلّ يذل باب ضرب وزنه فعول بفتح الفاء، وهي من الصفات التي يستوي فيها التذكير والتأنيث.

(الحرث)، اسم جامد للأرض أو المزروع، وزنه فعل بفتح فسكون، وفعله من باب نصر. واللفظ مصدر سماعيّ للفعل أيضاً.

(مسلّمة) مؤنّث مسلّم، اسم مفعول من سلّم الرباعيّ بمعنى سليم، وزنه على وزن مضارعه المبنيّ للمجهول، بحذف حرف المضارعة وإبداله ميما مضمومة.

(شية)، هو في الأصل مصدر فعل وشى من باب وعد إذا خلط لوناً بلون آخر. والمراد هنا اللون نفسه. وفي الكلمة إعلال بالحذف، حذفت فاؤه كما جرى ذلك في عدة وزنه علة.

(الآن)، الألف واللام فيه زائدة لازمة، وهو ظرف للزمـان ملازم للبناء.

(جئت)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، حذفت عينه لمجيئها ساكنة بعد لامه المبنيّة على السكون، فحذفت العين لالتقاء الساكنين وزنه فلت بكسر الفاء لدلالة نوع حرف العلّة المحذوف وهو الياء.

(كاد)فيه إعلال بالقلب، أصله كود بكسر الواو، جاءت الواو متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً فأصبح كاد. ألفه منقلبة عن واو لأن مصدره كود زنة فعل بفتح فسكون، وإنّما يكسر فاؤه مع إسناده لضمير الرفع بسبب حركة عينه المكسورة فهو من باب فرح.

البـلاغـة

١ ـ في هذه الآيات المتقدمة فن التكرير وهو داخل في باب الإطناب .

٢ ـ قوله تعالى ﴿ وماكادوا ﴾ صورة مجسدة لطبائع اليهود ولجوئهم الى اللجاج والمكابرة ، فقد فعلوا الذبح بعد لجاج طويل .

٧٢ ـ ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾.

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (إذ) ظرف للزمن الماضي في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا. (قتلتم) فعل وفاعل (نفساً) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (ادّارأتم) فعل ماض مبنيّ على السكون و(التاء)

فاعل و(الميم) لجمع الذكور (في) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ادّارأتم)، (الواو) اعتراضيّة (الله) مبتدأ مرفوع (مخرج) خبر مرفوع (ما) اسم موصول[1] في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل مخرج، والعائد محذوف (كنتم) فعل ماض ناقص.. و(تم) اسم كان (تكتمون) فعل مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «قتلتم...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «ادّارأتم» في محلّ جرّ معطوفة على جملة قتلتم.

وجملة: «الله مخرج» لا محلّ لها اعتراضيّة بين المعطوف والمعطوف عليه.

وجملة: «كنتم تكتمون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «تكتمون: في» محلّ نصب خبر (كنتم).

الصرف: (ادّارأتم)، أصله تدارأتم من الدرء وهو الدفع، اجتمعت التاء مع الدال وهما قريبتا المخرج فسهل الإدغام بينهما ولكن بقلب التاء دالاً. فلمّا بدأ الفعل بالساكن بسبب الإدغام أضيفت همزة الوصل فقيل ادّارأتم وزنه اتفاعلتم المنقلب من تفاعلتم، ويجوز أن يكون افّاعلتم.

(مخرج)، اسم فاعل من أخرج الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.

البلاغة

- **المجاز المرسل**: في قوله تعالى ﴿ وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والله مخرجٌ ماكنتم تكتمون ﴾

---

(١) يجوز أن تكون (ما) مصدريّة، والمصدر المؤوّل في محلّ نصب مفعول به.

أي : ألقى كل منكم تهمة القتل على الآخر ، والقتل لم يصدر عن الجميع وإنما صدر عن واحد منهم فعبّر بالعام وأراد الخاص . فعلاقة المجاز العموم .

٧٣ - ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

الإعراب: (الفاء) عاطفة (قلنا) فعل وفاعل (اضربوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون . . والواو فاعل و(الهاء) ضمير مفعول به (ببعض) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اضربوه)، و(الهاء) مضاف إليه. (الكاف) حرف جرّ[1] (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (يحيي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الموتى) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (يري) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (آيات) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الكسرة و(الهاء) مضاف إليه. (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجّي و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم لعلّ (تعقلون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل.

جملة : «قلنا . . .» في محلّ جرّ معطوفة على جملة ادّارأتم في الآية السابقة.

وجملة : «اضربوه» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «يحيي . . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) أو اسم بمعنى مثل في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفته أي : إحياء مثل ذلك.

وجملة: «يريكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يحيي.

وجملة: «لعلّكم تعقلون» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «تعقلون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصـرف: (الموتى)، جمع ميّت.. انظر الآية (٢٨) من هذه الآية.

٧٤ - ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.

الإعـراب: (ثمّ) حرف عطف (قست) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (التاء) للتأنيث (قلوب) فاعل مرفوع و(كم) مضاف اليه (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قست)، (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب. (الفاء) تعليليّة (هي) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (كالحجارة) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ (أو) حرف عطف للإباحة (أشدّ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي[1]، (قسوة) تمييز منصوب. (الواو) استئنافيّة أو حاليّة (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (من الحجارة) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ مقدّم (اللام) للتوكيد (ما) اسم موصول في محلّ نصب اسم إنّ مؤخّر (يتفجّر) مضارع مرفوع (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يتفجّر) (الأنهار) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (إنّ منها) مرّ إعرابهما (لما يشّقق) مثل لما يتفجّر (الفاء) عاطفة (يخرج) مضارع مرفوع (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في

---

(١) يجوز عطفه على الخبر المتقدّم الذي تعلّق به الجار والمجرور (كالحجارة).

محلّ جرّ متعلّق بـ (يخرج)، (الماء) فاعل مرفوع. (الواو) عاطفة (إنّ منها لما يهبط) سبق اعراب نظيرها (من خشية) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يهبط) (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) استئنافيّة (ما) نافية عاملة عمل ليس (الله) لفظ الجلالة اسم ما مرفوع (الباء) حرف جرّ زائد (غافل) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما (عن) حرف جرّ (ما) اسم موصول[1] مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق باسم الفاعل غافل والعائد محذوف أي تعملونه.

جملة: «قست قلوبكم» لا محلّ لها معطوفة على جملة مقدّرة أي فضربوها فحييت..

وجملة: «هي كالحجارة» لا محلّ لها تعليلية.

وجملة: «(هي) أشدّ قوّة» لا محلّ لها معطوفة على التعليليّة.

وجملة: «إن من الحجارة...» لا محلّ لها استئنافيّة أو في محلّ نصب حال.

وجملة: «يتفجّر منه الأنهار» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول.

وجملة: «إنّ منها لما...» معطوفة على جملة إنّ من الحجارة...

وجملة: «يشّقّق» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

وجملة: «يخرج منه الماء» لا محلّ لها معطوفة على جملة يشّقّق.

وجملة: «إنّ منها لما يهبط» معطوفة على جملة إنّ من الحجارة...

وجملة: «يهبط» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثالث.

---

(١) أو حرف مصدري.. و(ما) والفعل في تأويل مصدر في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق باسم الفاعل غافل.

وجملة: «ما الله بغافل» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تعملون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الرابع.

الصرف: (قست)، فيه اعلال بالحذف، أصله قسات، جاءت الألف ساكنة قبل تاء التأنيث الساكنة فحذفت تخلّصاً من التقاء الساكنين، وزنه فعت.

(الحجارة)، جمع الحجر (انظر الآية ٦٠) من هذه السورة.

(أشدّ)، اسم تفضيل من فعل شدّ، وزنه أفعل، وقد أدغمت العين من اللام.

(قسوة)، مصدر سماعيّ لفعل قسا يقسو باب نصر، وثمة مصادر أخرى للفعل منها قسواً بفتح فسكون وقساوة بفتح القاف وقساءة بقلب الواو همزة. وزن قسوة فعلة بفتح فسكون.

(يشقق)، اصله يتشقق، قلبت التاء شيناً وأدغمت مع الشين الثانية، وزنه يفّعل وأصله يتفعّل.

(خشية)، مصدر سماعيّ لفعل خشي يخشى باب فرح، وزنه فعلة بفتح فسكون، وثمّة مصادر أخرى للفعل هي خشي بفتح الخاء وكسرها وخشاة بفتح الخاء وخشيان بفتح الخاء والشين ومخشية بفتح الميم وكسر الشين ومخشاة بقلب الياء ألفاً وفتح ما قبلها.

(غافل)، اسم فاعل من غفل يغفل باب فرح ومنه. فاعل.

البلاغة

١ - **الاستعارة المكنية التبعية** : في قوله تعالى ﴿ ثم قست قلوبكم ﴾ حيث استعيرت القسوة لنبو قلوبهم عن التأثر بالعظات والقوارع التي تميع منها الجبال وتلين بها الصخور.

٢ - **التشبيه المرسل** : حيث شبه قلوبهم بالحجارة أو بما هو أقسى من الحجارة وقد ذكر أداة التشبيه فكان التشبيه مرسلاً .

٣ - وإيراد الجملة اسميه مع كون ماسبق فعليه للدلالة على استمرار قساوة قلوبهم .

٤ - **المجاز العقلي** : في قوله تعالى ﴿ وإن منها لما يهبط من خشية الله ﴾ فهو مجاز من الانقياد لأمره تعالى والمعنى أن الحجارة ليس منها فرد إلا وهو منقاد لأمره عز وعلا آت بما خلق له من غير استعصاء وقلوبهم ليست كذلك .

٧٥ ـ ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الفاء) عاطفة[1]، (تطمعون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل. . (أن) حرف مصدري ونصب (يؤمنوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون. . والواو فاعل (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يؤمنوا) بتضمينه معنى ينقادوا.

والمصدر المؤوّل من أن والفعل في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره في أن يؤمنوا متعلّق بـ (تطمعون).

---

(١) يرى بعض المحقّقين ومنهم عبّاس حسن صاحب كتاب (النحو الوافي) - أن الفاء يمكن أن تكون بحسب المعنى. . . . استئنافيّة أو عاطفة أو غير ذلك في مثل هذا التركيب خلافاً لرأي المتقدّمين من أنها للعطف ليس غير ثمّ إنّ جمهور المحقّقين القدامى يذهبون الى أن الهمزة مقدّمة من تأخير لأن لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير فأتطمعون. . وذهب الزمخشري الى أنها داخلة على محذوف دلّ عليه سياق الكلام، والتقدير هنا أتسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فتطمعون. . وقد أخذنا برأي الزمخشري في الإعراب أعلاه.

(الواو) حاليّة (قد) حرف تحقيق (كان) فعل ماض ناقص (فريق) اسم كان مرفوع (من) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـ (فريق)، (يسمعون) مضارع مرفوع.. والواو فاعـل (كلام) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف اليه مجرور (ثمّ) حرف عطف (يحرّفون) مثل يسمعون، و(الهاء) ضمير مفعول به (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يحرّفون)، (ما) حرف مصـدريّ (عقلوا) فعل وفاعل (الهاء) مفعول به.

والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل في محلّ جرّ مضاف إليه.

(الواو) حاليّة (هم) ضمير منفصل في محلّ رفـع مبتدأ (يعلمـون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: تطمعون لا محلّ لها معطوفة على استئنـاف مقدّر، أي: أتعلمون أخبارهم فتطمعون.

وجملة: «قد كان فريق منهم...» في محل نصب حال.

وجملة: «يسمعون...» في محلّ نصب خبر كان.

وجملة: «يحرّفونه» في محلّ نصب معطوفة على جملة يسمعون.

وجملة: «هم يعلمون» في محلّ نصب حال.

وجملة: «يعلمون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

الصـرف: (فريق)، اسم جمع بمعنى الطائفة والجماعة، لا مفرد له من لفظه، جمعه فرقاء وأفرقة وفروق بضم الفاء.

(كلام)، اسم بمعنى القول أو اسم مصدر للرباعيّ كلّم، وزنه فعال بفتح الفاء.

٧٦ ـ ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذا لقوا... قالوا آمنّا) مرّ إعرابها في الآيـة (١٤) مفردات وجمـلا.. (الواو) عـاطفة (إذا) ظـرف للمستقبل يتضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب قالوا (خلا) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف (بعض) فاعل مرفوع و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (الى بعض) جارّ ومجرور متعلّق بفعل (خلا)، (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. وفاعله (الهمزة) للاستفهام التـوبيخي (تحدّثون) مضارع مرفوع. والواو فاعل و(هم) مفعول به (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ (تحدّثون). (فتح) ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (على) حرف جر و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (فتح)، (اللام) للتعليل[1] (يحاجّوا) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد اللام و(الواو) ضمير فاعل و(كم) ضمير مفعول به، (البـاء) حرف جـرّ و(الهـاء) ضميـر متّصـل في محـلّ جـرّ متعلّق بـ (يحاجّوكم)، (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (يحاجّوكم)، (رب) مضاف إليه مجرور و(كم) مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل من (أن) المضمرة والفعل في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (تحدّثونهم).

(الهمزة) للاستفهام التوبيخي (الفاء) عاطفة (لا) نافية (تعقلون) مثل تحدّثون.

---

(١) أو هي للصيرورة والمآل.

جملة: «لقوا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «آمنّا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «خلا بعضهم» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «أتحدّثونهم..» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «فتح الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «تعقلون» في محلّ نصب معطوفة على جملة تحدثونهم لأنها في حيّز قولهم أي قالوا أتحدثونهم.. وقالوا ألا تعقلون.

الصرف: (خلا)، فيه إعلال بالقلب أصله خلو بفتح الواو، جاءت الواو متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

٧٧ ـ ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام التقريري أو التوبيخي (الواو) عاطفة[١]، (يعلمون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (يعلم) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ما) اسم موصول[٢] مبنيّ في محلّ نصب مفعول به والعائد محذوف (يسرّون) مثل

---

(١) هذا على رأي الجمهور، ولكنّ الاستئناف فيها ليس ببعيد، والجملة بعدها استئنافيّة.

(٢) أو حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل بعدها في محلّ نصب مفعول به لـ (يعلم)، ومثلها (ما يعلنون).

يعلمون (الواو) عاطفة (ما يعلنون) مثل ما يسرّون.

وجملة: «يعلمون» لا محلّ لها معطوفة على مستأنف محذوف أي: أيلومونهم ولا يعلمون.

جملة: «يعلم» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة: «يسرّون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول.

وجملة: «يعلنون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي يعلمون.

الصرف: (يعلنون)، فيه حذف للهمزة في أوّله جرى فيه مجرى ينفقون.. انظر الآية (٣).

(يسرون)، فيه حذف للهمزة في أوّله جرى فيه مجرى ينفقون...

٧٨ - ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (من) حرف جرّ (هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (أميّون) مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة الرفع الواو (لا) نافية (يعلمون) فعل مضارع مرفوع.. والواو فاعل (الكتاب) مفعول به منصوب (إلّا) أداء استثناء (أمانيّ) منصوب على الاستثناء المنقطع (الواو) عاطفة (ان) نافية (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (إلّا) أداة حصر (يظنون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل.

جملة: «منهم أمّيون» في محلّ نصب معطوفة على جملة قد كان فريق منهم[1].

وجملة: «لا يعلمون الكتاب» في محلّ رفع نعت لـ (أميّون).

وجملة: «إن هم إلّا يظنون» معطوفة على جملة منهم أميّون تأخذ

---

(١) في الآية (٧٥).. ويجوز قطعها عن العطف وجعلها استئنافيّة فلا محلّ لها.

محلّها من الإعراب.

وجملة: «يظنّون» في محلّ رفع خبر (هم)، ومفعولا يظنّون محذوفان اي يظنّون الأباطيل حقّاً.

الصـرف: (أميّون)، جمع أمّيّ نسبة إلى أم، وكأنّه باق على أصل الخلقة، ووزن أمّيّ فعليّ بضمّ الفاء وسكون العين.

(أمانيّ)، جمع أمنيّة بتشديد الياء في المفرد والجمع، وقد تخفّف فيهما، وهو اسم لما يقدّره الإنسان في نفسه. وزنه أفعيلة بضمّ الهمزة، ووزن أمانيّ بتشديد الياء أفاعيل، وبدون تشديد أفاعل.

٧٩ - ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾.

الإعـراب: (الفاء) استئنافيّة (ويل) مبتدأ مرفوع[١]، (اللام) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر (يكتبون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون و(الواو) ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل (الكتاب) مفعول به منصوب (بأيدي) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يكتبون) وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف اليه (ثمّ) حرف عطف (يقولون) مثل يكتبون (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (من عند) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر دا (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (اللام) للتعليل (يشتروا) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد

---

(١) جاز البدء بالنكرة لأنها دعاء، وهو في مفهوم العموم الذي تصحّ به النكرة أن تكون مبتدأ.

اللام والواو فاعل (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق به (يشتروا) بتضمينه معنى يستبدلوا.

والمصدر المؤوّل من (أن) المضمرة والفعل في محلّ جرّ باللام بـ (يقولون).

(ثمناً) مفعول به منصوب (قليلا) نعت لـ (ثمناً) منصوب مثله.

(الفاء) عاطفة (ويل) مثل الأول (اللام) حرف جرّ و(هم) متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول[1] في محلّ جرّ بـ(من) متعلّق بالخبر المحذوف (كتب) فعل ماض و(التاء) للتأنيث (أيدي) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء و(هم) متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) عاطفة (ويل لهم ممّا) مرّ إعرابها (يكسبون) مثل يكتبون.

جملة: ويل للذين يكتبون.. لا محلّ لها استئناف مقرّر لمضمون ما سبق.

وجملة: «يكتبون..» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يقولون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «هذا من عند الله» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «ويل لهم..» لا محلّ لها معطوفة على جملة ويل للذين.

وجملة: «كتبت أيديهم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

---

(١) أو نكرة موصوفة في محلّ جرّ.. والجملة بعدها نعت لها.. أو حرف مصدري والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ.

وجملة: «ويل لهم (الثانية)» لا محلّ لها معطوفة على جملة ويل لهم (الأولى).

وجملة: «يكسبون» لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني.

الصـرف: (ويل)، مصدر لا فعل له لاعتلال فائه وعينه، وزنه فعل بفتح فسكون.. وفي التفسير اسم واد في جهنّم.

(أيدي)، جمع يد وفيه حذف لامه أصله يدو لأن الواو تعود في النسب فيقال يدوي.. وأصل أيدي أيدو بضمّ الدال زنة أفلس، ثمّ استثقلت الضمّة على الدال فكسرت، ثمّ قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقيل أيدي، وزنه أفعل بضمّ العين أصلا.

(ثمناً)، اسم لما كان عوض المبيع، وزنه فعل لفتحتين.

البـلاغـة

- **الاطناب**: في قوله تعالى ﴿ يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ فقد ذكر اليد مع أن الكتابة لا تكون إلا بها وذلك لتحقيق مباشرتهم ماحرَّفوه بأنفسهم، زيادة في تقبيح فعلهم.

٨٠ - ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (لن) حرف نفي ونصب (تمسّ) فعل مضارع منصوب و(نا) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (النار) فاعل مرفوع (إلا) أداة حصر والاستثناء مفرّغ (أياما) ظرف زمان منصوب (معـدودة) نعت لـ (أياماً) منصوب مثله. (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الهمزة) للاستفهام (اتّخذتم) فعل ماض مبنيّ على السكون وفاعله (عند)

ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (اتّخذتم)[1]، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (عهداً) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (لن) كالأول (يخلف) مضارع منصوب (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (عهد) مفعول به منصوب و(الهاء) ضمير مضاف إليه، (أم) حرف عطف وهي المتّصلة[2]، (تقولون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (على الله) جارّ الفعل.. فهمزة الوصل دخلت على الفعل للتخلص من البدء بالساكن، فلمّا جاءت همزة الاستفهام حلّت محلّ همزة الوصل.

٨١ ـ ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

الإعـراب: (بلى) حرف جواب إيجاب لنفي متقدّم لا محلّ له (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (كسب) فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (سيّئة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (أحاط) فعل ماض و(التاء) للتأنيث (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أحاطت)، (خطيئة) فاعل مرفوع و(الهاء) مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (أصحاب) خبر مرفوع (النار) مضاف إليه مجرور (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (في) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (خالدون) وهو خبر المبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: «من كسب..» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) هذا إن كان الفعل بمعنى وجد المتعدّي لواحد.. ويجوز أن يتعلّق بالمفعول الثاني متقدّماً لفعل اتّخذ المتعدّي لمفعولين.

(٢) أو هي المنقطعة بمعنى بل.

وجملة: «كسب سيّئة» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[١].

وجملة: «أحاطت به خطيئته» في محلّ رفع معطوفة على جملة كسب..

وجملة: «أولئك أصحاب...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: هم فيها خالدون في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ (أولئك)[٢].

الصرف: (سيّئة) مؤنث سيئ، فيه إعلال بالقلب، أصله سيوئ زنة فيعل، عينه واو لأنه من ساء يسوء باب نصر. التقت الياء والواو في الكلمة وكانت الأولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأولى فهو كصيّب وميّت، وسيئة صفة مشتقّة.

(خطيئة)، اسم بمعنى الذنب وزنه فعيلة، وفعله خطىء يخطأ باب فرح.

البلاغة

- **الاستعارة التصريحية**: في قوله تعالى ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾.

شبه المبالغة في اقتراف الذنوب بالشيء يحيط بالشيء، والصفة المشتركة بينهما عدم التخلص في كل منهما وهذه أبلغ استعارة؛ وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنباً واستمر عليه، دفعه الى إتيان ماهو أعظم منه فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه، فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(٢) أو في محلّ نصب حال من أصحاب والعامل فيها الإشارة.

٨٢ - ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (الواو) عاطفة (عملوا) مثل آمنوا (الصالحات) مفعول به منصوب وعلام النصب الكسرة (أولئك أصحاب...) سبق إعراب نظيرها في الآية السابقة.

جملة: الذين آمنوا... لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف في السابقة.

وجملة: «امنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «عملوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول.

وجملة: «أولئك اصحاب...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة: «هم فيها خالدون» في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ أولئك[1].

٨٣ - ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذ) اسم ظرفي في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا (أخذنا) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (ميثاق) مفعول به منصوب (بني) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء ملحق بجمع المذكّر السالم

(١) يجوز أن تكون في محلّ نصب حال من أصحاب.. والعامل فيها الإشارة.

(إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من التنوين (لا) نافية (تعبدون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل (إلّا) أداة حصر (الله) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة، (وبالوالدين) جار ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره استوصوا (إحسانا) مفعول به للفعل المحذوف.

جاء في البحر المحيط لابن حيان ما يلي:

اختلفوا فيما تتعلق به الباء في قوله (بالوالدين)، وفي انتصاب (إحسانا) على وجوه:

الأول: أن يكون (إحساناً) معطوفاً على (لا تعبدون) أعني على المصدر المنسبك من الحرف المصدري والفعل إذ التقدير عند هذا القائل بافراد الله بالعبادة وبالوالدين أي وببر الوالدين أو بإحسان إلى الوالدين، ويكون انتصاب (إحساناً) على المصدر من ذلك المضاف المحذوف، فالعامل فيه الميثاق لأنه يتعلق به الجار والمجرور، وروائح الأفعال تعمل في الظروف والمجرورات.

الثاني: أن يكون الجار متعلقاً بـ (إحساناً)، ويكون (إحساناً) مصدراً موضوعاً موضع فعل الأمر كأن قال وأحسنوا بالوالدين. . قالوا والباء ترادف إلى في هذا الفعل تقول أحسنت به وإليه بمعنى واحد، وقد تكون على هذا التقدير على حذف مضاف أي وأحسنوا ببر الوالدين والمعنى وأحسنوا إلى الوالدين ببرهما. . وعلى هذين الوجهين يكون العامل في الجار والمجرور ملفوظاً به.

[وقد ردّ ابن حيان قول ابن عطية بأن عامل المصدر لا يتقدم عليه، بأن ذلك في المصدر الذي يصح أن يؤول بحرف مصدري وفعل، لا المصدر النائب مناب الفعل كما جاء في الآية].

الثالث: أن يكون العامل محذوفاً ويقدّر وأحسنوا أو ويحسنون بالوالدين، وينتصب (إحساناً) على أنه مصدر مؤكد لذلك الفعل المحذوف.

الرابع: أن يكون العامل محذوفاً وتقديره واستوصوا بالوالدين، وينتصب (إحساناً) على أنه مفعول به لذلك الفعل المحذوف [وبهذا الوجه تمّ إعراب الآية الكريمة].

الخامس: أن يكون العامل محذوفاً وتقديره ووصيناهم بالوالدين، وينتصب (إحساناً) على أنه مفعول لأجله أي وصيناهم بالوالدين إحساناً منا أي لأجل إحساننا.. وقد جاء الفعل مصرحاً به في قوله تعالى: ووصّينا الإنسان بوالديه حسناً.

قال ابن حيان: والمختار الوجه الثاني لعدم الإضمار فيه ولاطّراد مجيء المصدر في معنى فعل الأمر.

(الواو) عاطفة (ذي) معطوفة على الوالدين مجرور مثله وعلامة الجرّ الياء فهو من الأسماء الخمسة (القربى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (اليتامى) معطوفة بالواو على الوالدين مجرور مثله وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (المساكين) معطوفة بالواو على الوالدين مجرور مثله. (الواو) عاطفة (قولوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قولوا)، (حسناً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي قولا حسناً. (الواو) عاطفة (أقيموا) مثل قولوا (الصلاة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (آتوا) مثل قولوا (الزكاة) مفعول به منصوب. (ثمّ) حرف عطف (تولّيتم) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(التاء) فاعل و(الميم) حرف لجمع الذكور (إلا) أداة استثناء (قليلاً) منصوب بالاستثناء من ضمير الرفع في

تولّيتم (من) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـ (قليلا)، (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (معرضون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: أخذنا في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: لا تعبدون إلا الله لا محلّ لها جواب قسم لأن أخذ الميثاق قسم (١).

والجملة المقدّرة: «استوصوا بالوالدين..» مقول القول لقول مقّدر أي قلنا استوصوا..

وجملة: «قولوا..» في محلّ نصب معطوفة على الجملة المقدّرة استوصوا.

وجملة: «أقيموا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة قولوا.

وجملة: «آتوا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة قولوا.

وجملة: «تولّيتم» لا محل لها معطوفة على استئناف مقدّر أي: فقبلتم ذلك ثمّ تولّيتم.

وجملة: «أنتم معرضون» في محلّ نصب حال وهي حالّ مؤكّدة لأنها في معنى تولّيتم.

---

(١) الجملة في لفظها خبرية وفي معناها إنشائية لأنها في معنى النهي فهي مقول القول لقول محذوف أي قلنا: لا تعبدوا إلاّ الله. أو مقول القول لحال محذوفة أي قائلين: لا تعبدون إلا الله.

وعلى رأي العكبري يجوز أن تكون الجملة حالاً مصاحبة أو مقدّرة من ضمير الغائب أي أخذنا ميثاقهم موحّدين، كما يصحّ عنده ان تكون (أن) مقدّرة أمام الفعل فالمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحرف جر: أي على ألاّ تعبدوا.. أو بألا تعبدوا ولما حذفت أن رفع الفعل ولكن هذا الرأي غير قياسي.

الصرف: (إحساناً)، مصدر قياسيّ لفعل أحسن الرباعيّ، وزنه إفعال أي على وزن الماضي بكسر الأول وزيادة ألف قبل الآخر.

(القربى)، مصدر قرب يقرب باب فرح وباب كرم، وزنه فعلى بضمّ الفاء.

(اليتامى)، جمع يتيم صفة مشبّهة من باب ضرب وباب فتح وباب كرم، وزنه فعيل.. وجمع فعيل على فعالى بفتح الميم قليل.

(المساكين)، جمع المسكين، صفة مشبّهة من سكن، فالميم زائدة وزنه مفعيل.

(حسناً)، مصدر حسن يحسن باب نصر وباب كرم، وجمعه محاسن على غير قياس، وزنه فعل بضمّ فسكون. وقال ابن حيّان: قيل يكون أيضاً صفة كالحلو والمرّ فيكون الحسن بضم فسكون والحسن بفتحتين كالحُزْن والحَزَن والعُرب والعَرَب.

(معرضون)، جمع معرض، اسم فاعل من أعرض الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرب المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وفيه حذف الهمزة من أوله كما حذفت من فعله في المضارع

البلاغة

١ ـ قوله تعالى ﴿ لا تعبدون إلا الله ﴾ إخبار في معنى النهي كقوله تعالى ﴿ ولا يضار كاتب ولا شهيد ﴾ وكما تقول تذهب الى فلان وتقول كيت وكيت وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن المنهي حقه أن يسارع الى الانتهاء عما نهي عنه فكأنه انتهى عنه فيخبر به الناهي .

٢ ـ **الالتفات** : في قوله تعالى ﴿ ثم توليتم ﴾ فهذا التفات الى خطاب بني

اسرائيل جميعاً بتغليب أخلافهم على أسلافهم لجريان ذكرهم كلهم حينئذ على نهج الغيبه .

٣ ـ الالتفات : من الغيبة الى الخطاب في قوله تعالى ﴿ لا تعبدون ﴾

٨٤ ـ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ .

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذا أخذنا ميثاقكم) مرّ إعراب نظيرها في الآية السابقة (لا) نافية (تسفكون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (دماء) مفعول به منصوب و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا تخرجون أنفسكم) مثل لا تسفكون دماءكم (من ديار) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تخرجون)، و(كم) مضاف إليه (ثمّ) حرف عـطف (أقررتم) فعل ماضي مبنيّ على السكون و(تم) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (الواو) حـاليّة (أنتم) ضميـر منفصل في محـلّ رفع مبتـدأ (تشهدون) مثل تسفكون.

جملة: «أخذنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «لا تسفكون...» لا محلّ لها جواب قسم فأخذ الميثـاق قسم[(١)].

وجملة: «لا تخـرجون...» لا محـلّ لهـا معـطوفـة على جملة لا تسفكون.

وجملة: «أقررتم» لا محلّ لها معطوفة على جملة محذوفة مستأنفة أي تفهّمتم ثمّ أقررتم.

---

(١) انظر الحاشية (١) في اعراب الجمل للآية الآية (٨٣). وجعلها الجلال مقول القول لقول مقدّر تقديره قلنا.

وجملة: «أنتم تشهدون» في محلّ نصب حال.

وجملة: «تشهدون» في محلّ رفع خبر المبتدأ أنتم.

الصـرف: (دياركم)، جمع دار، والألف في دار منقلبة عن واو فجمعها أيضاً دور، وعلى هذا فالياء في ديار منقلبة عن واو، أصلها دوار بكسر الدال، جاءت الواو عيناً في جمع تكسير صحيح اللام. وقبلها كسرة وهي مُعَلّة في المفرد.

٨٥ - ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

الإعـراب: (ثمّ) حرف عطف (أنتم) ضمير مبتدأ (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع خبـر على حذف مضاف أي أنتم مثل هؤلاء[1]، (تقتلون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل

---

(١) أو في محلّ نصب منادى لأداة نداء محذوفة!، وجملة تقتلون خبر (أنتم)، وجملة النداء اعتراضيّة.

جاء في كتاب البحر المحيط لابن حيان ما يلي:

اختلف المعربون في إعراب هذه الجملة، فالمختار أن (أنتم) مبتدأ وهؤلاء خبر وتقتلون حال وقد قالت العرب: ها أنت ذا قائماً.. وإنما أخبر عن الضمير باسم الإشارة في اللفظ وكأنه قال أنت حاضر، والمقصود من حيث المعنى الإخبار بالحال، ويدل على أن الجملة حال مجيئهم بالاسم المفرد منصوباً على الحال..

(أنفس) مفعول به منصوب و(كم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (تخرجون) مثل تقتلون (فريقاً) مفعول به منصوب (من) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـ (فريقاً)، (من ديار) جار ومجرور متعلّق بـ (تخرجون)، و(هم) مضاف إليه (تظاهرون) مضارع مرفوع محذوف منه التاء. . . والواو فاعل (على) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (تظاهرون)، (بالإثم) جارٌ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الفاعل في (تظاهرون) أي تتظاهرون عليهم بحلفائكم وأنتم متلبسون بالإثم والعدوان (العدوان) معطوف بالواو على الإثم مجرور مثله، (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (يأتوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . . والواو فاعل و(كم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (أسارى) حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف (تفادوا) مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف

= (قال ابن عطية) هؤلاء مبتدأ خبره أنتم مقدّم عليه وجملة تقتلون حال بها تمّ المعنى وهي كانت المقصود فهي غير مستغنى عنها وإنما جاءت بعد أن تم الكلام في المسند والمسند إليه كما تقول هذا زيد منطلقاً وأنت قصدت الإخبار بانطلاقه لا الإخبار بأنه زيد. . ثم يعلّق ابن حيان فيقول: لا أدري ما العلة في العدول عن جعل أنتم المبتدأ وهؤلاء الخبر إلى العكس.

وذهب بعض المعربين إلى أن (هؤلاء) منادى محذوف من حرف النداء وهذا لا يجوز عند البصريين لأن اسم الإشارة لا يجوز أن يحذف منه حرف النداء. . وعلى هذا جملة تقتلون خبر المبتدأ أنتم.

وذهب ابن كيسان وغيره إلى أن أنتم مبتدأ وجملة تقتلون خبر وهؤلاء تخصيص للمخاطبين فهو منصوب بأعني. وقد نص النحويون على أن التخصيص لا يكون بالنكرات ولا بأسماء الإشارة.

وذهب بعضهم إلى أن هؤلاء موصول بمعنى الذي وهو خبر عن أنتم والجملة بعده صلة وهو غير جائز على مذهب البصريين.

النون.. والواو فاعل و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به. (الواو) حاليّة (هو) ضمير الشأن في محلّ رفع مبتدأ[١]، (محرّم) خبر مقدّم مرفوع[٢]، (على) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (محرم)، (إخراج) مبتدأ مؤخّر مرفوع و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه.

وجملة: «أنتم هؤلاء» لا محلّ لها معطوفة على جملة أقررتم في الآية السابقة.

وجملة: «تقتلون...» في محلّ رفع خبر ثان[٣]

وجملة: «تخرجون...» معطوفة على جملة تقتلون.. تتبعها في المحلّ.

وجملة: «تظاهرون» في محلّ نصب حال من فاعل تخرجون.

وجملة: «يأتوكم...» في محلّ رفع ـ أو نصب ـ معطوفة على جملة تقتلون.

وجملة: «تفادوهم» لا محلّ لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «هو محرّم...» في محلّ نصب حال[٤].

---

(١) قد يكون الضمير عائداً على الإخراج المفهوم من قوله يخرجون، فهو ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ خبره محرّم و(إخراج) يصبح بدلا من الضمير في محرّم.

(٢) أو هو مبتدأ، وإخراج نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر.

(٣) يجوز أن تكون حالاً العامل فيها معنى التشبيه في قولنا: مثل هؤلاء.

(٤) أو هي معطوفة بالواو على الجملة الحاليّة تظاهرون عليهم، وتصبح جملة الشرط اعتراضيّة لأنها بين متعاطفين.

(الهمزة) للاستفهام الإنكاري التوبيخي و(الفاء) حـرف عطف ـ أو استئنـافيّة ـ (تؤمنـون) مثـل تقتلون، (ببعض) جـارّ ومجـرور متعلّق بـ (تؤمنون)، (الكتاب) مضاف اليه مجرور (الواو) عاطفة (تكفرون) مثل تقتلون (ببعض) مثل الأول متعلّق بـ (تكفرون)، (الفاء) استئنافيّة (ما) نافية[1]، (جزاء) مبتدأ مرفوع (من) اسم موصول مبنيّ في محـلّ جرّ مضاف إليه (يفعل) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (دا) اسم إشارة مبنيّ في محل نصب مفعول به و(اللام) للبعد و(الكـاف) للخطاب (من) حرف جـرّ و(كم) ضمير متّصـل في محلّ جـرّ متعلّق بمحذوف حال من فاعل يفعل (إلّا) أداة حصر (خزي) خبر مرفوع للمبتدأ جزاء (في الحياة) جارّ ومجرور متعلق بـ (خـزي)، (الدنيا) نعت لـ (الحياة) مجرور مثله وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف. (الواو) استئنافيّة (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(يردّون)، (القيامة) مضاف إليه مجرور (يردّون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع. . والواو نائب فاعل (الى أشدّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يردّون)، (العذاب) مضاف إليه مجرور (الواو) استئنافيّة (ما) نافية عاملة عمل ليس(الله) لفظ الجلالة اسم ما مرفوع (الباء) حرف جرّ زائد (غافل) اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً خبر ما (عن) حرف جرّ (ما) اسم موصول[2] مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (غافل)، (تعملون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون. . والواو فاعل.

جملة: «تؤمنون» لا محلّ لهـا معطوفـة على مقدر تقـديره أتفعلون ذلك. . أو لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تكفرون معطوفة» على جملة تؤمنون.

(١) أو اسم استفهام مبتدأ خبره جزاء، وخزي بدل من جزاء.

(٢) أو حرف مصدرى، أو نكرة موصوفه.

وجملة: «ما جزاء...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «يفعل ذلك» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «يردّون» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ما الله بغافل» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تعملون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

الصرف: (تظاهرون)، حذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً، وفي أيّ منهما وقع ذلك خلاف.

(الإثم)، اسم لما يستحقّ به صاحبه الذمّ واللوم، أو لما تنفر منه النفس، وقد يكون الإثم مصدراً لفعل أثم يأثم باب فرح، وزنه فعل بكسر فسكون.

(العدوان) مصدر سماعيّ لفعل عدا يعدو باب نصر، وزنه فعلان بضمّ الفاء، وقد تكسر الفاء، وثمّة مصادر أخرى للفعل هي عدو بفتح العين وضمّها وسكون الدال، وعداء بفتح العين.

(أسارى)، جمع أسير - يحتمل أن يكون جمع أسرى الذي هو جمع أسير - وأسير فعيل بمعنى مفعول فعله أسر يأسر باب ضرب.

(تفادوهم)، فيه إعلال أصله تفاديوهم بضمّ الياء، استثقلت الضمّة على الياء ونقلت الى الدال، فلمّا اجتمع ساكنان الياء والواو حذفت الياء فهو إعلال بالتسكين واعلال بالحذف.. وزنه تفاعوهم.

(محرّم)، اسم مفعول لفعل حرّم الرباعيّ، على وزن مضارعه المبنيّ للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة.

(إخراج)، مصدر قياسيّ لفعل أخرج الرباعي، وزنه إفعال.

(الكتاب)، اسم جامد وقصد به التوراة، وزنه فعال بكسر الفاء. انظر الآية (٢) من هذه السورة.

(جزاء)، مصدر سماعيّ لفعل جزى يجزي باب ضرب، وزنه فعال بفتح الفاء، وفيه قلب حرف العلّة همزة،أصله جزاي، جاءت الياء متطرّفة بعد ألف ساكنة قلبت همزة.

(خزي) مصدر سماعيّ لفعل خزي يخزى باب فرح، وزنه فعل بكسر فسكون، وثمّة مصدر آخر هو خزى وزنه فعل بفتحتين.

(الحياة)، مصدر سماعيّ لفعل حيي يحيى باب فرح وزنه فعلة بفتح الفاء والعين واللام، وفيه إعلال بالقلب أصله حيية، جاءت الياء الثانية متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

(الدنيا)، صفة مشتقّة وزنه فعلى بضمّ الفاء، مؤنّث اسم التفضيل أدنى،وقد جاءت لام الكلمة واواً في فُعلى، وفعله دنا يدنو باب نصر[1]، وقد رسمت الألف في دنيا برسم الطويلة لأن ما قبلها ياء، وهو هنا واجب التأنيث لأنه محلّى بـ (ال) صفة لـ (الحياة).

(القيامة)، اسم يوم الانبعاث، وهو على وزن المصدر المنتهي بتاء مربوطة أي فعالة بكسر الفاء، وفيه إعلال بالقلب، أصله قوامة، قلبت الواو ياء لأن اللفظ مصدر استعمل اسماً والواو معلّة في الفعل[2].

٨٦ ــ ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾

الإعرب: (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر (اشتروا) فعل ماضي مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة

---

(١) انظر النحو الوافي ج ٤ ص ٥٨٨.
(٢) انظر النحو الوافي ج ٤ ص ٥٨٦

لالتقاء الساكنين.. والواو فاعل (الحياة) مفعول به منصوب (الدنيا) نعت لـ (الحياة) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة (بالآخـرة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اشتروا) بتضمينه معنى استبدلوا (الفاء) عاطفة للربط السببي (لا) نافية (يخفّف) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع (عن) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (يخفّف)، (العذاب) نائب فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (ينصرون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعـلامة الرفع ثبوت النون.. والواو نائب فاعل.

جملة: «أولئك الذين...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «اشتروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «لا يخفّف عنهم العذاب» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «لا هم ينصرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا يخفّف.

وجملة: «ينصرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

الصـرف: (الآخرة)، مؤنّث الآخر، اسم ليوم القيامة. وانظر الآية (٤) من هذه السورة.

البـلاغـة

- الاستعارة المكنية التبعية: في قوله تعالى ﴿ اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ أي آثروا الحياة الدنيا واستبدلوها بالآخرة. والشراء مستعار.

٨٧ - ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا

تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾.

الإعراب: (الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (آتينا) فعل وفاعل (موسى) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف (الكتاب) مفعول به ثان منصوب (الواو) عاطفة (قفّينا) فعل وفاعل (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قفّينا)، و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (بالرسل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قفّينا). (الواو) عاطفة (آتينا) كالأول (عيسى) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة (بن) بدل من عيسى أو نعت له منصوب مثله (مريم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف (البيّنات) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة فهو جمع مؤنّث سالم (الواو) عاطفة (أيّدنا) فعل وفاعل و(الهاء) ضمير متّصل مفعول به (بروح) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أيّدناه)، (القدس) مضاف إليه مجرور. (الهمزة) للاستفهام الإنكاري التوبيخيّ (الفاء) استئنافيّة (كلّما) ظرفية حينيّة متضمّنة معنى الشرط[1] (جاء) فعل ماض و(كم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (رسول) فاعل مرفوع (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ (جاءكم)، (لا) نافية (تهوى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (أنفس) فاعل مرفوع و(كم) مضاف إليه (استكبر) ماض مبنيّ على السكون و(تم) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، (الفاء) عاطفة (فريقاً) مفعول به مقدّم منصوب (كذّبتم) مثل استكبرتم؛ (الواو) عاطفة (فريقاً) مثل الأول (تقتلون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل.

---

(١) قد تعرب (كل) ظرف زمان متعلّق بـ (استكبرتم)، و(ما) حرف مصدري، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ مضاف إليه.

جملة «آتينا. . .» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

وجملة: «قفّينا. . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتينا.

وجملة: «آتينا (الثانية)» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتينا (الأولى).

وجملة: «أيّدناه. . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتينا (الثانية).

وجملة: «جاءكم رسول» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «لا تهوى أنفسكم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «استكبرتم» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
وجملة: «كذّبتم» لا محلّ لها معطوفة على جملة الجواب.

وجملة: «تقتلون» لا محلّ لها معطوفة على جملة الجواب.

الصـرف: (قفّينا)، الياء منقلبة عن واو لأن مجرّده الثلاثي قفوت إذا اتبعت قفاه، فالواو تقلب ألفاً في الرباعي على وزن فعّل لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم قلبت الألف ياء - وهي رابعة - في حال بناء الفعل على السكون[1].

(الرسل)، جمع الرسول بمعنى المرسل، ووزن الرسول فعول، ووزن الرسل فعل بضمّتين وهو جمع غير قياسي.

(عيسى)، قيل هو مأخوذ من العيس وهو بياض يخالطه شقرة، وقيل هو أعجميّ ليس مشتقّاً من شيء.

(مريم)، قيل هو أعجمي وهو بالسريانيّة صفة بمعنى الخادم. . وفي لسان العرب هي المرأة التي تكره مخالطة الرجال. وزنه مفعل بفتح الميم والعين إذا كان مشتقّاً من رام يريم.

---

(١) انظر النحو الوافي ج ٤ ص ٥٨٨.

(البيّنات)، جمع البيّنة مؤنّث البيّن، وزنه فيعل بكسر العين من فعل بان يبين.

(روح)، في الأصل اسم لما به حياة الأنفس، ثمّ استعير لجبريل عليه السلام.

(القدس)، مصدر قدس يقدس باب كرم، وهنا استعمل استعمال الصفة بمعنى المقدّس، وزنه فعل بضمّتين، وقد تأتي الدال ساكنة.

٨٨ - ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾

الإعراب. (الواو) استئنافيّة (قالوا) فعل وفاعل (قلوب) مبتدأ مرفوع و(نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (غلف) خبر مرفوع. (بل) حرف إضراب وابتداء (لعن) فعل ماض و(هم) ضمير متّصل مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بكفر) جارّ ومجرور متعلّق بـ (لعن) والباء للسببيّة و(هم) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (قليلاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي يؤمنون إيماناً قليلاً[1]، (ما) زائدة لتأكيد المعنى[2]، (يؤمنون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة «قالوا...» لا محل لها استئنافيّة.

وجملة: «قلوبنا غلف» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لعنهم الله» لا محلّ لها استئنافيّة أو هي اعتراضيّة بين متعاطفين.

---

(١) يجوز أن يكون ظرفاً نائباً عن زمان محذوف أي يؤمنون مدّة قليلة أو زماناً قليلاً.. أو حال على رأي سيبويه.

(٢) لا يجوز أن تكون (ما) مصدريّة لأن (قليلا) لا يبقى له ناصب.. وقيل (ما) نافية، أي فما يؤمنون قليلا ولا كثيراً، وهذا أقوى في المعنى وإنّما يضعف شيئاً من جهة تقدّم معمول ما في حيّزها عليها.. (اهـ من العكبري).

وجملة: «يؤمنون» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الثانية - أو الأولى -.

الصرف: (غلف)، جمع أغلف صفة مشبّهة من فعل غلف يغلف باب فرح، وزنه أفعل والجمع فعل بضمّ فسكون.

(كفر)، مصدر سماعيّ لفعل كفر يكفر باب نصر، وزنه فعل بضمّ فسكون.

٨٩ - ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (لمّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب (جاء) فعل ماض و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (كتاب) فاعل مرفوع (من عند) جارّ ومجرور متعلّق بـ (جاء)(١)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (مصدّق) نعت لـ (كتاب) مرفوع مثله (اللام) حرف جرّ(٢)، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (مصدّق)، (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (الواو) اعتراضيّة (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. والواو اسم كان (من) حرف جرّ (قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (يستفتحون) وهو مضارع مرفوع.. والواو فاعل (على) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (يستفتحون) بتضمينه معنى يستنصرون (كفروا) فعل ماض وفاعله (الفاء) عاطفة (لّما جاءهم) كالسابق (ما) اسم

---

(١) أو متعلّق بمحذوف نعت لـ (كتاب).

(٢) يجوز أن تكون اللام زائدة للتقوية، فاسم الموصول مفعول اسم الفاعل مصدّق.

موصول في محلّ رفع فاعل (عرفوا) فعل ماض وفاعله (كفروا) مثل عرفوا (الباء) حرف جرّ (الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (كفروا). (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لعنة) مبتدأ مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (على الكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ.. وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «جاءهم كتاب» في محلّ جرّ مضاف إليه.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب الشرط الثاني.

وجملة: «كانوا...» لا محلّ لها اعتراضيّة.

وجملة: «يستفتحون» في محلّ نصب خبر كانوا.

وجملة: «كفروا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «جاءهم (الثانية)» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «عرفوا» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «كفروا به» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.. والجملة المكوّنة من الشرط وفعله وجوابه معطوفة على الجملة الأولى من الشرط وفعله وجوابه لأنها معطوفة على استئناف متقدّم.

وجملة: «لعنة الله على الكافرين» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي ان كانوا كذلك فلعنة الله على الكافرين.

الصرف: (مصدّق)، اسم فاعل من صدّق الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

(لعنة)، مصدر بمعنى اللعن لفعل لعن يلعن باب فتح، أو هو مصدر المرّة من لعن وزنه فعلة بفتح الفاء.

٩٠ - ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

الإعـراب: (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذّم (ما) نكرة موصوفة في محلّ نصب تمييز للضمير المستتر الذي هو فاعل بئس، أي بئس الشيء شيئاً اشتروا. . . (اشتروا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ. . والواو فاعل (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (اشتروا) بتضمينه معنى استبدلوا (أنفس) مفعول به منصوب (هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه، (أن) حرف مصدري ونصب (يكفروا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون. . والواو فاعل.

والمصدر المؤوّل من أن والفعل في محلّ رفع مبتدأ خبره جملة بئس. . وهو المخصوص بالذم[1].

(الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ (يكفروا) (أنزل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بغياً) مفعول لأجله منصوب[2]، (أن) كالأول (ينزّل) مضارع منصوب (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (من فضل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ينزل)، و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل من (أن) والفعل في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره على أن ينزّل. . متعلّق بـ (بغياً).

(على) حرف جرّ (من) اسم موصول[3] في محلّ جرّ بحرف الجرّ

---

(١) أو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو، وجملة بئس. . استئنافيّة لا محلّ لها.

(٢) أو مفعول مطلق لفعل محذوف.

(٣) يجوز أن يكون اسما نكرة موصوفة أي: على رجل يشاء الله نزوله عليه.

متعلّق بـ (ينزل)، (يشاء) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من عباد) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الضمير المحذوف في (يشاء) أي على من يشاء نزوله عليه من عباده، و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ مضاف اليه. (الفاء) عاطفة (باؤوا) فعل وفاعل (بغضب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الواو في (باؤوا) أي باؤوا متلبسين بغضب أي مغضوباً عليهم (على غضب) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لـ (غضب) الأول. (الواو) استئنافيّة (للكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، وعلامة الجرّ الياء (عذاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (مهين) نعت لـ(عذاب) مرفوع مثله.

جملة: «بئسما...» في محلّ رفع خبر مقدّم للمخصوص بالذم (أن يكفروا...).

وجملة: «اشتروا» في محلّ نصب نعت لـ (ما)[1]

وجملة: «أنزل الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «يشاء» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «باؤوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف الاسميّة أن يكفروا بما أنزل الله بئسما اشتروا به أنفسهم.

وجملة: «للكافرين عذاب» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (بغياً)، مصدر سماعيّ لفعل بغى يبغي باب ضرب وزنه فعل بفتح فسكون، وثمّة مصادر أخرى للفعل هي: بغاء بضمّ الباء وبغي بضمّ الباء وبغية بضمّ الباء وكسرها.

---

(١) يجوز في (ما) أن تكون اسماً معرفة في محلّ رفع فاعل بئس، والجملة بعده لا محلّ لها صلة ما.. وثمّة أوجه أخرى في إعراب ما لا ضرورة لذكرها لأن فيها تكلّفاً وتأويلا كثيراً.

(عباده)، جمع عبد صفة مشبّهة للإنسان حرّاً كان أم مملوكاً من فعل عبد يعبد باب نصر، وزنه فعل بفتح فسكون.

(غضب)، مصدر سماعيّ لفعل غضب يغضب باب فرح، وزنه فعل بفتحتين (انظر الآية ٦١ من هذه السورة).

(مهين)، اسم فاعل من أهان الرباعيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، وفيه إعلال بالقلب أصله مهون لأنه مأخوذ من الهوان، استثقلت الكسرة على الواو فسكّنت، ونقلت الحركة الى الهاء - وهو الإعلال بالتسكين - ثمّ قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقيل مهين.

٩١ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للمستقبل يتضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بالجواب قالوا (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (قيل)، (آمنوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون... والواو فاعل (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (آمنوا)، (أنزل) فعل ماض (الله) فاعل مرفوع (قالوا) فعل ساض وفاعله (نؤمن) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (بما) مثل الأول متعلّق بـ (نؤمن)، (أنزل) ماض مبنيّ للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ و(نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنزل)، (الواو) حاليّة (يكفرون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل (بما) مثل الأول متعلّق بـ (يكفرون)، (وراء) ظرف مكان منصوب

متعلّق بمحذوف صلة ما و(الهاء) مضاف إليه. (الواو) حاليّة (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الحق) خبر مرفوع (مصدّقاً) حال مؤكدة من ضمير الحقّ (اللام) حرف جر (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(مصدّقاً)[١]، (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه. (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اللام) حرف جرّ (ما) اسم استفهام مبنيّ في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (تقتلون) وهو مضارع مرفوع.. والواو فاعل (أنبياء) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (من) حرف جرّ (قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلق بـ (تقتلون) لأنه بمعنى قتلتم (إن) حرف شرط جازم[٢]، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محل جزم.. و(تم) ضمير متّصل اسم كان (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة: «قيل...» في محلّ جرّ بإضافة (إذا) اليها.

وجملة: «آمنوا» في محلّ رفع نائب فاعل[٣].

وجملة: «أنزل الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول.

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «نؤمن» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أنزل علينا» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

---

(١) يجوز اعنبار اللام زائدة للتقوية، وحينئذ يكون (ما) في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل (مصدّقاً)، وانظر الآية (٤١) من هذه السورة.

(٢) يجوز ان تكون أداة نفي أي: ما كنتم مؤمنين.. (قاله الجمل في حاشية الجلالين).

(٣) انظر الآية (١١) من هذه السورة ففيها تعليق عن الأسباب الداعية الى اعتبار الجملة نائب فاعل خلافاً لبعض علماء النحو.

وجملة: «يكفرون» في محلّ نصب حال من فاعل قالوا وهو العامل أي قالوا ذلك وهم يكفرون.

وجملة: «هو الحقّ» في محلّ نصب حال من (ما).

وجملة: «قل» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تقتلون» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر مقترنة بالفاء أي أن كنتم كذلك فلم تقتلون.. وجملة الشرط المقدّرة مع جوابها في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «كنتم مؤمنين» لا محلّ لها استئنافيّة.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله وهو قوله: لم تقتلون.

الصرف: (وراء)، الهمزة فيها قولان: الأول أنها أصل، والى هذا الرأي ذهب ابن جنّي مستدلاّ ثبوتها في التصغير في قولهم وريئة. الثاني أنها منقلبة عن ياء لقولهم تواريت، ولا يجوز أن تكون منقلبة عن واو لأن ما فاؤه واو لا تكون لامه واواً إلا نادراً.

(الحقّ) مصدر سماعي لفعل حقّ يحق باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون (انظر الآية ٢٦).

٩٢ - ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (جاء) فعل ماض و(كم) ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به (موسى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (بالبيّنات)

جارّ ومجرور متعلّق بـ (جاءكم)[١]، (ثمّ) حرف عطف (اتّخذتم) فعل ماض مبنيّ على السكون. . و(تم) ضمير متّصل فاعل (العجل) مفعول به منصوب. والمفعول الثاني محذوف تقديره إلهاً. . (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ(اتّخذ) و(الهاء) مضاف إليه (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (ظالمون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو. .

جملة: «جاءكم موسى» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر، وجملة القسم معطوفة على استئناف سابق.

وجملة: «اتّخذتم. . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة جاءكم.

وجملة: «أنتم ظالمون» في محلّ نصب حال.

الصرف: (جاءكم)، فيه إعلال بالقلب، قلبت فيه الياء ألفاً لمجيئها متحرّكة بعد فتح، وأصله جيأ بفتح الياء ومضارعه يجيء.

(العجل)، اسم جامد وزنه فعل بكسر فسكون.

٩٣ ـ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (إذ) اسم ظرفي للماضي مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا، (أخذنا) فعل ماض مبنيّ على السكون. . و(نا) ضمير متّصل فاعل في محلّ رفع (ميثاق) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (الواو) حاليّة (رفعنا) مثل أخذنا (فوق)

(١) أو متعلّق بمحذوف حال من موسى.

ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (رفعنا) و(كم) ضمير مضاف إليه (الطور) مفعول به منصوب. (خذوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (آتينا) مثل أخذنا و(كم) ضمير مفعول به (بقوّة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (آتينا) والباء سببية[1]، (الواو) عاطفة (اسمعوا) مثل خذوا. (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ... والواو فاعل (سمعنا) مثل أخذنا، ومثله (عصينا)، (الواو) حاليّة (أشربوا) فعل ماض مبني للمجهول مبنيّ على الضمّ.. والواو نائب فاعل (في قلوب) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أشربوا) و(هم) مضاف إليه (العجل) مفعول به منصوب على حذف مضاف أي حبّ العجل (بكفر) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أشربوا) والباء سببيّة و(هم) مضاف إليه. (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذمّ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو (ما) نكرة موصوفة في محلّ نصب تمييز للضمير المستتر[2]، (يأمر) فعل مضارع مرفوع (كم) ضمير مفعول به (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يأمر)، (إيمان) فاعل مرفوع و(كم) ضمير مضاف إليه (إن كنتم مؤمنين) مرّ إعرابها في الآية (٩١).

جملة: «أخذنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «رفعنا» في محلّ نصب حال بتقدير (قد).

وجملة: «خذوا...» في محلّ نصب مقول القول لقول محذوف أي قلنا خذوا.

(١) أو متعلّق بمحذوف حال من فاعل خذوا.. أي: خذوا ما آتيناكم متلبّسين بقوّة أي متمكّنين.

(٢) ثمة أوجه أخرى لإعراب (ما) قد مرّت سابقاً. انظر الحاشية (٤) في إعراب جمل الآية (٩٠).

وجملة: «آتيناكم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «اسمعوا» في محلّ نصب معطوفة على جملة خذوا.

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «سمعنا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «عصينا» في محلّ نصب معطوفة على جملة سمعنا.

وجملة: «أشربوا» في محلّ نصب حال بتقدير (قد).

وجملة: «قل» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «بئسما...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يأمركم به إيمانكم» في محلّ نصب نعت لـ (ما)، والمخصوص بالذم محذوف تقديره عبادة العجل.

وجملة: إن كنتم مؤمنين لا محلّ لها استئنافيّة.. وجواب الشرط محذوف تقديره بئس ما يأمركم.. أو فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذّبوا الرسل ولا تكتموا الحقّ...

الصرف: (إيمان)، مصدر قياسي لفعل آمن، وزنه إفعال، والياء منقلبة عن همزة أصله ائمان لأن المدّة في آمن أصلها همزتان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة أي أأمن على زنة أفعل، فلمّا جاء ما قبل الهمزة الثانية مكسوراً قلبت ياء للمناسبة والتخفيف.

البلاغة

التشبيه البليغ: في قوله تعالى ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾ حيث جعلت قلوبهم لتمكّن حب العجل منها كأنها تشرب أي تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به وحرصهم على عبادته كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب أعماق البدن.

٩٤ ـ ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾

الإعراب: (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (إن) حرف شرط جازم (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) للتأنيث (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم(١)، (الدار) اسم كانت مرفوع على حذف مضاف أي نعيم الدار (الآخرة) نعت لـ (الدار) مرفوع مثله، (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (خالصة)، أو بمحذوف خبر كان (الله) لفظ الجلالة مضاف اليه (خالصة) حال منصوبة من الدار (من دون) جارّ ومجرور متعلّق بـ (خالصة)، (الناس) مضاف إليه مجرور (الفاء) رابطة لجواب الشرط (تمنّوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (الموت) مفعول به منصوب (إن كنتم صادقين) مثل إن كنتم مؤمنين(٢).

جملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كانت لكم الدار» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «تمنّوا...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «كنتم صادقين» لا محلّ لها استئنافيّة.. وهي قيد للشرط الأول، وجوابها محذوف دل عليه الجواب الأول.

الصرف: (خالصة)، إمّا مصدر خلص جاء على وزن فاعلة

---

(١) أو متعلّق بـ (خالصة) وهو الخبر.

(٢) في الآية (٩١) من هذه السورة.

كالعافية، وإمّا اسم فاعل لحقته تاء التأنيث.

(تمنّوا)، فيه إعلال بالحـذف، حذف حـرف العلّة ـ لام الكلمة ـ لمجيئه ساكناً قبل واو الجماعة الساكنة، وزنه تفعّوا بفتح العين.

البـلاغـة

في قولـه تعـالى ﴿ فتمنـوا المـوت ﴾ خروج الأمـر عن معناه الأصلي الى معنى التعجيز لأن ذلـك ليس من سماتهم ولا من ظواهرهم المألوفة وتمني الموت من شأن المقربين الأبرار لأن من أيقن بالشهادة اشتاق إليها .

٩٥ ـ ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (لن) حرف نصب ونفي (يتمنّوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون. . والواو فاعل و(الهاء) ضمير مفعول به (أبداً) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(يتمنّوه)، (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (يتمنّوه)[1]، (قدّم) فعل ماض و(التاء) للتأنيث (أيدي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه. (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (عليم) خبر مرفوع (بالظالمين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (عليم) وعلامة الجرّ الياء.

جملة: يتمنّوه لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: قدّمت أيديهم لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

---

(١) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ؛ أو نكرة موصوفة والجملة بعده نعت له.

وجملة: الله عليم لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف:(يتمنّوه)، فيه إعلال جرى فيه مجرى (تمنّوا) في الآية السابقة.

الفـوائد

هاتان الآيتان تحملان الحجة الدامغة وروح التحدي لليهود لأن الله سبحانه قطع بأنهم لن يتمنوا الموت أبداً وما عهدنا عليهم في تاريخهم الطويل أنهم ألقوا بأنفسهم الى الموت طمعاً بدخول الجنة .

وقد انتصر المسلمون على دولتي كسرى وقيصر لأنهم تمنوا الموت وطلبوا الشهادة مؤمنين بأنهم سينتقلون من دار الفناء الى دار البقاء وهذه سمة المؤمنين حقاً في كل عصر .

ولعل في موقف خالد بن الوليد من الموت أحسن عبرة فقد بكى عندما أدرك انه ملاق الموت فسئل مايبكيك فقال : لقد حضرت كذا وكذا معركة ، حتى لم يبق في جسمي موضع شبر إلا وفيه طعنة رمح أو ضربة سيف وها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء

٩٦ ـ ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم محذوف (تجدنّ) فعل مضارع مبني على الفتح في محلّ رفع (النون) نون التوكيد الثقيلة و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (أحرص) مفعول به ثان منصوب (الناس) مضاف إليه مجرور حياة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أحرص). (الواو) عاطفة (من) حرف

جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف دلّ عليه المذكور أي أحرص من الذين أشركوا، (أشركوا) فعل وفاعل. (يودّ) مضارع مرفوع (أحد) فاعل مرفوع و(هم) متّصل مضاف إليه (لو) حرف مصدريّ (يعمّر) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ألف) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (يعمّر)، (سنة) مضاف إليه مجرور.

والمصدر المؤوّل (لو يعمّر..) في محلّ نصب مفعول به لفعل يودّ.

(الواو) استئنافيّة (ما) نافية حجازيّة عاملة عمل ليس (هو) منفصل في محلّ رفع اسم ما (الباء) حرف جرّ زائد (مزحزح) مجرور لفظاً منصوب محلاّ خبر ما و(الهاء) مضاف اليه، (من العذاب) جارّ ومجرور متعلّق باسم الفاعل مزحزح (أن) حرف مصدريّ (يعمّر) مضارع مبنيّ للمجهول منصوب، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

والمصدر المؤوّل (أن يعمّر...) في محلّ رفع فاعل اسم الفاعل مزحزح[1]. (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (بصير) (بصير) خبر مرفوع (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (بصير)[2]، (يعملون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: تجدنّهم لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

وجملة: أشركوا لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: يودّ أحدهم لا محلّ لها استئناف بياني.. أو في محلّ نصب حال من الهاء في تجدنّهم.

---

(١) أي ما هو بمزحزحه تعميره.. ويجوز أن يكون المصدر المؤوّل بدلا من الضمير (هو) اذا كان دالا على التعمير

(٢) أو حرف مصدري والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ. أو نكرة موصوفة في محلّ جرّ.

وجملة: يعمّر لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: ما هو بمزحزحه.. لا محلّ لها استئنافيّة.. أو في محلّ نصب حال من أحدهم.

وجملة: يعمّر (الثانية) لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: الله بصير... لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: يعملون لا محلّ لها صلة الموصول الاسمي أو الحرفي أو في محلّ جرّ نعت لـ (ما).

الصـرف: (أحرص) اسم تفضيل من فعل حرص يحرص باب ضرب وباب فرح، وزنه أفعل.

(ألف)، اسم جامد للعدد وزنه فعل بفتح فسكون.

(سنة)، اسم للمدّة المعروفة من الأشهر والأيام، فيه حذف لامه وهو الواو أو الهاء لأن تصغيره سنيّة وسنيهة، والنسبة إليه سنوي وسنهي. جمعه سنون بضمّ السين وكسرها وسنوات وسنهات.

(مزحزح) اسم فاعل من زحـزح الربـاعيّ المجرّد، فهـو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعه ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.

(بصير)، وزنه فعيل وهو إمّا صفة مشبّهة باسم الفاعل من باب كرم أو مبالغة اسم الفاعل من باب فرح.

البـلاغـة

١ ـ **الايجاز** : في الآية.ففي تنكير « حياة » إبهام وفيه يعلم حرصهم على الحياة المتطاولة .

٢ ـ **الكنـاية** : في قوله تعالى : ﴿ ألف سنة ﴾ فهي كناية عن الكثرة ليشمل من يود أن لا يموت أبداً .

٩٧ـ ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

الإعراب: (قل) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (عدوا) خبر كان منصوب (لجبريل) جارّ ومجرور متعلّق بعدو[١]، وعلامة الجرّ الفتحة (الفاء) تعليليّة (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(الهاء) ضمير اسم إنّ (نزّل) فعل ماض و(الهاء) مفعول به؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على قلب) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نزّل)، و(الكاف) ضمير مضاف اليه (بإذن) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نزّل)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (مصدّقاً) حال منصوبة من الهاء في نزّله (اللام) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (مصدّقاً)[٢]، (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما (يدي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء و(الهاء) مضاف إليه؛ (الواو) عاطفة (هدى) معطوف على (مصدّقاً) منصوب مثله وكذلك (بشرى) وعلامة النصب في كليهما الفتحة المقدّرة على الألف (للمؤمنين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (هدى وبشرى).

جملة: «قل. . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «من كان عدوّا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «كان عدوّاً. . .» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[٣]. . وجواب

---

(١) أو بمحذوف نعت لـ (عدوّا).

(٢) أو اللام زائدة للتقوية و(ما) مفعول به لاسم الفاعل (مصدقاً).

(٣) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

الشرط محذوف تقديره فلا وجه لعداوته، أو فليمت غيظاً... الخ.

وجملة: «إنّه نزّله...» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «نزّله على قلبك» في محلّ رفع خبر (إنّ).

الصرف: (جبريل) اسم أعجمي لا ينصرف، وقول من قال إنّه مشتقّ من الجبروت بعيد، وكذا بعيد كونه مركّباً تركيب إضافة، وأن جبر معناه عبد وايل اسم من أسماء الله تعالى.. وفي جبريل ثلاث عشرة لغة أفصحها جبريل زنة قنديل، ومنها فتح الجيم ومنها جبرئيل كسلسبيل... الخ.

(إذن)، مصدر سماعيّ لفعل أذن يأذن باب فرح وزنه فعل بكسر فسكون.

(بشرى) اسم بمعنى الخبر المفرح، وقد استعمل استعمال المصدر مؤوّلا بمشتقّ أي مبشّراً، وزنه فعلى بضمّ فسكون.

الفوائد

١ ـ يجزم فعل المضارع في ثلاث حالات. الأولى إذا سبق بإحدى الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً، الثانية أن يسبق بإحدى أدوات الشرط التي تجزم فعلين مضارعين: فعل الشرط وجوابه. الثالثة: أن يكون جواباً للطلب. ونجد ذلك مفصلاً في كتب النحو المطولة.

٢ ـ جبريل: كلمتان مركبتان الأولى: جبر بمعنى عبد، وإيل بمعنى الإلـه، وبعـد التركيب تصبح «جبرائيل» مع شيء من التصرف، وهي بمعنى «عبد الله».

٩٨ ـ ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾.

الإعـراب: (من كان عدوّاً لله) سبق إعراب نظيرها في الآية السابقة (وملائكته ورسله وجبريل وميكال) أسماء مجرورة معطوفة بحروف العطف على لفظ الجلالة (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة إسم انّ منصوب (عدو) خبر مرفوع (للكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (عدوّ)[1].

جملة: «من كان عدوّا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كان عدوّاً» في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

وجملة: «إن الله عدوّ...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

الصـرف: (ميكال)، اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل[3] من كونه مشتقاً من ملكوت الله أو أنّ ميك معناه عبد وايل اسم من أسماء الله، وأنّ تركيبه تركيب إضافة... الخ، وفيه سبع لغات أفصحها ميكال زنة مفعال وهي لغة الحجاز، أو بعد الألف همزة من غير ياء بعدها أو بياء بعدها... الخ.

٩٩ ـ ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد)

---

(١) أو متعلّق بـ (عدوّ).

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(٣) في الآية (٩٧).

حرف تحقيق (أنزلنا) فعل وفاعل (الى) حرف جرّ و(الكاف) ضمير متصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنزلنا)، (آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة؛ (بيّنات) نعت لآيات منصوب مثله وعلامة النصب الكسرة (الواو) عاطفة (ما) نافية (يكفر) مضارع مرفوع (الباء) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يكفر)، (إلّا) أداة حصر (الفاسقون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: «أنزلنا» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

وجملة: «ما يكفر بها إلا الفاسقون» لا محلّ لها معطوفة على جملة أنزلنا.

الفـوائد

١ ـ إلا : تكـون أداة استثنـاء وتكـون أداة حصر ، ويشـترط في كونها أداة حصر أن يكـون الفعل منفياً وأن يكون أسلوب الاستثناء مفرغاً بمعنى أن يكون المستثنى منـه محذوفاً وقد تحقق الشرطان في هذه الآية ولذلك حق لنا أن نقرر أنها أداة حصر .

وأما كونها أداة استثناء فلها شروط وحالات يمكن مراجعتها في كتب النحو .

١٠٠ ـ ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ .

الإعـراب: (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الواو) عاطفة (كلّما) ظرفيّة حينيّة شرطيّة متعلّقة بالجواب[1]، (عاهدوا) فعل ماض وفاعله (عهداً)

(١) ويجوز إعرابها كما يلي (كل) ظرف (ما) حرف مصدريّ يؤوّل مع الفعل بعده بمصدر في محلّ جرّ مضاف إليه.

مفعول به ثان بتضمين عاهدوا معنى أعطوا، والمفعول الأول محذوف أي عاهدوا الله عهداً[١]،(نبذ) فعل ماض و(الهاء) ضمير مفعول به (فريق) فاعل مرفوع (من) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـ (فريق)، (بل) حرف إضراب وابتداء (أكثر) مبتدأ و(هم) مضاف إليه (لا) نافية (يؤمنون) مضارع مرفوع و(الواو) فاعل.

جملة :« عاهدوا»في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة :« نبذه فريق» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة :« أكثرهم »لا يؤمنون لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«لا يؤمنون»في محلّ رفع خبر المبتدأ (أكثرهم).

الصرف: (عهداً)، اسم مصدر لفعل عاهد الرباعيّ، لأن المصدر القياسي هو معاهدة، وزنه فعل بفتح فسكون (انظر الآية ٢٧).
(أكثر)، صفة مشتقّة على وزن أفعل، والغالب أنّها مجرّدة من التفضيل فهي بمعنى كثير.

الفوائد

أو كلما : كلما من أدوات الشرط غير الجازمة . هي في محل نصب على الظرفية الزمانية أما الهمزة فهي للاستفهام الاستنكاري وقدمت على الفعل والواو . لأن أحرف الاستفهام لها الصدارة . .

وهي تدخل عليها ثلاثة من حروف العطف وهي « الواو والفاء وثم » .

---

(١) يجوز أن يكون (عهداً) مفعولا مطلقاً نائباً عن المصدر لأنه اسم مصدر.

١٠١ ـ ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (لمّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب نبذ (جاء) فعل ماض (وهم) ضمير متّصل مفعول به (رسول) فاعل مرفوع (من عند) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (رسول)، (الله) مضاف إليه مجرور (مصدّق) نعت ثان لـ (رسول) مرفوع مثله (اللام) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (مصدّق)[1]، (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما و(هم) مضاف إليه (نبذ) فعل ماض (فريق) فاعل مرفوع (من) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـ (فريق) (أوتوا) فعـل ماض مبنيّ للمجهـول مبنيّ على الضمّ. والواو نـائب فـاعـل (الكتاب) مفعول به منصوب عامله أوتوا (كتاب) مفعول به منصوب عامله نبذ (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (وراء) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (نبذ) (ظهور) مضاف إليه مجرور و(هم) مضاف إليه (كأنّ) حرف مشبّه بالفعل للتشبيه و(هم) اسم كأن (لا) نافية (يعلمون) مضارع مرفوع والواو فاعل.

جملة: «جاءهم رسول» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «نبذ فريق» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «أوتوا الكتاب» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

---

(١) أو اللام للتقوية زائدة و(ما) مفعول به لـ (مصدّق) لأنه اسم فاعل.

وجملة: «كأنهم لا يعلمون» في محلّ نصب حال من فريق [١]

وجملة: «لا يعلمون» في محلّ رفع خبر كأنّ.

الصرف: (أوتوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله أوتيوا، استثقلت الضمّة على الياء فنقلت الى التاء وسكّنت الياء - إعلال بالتسكين - ثمّ حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، وفيه أيضاً تخفيف الهمزة الثانية وجعلها واو أوصله أؤتوا. . وزنه أفعوا.

(ظهور)، جمع ظهر اسم للعضو المعروف وهو جامد وزنه فعل بفتح فسكون، ووزن ظهور فعول بضمّتين.

البلاغة

الاستعارة التصريحية: في قوله تعالى ﴿ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ﴾.

شبه ترك الالتفات الى كتاب الله وعدم الاهتمام به واتباعه بمن ألقى شيئاً وراء ظهره، فهو لا يقبل عليه، ولا يكترث به، فالنبذ في حقيقته طرح الشيء، واستعمل هنا في عدم الاتباع ليبدو في صورة محسوسة تقع أمام البصر وتتمثل رؤيته في وضوح.

١٠٢ - ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ

---

(١) النكرة هنا تخصّصت بالوصف.

﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

الإعراب: (الواو) عاطفة (اتّبعوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به والعائد محذوف (تتلو) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الواو (الشياطين) فاعل مرفوع (على ملك) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تتلو) بتضمينه معنى تتقوّل (سليمان) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف (الواو) اعتراضيّة (ما) نافية (كفر) فعل ماض (سليمان) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (لكنّ) حرف مشبّه بالفعل للاستدراك (الشياطين) اسم لكنّ منصوب (كفروا) مثل اتّبعوا، (يعلّمون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل (الناس) مفعول به منصوب (السحر) مفعول به ثان منصوب (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول في محلّ نصب معطوف على السحر (أنزل) فعل ماض مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على الملكين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنزل) وعلامة الجرّ الياء فهو مثنّى (ببابل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الملكين(١) ، وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من التنوين للعلميّة والعجمة (هاروت) بدل من الملكين مجرور مثله وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف للعلميّة والعجمة (ماروت) معطوف بالواو على هاروت مجرور مثله وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف.

جملة: «اتبعوا..» لا محلّ لها معطوفة على مجموع جملة الشرط

---

(١) يصحّ التعليق بـ (أنزل).

والجواب في الآية السابقة (لمّا جاءهم رسول.. نبذ فريق..).

وجملة: «تتلو الشياطين» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «ما كفر سليمان» لا محلّ لها اعتراضيّة.

وجملة: «لكنّ الشياطين كفروا» لا محلّ لها معطوفة على الاعتراضيّة.

وجملة: «كفروا» في محلّ رفع خبر لكنّ.

وجملة: «يعلّمون الناس» في محلّ نصب حال من فاعل اتّبعوا[1].

وجملة: «أنزل...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(الواو) استئنافيّة (ما) نافية (يعلّمان) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. و(الألف) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (من) حرف جرّ زائد (أحد) مجرور لفظاً منصوب محلاّ مفعول به (حتّى) حرف غاية وجرّ (يقولا) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد حتّى وعلامة النصب حذف النون.

والمصدر المؤوّل من (أن يقولا) في محلّ جرّ بـ (حتّى) متعلّق بـ (يعلّمان).

(إنّما) كافّة ومكفوفة (نحن) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (فتنة) خبر مرفوع (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة (تكفر) مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الفاء) استئنافيّة (يتعلّمون) مثل يعلّمون (من) حرف جرّ و(هما) ضمير متّصل في محلّ

(١) يجوز اعتبارها استئنافيّة لا محلّ لها، هذا إذا كان الضمير في (يعلّمون) يعود إلى الذين اتبعوا ما تتلو الشياطين، أما إذا كان يعود الى الشياطين فيجوز في الجملة أن تكون حالا من فاعل كفروا، أو في محلّ رفع خبر ثان لـ (لكنّ)، أو في محلّ رفع بدل من جملة كفروا.

جرّ متعلّق بـ (يتعلّمون)، (ما) اسم موصول[1] في محلّ نصب مفعول به (يفرّقون) مثل يعلّمون (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يفرّقون) (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (يفرّقون)، (المرء) مضاف إليه مجرور (زوج) معطوف بالواو على المرء مجرور مثله و(الهاء) مضاف إليه. (الواو) اعتراضيّة أو حاليّة (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع اسم ما (الباء) حرف جرّ زائد (ضارّين) اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً خبر ما وعلامة الجرّ الياء (به) مثل السابق متعلّق بمحذوف حال من أحد أي: من أحد واقع به (من) حرف جرّ زائد (أحد) مجرور لفظاً منصوب محلّاً مفعول به لاسم الفاعل ضارّين (الا) أداة حصر (بإذن) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الهاء في به، أي مقروناً بإذن الله»أو من الضمير في ضارّين، أو من أحد[2] ، (الله) مضاف اليه مجرور.

وجملة: «يعلّمان» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «إنّما نحن فتنة» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لا تكفر» لا محل لها جواب شرط مقدّر أي: إذا كنّا كذلك فلا تكفر.

وجملة: «يتعلّمون» لا محلّ لها معطوفة على جملة يعلّمان.

وجملة: «يفرّقون» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «ما هم بضارّين» لا محلّ لها اعتراضيّة أو في محلّ نصب حال.

---

(١) أو نكرة موصوفة، والجملة نعت.

(٢) صحّ مجيء الحال من النكرة هنا لأنها معتمدة على نفي.

(الواو) عاطفة (يتعلّمون) مثل السابق (ما) موصول في محلّ نصب مفعول به (يضرّ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(هم) ضمير متّصل مفعول به (الواو) عاطفة (لا) نافية (ينفع) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(هم) مفعول به. (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (علموا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ وفاعله (اللام) لام الابتداء علّقت علم عن العمل (من) اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ (اشترى) فعل ماض والهاء مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ما) نافية مهملة (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (في الآخرة) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من خلاق - نعت تقدّم على المنعوت -[1]، (من) حرف جرّ زائد (خلاق) مجرور لفظاً مرفوع محلاّ مبتدأ مؤخّر.

وجملة: «يتعلّمون» لا محلّ لها معطوفة على جملة يتعلمون الأولى.. أو هي استئنافيّة.

وجملة: «يضرّهم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)، أو في محلّ نصب نعت لـ (ما) النكرة الموصوفة.

وجملة: «لا ينفعهم» معطوفة على جملة يضرّهم تأخذ إعرابها.

وجملة: «علموا» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

وجملة: «من اشتراه» سدّت مسدّ مفعولي علموا.

وجملة: «اشتراه» لا محلّ لها صلة الموصول.

---

(١) أو متعلّق بالخبر المحذوف.

وجملة: «ما له» في الآخرة من خلاق في محلّ رفع خبر المبتدأ (مَن).

(الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (بئس) فعل ماض جامد لانشاء الذمّ؛ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو (ما) نكرة في محلّ نصب تمييز للضمير المستتر[1]، (شروا) فعل وفاعل (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (شروا) بتضمينه معنى استبدلوا (أنفس) مفعول به منصوب و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه، (لو) حرف شرط غير جازم (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. والواو اسم كان (يعلمون) مثل يعلّمون.

وجملة: بئس ما شروا... لا محلّ لها جواب قسم مقدّر، والقسم وجوابه معطوفة على القسم الاول.

وجملة: «شروا...» في محلّ نصب نعت لـ (ما).

وجملة: «كانوا يعلمون» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يعلمون» في محلّ نصب خبر كانوا.. وجواب لو محذوف تقديره: لما فعلوا ذلك من تعلّم السحر وإيذاء الناس.. أو لما باعوا أنفسهم.

الصرف: (ملك) اسم لما يملكه الانسان ويتصرّف به، وقد يكون مصدراً لفعل ملك يملك باب ضرب، وزنه فعل بضم فسكون.

(سليمان)، قيل هو علم أعجمي وهو سبب امتناعه من الصرف،

---

(١) يجوز أن تكون (ما) معرفة فاعل بئس، والجملة بعدها صلتها، أو أن تكون مصدريّة،والمصدر المؤوّل فاعل بئس، والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره الكفر أو السحر.

وقيل الألف والنون فيه مزيدتان وأصله سليم تصغير سلم بفتح فسكون.

(السحر)، مصدر سماعي لفعل سحر يسحر باب فتح، وزنة فعل بكسر فسكون.

(ببابل)، اسم علم أعجمي.. وقيل سميّت بذلك لتبلبل ألسنة الخلائق.

(هاروت وماروت)، علمان أعجميان سريانيّان، وليس صحيحا.

(أحد)، صفة مشتقّة وزنه فعل بفتحتين، والهمزة منقلبة عن واو أصله وحد، مؤنّثة احدى ولا تكون إلا مع غيرها.

(فتنة)، مصدر فتن يفتن، باب ضرب، وزنه فعلة بكسر فسكون.

(المرء)، مثلّثة الميم، اسم بمعنى الإنسان، جمعه رجال من غير لفظه، وسمع مرؤون، مؤنّثه مرأة ومرة، وزنه فعل بفتح فسكون.

(ضارّين)، جمع ضارّ اسم فاعل من ضرّ الثلاثي، وزنه فاعل وقد أدغمت عينه مع لامه.

(خلاق)، اسم لما يناله المرء من خير، وزنه فعال بفتح الفاء.

(شروا)، فيه إعلال بالحذف، حذفت لامه - حرف علّة - لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة، وزنه فعوا بفتح العين.

الفوائد

هاروت وماروت : اسمان لملكين من ملائكة السماء ..

وقد نسجت حول هذين الملكين قصص طريفة أكثرها ضعيف التوثيق. وأسندت الى الرسول (ﷺ) أحاديث كثيرة في موضوع هذين الملكين، بعضها ضعيفة وأكثرها موضوعة، وقد أورد ابن كثير في تفسيره بعض هذه الروايات التي لاتخرج عن كونها من الخرافات وقد ضعّف بعضها وردّ البعض. يعلّق ابن كثير على

مارود في قصتهما من روايات بقوله :

« حاصلها راجع في تفصيلها الى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الاسناد الى الصادق الصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى » .

ومن شاء المزيد فليراجع تفسير إبن كثير الجزء الأول من ص ١٣٥ وحتى الصفحة ١٤٨ ففيها حديث طويل عن السحر والسحرة ورأي الفقهاء والمحدثين فيهما . .

١٠٣ ـ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ .

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (لو) حرف شرط غير جازم (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم إنّ (آمنوا) فعل وفاعل.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت. (الواو) عاطفـة (اتّقوا) فعل ماض مبنّي على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. . والواو فاعل (اللام) واقعة في جواب لـو [1]، (مثوبة) مبتدأ مرفوع (من عند) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (مثوبة)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (خير) خبر مرفوع (لو) مثل الأول (كانوا) فعل ماض ناقص. . والواو اسم كان (يعلمون) فعل مضارع مرفوع. . والواو فاعل.

(١) وهو اختيار الزمخشري وعند بعض المحقّقين هي لام القسم لقسم مقدّر ـ أشار الى ذلك ابن هشام في المغني ـ وعلى هذا فجواب (لو) محذوف تقديره لأثابهم عليه الله. وعند ابن حيان هي لام الابتداء وجواب لو محذوف والجملة الاسمية لا محل لها استئنافية.

جملة :« ثبت إيمانهم (المحذوفة)» لا محل لها استئنافيّة.

وجملة :«آمنوا في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة : « اتقوا» في محلّ رفع معطوفة على جملة آمنوا.

وجملة : «مثوبة. . خير» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : « كانوا يعلمون » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة ; « يعلمون » في محلّ نصب خبر كانوا. . وجواب (لو) الثانية محذوف تقديره: ما آثروا عليه.

الصرف: (اتقوا)، فيه إعلال بالحذف، حذفت الألف لام الفعل لالتقاء الساكنين وزنه افتعوا، وفيه إبدال.

(مثوبة)، مصدر سماعي بمعنى الثواب، وقيل هو على وزن اسم المفعول من ثاب بحذف واو مفعول وأصله مثووبة بضمّ الواو الأولى، أو بحذف عين الكلمة وذلك بنقل ضمّة الواو الى الثاء لاستثقالها وتسكين الواو ثمّ حذف الواو الأولى لالتقاء الساكنين في الواوين. وقيل هو مصدر على وزن مفعلة بضمّ العين، وإنّما نقلت الضمّة الى الثاء.

(خير)، صفة مشتقّة خرجت عن معنى التفضيل بمعنى فاضلة، أو هو مصدر استعمل استعمال الصفات، وزنه فعل بفتح فسكون، وقد يراد به التفضيل، وأصله أخير وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال تخفيفاً.

الفـوائد

لو ولـولا : ينظر إليهما من وجهين ؛ الوجه الأول معناهما : فقد أطلق علماء اللغة على « لو » انها حرف امتناع لامتناع وعلى «لولا » أنها حرف امتناع للوجود أما الوجه الآخر فهو عملهما فكل منهما أداة شرط غير جازمة .

١٠٤ - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

الإعـراب: (يا) أداة نداء (أي) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب و(ها) حرف تنبيه (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب نعت لـ (أيّ) أو بدل منه (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (لا) ناهية جازمة (تقولوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (راع) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة و(نا) ضمير مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الواو) عاطفة (قولوا) أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (انظر) أمر دعائي (ونا) مفعول به والفاعل أنت، (الواو) عاطفة (اسمعوا) مثل قولوا. (الواو) استئنافيّة (للكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (عذاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (أليم) نعت لـ (عذاب) مرفوع مثله.

جملة النداء يأيّها... لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «لا تقولوا...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «راعنا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «قولوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة النداء.

وجملة: «انظرنا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «اسمعوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء.

وجملة: «للكافرين عذاب...» لا محل لها استئنافيّة.

الصـرف: (راعنا)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، حذف حرف العلّة في الأمر لكونه معتلّ الآخر في المضارع، وزنه فاعنا.

الفـوائد

- كان المسلمـون يستعملون كلمة «راعنا» بمعنى تمهّل وترفّق بنا وكان هذا اللفظ يوافق كلمـة (راعينو) العبرية التي معناها (شرير) فراح اليهود يستعلمـون هذه الكلمـة في حديثهم مع الـرسـول (ﷺ) وهم يُميلون ألسنتهم لتكـون قريبـة من (راعينـو) العبرية.

وإن دلت هذه القصـة على شيء فإنـما تدل على مكـر اليهود وخبثهم وسوء طينتهم حيال الرسول والمسلمين منذ أن كان اليهود وكان المسلمون . . .

١٠٥ ـ ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

الإعـراب: (ما) نافية (يودّ) مضارع مرفوع (الذين) اسم مـوصول فاعل (كفروا) فعل وفاعل (من أهل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل كفروا (الكتاب) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (لا) زائـدة لتأكيد النفي (المشركين) معطوفة على أهل مجرور مثله وعلامة الجرّ الياء (أن) حرف مصدري ونصب (ينـزّل) مضارع مبنيّ للمجهـول منصوب (على) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (ينزّل)، (من) حرف جرّ زائد (خير) مجرور لفظاً مرفوع محلاّ نائب فاعل (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (خير)[1]، و(كم) مضاف إليه.

---

(١) أو متعلّق بـ (ينزّل).

والمصدر المؤوّل من (أن ينزّل) في محلّ نصب مفعول به لـ (يودّ).

(الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يختصّ) مضارع مرفوع والفاعل مضمير مستتر تقديره هو (برحمة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يختصّ)، و(الهاء) ضمير مضاف إليه (من) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به(١)، (يشاء) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله، ومفعول يشاء محذوف أي يشاء اختصاصه (الواو) عاطفة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (ذو) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو (الفضل) مضاف إليه مجرور (العظيم) نعت للفضل مجرور مثله.

جملة: «ما يودّ الذين...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كفروا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «الله يختصّ...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يختص...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة: «الله ذو الفضل» لا محلّ لها معطوفة على جملة الله يختصّ.

الصرف: (أهل)، اسم جمع لا مفرد له من لفظه، جمعه أهلون وأهال وآهال وأهلات بسكون الهاء وفتحها مع فتح الهمزة، وزنه فعل بفتح فسكون.

(المشركين)، جمع المشرك وهو اسم فاعل من أشرك الرباعي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره.

(خير) مصدر استعمل استعمال الاسم بمعنى وحي، وزنه فعل بفتح فسكون.

(١) قد يكون الموصول فاعلاً لفعل يختصّ فيتضمّن حينئذ معنى يتميّز اللازم، أي يتميّز من يشاء الله تمييزه برحمة الله.

البـلاغـة

الكناية : في قوله تعالى ﴿ مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ فالنفي في هذه الآية كناية عن الكراهة .

الفـوائد

« ذو » هي من الأسماء الخمسة تعرب بالأحرف بدلاً من الحركات بشرط أن تكـون بمعنى صاحب وبشرط أن تكـون مفـردة،فإذا ثُنيت أعربت إعراب المثنى بالألف رفعـاً، وبالياء نصباً وجراً ، وإذا جمعت فسوف تعرب إعراب جمع المذكر السالم وتلحق به وسوف نستوفي هذا البحث في إعراب الأسماء الخمسة .

١٠٦ ـ ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

الإعـراب: (ما) اسم شرط جازم في محلّ نصب مفعول به مقدّم (ننسخ) مضارع مجزوم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (من آية) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من اسم الشرط[1]، (أو) حرف عطف (ننس) مضارع مجزوم معطوف على ننسخ و(ها) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (نـأت) مضارع مجـزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل نحن للتعظيم (بخير) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نأت)، (من) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (خير)، (أو) مثل الأول (مثل) معطوف على خير

(١) ويجوز أن يكون الجار والمجرور تمييزاً للشرط أي: أيّ شيء ننسخ من آية، وهذا اذا كانت (من) زائدة وأما إذا كانت تبعيضيّة فالجار والمجرور نعت لـ (ما).

مجرور مثله و(ها) مضاف إليه. (الهمزة) للاستفهام التقريريّ (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تعلم) مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (على كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قدير)، (شيء) مضاف إليه مجرور (قدير) خبر مرفوع.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي تعلم.

جملة: «ننسخ» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ننسها» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «نأت بخير منها» لا محلّ لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «تعلم...» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (ننسها)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم وأصله ننسيها، وزنه نفعها بضمّ النون الأولى.

(نأت)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم وأصله نأتي، وزنه نفع.

(شيء)، اسم لما يصحّ أن يعلم ويخبر عنه... أو مصدر سماعيّ لفعل شاء (انظر الآية ٢٠).

الفوائد

١ - نلاحظ أن فعل « نسخ » يدل على التحوُّل من حال الى حال أفضل وأحسن وقيل إن كل فعل أوله نون وثانيه سين يدل على التبدل من حسن الى أحسن وهذه النظرية طرقها علماء فقه اللغة واستدلوا بها على نشوء اللغة وتطورها ومن أمثلتهم أن كل فعل مبدوء بحرف النون يدل على النشوء والظهور مثل « نبغ ونبع ، ونجم ، ونفذ ، ونبر ، ونبش ، ونبت » . .

فالنون تدل على المعنى الأولي أو الأصلي ثم يتطور المعنى الأصلي الى معان كثيرة بواسطة مايضاف الى النون من أحرف الهجاء . ولا ندري هل هذه الخاصة وقف على اللغة العربية وحدها ، أم تجر ذيلها على بعض اللغات أو سائرها . وعلى كل فإنها دليل قاطع على عبقرية لغتنا وأصالتها .

٢ ـ نأتِ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب لأداة الشرط « ما » وقد جزم بحذف حرف العلة من آخره . وعلامات الجزم ثلاث السكون في الأفعال الصحيحة الآخر،وحذف النون في الأفعال الخمسة،وحذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر .

١٠٧ ـ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .

الإعراب: (ألم تعلم أنّ الله) مر إعرابها في الآية السابقة مفردات وجملا ومصدراً مؤوّلا (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (ملك) مبتدأ مؤخّر مرفوع (السموات) مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف بالواو على السموات مجرور مثله. (الواو) استئنافيّة (ما) نافية مهملة (لكم) مثل له متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (من دون) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من وليّ ـ نعت تقدّم على المنعوت ـ[1] (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (من) حرف جرّ زائد (وليّ) مجرور لفظاً مرفوع محلاّ مبتدأ مؤخّر (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (نصير) معطوف بلفظه على وليّ تبعه في الجرّ.

وجملة: له ملك السموات في محلّ رفع خبر أنّ.

---

(١) ويجوز تعليقه بالخبر المحذوف الذي تعلّق بـ (لكم).

وجملة: ما لكم من دون الله... لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (ملك)، أتى بمعنى الشيء المملوك، فهو اسم، وانظر الآية (١٠٢) من هذه السورة.

(وليّ)، صفة مشبّهة من ولي يلي باب وثق، وزنه فعيل، وقد يكون من صيغ المبالغة لأن فعله متعدّ.

(نصير)، من صيغ المبالغة، على وزن فعيل من فعل نصر ينصر المتعدّى.

١٠٨ ـ ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾

الإعراب: (أم) حرف ابتداء وهو المنقطع بمعنى بل والهمزة والاستفهام على معنى الإنكار (تريدون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل (أن) حرف مصدريّ ونصب (تسألوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل (رسول) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل من (أن) والفعل في محلّ نصب مفعول به عامله تريدون.

(الكاف) حرف جرّ[1]، (ما) حرف مصدري (سئل) فعل ماض مبنيّ للمجهول (موسى) نائب فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف.

(١) أو اسم بمعنى مثل في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفته.

والمصدر المؤوّل (ما سئل) في محلّ جرّ بالكاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق، أي: تسألوا رسولكم سؤالا كسؤال قوم موسى نبيّهم موسى.

(من) حرف جرّ (قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (سئل). (الواو) استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يتبدّل) مضارع مجزوم فعل الشرط، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الكفر) مفعول به منصوب (بالإيمان) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يتبدّل)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق (ضلّ) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (سواء) مفعول به منصوب (السبيل) مضاف إليه مجرور، من إضافة الصفة الى الموصوف.

جملة: «تريدون...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تسألوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «سئل...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة: «من يتبدّل...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يتبدّل...» في محلّ رفع خبر[1].

وجملة: «ضلّ...» في محلّ جزم جواب الشرط.

الصرف: (تريدون)، فيه إعلال بالقلب أصله ترودون لأنه من راد يرود، نقلت حركة الواو إلى الراء، ثمّ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهي ساكنة، وزنه تفعلون.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(السبيل)، اسم يذكّر ويؤنّث وزنه فعيل، جمعه سبل بضمّتين، وضمّة وسكون وأسبل بضمّ الباء وأسبله بكسر الباء وسبول بضمّ السين.

١٠٩ - ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

الإعراب: (ودّ) فعل ماض (كثير) فاعل مرفوع (من أهل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لكثير (الكتاب) مضاف اليه مجرور (لو) حرف مصدري (يردّون) مضارع مرفوع. والواو فاعل و(كم) ضمير مفعول به.

والمصدر المؤوّل من (لو) والفعل في محلّ نصب مفعول به عامله (يودّ).

(من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يردّون)، (إيمان) مضاف اليه مجرور و(كم) مضاف إليه (كفاراً) مفعول به ثان عامله يردّون بمعنى يصيّرون[١]، (حسداً) مفعول لأجله منصوب عامله يردّون أو ودّ، (من عند) جارّ ومجرور متعلّق بـ (حسداً)، (أنفس) مضاف إليه مجرور و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (من بعد) جارّ ومجروور متعلّق بـ (ودّ)[٢]، (ما) مصدريّة (تبيّن) فعل ماض (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تبيّن)، (الحقّ) فاعل مرفوع.

---

(١) أو حال من مفعول يردون، قال ذلك العكبري.

(٢) أو متعلّق بـ (يردّون).

والمصدر المؤول (ما تبيّن) في محلّ جرّ مضاف إليه.

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اعفوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل، (الواو) عاطفة (اصفحوا) مثل اعفوا (حتّى) حرف غاية وجرّ (يأتي) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد حتى (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بأمر) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأتي)، و(الهاء) مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن يأتي..) في محلّ جرّ بـ (حتى) متعلّق بـ (اعفوا واصفحوا).

(إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (على كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بقدير (شيء) مضاف اليه مجرور (قدير) خبر إنّ مرفوع.

جملة: «ودّ كثير.» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يردّونكم» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (لو).

وجملة: «تبيّن..» الحقّ لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة: «اعفوا» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا كان أمرهم كذلك فاعفوا.

وجملة: «اصفحوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة اعفوا.

وجملة: «إن الله...» قدير لا محلّ لها تعليليّة أو استئناف من غير تعليل.

الصرف: (كفاراً)، جمع كافر اسم فاعل من كفر يكفر باب نصر وزنه فاعل. (انظر الآية ١٩)

(حسداً)، مصدر حسد يحسد من بابي نصر وضرب وزنه فعل بفتحتين، وثمّة مصدر آخر هو حسادة بفتح الحاء.

(اعفوا)، فيه إعلال بالحذف أصله اعفووا بضمّ الواو الأولى، فلمّا استثقلت الضمّة على الواو نقلت إلى الفاء قبلها، ثمّ حذفت الواو الأولى لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وزنه افعوا.

(أمره)، مصدر سماعي من أمر يأمر باب نصر، وزنه فعل بفتح فسكون.

١١٠ - ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

الإعراب: (الواو) استئنافية (أقيموا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (الصلاة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (آتوا) مثل أقيموا (الزكاة) مفعول به منصوب. (الواو) استئنافيّة (ما) اسم شرط جازم مبني في محلّ نصب مفعول به مقدّم (تقدّموا) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (لأنفس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تقدّموا) و(كم) ضمير مضاف إليه (من خير) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ما[١]، (تجدوا) مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة الجزم حذف النون... والواو فاعل و(الهاء) مفعول به (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (تجدوا)[٢]، (الله) لفظ

(١) أو تمييز لـ (ما).

(٢) يجوز أن يكون حالاً من المفعول به أي تجدوا ثوابه مدّخراً عند الله.

الجلالة مضاف إليه مجرور. (إنّ الله بما تعملون بصير) سبق إعراب نظيرها(١). . و(ما) اسم موصول أو حرف مصدري أو نكرة موصوفة.

جملة: «اقيموا. . .» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «آتوا. . .» لا محل لها معطوفة على أقيموا. . .

وجملة: «تقدّموا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تجدوه» لا محلّ لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «إن الله. . » بصير لا محلّ لها تعليلية.

وجملة: «تعملون» لا محلّ لها صلة الموصول الاسمي أو الحرفي أو في محلّ جرّ نعت لـ (ما).

الفـوائد

١ ـ أقيموا فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة.

وثمة قاعدة تقول: إن فعل الأمر يبنى على مايجزم به مضارعه.

وفحوى ذلك أن فعل الأمر يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، ويبنى على حذف النون إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

١١١ ـ ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾.

(١) في الآية (٩٦) من هذه السورة.

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (لن) حرف نفي ونصب (يدخل) مضارع منصوب (الجنّة) مفعول به[1] منصوب (إلا) أداة حصر (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (كان) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (هوداً) خبر كان منصوب (أو) حرف عطف للتفصيل (نصـارى) معطوف على (هوداً) منصوب مثله وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف. (تي) اسم إشـارة مبنيّ على السكون الـظاهر على اليـاء المحذوفـة لالتقاء الساكنين في محلّ رفع مبتدأ و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (أمانيّ) خبر مرفوع و(هم) ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (هاتوا) فعـل أمر مبنيّ على حـذف النون.. والواو فاعل[2]، (برهان) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط... و(تم) ضمير اسم كان في محلّ رفع (صادقين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافيّة[3].

وجملة: «لن يدخل ...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «كان هوداً» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «تلك أمانيّهم» لا محلّ لها اعتراضيّة.

---

(١) هذا على السّعة، فأصله الى الجنّة.. وقد يكون مفعولاً به في الأصل.

(٢) والفعل على رأي ابن هشام جامد لا مـاضي ولا مضارع لـه.. وعلى رأي الزمخشريّ هو اسم فعل وقد ردّ ذلك ابن هشام.

(٣) يجوز أن تكون معطوفة بالواو على جملة ودّ كثير.. (الآية ١٠٩) وما بينهما اعتراض

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «هاتوا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إن كنتم صادقين» لا محلّ لها استئنافيّة... وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم.

الصـرف: (هودا)، جمع هائد وهو اسم فاعل من هاد بمعنى تاب، وهود وزنه فعل بضمّ فسكون.

(نصارى)، جمع نصران مؤنّثه نصرانه ولكنّه لا يستعمل إلا بياء النسب، وفي المصباح النصارى جمع نصرى. ووزن نصارى فعالى (انظر الآية ٦٢ من هذه السورة).

(برهان)، اسم بمعنى الحجّة، وزنه فعلال بضمّ الفاء، وقيل وزنه فعلان فالنون فيه زائدة.

البـلاغـة

قد يقال: لم قيل «تلك أمانيهم» وقولهم «لن يدخل الجنة» أمنية واحدة. فنقول: في ذلك سر عجيب في صناعة البيان وهو أنه لشدة تمنيهم لهذه الأمنية وتأصلها في نفوسهم جمعت وأنها بمثابة أماني توزعت في كل قلب فلم تترك فراغاً لغيرها.

الفـوائد

١ ـ تلك أمانيهم: مفردها أمنية على وزن «افعولة» وقد عبر عنها بالجمع لأنهم يتمنون أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم ويتمنون أن يردوهم كفاراً، ويتمنون أن لا يدخل الجنة غيرهم. وكلها أمانٍ باطلة

٢ ـ في البرهان قولان: أحدهما أنه من البره ونونه زائدة وهو بمعنى القطع ويفيد العلم القطعي، والثاني من «برهن» ومنه البرهنة والبرهان بمعنى البيان

وعلى هذا القول تكون نونه أصلية،وترتاح النفس لهذا القول والله أعلم . .

١١٢ - ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

الإعـراب: (بلى) حرف جواب لإثبات ما نفوه (من) اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ (أسلم) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (وجه) مفعول به منصوب و(الهاء) مضاف إليه (لله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أسلم)، (الواو) حاليّة (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (محسن) خبر مرفوع (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (أجر) مبتدأ مؤخّر مرفوع و(الهاء) مضاف إليه (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف حال من أجر (ربّ) مضاف إليه مجرور و(الهاء)مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) نافية مهملة[1]، (خوف) مبتدأ مرفوع (على) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (يحزنون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل.

جملة: «من أسلم. . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أسلم وجهه» في محلّ رفع خبر (من)[2].

وجملة: «هو محسن» في محلّ نصب حال.

وجملة: «له أجره» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

---

(١) أو تعمل عمل ليس و(خوف) اسمها و(عليهم) خبرها.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معا.

وجملة: «لا خوف عليهم» في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط.

وجملة: «لا هم يحزنون» في محلّ جزم معطوفة على جملة لا خوف عليهم.

وجملة: «يحزنون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

الصرف: (وجهه)، اسم جامد للعضو المعروف، وزنه فعل بفتح فسكون.

(محسن)، اسم فاعل من أحسن الرباعي وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

١١٣ ـ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾

الإعراب: (الواو) استئنافيّة (قالت) فعل ماض.. و(التاء) للتأنيث (اليهود) فاعل مرفوع (ليس) فعل ماض ناقص.. و(التاء) للتأنيث (النصارى) اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة (على شيء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر ليس. (الواو) عاطفة (قالت النصارى ليست اليهود على شيء) مثل نظيرتها المتقدّمة. (الواو) حاليّة (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (يتلون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (الكتاب) مفعول به منصوب. (الكاف) حرف جرّ (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي قال الذين لا يعلمون قولاً كذلك، (قال) فعل ماض (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل

(لا) نافية (يعلمون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (مثل) مفعول به عامله قال؛ منصوب[١]، (قول) مضاف اليه مجرور و(هم) متّصل مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يحكم) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (يحكم) بتضمينه معنى يفصل، و(هم) متّصل مضاف إليه (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (يحكم)، (القيامة) مضاف اليه مجرور (في) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ[٢] متعلّق بـ(يحكم)، (كانوا) ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. والواو اسم كان (في) حرف جرّ و(الهاء) في محلّ جرّ متعلّق بـ (يختلفون) وهو مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: قالت اليهود...» لا محلّ لها استئنافيّة أو معطوفة على جملة قالوا لن يدخل.. [٣].

وجملة: «ليست النصارى على شيء» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «قالت النصارى» لا محلّ لها معطوفة على جملة قالت اليهود.

وجملة: «ليست اليهود على شيء» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «هم يتلون...» في محلّ نصب حال من اليهود والنصارى.

وجملة: «يتلون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

وجملة: «قال الذين...» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) أجاز العكبري أن يكون مفعولا به لفعل يعلمون.. ويجوز أن يكون (مثل) مفعولا مطلقاً نائباً عن المصدر إذا جعلنا الكاف اسماً في محلّ رفع مبتدأ، جملة قال خبره والمفعول مقدّر أي قاله الذين...

(٢) يجوز أن يكون حرفاً مصدريّاً، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ.

(٣) في الآية (١١١).

وجملة :«لا يعلمون لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :« الله يحكم بينهم»لا محل لها جواب شرط مقدّر أي إذا كانوا يختلفون فالله يحكم.

وجملة :« يحكم بينهم»في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة :« كانوا فيه يختلفون»لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الاسمي أو الحرفي.

وجملة : «يختلفون»في محلّ نصب خبر كانوا.

الصرف: (يتلون)، فيه إعلال بالحذف، أصله يتلوون بضمّ الواو الأولى ثمّ نقلت حركتها الى اللام قبلها، فالتقى سكونان، فحذفت الواو الأولى للتخلّص من السكونين فأصبح يتلون وزنه يفعون (انظر الآية ٤٤ من هذه السورة.

١١٤ - ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

الإعراب: (الواو) استئنافيّة (من) اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ (أظلم) خبر مرفوع (من) حرف جرّ (من) اسم موصول[1] مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (أظلم)، (منع) فعل ماض والفاعل هو وهو العائد (مساجد) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (أن) حرف مصدريّ ونصب (يذكر) مضارع مبنيّ للمجهول منصوب (في)

(١) يجوز أن يكون (من) نكرة موصوفة والجملة بعده نعت له.

حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يذكر)، (اسم) نائب فاعل مرفوع و(الهاء) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن يذكر...) في محلّ نصب مفعول به ثان لـ (منع)[1]، (الواو) عاطفة (سعى) ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (في خراب) جارّ ومجرور متعلّق بـ (سعى)، و(ها) ضمير مضاف إليه. (أولاء) اسم اشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (اللام) حرف جرّ و(هم) متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (أن) مثل الأول (يدخلوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون... والواو فاعل و(ها) ضمير مفعول به (إلا) أداة حصر (خائفين) حال منصوبة من فاعل يدخلوها، وعلامة نصبه الياء.

والمصدر المؤوّل (أن يدخلوها) في محلّ رفع اسم كان مؤخّر.

جملة: «من أظلم...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «منع مساجد» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «سعى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة منع.. أو في محلّ جرّ.

وجملة: «أولئك ما كان...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ما كان لهم أن يدخلوها» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

(اللام) حرف جرّ (هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف

(١) يجوز أن يكون مفعولا لأجله بحذف مضاف أي خشية أن يذكر.. أو بدل اشتمال من مساجد، أو مجرور بحرف جرّ محذوف تقديره من أن يذكر متعلّق بـ (منع).

خبر مقدّم (في الدنيا) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من خزي - نعت تقدّم على المنعوت -[١]، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (خزي) مبتدأ مؤخّر مرفوع، (الواو) عاطفة (لهم في الآخرة عذاب) تعرب كنظيرتها. . . (عظيم) نعت لعذاب مرفوع مثله.

وجملة: «لهم في الدنيا خزي» لا محلّ لها استئنافيّة[٢].

وجملة: «لهم في الآخرة عذاب» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة أو في محلّ نصب.

الصرف: (أظلم)، اسم تفضيل من ظلم، وزنه أفعل.

(مساجد)، جمع مسجد، اسم مكان من سجد باب نصر، وقد جاء على وزن مفعل بكسر العين على غير القياس إذا القياس أن تكون عينه مفتوحة لانضمام عينه في المضارع.

(خراب)، اسم مصدر للتخريب، نقص عن عدد حروف المصدر، وزنه فعال بفتح الفاء.

(خائفي)، جمع خائف اسم فاعل من خاف، قلب حرف العلّة إلى همزة لمجيئه بعد ألف فاعل، وهو قلب مطّرد.

الفوائد

المسجد : اسم مكان على وزن مَفْعِل وكان حقه أن يأتي على وزن مَفْعَل قياساً على ماكانت عينه مضمومة وقد سمعت شذوذاً على غرار مغرب ومشرق .

---

(١) يجوز تعليقه بالخبر المحذوف.

(٢) أو حال من الضمير في خائفين، فهي حال متداخلة، في محلّ نصب.

١١٥ - ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (لله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (المشرق) مبتدأ مؤخّر مرفوع، (المغرب) معطوف على المشرق بالواو مرفوع مثله (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (أينما) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب على الظرفيّة المكانية متعلّق بـالجواب[1] (تولّوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ثمّ) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (وجه) مبتدأ مؤخّر مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب (واسع) خبر مرفوع (عليم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «لله المشرق» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تولّوا» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «ثمّ وجه الله» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «إنّ الله واسع» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصـرف: (المشرق)، اسم مكان من شرق باب نصر، وزنه مفعل بكسر العين على غير القياس إذ قياسه فتح العين لأن عينه مضمومة في المضارع.

(المغرب)، اسم مكان من غرب باب نصـر، وهو مثـل المشرق بخروجه عن القياس.

---

(١) يجوز تعليقه بفعل الشرط.

(تولّوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله تولاوا، التقى ساكنان فحذفت الألف وبقيت الفتحة على اللام قبلها دلالة عليها فأصبح تولّوا وزنه تفعّوا بفتح العين.

(ثمّ) اسم يشار به إلى البعيد بمعنى هناك وزنه فعل بفتح فسكون وعينه ولامه من حرف واحد ومثله ثمّة.

(وجه)، اسم للعضو المعروف، واستعمل في الآية على سبيل الاستعارة، وزنه فعل بفتح فسكون.

(واسع)، اسم فاعل من وسع يسع باب فرح، وزنه فاعل.

١١٦ - ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾.

الإعراب: (الواو) استئنافيّة (قالوا) فعل وفاعل (اتّخذ) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (ولداً) مفعول به منصوب - وهو المفعول الثاني، أمّا الأول فمحذوف تقديره بعض مخلوقاته - (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب و(الهاء) مضاف إليه (بل) حرف إضراب وابتداء (اللام) حرف جرّ (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر (في السموات) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما (الأرض) معطوف على السموات بالواو مجرور مثله (كلّ) مبتدأ مرفوع[1] (له) مثل الأول متعلّق بـ (قانتون) وهو خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو.

---

(١) الذي سوّغ إعرابه مبتدأ وهو نكرة كونه دالا على عموم، وهو على حذف مضاف، أي: كلّ ما خلق الله.

وجملة: «قالوا. . .» لا محلّ لها استئنافيّة[1].

وجملة: «اتّخذ الله ولدا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «سبحانه» لا محلّ لها اعتراضيّة دعائيّة.

وجملة: «له ما في السموات» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كلّ له قانتون» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (ولداً)، الأصل فيه أنّه صفة مشتقّة من ولد يلد باب ضرب، ثمّ استعمل اسما لكلّ من وُلِد. ويطلق على الذكر والأنثى والمثنّى والجمع، وزنه فعل بفتحتين.

(قانتون)، جمع قانت؛ اسم فاعل من قنت، وزنه فاعل.

الفوائد

١ - لفظ «سبحانه وتعالى، وجل جلاله» وما على غرارها كلها جمل اعتراضية ويقصد بها تنزيه الله، وتعظيمه، و. . . . . .

١١٧ - ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾.

الإعراب: (بديع) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (السموات) مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف بالواو على السموات مجرور مثله، (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للمستقبل يتضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب (قضى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أمراً)

(١) بعضهم يعطفها على جملة: قالوا لن يدخل في الآية (١١١).. وفيه بعد..

مفعول به منصوب (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّما) كافّة ومكفوفة (يقول) مضارع مرفوع والفاعل هو (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جر متعلّق بـ (يقول)، (كن) فعل أمر تام والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الفاء) عاطفة[1] لربط المسبّب بالسبب (يكون) مضارع مرفوع تام، والفاعل هو.

جملة: «(هو) بديع السموات...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «قضى...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «إنّما يقول...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «كن» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يكون» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو والجملة الاسمية معطوفة على جملة يقول أو هي استئنافيّة.

الصرف: (بديع) صفة مشبّهة من بدع يبدع باب كرم، وزنه فعيل.

(قضى)، فيه إعلال بالقلب أصله قضي مضارعه يقضي، فلمّا جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

(كن)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون، وأصله كون بضمّ الكاف وسكون الواو. وزنه فل.

البلاغة

الاستعارة التمثيلية: في قوله تعالى ﴿ فإنما يقول له كن فيكون ﴾ حيث شبهت هيأة حصول المراد بعد تعلق الارادة بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع عقيب أمر المطاع بلا توقف.

---

(١) أو هي استئنافيّة عند بعضهم.. وابن هشام رفض ذلك.

١١٨ - ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة (قال) فعل ماض (الذين) اسم موصول فاعل (لا) نافية (يعلمون) فعل مضارع مرفوع.. والواو فاعل (لولا) حرف تحضيض (يكلّم) مضارع مرفوع و(نا) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (أو) حرف عطف (تأتي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة و(نا) مفعول به (آية) فاعل مرفوع (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم) مر إعراب نظيرها[1]، (تشابه) فعل ماض و(التاء) للتأنيث (قلوب) فاعل مرفوع و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (قد) حرف تحقيق (بيّنا) فعل ماض مبنيّ على السكون.. ونا فاعل (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (لقوم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (بيّنا)، (يوقنون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «قال الذين...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قالوا اتّخذ[2].

وجملة: «لا يعلمون» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «لولا يكلّمنا الله» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «تأتينا آية» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

(١) انظر الآية (١١٣).

(٢) في الآية (١١٦).

وجملة: «قال الذين...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تشابهت قلوبهم» لا محلّ لها استئنافيّة أو اعتراضيّة.

وجملة: «قد بيّنا..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يوقنون» في محلّ جرّ نعت لقوم.

الصـرف: (يوقنون) انظر مزيد شرح عن صرفها في الآية (٤) من هذه السورة.

الفـوائد

لولا: حرف امتناع للوجود ومعناها الحض مثل «هلّا» ويقال لها: حرف تحضيض..

١١٩ ـ ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾

الإعـراب: (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(نا) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم إنّ (أرسلنا) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(نا) فاعل و(الكاف) ضمير مفعول به (بالحقّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الفاعل أو المفعول (بشيراً) حال منصوبة من المفعول (نذيراً) معطوف بالواو على (بشيراً) منصوب مثله. (الواو) عاطفة (لا) نافية (تُسأل) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (عن أصحاب) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تسأل)، (الجحيم) مضاف إليه مجرور.

وجملة: «إنّا أرسلناك» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أرسلناك» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «لا تسأل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّا أرسلناك.

الصرف: (بشيراً)، صفة مشبّهة من فعل بشر يبشر باب ضرب وباب فرح، وزنه فعيل.

(نذيراً)، مصدر غير قياسي لفعل أنذر الرباعيّ، ويستعمل استعمال الصفات كصفة مشبّهة بمعنى المنذر - بكسر الذال - وزنه فعيل.

(الجحيم)، اسم للنار الشديدة التأجج، وهي في الأصل صفة مشتقّة على وزن فعيل بمعنى الجاحم، فهي من أوزان المبالغة.

١٢٠ - ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة (لن) حرف نفي ونصب (ترضى) مضارع منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف (عن) حرف جرّ و(الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ترضى)، (اليهود) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (النصارى) معطوف على اليهود بالواو مرفوع مثله وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة (حتّى) حرف غاية وجرّ (تتّبع) فعل مضارع منصوب بـ (أنّ) مضمرة بعد حتّى، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (ملّة) مفعول به منصوب و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن تتّبع) في محلّ جرّ بـ(حتّى) متعلّق بـ (ترضى

(قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (انّ) حرف مشبّه بالفعل (هدى) اسم انّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (هو) ضمير فصل[1]، (الهدى) خبر انّ مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة. (الواو) استئنافيّة (اللام) موطئة للقسم (ان) حرف شرط جازم (اتّبع) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. والتاء فاعل (أهواء) مفعول به منصوب و(هم)ضمير متّصل مضاف اليه (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (اتّبعت)، الذي اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه (جاء) فعل ماض و(الكاف) ضمير مفعول به؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من العلم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل جاء (ما) نافية (اللام) حرف جرّ و(الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من وليّ ـ نعت تقدّم على المنعوت ـ[2] من) حرف جرّ زائد (وليّ) مجرور لفظاً مرفوع محلاّ مبتدأ مؤخّر (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (نصير) معطوف على لفظ وليّ) مجرور مثله.

جملة: «لن ترضى عنك اليهود ـ»لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة في الجملة السابقة.

وجملة: «تتبّع..»لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «قل..»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أنّ هدى الله هو الهدى» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «اتّبعت..»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «جاءك من العلم» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

---

(١) أو هو ضمير منفصل مبتدأ خبره (الهدى)، وجملة هو الهدى خبر انّ.

(٢) يجوز تعليقه بالخبر المحذوف.

وجملة :« مالك من الله . . »لا محلّ لها جواب قسم مقدّر . . وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم المذكور.

الصــــرف : (ترضى)، فيه اعلال بالقلب، أصله ترضي بضمّ الياء، فلمّا جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

(ملّــة)، اسم بمعنى الدين أو الطريقة أو الشريعة، وزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين . . وقد أدغمت العين واللام معاً.

(أهـواء)، جمع هوى، مصدر هوي يهوى باب فرح، وزنه فعـل بفتحتين . . وفي أهواء قلب لام الكلمة وهي الياء همزة لمجيئها متطرّفة بعد ألف ساكنة، وأصله أهواي.

١٢١ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾.

الاعــراب : (الذين) موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (آتينا) فعل ماض مبنيّ على السكون . . و(نا) فاعل (هم) ضمير متصل مفعول بـه (الكتاب) مفعول به ثان منصوب (يتلون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل و(الهاء) مفعول به (حقّ) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفة المصدر في الأصل (تلاوة) مضاف إليه مجرور و(الهاء) مضاف إليه في محلّ جرّ. (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ (و(الكاف) حرف خطاب (يؤمنون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يؤمنون). (الواو) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يكفـر) مضارع مجزوم

فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (به) مثل الأول متعلّق بـ(يكفر). (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولاء) مثل الأول و(الكاف) حرف خطاب (هم) ضمير فصل[1]، (الخاسرون) خبر المبتدأ أولئك مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: «الذين آتيناهم..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «آتيناهم الكتاب» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يتلونه» في محلّ نصب حال من ضمير المفعول في آتيناهم أو من الكتاب[2].

وجملة: «أولئك يؤمنون..» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة: «يؤمنون به» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة: «من يكفر به..» لا محلّ لها معطوفة على جملة الذين آتيناهم الكتاب.

وجملة: «يكفر به..» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[3].

وجملة: «أولئك هم الخاسرون» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

الصرف: (يتلونه)، فيه إعلال بالحذف، أصله يتلوونه بضمّ الواو الأولى، نقلت حركتها إلى اللام ثمّ حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة فأصبح يتلونه، وزنه يفعلونه (انظر الآية ٤٤ من هذه السورة).

---

(١) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره الخاسرون، والجملة خبر أولئك.

(٢) يجوز أن تكون في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين)، وجملة أولئك يؤمنون.. استئنافيّة تعليليّة لا محلّ لها.

(٣) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(تلاوته) ، مصدر تلا يتلو، وزنه فعالة بكسر الفاء.

الفـوائد

فأولئك هم الخاسرون ، الفاء رابطة لجواب الشرط ولـدى وجـود الفـاء تعرب الجملة في محل جزم جواب الشرط ويجب ربط الجواب بالفاء في المواضع التالية:إذا كانت الجملة اسمية أو طلبية أو فعلها جامد أو مسبوقة بما أو من أو قد أو السين أو سوف .

١٢٢ - ﴿ يَـٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

الإعراب : هذه الآية الكريمة مرّت من قبل فارجع إلى إعرابها في الآية (٤٧).

١٢٣ - ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾.

الاعـــراب : (الواو) عاطفة (اتّقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. الواو فاعل (يوما) مفعول به منصوب على حذف مضاف أي : عذاب يوم (لا) نافية (تجزي) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة (نفس) فاعل مرفوع (عن نفس) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تجزي) ،(شيئاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب (الواو)عاطفة (لا) نافية (يقبل) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع (من) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق

بـ(يقبل)، (عدل) نائب فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (لا) نافية (تنفع) مضارع مرفوع و(ها) ضمير مفعول به (شفاعة) فاعل مرفوع (ولا) مثل السابق (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (ينصرون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. و(الواو) نائب فاعل.

جملـة :«اتقوا يوماً» لا محلّ لها معطوفة على جملة النداء في الآية السابقة

وجملـة :«لا تجـزي نفس..» فى محلّ نصب نعت لـ(يـومـاً)، والرابط محذوف تقديره فيه.

وجملة :«لا يقبل منها عدل» في محلّ نصب معطوفة على جملة تجزى.

وجملة :«لا تنفعها شفاعة» في محلّ نصب معطوفة على جملة تجزي.

وجملة :«لا هم ينصرون» في محلّ نصب معطوفة على جملة تجزي.

وجملة :«ينصرون» في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

١٢٤ - ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

الاعــراب : (الواو) استئنافيّة (إذ) اسم ظرفي للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (ابتلى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر (إبراهيم) مفعول به مقدّم منصوب (ربّ) فاعل مرفوع و(الهاء) مضاف إليه (بكلمات) جارّ ومجرور متعلّق بـ(ابتلى)،

(الفاء) عاطفة (أتم) فعل ماض و(هنّ) ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (قال) فعل ماض والفاعل هو (إن) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(الياء) اسم إنّ (جاعل) خبر إنّ مرفوع و(الكاف) ضمير مضاف إليه (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من (إماماً)[1] ـ نعت تقدّم على المنعوت ـ (إماماً) مفعول به لاسم الفاعل جاعل (قال) مثل الأول (الواو) عاطفة (من ذرّيّة) جارّ ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره اجعل[2]، والمفعول به محذوف تقديره إماماً أي اجعل من ذرّيتي إماماً (قال) مثل الأول (لا) نافية (ينال) مضارع مرفوع (عهد) فاعل مرفوع و(الياء) مضاف إليه (الظالمين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة :« ابتلى إبراهيم ربّه » في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة :« أتمّهنّ » في محلّ جرّ معطوفة على جملة ابتلى.

وجملة :« قال. . » لا محلّ لها استئناف بياني أو تفسير للابتلاء.

وجملة « إنّي جاعلك » في محلّ نصب مقول القول.

وجملة :« قال الثانية » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« (اجعل) من ذرّيّتي. . » في محلّ نصب مقول القول وهو معطوف بالنسق على مقول الله تعالى: إنّي جاعلك.

وجملة :« قال الثالثة » لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة :« لا ينال عهدي الظالمين » في محلّ نصب مقول القول.

---

(١) يجوز تعليقه باسم الفاعل جاعل أي: لأجل الناس.

(٢) يجوز تعليقه بنعت من مفعول اجعل الأول أي : اجعل فريقاً من ذرّيّتي إماماً.

الصـــــرف : (ابتلى)، فيه إعلال بالقلب، أصله ابتلي، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

(جاعل)، اسم فاعل من جعل الثلاثي، وزنه فاعل (انظر الآية ٣٠ من هذه السورة).

(إماماً)، اسم لما يؤتمّ به يستوي فيـه التذكير والتأنيث، جمعه أيمّه وأئمـة، ووزن إمام فعـال بكســر الفاء.

(ذرّيــة)، اسم للولد والنسل، وهو في الأصل مثلّث الذال، وهنا بضمّ الذال، جمعه الذراري والذرّيات، ووزن ذرّية فعليّـة بضمّ الفاء وتسكين العين وكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة.

(ينـال)، فيه إعلال بالقلب بدءاً من الماضي، أصله ينيل قلبت الياء ألفاً بعد نقل حركتها إلى النون..

البـلاغـة

في هذه الآية فن طريف من فنون البيان يقال له : فنّ المراجعة وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور في الحديث أو بين اثنين بأوجز عبـارة ، وأبلغ اشـارة ، وأرشق محاروة مع عذوبـة اللفظ وجـزالته ، وسهولة السبـك . وقـد جمعت هذه الآية معـاني الكـلام من الخبر والاستخبار والأمر والنهي والوعد والوعيد .

الفـوائد

١ ـ لا يجوز تقـدم الفاعل على فعله فإذا تقدم يعرب مبتدءاً ويقدر الفاعل ضميراً . بخلاف المفعول به فإنه يجوز تقديمه على الفعل في حالات خاصة مذكورة في المطولات من كتب النحو . كقوله تعالى« وإذ ابتلى إبراهيم ربه ».

٢ - إبراهيم معناه في السريانية الأب الرحيم ،ولفظها في العبرية « ابراهام » .

٣ - جاعـل اسم فاعـل عمـل عمل فعله فأخذ مفعولين الأول الكاف من « جاعلك » فهو من اضافة اسم الفاعل إلى مفعوله والثاني « إماماً » .

٤ - قيل الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم هي المناسك وقد قام بها إبراهيم ولـذلـك قال تعـالى بحقه « وإبراهيم الذي وفّى » وقيل الكلمات هي : « الشرائع والأوامر والنواهي »[١] .

٥ - في هذه الآية يتجلّى بلاغة القرآن في هذا الفن من الحوار والذي يسمونه « المراجعة ». وتستطيع أن تتملّى هذا الأسلوب لما فيه من الحوار اللطيف . والايجاز البليغ ، وفي الآداب العربية أمثلة من هذا القبيل لا يتسع لها صدد هذا الكتاب . فليراجعها من شاء لدى البحتري وعمر بن أبي ربيعة وأضرابهما من الشعراء .

١٢٥ - ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾

الإعـــراب : (الواو) عاطفة (إذ) مرّ إعـرابه في الآيـة السابقـة (جعلنا) فعل ماض وفاعله (البيت) مفعول به منصوب (مثابة) مفعول به ثان منصوب[١] (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لمثابة[٢]، (أمناً) معطوفة على مثابة بالواو منصوب مثله. (الواو) استئنافيّة (اتّخذوا)

---

(١) يجوز أن يكون حالاً إذا ضمّن (جعل) معنى خلق.

(٢) يجوز أن يتعلق بفعل جعل.

فعل أمر مبنيّ على حذف النون. . والواو فاعل (من مقام) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول به ثان مقدّم (إبراهيم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة (مصلّى) مفعول به أوّل منصوب. (الواو) استئنافيّة (عهدنا) مثل(جعلنا)(إلى إبراهيم) جارّ ومجرور متعلّق بـ(عهدنا)، وعلامة الجرّ الفتحة (إسماعيل) معطوف على إبراهيم بالواو مجرور مثله وعلامة الجرّ الفتحة (أن) حرف تفسير[1]، (طهّرا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون. . والألف فاعل (بيت) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة و(الياء) ضمير مضاف إليه، (للطائفين) جارّ ومجرور متعلّق بـ(طهّرا) وعلامة الجرّ الياء (العاكفين) معطوف على الطائفين بالواو مجرور مثله وعلامة الجرّ الياء (الرّكّع) معطوف على الطائفين بالواو مجرور مثله (السجود) نعت للركّع مجرور مثله[2].

وجملة: «جعلنا . . .» في محل جرّ مضاف إليه.

وجملة: «اتخذوا . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «عهدنا . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «طهّرا . .» لا محلّ لها تفسيريّة.

الصرف: (مثابة)، اسم مكان من ثاب يثوب بمعنى رجع، وأصل مثابة مثوبة ـ بسكون الثاء وفتح الواو ـ ثمّ نقلت حركة الواو إلى الثاء وسكّنت الواو ـ إعلال بالتسكين ـ ثمّ قلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها

---

(١) أجاز العكبري جعله حرفاً مصدريّاً، وجملة طهّرا صلة له، والمصدر المؤوّل مجرور بحرف جرّ محذوف متعلّق بـ(عهد).

(٢) هذا إذا كان جمع ساجد، ويجوز أن يكون مصدراً، وحينئذ فيه حذف مضاف أي ذوي السجود.

وتحركها في الأصل فأصبح مثابة والتاء زائدة للمبالغة وزنه مفعلـة.

(أمنــاً)، مصدر سماعي لفعل أمن باب فرح، وزنه فعـل بفتح فسكون.

(مقام)، اسم مكان من قام يقوم، والألف فيه منقلبة عن واو، أصله مقوم ـ بسكون القاف وفتح الواو ـ ثمّ سكّنت الواو وفتحت القاف ـ إعلال بالتسكين ـ ثمّ قلبت الواو ألفاً لانفتـاح ما قبلهـا وتحركهـا في الأصل، وزنه مفعل بفتح العين.

(مصلّى)، اسم مكان من صلّى يصلّي الربـاعيّ، وهو على وزن مضارعه المبنيّ للمجهول بـإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة والألف في مصلّى أصلها واو، فلّما انفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

(الطائفين)، جمع الطائف، اسم فاعل من طاف يطوف، وزنه فاعل وقد قلبت الواو همزة لمجيئها بعد ألف فاعل.

(العاكفين)، جمع العاكف، اسم فاعل من عكف الثلاثيّ، وزنـه فاعل.

(الركّع)، جمع الراكع، اسم فاعل من ركع يركع باب فتح، وزنه فاعل، ووزن ركّع فعّل بضمّ الفاء وفتح العين المشدّدة.

(السجـود)، جمع السـاجد، اسم فـاعل من سجـد وزنه فـاعل، والسجود وزنه فعول بضمّ الفاء..

وقد يكون السجود مصدراً لفعل سجد الثلاثيّ.

١٢٦ - ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾

الإعـراب : (الواو) عاطفة (إذ) مرّ إعرابه في الآية (١٢٤)، (قال) فعل ماض (إبراهيم) فاعل مرفوع (ربّ) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الياء المحذوفة والياء المحذوفة للتخفيف ضمير مضاف إليه (اجعل) فعل أمر دعائيّ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة في محلّ نصب مفعول به (بلداً) مفعول به ثان منصوب (آمناً) نعت لـ(بلداً) منصوب مثله (الواو) عاطفة (ارزق) مثل اجعل (أهل) مفعول به منصوب و(الهاء) ضمير مضاف إليه (من الثمرات) جارّ ومجرور متعلّق بـ(ارزق)، (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب بدل من أهل (آمن) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من فاعل آمن (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بـ(آمن)، (اليوم) معطوف على لفظ الجلالة بالواو مجرور مثله. (قال) مثل الأول والفاعل الله. (الواو) عاطفة (من) اسم موصول في محلّ نصب[1] مفعول به لفعل محذوف تقديره

(١) أو في محلّ رفع مبتدأ خبره جملة أمتّعه. هذا ويجوز أن يكون (من) اسم شرط جازم مبتدأ جوابه محذوف تقديره أرزقه، وجملة أمتّعه معطوفة على جملة الجواب بتقدير أنا أمتّعه، وخبر المبتدأ جملة كفر. أرزقه من فعل الشرط وجوابه.

(أرزق) (كفر) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الفاء) عاطفة (أمتّع) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا و(الهاء) ضميـر مفعول به (قليلًا) ظرف زمان ناب عن ظرف محذوف أي زمناً قليلاً، منصوب متعلّق بـ(أمتّعه)[1]، (ثمّ) حرف عطف (أضطرّ) مثل (أمتّع) و(الهاء) مفعول به (إلى عذاب) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أضطرّه) بتضمينه معنى ألجئه (النار) مضاف إليه مجرور. (الواو) استئنافيّة (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذمّ (المصير) فاعل مرفوع - والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره عذاب النار -

جملة: «قال إبراهيم..» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «ربّ اجعل..» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «اجعل..» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «ارزق..» لا محلّ لها معطوفة على جواب النداء.

وجملة: «آمن...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «قال..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «(أرزق) من كفر..» في محلّ نصب معطوفة على مقول القول مقدّراً أي: أرزقه وأرزق من كفر.

وجملة: «كفر..» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «أمتّعه..» في محلّ نصب معطوفة على جملة (أرزق) المحذوفة.

وجملة: «أضطرّه..» في محلّ نصب معطوفة على جملة أمتّعه.

---

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر أي: تمتيعاً قليلاً.

وجملة :«بئس المصير» لا محلّ لها استئنافيّة[1].

الصـــرف : (آمناً)، اسم فاعل من أمن يأمن وزنه فاعل، وهو مستعمل بمعنى (ذا أمن).

(أضطرّه) ، فيه إبدال تاء الافتعال طاء لمجيئها بعد الضاد، وزنه أفتعله.

(المصير)، مصدر ميميّ لفعل صار يصير بمعنى رجع، وزنه مفعل بكسر العين، وفي الكلمة إعلال بالتسكين حيث نقلت حركة الياء إلى الصاد قبلها فسكّنت.

الفـوائد

١ - « ربِّ » منادى مضاف حذف منه شيئان ياء النداء من أوّله وياء المتكلم من آخره ، ويحسن هنا ذكر أقسام المنادى وهي خمسة اثنان مبنيان على الضم في محل نصب وهما مفرد العلم ، والنكرة المقصودة وثلاثة منصوبة وهي النكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والشبيه بالمضاف . وجملة هذه الأقسام منصوبة بفعل محذوف تقديره : « ادعو أو أنادي » نابت عنه أداة النداء .

١٢٧ - ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

الإعـــراب : (الواو) عاطفة (إذ) مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (يرفع) مضارع مرفوع (إبراهيم) فاعل مرفوع (القواعد) مفعول به

(١) أو في محلّ رفع خبر مقدّم للمبتدأ المؤخّر المقدّر وهو المخصوص بالذمّ أي: عذاب النار بئس المصير.

منصوب (من البيت) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من القواعد (الواو) عاطفة (إسماعيل) معطوف على إبراهيم مرفوع مثله (ربّ) منادى مضاف منصوب محذوف منه أداة النداء و(نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (تقبّل) فعل أمر دعائيّ والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (من) حرف جرّ و(نا) في محلّ جرّ متعلّق بـ(تقبّل)، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(الكاف) ضمير اسم إنّ (أنت) ضمير فصل[1] (السميع) خبر إنّ مرفوع (العليم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «يرفع إبراهيم..» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «ربّنا تقبّل..» في محلّ نصب مقول القول لفعل محذوف تقديره. يقولان ربنا، وجملة يقولان في محلّ نصب حال من إبراهيم وإسماعيل.

وجملة: «تقبّل منّا..» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «إنّك أنت السميع» لا محلّ لها تعليليّة.

الصرف: (القواعد)، جمع القاعدة، مؤنّث القاعد، وهو اسم للأساس الذي يقوم عليه البناء، ولفظه في الأصل مشتقّ على وزن فاعل ثمّ استعمل اسماً.

(إسماعيل)، اسم علم أعجمي.

(السميع)، من مبالغات اسم الفاعل، صفة مشتقّة على وزن فعيل من سمع المتعدّي، وقد يكون صفة مشبّهة باسم الفاعل لدلالته على الدوام والاستمرار.

---

(١) أو مبتدأ خبره السميع.. وجملة أنت السميع خبر إنّ. ويجوز أن يكون مستعاراً لمحلّ النصب توكيداً لاسم إنّ.

١٢٨ - ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

الاعــــراب : (ربّنا) سبق إعرابه في الآية السابقة (الواو) عاطفة (اجعل) فعل أمر دعائيّ والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و(نا) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (مسلمين) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الياء فهو مثنّى (اللام) حرف جرّ و(الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(مسلمين) أي منقادين (الواو) عاطفة (من ذرّيّة) جارّ ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره اجعل. و(نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (أمّة) مفعول به منصوب للفعل المحذوف (مسلمة) نعت لأمة منصوب مثله (لك) مثل الأول متعلّق بمسلمة (الواو) عاطفة (أرنا) مثل اجعلنا (مناسك) مفعول به ثان منصوب و(نا) مضاف إليه (الواو) عاطفة (تب) مثل اجعل (على) حرف جرّ و(نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(تب)، (إنّك أنت التّواب الرحيم) مثل نظيرها في الآية السابقة.

جملة النداء «ربّنا..» لا محلّ لها اعتراضيّة للاسترحام.

وجملة: «اجعلنا..» لا محلّ لها معطوفة على جملة تقبّل منا في الآية. السابقة.

وجملة: «(اجعل) من ذرّيّتنا» لا محلّ لها معطوفة على جملة اجعلنا.

وجملة: «أرنا..» لا محلّ لها معطوفة على جملة اجعلنا.

وجملة: «تب علينا..» لا محلّ لها معطوفة على جملة اجعلنا.

وجملة: «إنّك أنت التوّاب» لا محلّ لها تعليليّة.

الصـــرف : (مسلمين)، مثنّى مسلم، اسم فاعل من أسلم

الرباعيّ وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

(أمّـة) ، اسم للجماعة وزنه فعلة بضمّ الفاء تماثل فيه عينه ولامـه.

(أرنا) ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، فقد حذف منه لامه وهو حرف علّة، وكذلك فيه حذف الهمزة تخفيفاً وأصله أرئينا. . وزنه أفنـا.

(مناســك)، جمع منسك اسم مكان من نسك ينسك باب نصر وزنه مفعل بفتح العين. . وقد تكسر العين على غير قياس.

١٢٩ ـ ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

الاعــراب : (ربّنا) سبق إعرابها ـ الآية ١٢٧ ـ وكرّرت لتأكيد الاسترحام (وابعث) مثل واجعل ـ الآية ١٢٨ ـ (في) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ(ابعث)، (رسولاً) مفعول به منصوب (من) حرف جرّ و(هم) متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـ(رسولاً)، (يتلو) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الواو والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (عليهم) مثل فيهم متعلّق بـ(يتلو)، (آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و(الكاف) مضاف إليه (الواو) عاطفة (يعلّم) مضارع مرفوع. . والفاعل هو و(هم) متّصل مفعول به (الكتاب) مفعول به ثان منصوب (الحكمة) معطوف على الكتاب بالواو منصوب مثله (الواو) عاطفة (يزكّيهم) مثل يعلّمهم (إنّك أنت العزيز الحكيم) مثل إنّك أنت السميع العليم[1].

(١) في الآية (١٢٧).

وجملة النداء« ربّنا . . » لا محلّ لها اعتراضيّة استرحاميّة.

وجملة : « ابعث فيهم . . » لا محل لها معطوفة على جملة اجعلنا مسلمين [١].

وجملة : « يتلو عليهم » في محلّ نصب نعت لـ(رسولا) [٢].

وجملة : « يعلّمهم . . » في محلّ نصب معطوفة على جملة يتلو.

وجملة : « يزّكيهم . . » في محل نصب معطوفة على جملة يتلو.

وجملة : « إنّك أنت العزيز » لا محلّ لها تعليليّة.

الصـــرف : (الحكمـة)، مصدر سماعيّ لفعل حكم يحكم باب كرم أي صار حكيماً، وزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين.

(العزيز) ، صفة مشبّهة من عزّ يعزّ باب ضرب، وزنه فعيل.

١٣٠ - ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾.

الاعـــراب . (الواو) استئنافيّة (من) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ وقد تضمّن معنى النفي والإنكار (يـرغب) مضارع مـرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (عن ملّة) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يرغب)، إبراهيم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة (إلا) أداة استثناء (من) اسم موصول [٣] في محلّ رفع بدل من فاعل يرغب [٤]، (سفـه) فعل

(١) في الآية (١٢٨).

(٢) يجوز أن تكون في محلّ نصب حال من (رسولا) لأنه موصوف.

(٣) أو نكرة موصوفة والجملة بعده نعت له.

(٤) أو في محلّ نصب على الاستثناء.

ماض والفاعل هو (نفس) مفعول به منصوب و(الهاء) مضاف إليه. (الواو) استئنافيّة (اللام) واقعة في جواب قسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (اصطفينا) فعل ماض مع فاعله و(الهاء) ضمير مفعول به (في الدنيا) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الهاء وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(الهاء) ضمير اسم أنّ (في الآخرة) جارّ ومجرور متعلّق بالصالحين (اللام) لام القسم تفيد التوكيد[1] (من الصالحين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ.

جملة: «من يرغب..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يرغب عن ملّة..» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «سفه..» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «اصطفيناه..» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

وجملة: «إنّه في الآخرة..» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم.

الصرف: (اصطفيناه)، فيه إبدال تاء الافتعال طاء لمجيئها بعد الصاد، وأصله اصتفيناه، وفيه إعلال بالقلب قلبت الألف ياء - لأنها رابعة - بإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم.

الفوائد

١ - فِعْل « رغب » له معنيان متغايران الأول أراده وأحبه « رغب فيه ورغب به » والثاني : كره الشيء وزهد به ومثاله « رغب عنه ، ورغب عن ملة إبراهيم » .

١٣١ - ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

(١) أو هي المزحلقة.

الإعـــراب : (إذ) ظرف للزمن الماضي قد يخلص للظرفية فيتعلّق بـ(اصطفيناه) في الآية السابقة، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (قال) فعل ماض (اللام) حرف جرّ متعلّق بـ(قال) و(الهاء) في محلّ جرّ باللام (ربّ) فاعل مرفوع و(الهاء) مضاف إليه (أسلم) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (قال) مثل الأول (أسلمت) فعل ماض مع فاعله (لربّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أسلمت)، (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ اليـاء.

جملة :«قال له ربّه. .» في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة :« أسلم » في محلّ نصب مقول القول.
وجملة :« قال. .» لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة :« أسلمت . .» في محلّ نصب مقول القول.

الفـوائد

٢ – إذ قال له ربه : « جملة قال في محل جرٍ بالإضافة لأنها وقعت بعد الظرف « إذ » .

٢ ـ في هذه الأية نجـد الأمر بالإسلام من قبل الله الى أبي الأنبياء ابراهيم ، وقد استجاب لأمر ربه ثم نجد ذلك ينتقل في أنبياء بني اسرائيل فقد وصى بها ابراهيم بنيه كما وصى بها يعقـوب بنيه . يابني إن الله اصـطفى لكم الـدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، ويقول سبحانه في هذا المقام : أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب المـوت إذ قال لبنيه ماتعبـدون من بعـدي قالـوا نعبـد إلهـك وإلـه آبائك إبراهيم واسماعيل واسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون .

ونحن نجـد هذا المعنى يتكـرر على لسان عديدٍ من الأنبياء مما يحملنا على القـول بأن الـدين الحق دين واحـد وان الإسلام كان دين الأنبياء جميعاً ولو تجرد

الناس من أهوائهم لالتقوا على صعيد واحد الحقيقة الواحدة والحق الذي لا يتعدَّد .

٣ ـ نحن نعرف أن جمع المذكر السالم يعرب بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً وله شروط فإذا افتقد الاسم بعض شروطه وأعرب بنفس الاعراب ، أسميناه ملحقاً بجمع المذكر السالم . والملحقات به معدودة وهي عالمون ، وعليون ووابلون وراضون وبنون وسنون وأهلون وذوو وعضون وعشرون الى تسعين.وتعريف الملحق هو كل اسم ثلاثي استبدلت لامه بهاء التأنيث ، مثل عِضَة عضين وعزة عزين وثبة ثبين ومئة مئتين وظبة ظبين ونحو ذلك .

٤ ـ تجنح اللغة العربية نحو التخفيف وتسهيل النطق وقد وجد علماء النحو واللغة كثيراً من الأمثلة التي تحقق هذه الغاية وتؤيد هذا الاتجاه منها تكرار الحرف الواحد فقد ينشأ عنه عسر النطق نحو توالي التآت في أول بعض أفعال المضارعة ، وقبل التقاء الساكنين وتجاور الأحرف المتقاربة في مخارج النطق ففي هذه الحالات وماشابهها يُعمد لتخفيف اللفظ عن طريق الحذف أو الإبدال أو الادغام . وهذ البحث لا يتسع له صدر هذا الكتاب فليراجعه من شاء في كتب فقه اللغة وماشاكلها .

١٣٢ ـ ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

الإعــراب : (الواو) استئنافيّة (وصّى) فعل ماض مبنيّ على الفتحه المقدّرة على الألف (الباء) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(وصّى)، (إبراهيم) فاعل مرفوع (بني) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكّر السالم و(الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (يعقوب) معطوف على إبراهيم مرفوع مثله (يا) أداة نداء (بنيّ)

منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء. . و(الياء)الثانية ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (اصطفى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بفعل اصطفى (الدين) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب[١]، (لا) ناهية جازمة (تموتنّ) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون فهو من الأفعال الخمسة والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل. . و(النون)نون التوكيد الثقيلة (إلا) أداة حصر (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (مسلمون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة :«وصّى بها إبراهيم. .»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة النداء«وجوابها. .» في محلّ نصب مقول القول لفعل قال المحذوف[٢].

وجملة :«إنّ الله اصطفى » لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة :«اصطفى لكم. .»في محلّ رفع خبر (إنّ).

وجملة :«لا تموتنّ » لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء.

وجملة :«أنتم مسلمون» في محلّ نصب حال.

الصــــرف : (وصّى)، فيه إعلال بالقلب أصله وصّي لأن مصدر المجرّد منه وصاية، فلمّا جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً، وزنه فعّل.

---

(١) أو رابطة لجواب شرط مقدّر، والجملة هي جواب الشرط أي إذا كان الأمر كذلك فلا تموتنّ إلا. .

(٢) هي عند بعضهم تفسيريّة لفعل الوصايــة.

(اصطفى)، فيه إبدال وإعلال، كالآية السابقة ـ ١٣٠ ـ

(تموتنّ)، حذف منه واو الجماعة لمجيئها ساكنة قبل نون التوكيد الثقيلة، أصله تموتونّ، والنون الأولى من نون التوكيد ساكنة لمناسبة التضعيف، ولهذا حذفت واو الجماعة.

البلاغة

في قوله تعالى ﴿ فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ نكتة بلاغية رائعة .

فالموت ليس في قدرة الانسان حتّى يُنهى عنه . ولكن في الحقيقة النهي إنما هو عن عدم إسلامهم حال موتهم ، كقولك ، لا تُصلِّ إلّا وأنت خاشع ، إذ النهي فيه إنما هو عن ترك الخشوع حال صلاته ، لا عن الصلاة .

والنكتة في التعبير بذلك ، إظهار أن موتهم لا على الاسلام موتٌ لا خير فيه ، وأن الصلاة التي لا خشوع فيها كـ « لا صلاة » .

١٣٣ ـ ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾

الإعــراب : (أم) منقطعة بمعنى بل والهمزة وتفيد الابتداء[1]، (كنتم) فعل ماض ناقص. و(تم) ضمير اسم كان (شهداء) خبر كنتم منصوب ومنع من التنوين لأنه على وزن فعلاء (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بشهداء (حضر) فعل ماض (يعقوب) مفعول

---

(١) أجاز الزمخشري أن تكون متّصلة، وأنّ ما عطفت عليه محذوف أي أتدّعون على الأنبياء اليهوديّة أم كنتم شهداء.

به مقدّم منصوب ومنع من التنوين للعلمية والعجمة (الموت) فاعل مرفوع (إذ) ظرف بدل من الظرف الأول في محلّ نصب (قال) فعل ماض والفاعل هو (لبني) جارّ ومجرور متعلّق بـ(قال)، وعلامة الجرّ الياء و(الهاء) ضمير مضاف إليه (ما) اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول به مقدّم (تعبدون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تعبدون)، و(الياء) ضمير مضاف إليه (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (نعبد) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (إلّه) مفعول به منصوب و(الكاف) ضمير مضاف إليه (إلّه) معطوف على الأول بالواو منصوب مثله (آباء) مضاف إليه مجرور و(الكاف) ضمير مضاف إليه (إبراهيم) بدل من آباء مجرور مثله وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف (إسماعيل وإسحق) اسمان معطوفان على إبراهيم بحرفي العطف مجروران مثله (إلّهاً) بدل من إلّه الأول منصوب مثله [1] (واحداً) نعت لإلّه منصوب مثله. (الواو) حاليّة (نحن) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(مسلمون) وهو خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: «كنتم شهداء..» لا محلّ لها استئنافيّة

وجملة: «حضر.. الموت» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قال لبنيه..» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «ما تعبدون..» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «قالوا..» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «نعبد..» في محلّ نصب مقول القول.

---

(١): يجوز أن يكون منصوباً على الحال وإن كان جامداً لأنه وصف.

وجملة: «نحن له مسلمون» في محلّ نصب حال[١].

الصـــــرف: (شهداء)، جمع شاهد، اسم فاعل من شهد يشهد باب فرح، وزنه فاعل، ووزن شهداء فعلاء (الآية ٢٣).

(آباء)، المدّة فيه مكوّنة من همزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة أصله أأباء، ثمّ ادغمت الألفان ووضع فوقها مدّة، والهمزة الأخيرة منقلبة عن واو - آباو - فلمّا جاءت متطرّفة بعد ألف ساكنة قلبت همزة فأصبح آباء، وزنه أفعال.

(يعقـوب)، قيل سمي بذلك لأنه كان توءماً لشقيقه العيص، وقد تأخّر عنه في الولادة وعقبة في الخروج.. وقيل هو أعجمي ليس له اشتقاق.

(إسماعيل)، علم أعجمي، يجمع على سماعلة وسماعيل وأساميع.

(إسحق)، علم أعجمي.

١٣٤ - ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

الإعراب: (تي) اسم إشارة مبني على السكون على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ رفع مبتدأ و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (أمّة) خبر مرفوع (قد) حرف تحقيق (خلت) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. و(التاء) للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (اللام) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (ما) اسم موصول في محلّ رفعٍ مبتدأ مؤخّر على حذف مضاف أي جزاء

(١) يجوز أن تكون الواو عاطفة، والجملة معطوفة على جملة مقول القول نعبد.

ما كسبت[١]، (كسبت) فعل ماض.. و(التاء) للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي والعائد محذوف أي كسبته. (الواو) عاطفة (لكم) مثل لها متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (ما) مثل الأول [١] (كسبتم) فعل وفاعل والعائد محذوف أي كسبتموه (الواو) استئنافيّة (لا) نافية (تسألون) مضارع مبني للمجهول مرفوع.. والواو نائب فاعل (عن) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ(تسألون)[٢]، (كانوا) فعل ماض ناقص.. والواو اسم كان (يعملون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «تلك أمّة..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «قد خلت..» في محلّ رفع نعت لأمّة.

وجملة: «لها ما كسبت» لا محلّ لها استئنافيّة[٣].

وجملة: «كسبت» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول.

وجملة: «لكم ما كسبتم» معطوفة على جملة لها ما كسبت تأخذ محلّها من الإعراب في الأوجه الثلاثة.

وجملة: «كسبتم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

وجملة: «لا تسألون..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كانوا يعملون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثالث.

وجملة: «يعملون» في محلّ نصب خبر (كانوا).

---

(١) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدريّاً يؤوّل مع ما بعده بمصدر في محلّ رفع مبتدأ.

(٢) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدريّاً أو نكرة موصوفة.

(٣) يجوز أن تكون في محلّ رفع نعت ثان لأمة، أو في محلّ نصب حال من فاعل خلت.

الصــــرف : (خلت)، فيه إعلال بالحذف، أصله خلات، جاءت الألف ساكنة قبل التاء الساكنة، فحذفت، وزنه فعت.

١٣٥ ـ ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

الإعــــراب : (الواو) استئنافيّة (قالوا) فعل وفاعله (كونوا) فعل أمر ناقص مبنيّ على حذف النون.. والواو اسم كان (هوداً) خبر كان منصوب (أو) حرف عطف (نصارى) معطوف على (هوداً) منصوب مثله وعلامة النصب الفتحة المقدّرة (تهتدوا) مضارع مجزوم جواب الطلب.. والواو فاعل. (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) (بل) حرف إضراب وابتداء (ملّة) مفعول به لفعل محذوف تقديره نتبع[1]، (ابراهيم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة (حنيفاً) حال منصوبة من إبراهيم[2]، (والواو) استئنافيّة (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من المشركين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كان.

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كونوا هوداً» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «تهتدوا..» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي: إن تكونوا هوداً تهتدوا.

---

(١) يجوز أن يكون منصوباً على الإغراء بفعل محذوف جوازاً تقديره الزموا.

(٢) الذي سوّغ صحة مجيء الحال من المضاف إليه أن المضاف جزء من المضاف إليه، فالملّة وهي الدين جزء من إبراهيم.

وجملة :« قل . . . »لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة :«(نتبع)ملّة » في محلّ نصب مقول القول.
وجملة :«ما كان من المشركين. . »لا محلّ لها استئنافيّة.

الصـــرف : (حنيفاً) صفة مشبّهة من حنف يحنف باب فرح، وحنف يحنف باب كرم، وزنه فعيل.

الفـوائد

حنيفـاً : الحَنَف هو الميل ويوجد في القدمين على كثرة وفي اليدين على قلّة ، ومن أسرار فقه اللغة أن الحاء والنون في أول الفعل تدلان على الميل واللين والانعـطاف ، مثـل حنف ، وحنث ، وحنق وحنو « حنا » فكلها تدل على اللين والانحناء بشكل أو بآخر فتأمّل . . .

١٣٦ ـ ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾.

الإعــــراب : (قولوا) فعل آمر مبنيّ على حذف النون. . . والواو فاعل (آمنّا) فعل ماض مبنيّ على السكون. . و(نا) فاعـل (بالله) جـارّ ومجرور متعلّق بـ(آمنّا)، (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ معطوف على لفظ الجلالة (أنزل) فعل ماض مبنـيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (إلى)حرف جرّ و(نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلق بـ(أنزل)، (الواو) عاطفة (ما أنزل) مثل الأول (إلى إبراهيم) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أنزل)، (إسماعيل، إسحق،

يعقوب، الأسباط) أسماء معطوفة على لفظ إبراهيم بحروف العطف مجرورة مثله، (الواو) عاطفة (ما أوتي) مثل ما أنزل (موسى) نائب فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (عيسى) معطوف على موسى بالواو مرفوع مثله وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (ما أوتي النبيّون) مثل ما أوتي موسى.. وعلامة الرفع في نائب الفاعل الواو (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أوتي) الأول أو الثاني.. و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (لا) نافية (نفرّق) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(نفرّق)، (أحد) مضاف إليه مجرور (من) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لأحد (الواو) عاطفة (نحن) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(مسلمون) وهو خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة: «قولوا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «آمنّا» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أنزل» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول.

وجملة: «أنزل (الثانية)» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

وجملة: «أوتي» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثالث.

وجملة: «أوتي (الثانية)» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الرابع.

وأملة: «لا نفرّق» في محلّ نصب حال من فاعل آمنّا.

وجملة: «نحن له مسلمون» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا نفرّق[1].

---

(١) أو في محلّ نصب حال من فاعل نفرّق.

الصـــــرف : (أحد)، اسم في معنى الجماعة يستوي فيه المذكّر والمؤنّث والمثنّى والجمع، وهو غير أحـد الذي أول العدد، وزنه فعل بفتحتين.

الفـوائد

١ ـ السبط ؛ ورد أن السبط ولد البنت وفي الكشاف للزمخشري أن السبط هو الحافد بمعنى الحفيد . وفي لسان العرب إن ولد كل ولد من ولد إسحاق سبط وقال أيضاً إن السبط هو الفرقة وأن الأسباط من ولد إسحاق بمثابة القبائل من ولد إسماعيل .

١٣٧ ـ ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .

الإعــراب : (الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (آمنـوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط والواو فاعل (الباء) حرف جرّ[1]، (مثل) اسم زائد لئلاّ يلزم ثبوت المثل لله أو للقرآن (ما) اسم مـوصول مبنيّ في محـلّ جرّ بـالباء على المحـلّ البعيـد متعلّق بـ(آمنوا). (آمنتم) فعل ماض مبنيّ على السكون. . و(تم) ضمير فاعل (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(آمنتم)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق (اهتدوا) مثل آمنوا وحركة البناء مقدّرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (الواو) عاطفة (إن تولّوا)

---

(١) أو حرف جرّ زائد (مثل) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته (ما) حرف مصدري والمصدر المؤوّل (ما آمنتم) في محلّ جرّ مضاف إليه أي: آمنوا إيماناً مثل إيمانكم به.

مثل إن آمنوا وحركة البناء مقدّرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّما) كافّة ومكفوفة (هم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (في شقاق) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر (هم)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط المقدّر (السين) حرف استقبال (يكفي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة و(الكاف) ضمير مفعول به أوّل و(هم) ضمير متّصل مفعول به ثان (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الواو) استئنافيّة (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (السميع) خبر مرفوع (العليم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «آمنوا» لا محلّ لها معطوفة على الجملة الاستئنافيّة(١).

وجملة: «آمنتم به» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «قد اهتدوا» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «تولّوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا.

وجملة: «هم في شقاق» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجمله «سيكفيكهم الله» **في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن أرادوا الكيد لك** فسيكفيكهم الله.

وجملة «هو السميع» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصـــرف: (اهتدوا) فيه إعلال بالحذف، حذف حرف العلّة اللام لالتقائه ساكناً مع واو الجماعة الساكن، أصله اهتداوا. وزنه افتعوا بفتح العين للدلالة على الألف المحذوفة.

(تولّوا)، فيه إعلال جري مجرى اهتدوا (انظر الآية ١١٥ من هذه السورة).

---

(١) جملة قولوا في الآية السابقة.

(شقاق)، مصدر سماعي لفعل شاقّ الرباعيّ الذي على وزن فاعَل، وزنه فعال بكسر الفاء.

١٣٨ - ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾.

الإعـــراب : (صبغـة) مفعول مطلق لفعل محذوف أي صبغنا الله صبغة[1]، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) اعتراضية (من) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ (أحسن) خبر مرفوع (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أحسن)، (صبغة) تمييز منصوب (الواو) عاطفة (نحن) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(عابدون) وهو خبر نحن مرفوع وعلامة الرفع الواو.

الصـــرف : (صبغة) مصدر هيئة من صبغ الثلاثي، وزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين.

(أحسن)، اسم تفضيل من حسن الثلاثيّ وزنه أفعل.

(عابدون)، جمع عابد، اسم فاعل من عبد الثلاثيّ وزنه فاعل.

البـلاغـة

الاستعارة التحقيقية التصريحية : في قوله تعالى ﴿ صبغة الله ﴾ حيث عبر بها عن التـطهـير بالإيمان لأنه ظهر أثره عليهم ظهور ـ الصبغ ـ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخله فيه وصار حلية لهم . والقرينة الاضافة .

وقيل : للمشـاكلة التقديرية فإن النصارى كانوا ـ يصبغون ـ أولادهم بماء أصفر يسمونه المعمودية يزعمون أنه الماء الذي ولد فيه عيسى عليه الصلاة

(١) أو مفعول به لفعل محذوف أي: نتبع صبغة الله أي دين الله، ويجوز أن يكون منصوباً على الإغراء أي الزموا صبغة الله.

والسلام ويعتقدون أنه تطهير للمولود كالختان لغيرهم .

١٣٩ ـ ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾ .

الإعـــراب : (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (تحاجّون) مضارع مرفوع والواو فاعل و(نا) ضمير مفعول به (في الله) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تحاجّون) على حذف مضاف أي في شأن الله (الواو) حاليّة (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (ربّ) خبر مرفوع و(نا) مضاف إليه (ربّ) الثاني معطوف على الأول بحرف العطف مرفوع مثله و(كم) ضمير متّصل مضاف إليه (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(نا) ضمير في محل جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (أعمال) مبتدأ مؤخّر مرفـوع و(نا) مضـاف إليه (الـواو) عاطفـة (لكم أعمالكم) مثل لنا أعمالنا، (الواو) عاطفة (نحن) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (له) مثل لنا. . متعلّق بـــ(مخلصون) وهو خبر المبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة :«قل . .»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«أتحاجّوننا»في محلّ نصب مقول القول.

وجملة :«هو ربّنا»في محلّ نصب حال من الواو في تحاجّوننا.

وجملة :«لنا أعمالنا»في محل نصب معطوفة على جملة هو ربنا.

وجملة :« لكم أعمالكم» في محل نصب معطوفة على جملة لنا أعمالنا.

وجملة : «نحن له مسلمون» في محلّ نصب معطوفة على جملة هو ربّنا.

الصـــرف : (ربّنا)، انظر الآية (٢) من سورة الفاتحـة.

(أعمالنا)، جمع عمل وهو مصدر سماعي لفعل عمل يعمل باب فرح.

(مخلصون)، جمع مخلص، اسم فاعل من الرباعيّ أخلص وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

١٤٠ ــ ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

الإعـــراب : (أم) هي المنقطعة بمعنى بـل والهمزة (تقـولون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (إنّ) حرف مشبّة بالفعل للتوكيد (إبراهيم) اسم إنّ منصوب وقد منع من التنوين للعلميّة والعجمة (إسماعيل....، الأسباط) أسماء معطوفة على إبراهيم بحروف العطف الواو منصوبة مثله (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. والواو اسم كان (هوداً) خبر كان منصوب (أو) حرف عطف (نصارى) معطوف على (هودا) منصـوب مثله وعلامة النصب الفتحة المقدّرة علق الألف. (قل) فعل أمر والفاعل أنت (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (أعلم) خبر مـرفوع (أم) حـرف عطف هي المتصّلة (الله) لفظ

الجلالة معطوف على الضمير المنفصل وهو مرفوع[١]. (الواو) استئنافيّة (من) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ (أظلم) خبر مرفوع (من) حرف جرّ (من) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ(أظلم)، (كتم) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (شهادة) مفعول به منصوب، وهو المفعول الثاني، والأول محذوف تقديره الناس (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف نعت لشهادة ؛ و(الهاء) ضمير مضاف إليه (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت ثان لشهادة، أو متعلّق بـ(كتم) على حذف مضاف أي من عباد الله. (الواو) استئنافيّة (ما) نافية عاملة عمل ليس (الله) اسم ما مرفوع (الباء) حرف جرّ زائد (غافل) مجرور لفظاً منصوب محلاّ خبر ما (عن) حرف جرّ (ما) اسم موصول[٢] في محلّ جرّ متعلّق بغافل والعائد محذوف (تعملون) مضارع مرفوع. والواو فاعل.

جملة : «تقولون» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : «إنّ ابراهيم..» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «كانوا هوداً» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة : «قل..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : «أأنتم أعلم» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «من أظلم» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : «كتم شهادة» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة : «ما الله بغافل» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : «تعملون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

---

(١) يجوز أن يكون لفظ الجلالة مبتدأ خبره محذوف تقديره أعلم، والجملة معطوفة على جملة أأنتم أعلم.

(٢) أو حرف مصدري أو نكرة موصوفة والجملة بعدها نعت لها.

الصـــــرف : (أعلم)، اسم تفضيل من علم الثلاثيّ وزنه أفعل.

(أظلم) ، اسم تفضيل من ظلم الثلاثيّ وزنه أفعل (انظر الآية ١١٤ من هذه السورة).

(شهادة) ، مصدر سماعيّ لفعل شهد يشهد باب فرح، وباب كرم، وزنه فعالة بفتح الفاء.

١٤١ ـ ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

الإعـراب: مرّ اعراب هذه الآية آنفاً[1] مفردات وجملاً..

[تمّ الجـــــزء الأول]

(١) انظر الآية (١٣٤) من هذه السورة.

تَمَّ الجُزءُ الأوَّل
وَيَليهِ الجُزءُ الثّاني

الجــزء الثــاني

ســورة البقــرة

من الآية ١٤٢ ـ إلى الآية ٢٤٩

** . . ** . . **

١٤٢ ـ ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ۚ
قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

الإعـراب: (السين) حرف استقبال (يقول) مضارع مرفوع (السفهاء) فاعل مرفوع (من الناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من السفهاء (ما) اسم استفهام في رفع مبتدأ (ولّى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (عن قبلة) جارّ ومجرور متعلّق بـ(ولّاهم)، و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (التي) اسم موصول في محلّ جرّ نعت لقبلة (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. والواو اسم كان (على) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف

خبر كانو ،على حذف مضاف أي على توجّهها. (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (لله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (المشرق) مبتدأ مؤخّر مرفوع (المغرب) معطوف على المشرق بحرف العطف مرفوع مثله (يهدي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (يشاء) مضارع مرفوع والفاعل هو أي الله، ومفعول يشاء محذوف تقديره «هدايته» (إلى صراط) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يهدي) (مستقيم) نعت لصراط مجرور مثله.

جملة: «سيقول السفهاء» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ما ولّاهم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «ولّاهم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (ما).

وجملة: «كانوا عليها» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).

وجملة: «قل..» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «لله المشرق» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يهدي» لا محلّ لها استئنافيّة فيها معنى التعليل.

وجملة: «يشاء» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

الصرف: (السفهاء)، جمع السفيه، صفة مشبّهة من سفه يسفه باب فرح وزنه فعيل، وثمّة جمع آخر هو سفاه بكسر السين، وهذا الفعل بمعنى عدم خلقه أو جهل أو كان رديء الخلق.. ويكون السفيه من سفه يسفه باب كرم بمعنى جهل ليس غير (انظر الآية ١٣).

(ولّى)، فيه إعلال بالقلب، أصله ولّي بياء مفتوحة، تحرّكت الياء

وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، ورسمت طويلة في (ولّاهم) لأنها أصبحت متوسطة.

(قبلة)، اسم الجهة التي يقبل عليها المصلّي وزنه فعلة بكسر الفاء على وزن مصدر الهيئة من قبل يقبل باب نصر.

١٤٣ ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة (كذا) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول مطلق لفعل جعلنا[1]، و(اللام) للبعد، و(الكاف) حرف خطاب (جعلنا) فعل ماض مبنيّ على السكون. و(نا) فاعل و(كم) ضمير مفعول به أوّل (أمّة) مفعول به ثان منصوب (وسطاً) نعت لأمّة منصوب مثله (اللام) لام التعليل (تكونوا) مضارع ناقص منصوب بـ(أن) مضمرة بعد لام التعليل.. والواو اسم تكون (شهداء) خبر تكونوا منصوب ومنع التنوين لأنه على وزن فعلاء.

والمصدر المؤوّل (أن تكونوا) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (جعلنا).

---

(١) وإذا أعربت (الكاف) اسماً بمعنى مثل كانت في محلّ نصب مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر لأنه صفته أي جعلناكم جعلاً مثل هدايتنا من نشاء. والإشارة إلى الهداية المارّة في الآية السابقة وقد عبّر عنها بالجعل.

(على الناس) جارّ ومجرور متعلّق بشهداء. (الواو) عاطفة (يكون) مضارع منصوب بـ(أن) مقدّرة دل عليها المذكورة (الرسول) اسم يكون مرفوع (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(شهيداً) وهو خبر يكون منصوب.

والمصدر المؤوّل (أن يكون) معطوفة على المصدر المؤوّل الأول ويتعلّق بما تعلّق به الأول.

(الواو) عاطفة (ما) نافية (جعلنا) مثل الأول (القبلة) مفعول به منصوب وهو المفعول الأول والمفعول الثاني محذوف تقديره قبلة أي قبلة لك الآن. (التي) اسم موصول في محلّ نصب نعت لقبلة[1]، (كنت) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون... و(التاء) اسم كان (عليها) مثل (عليكم) متعلّق بمحذوف خبر كنت (إلا) أداة حصر (اللام) للتعليل (نعلم) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد اللام، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (من) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (يتّبع) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (الرسول) مفعول به منصوب (من) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(نعلم) متضمّنا معنى نميّز (ينقلب) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على عقبي) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ينقلب) وعلامة الجرّ الياء و(الهاء) مضاف إليه.

---

(١) يجوز أن يكون الموصول مفعولاً ثانياً أو نعتاً للمفعول الثاني المحذوف أي جعلنا القبلة (الآن) وهي الكعبة القبلة التي كنت عليها أي الكعبة، وقبل أن يكون بيت المقدس قبلة المسلمين. ويجوز أن تكون القبلة المذكورة مفعولا ثانياً والاسم الموصول صفة للمفعول الأول المحذوف وهو الجهة أو القبلة أي صيّرنا الجهة التي كنت عليها أوّلاً يعني قبل الهجرة، القبلة لك الآن.

والمصدر المؤوّل (أن نعلم) في محلّ جرّ بلام التعليل متعلّق بـ (جعلنا).

(الواو) حاليّة أو اعتراضيّة (إن) مخفّفة من الثقيلة واجبة الإهمال (كانت) فعل ماض ناقص و(التاء) للتأنيث، واسم كان ضمير مستتر تقديره هي أي التولية الى الكعبة (اللام) هي الفارقة بين (إن) النافية و(إن) المخفّفة وهذه اللام لازمة (كبيرة) خبر كانت منصوب (إلا) أداة حصر (على) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(كبيرة)، وقد اعتمد الحصر على تقدير النفي المفهوم من السياق أي: لا تسهل إلا على الذين هدى الله[1]، (هدى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (الله) فاعل مرفوع، (الواو) عاطفة (ما) نافية (كان) مثل السابق (الله) لفظ الجلالة اسم كان مرفوع (اللام) لام الجحود أو النكران (يضيع) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد اللام، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إيمان) مفعول به منصوب و(كم) ضمير متّصل مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن يضيع) في محلّ جرّ باللام متعلّق بمحذوف خبر كان أي: ما كان الله راضياً لضياع إيمانكم.

(إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (بالناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (رؤوف و رحيم)، (اللام) هي المزحلقة تفيد التوكيد (رؤوف) خبر إنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «جعلناكم..» لا محلّ لها معطوفة على جملة يهدي من يشاء.

---

(١) إذا جعل المستثنى منه محذوفاً كانت (إلا) أداة استثناء، والتقدير: كانت كبيرة على الناس إلا على الذين هدى الله، فالجار بعد إلا متعلّق بمحذوف أي إلا الكبر على الذين هدى الله. وقد رفض ابن حيان أن يكون الاستثناء مفرغاً.

وجملة: «تكونوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «يكون الرسول...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «ما جعلنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلناكم.

وجملة: «كنت عليها» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).

وجملة: «نعلم..» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «يتّبع الرسول» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «ينقلب» لا محلّ لها صلة الموصول (من) الثاني.

وجملة: «كانت لكبيرة» لا محلّ لها اعتراضيّة أو في محلّ نصب حال.

وجملة: «هدى الله» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «ما كان الله...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جعلناكم.

وجملة: «يضيع» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «إنّ الله....» لا محلّ لها تعليليّة.

الصـرف: (وسطاً)، وزنه فعل بفتحتين هو للمذكر والمؤنّث والواحد والجمع، وهو صفة مشتقّة لفعل وسط يسط باب ضرب.

(عقبيه)، مثنّى عقب وهو اسم لمؤخر القدم وزنه فعل بفتح فكسر والتركيب على المجاز.

(كبيرة)، مؤنّث كبير، صفة مشبّهة من كبر يكبر باب فرح، وزنه فعيل.. وانظر الآية (٤٥) من هذه السورة

(رؤوف)، صفة مشتقّة وزنها فعول، من أفعال هي من الباب الثالث

والرابع والخامس، صفة مشبّهة من صفات الله أو مبالغة اسم الفاعل للخالق والمخلوق.

البلاغة

١ ـ الاستعارة : في قوله تعالى « وسطاً » وهو في الأصل اسم لما يستوي نسبة الجوانب إليه ـ كالمركز ـ ثم استعير للخصال المحمودة البشرية لكونها أوساطاً للخصال الذميمة المكتنفة بها في طرفي الإفراط والتفريط كالجود بين الإسراف ، والبخل ، والشجاعة بين الجبن والتهور .

٢ ـ الاستعارة التمثيلية : في قوله تعالى « ممن ينقلب على عقبيه » بجامع أن المنقلب يترك مافي يديه ويدبر عنه على أسوأ أحوال الرجوع ، وكذلك المرتد يرجع عن الاسلام ويترك مافي يديه من الدلائل على أسوأ حال .

٣ ـ التقديم والتأخير : فقد قدم « شهداء » على صلته وهي « على الناس » ، وأخر « شهيداً » عن صلته وهي « عليكم » لأن المنّة عليهم في الجانبين ففي الأول بثبوت كونهم شهداء ، وفي الثاني بثبوت كونهم مشهوداً لهم بالتزكية ، والمقدم دائماً هو الأهم .

الفوائد

١ ـ أمة وسطاً : قيل إنها وسط في المكان في أوسط بقاعها ، وقيل إنها وسط في الزمان وسط في تطور البشرية بين طفولتها ورشدها . . وقيل : ان الوسط هم الخيار والعدول ، ولعل أفضل الأقوال أن الأمة الوسط هي التي تأخذ بأوساط الأمور فلا افراط ولا تفريط ، وهذا يتلاقى مع تعريف الفضيلة ، بأنها وسط بين رذيلتين .

٢ ـ اللام في قوله : « لكبيرة » هي اللام الفارقة وهي تفرق بين إن المخففة من إنَّ وبين إن النافية وأما اللام في قوله تعالى « ليضيع » فهي لام الجحود وشرطها أن تسبق بكون منفي .

١٤٤ ـ ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

الإعـراب: (قد) حرف تكثير أي كثرة تقلّب وجـه الرسـول[١]، (نرى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (تقلّب) مفعول به منصوب (وجه) مضاف إليه مجرور و(الكـاف) ضمير مضـاف إليه (في السمـاء) جـارّ ومجـرور متعلّق بـ (تقلّب)[٢]. (الفاء) عاطفة لربط المسبب بالسبب (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (نولّينّ) مضار مبنيّ على الفتح في محلّ رفع. و(النون)نون التوكيد و(الكاف) مفعول به أوّل والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (قبلة) مفعول به ثان منصوب (ترضى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و(ها) ضمير مفعول به. (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (ولّ) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (وجه) مفعول بـه منصوب و(الكـاف) ضمير مضاف إليه (شطر) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق بـ (ولّ)[٣]، (المسجد) مضاف إليه مجرور (الحرام) نعت للمسجد مجرور مثله (الواو) عاطفة (حيثما) اسم شرط جازم في محلّ نصب ظرف مكان

(١) أو حرف تحقيق لأن الفعل لفظه مضارع ومعناه ماض أي قد رأينا.

(٢) أو بمحذوف حال من الكاف في وجهك أي ناظراً في السماء.

(٣) يجوز أن يكون مفعولا ثانياً عامله ولّ منصوب وهو معرب.

متعلّق بـ (ولّوا) أو بـ (كنتم)[1] وهو فعل ماض تام في محل جزم.. و(تم) ضمير فاعل كان (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ولوا) فعل أمر مبني على حذف النون.. والواو فاعل (وجوه) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (شطر) مثل الأول متعلّق بـ (ولّوا)[2] و(الهاء) مضاف إليه. (الواو) استئنافيّة (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب اسم إنّ (أوتوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ.. والواو نائب فاعل (الكتاب) مفعول به (اللام) هي المزحلقة للتوكيد (يعلمون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (أنّ) حرف مشبه بالفعل و(الهاء) ضمير اسم أنّ (الحقّ) خبر مرفوع (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الحقّ (هم) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي يعلمون.

(الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (الله) لفظ الجلالة اسم ما مرفوع (الباء) حرف جرّ زائد (غافل) مجرور لفظاً منصوب محلّاً خبر ما (عن) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بغافل والعائد محذوف[3]، (يعملون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «نرى...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «نولّينّ» لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

وجملة: «ترضاها» في محلّ نصب نعت لقبلة.

---

(١) أو بخبر كنتم إذا كان ناقصاً، واسم كنتم الضمير المتّصل (تم).

(٢) يصحّ أن يكون مفعولا ثانياً ويصبح حينئذ معرباً.

(٣) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدريّاً أو نكرة موصوفة.

وجملة: «ولّ وجهك» جواب شرط مقدّر.

وجملة: «كنتم معطوف» على جملة الشرط المقدّرة.

وجملة: «ولوا وجوهكم» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «إنّ الذين...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أوتوا الكتاب» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يعلمون» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «ما الله» بغافل لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف الاخيرة.

وجملة: «يعملون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)، أو في محلّ جرّ نعت لـ (ما).

الصـرف: (نرى) فيه حذف الهمزة تخفيفاً، ماضيه رأى، والقياس أن يقال نرأى فحذفت الهمزة ثمّ نقلت حركتها إلى الراء، وزنه نفل.. وانظر الآية (٥٥) من هذه السورة.

(تقلّب)، مصدر قياسي لفعل تقلّب الخماسيّ، وزنه تفعّل بفتح التاء وضمّ العين مع التشديد، وهو على وزن ماضيه بضمّ ما قبل آخره.

(ترضاها)، فيه إعلال بالقلب، أصله ترضي بياء متحركة بالفتح، تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً. (انـظر الآية ١٢٠ من هـذه السورة).

(ولّ)، فيه إعلال بالحذف، حـذف لام الفعل للبنـاء، وزنه فـعّ بتضعيف العين المكسورة.

(شطر)، لفظه لفظ المصدر من الثلاثيّ شطر يشطر باب نصر، ولكنّه

استعمل اسماً دالاً على الظرفية وزنه فعل بفتح فسكون.

(الحرام)، مصدر حرم يحرم باب فرح وباب كرم، واستعمل صفة بمعنى المحرم، وزنه فعال بفتح الفاء.

الفـوائد

١ ـ فحـوى تحول القبلة أن الرسول (ﷺ) كان يتجه وهو بمكة الى بيت المقدس خلال صلاته وعندما هاجر الى المدينة بقي على ذلك مدة ستة عشر شهراً. ثم تحول أثناء الصلاة الى الكعبة وفي ذلك يقول سبحانه « قد نرى تقلب وجهك في السماء الى آخر الآية ».

١٤٥ ـ ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (اللام) موطئة للقسم (إن) حرف شرط جازم، (أتى) فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط و(التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (أوتوا) فعـل ماض مبني للمجهـول مبني على الضم. والواو نائب فاعل (الكتاب) مفعول به منصوب (بكلّ) جارّ ومجرور متعلق بـ (أتيت)، (آية) مضاف إليه مجرور (ما) نافية (تبعوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ. والواو فاعل (قبلة) مفعول به منصوب و(الكاف) ضمير مضاف إليه (الواو) اعتراضيّة (ما) نافية عاملة عمل ليس (أنت) ضمير منفصل في محلّ رفع اسم ما (الباء) حرف جر زائد (تابع)

مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما؛ (قبلة) مفعول به لاسم الفاعل تابع منصوب و(هم) ضمير متّصل مضاف اليه (الواو) عاطفة (ما بعضهم بتابع قبلة بعض) تعرف كنظيرتها المتقدمة (الواو) عاطفة (لئن اتّبعت) مثل لئن أتيت (أهواء) مفعول به منصوب و(هم) ضمير مضاف إليه (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اتبعت)، (ما) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (جاء) فعل ماض و(الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (من العلم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل جاء (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(الكاف) ضمير في محل نصب اسم إنّ (إذا) بالتنوين أو بنون حرف جواب لا محلّ له من الإعراب (اللام) هي لام القسم الرابطة لجواب القسم مع القسم المقدر (من الظالمين) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ، وعلامة الجرّ الياء، والنون عوض من التنوين.

جملة: «إن أتيت» لا محلّ لها معطوفة على جملة قد نرى الاستئنافيّة في الجملة السابقة.

وجملة: «أوتوا» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «ما تبعوا...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر في ولئن أتيت.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.

وجملة: «ما أنت بتابع» لا محلّ لها اعتراضيّة.

وجملة: «ما بعضهم بتابع» لا محلّ لها معطوفة على الاعتراضية.

وجملة: «**إن** اتبعت» لا محلّ لها معطوفة على جملة إن أتيت.

وجملة: «جاءك» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «إنّك..» من الظالمين لا محلّ لها جواب القسم المقدّر في لئن اتبعت.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.

الصـرف: (كل)، اسم موضوع لاستغراق أفراد المتعدّد أو لعموم أجزاء الواحد، ولا يستعمل إلا مضافاً لفظاً أو تقديراً، ومعناه بحسب ما يضاف إليه تذكيراً وتأنيثاً وافرادا وتثنية وجمعا.

(جاء)، فيه إعلال بالقلب أصله جيأ، مضارعه يجيء، تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً (الاية ٩٢).

الفـوائد

ومـا أنت بتـابـع قبلتهم: الباء حرف جر زائد، لا يحتاج الى تعليق وتابع اسم فاعـل قد عمل عمل فعله فنصب لفظ «القبلة» وقد اجتمع في الآية قسم وشرط وجواب القسم لا محل له من الاعراب وقد أغنى عن جواب الشرط لتقدمه عليه.

١٤٦ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

الإعـراب: (الذين) اسم موصول مبنيّ في محل رفع مبتدأ (آتينا) فعل ماض مبني على السكون. و(نا) ضمير فاعل و(هم) ضمير متصل مفعول به (الكاف) حرف تشبيه وجرّ[1] (ما) حرف مصدري (يعرفون) مثل الاول (أبناء) مفعول به منصوب و(هم) مضاف إليه.

(١) أو اسم بمعنى مثل، في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفته أي يعرفونه معرفة مثل معرفة أبنائهم.

والمصدر المؤوّل (ما يعرفون) في محل جرّ بالكاف متعلّق بمفعول مطلق محذوف والتقدير: يعرفونه معرفة ـ أو عرفاناً ـ كمعرفتهم أبناءهم.

(الواو) عاطفة (إنّ) حرف مشبه بالفعل للتوكيد (فريقاً) اسم إنّ منصوب (من) حرف جر و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـ (فريقاً)، (اللام) هي المزحلقة تفيد التوكيد (يكتمون) مثل يعرفون (الحقّ) مفعول به منصوب (الواو) حاليّة (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (يعلمون) مثل يعرفون.

جملة: «الذين آتيناهم...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «أتيناهم الكتاب» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يعرفونه» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة: «يعرفون أبناءهم» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «إنّ فريقا...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «يكتمون...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «هم يعلمون» في محلّ نصب حال من فاعل يكتمون.

وجملة: «يعلمون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

الفوائد

ـ كما يعرفون أبناءهم، كانت العرب تضرب بذلك مثلاً لقوة المعرفة التي هي أعلى أنواع المعرفة، كذلك اليهود كانوا يعرفون مايأتي به الرسول أنه الحق ولكنهم فطروا على المكابرة وطبعوا على إنكار ماجاء به الرسول.

١٤٧ ـ ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾.

الإعراب: (الحقّ) مبتدأ مرفوع[١]، (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر و(الكاف) ضمير مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة (تكوننّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم.. و(النون) نون التوكيد، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت (من الممترين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر الناقص وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «الحقّ من ربّك» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «لا تكوننّ من الممترين» جواب شرط مقدّر.

الصرف: (الممترين)، جمع الممتري، اسم فاعل من امترى الخماسيّ بمعنى شكّ وزنه مفتعل بضمّ الميم وكسر العين.

الفوائد

١ - وأما حكمة اتجاه المسلمين الى قبلة واحدة فقد وحد الله هذه الأمة وحدها في إلهها ورسولها ودينها وقبلتها. وحدها رغم اختلاف الأوطان والأجناس واللغات ثم جعل هذه الوحدة كلها تقوم على وحدة العقيدة ووحدة القبلة.

٢ - بما أن الامتراء هو الشك فلا يجرى ذلك بحق الرسول (ﷺ) وإنما يخرج على أسلوب العرب في الخطاب عندما يتوجه الكلام الى المخاطب والمراد به سواه.

١٤٨ - ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

الإعراب: (الواو) استئنافيّة (لكلّ) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (وجهة) مبتدأ مؤخّر (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ

---

(١) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره ما كتموه.. أو الحقّ الذي عليه الرسول.. وحنيئذ يكون الجارّ والمجرور (من ربّك) متعلّقاً بمحذوف حال من الحقّ.

(مولّي) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء و(ها) مضاف إليه (الفاء) لربط المسبَّب بالسبب (استبقوا) فعل أمر مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (الخيرات) منصوب على نزع الخافض أي إلى الخيرات، وعلامة النصب الكسرة (أينما) اسم شرط جازم في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق بـ (تكونوا) التام[١] أو بـ (يأت)، (تكونوا) مضارع تامّ مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (يأت) مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة (الباء) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يأت)، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (جميعاً) حال منصوبة (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم انّ منصوب (على كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بقدير (شيء) مضاف إليه مجرور (قدير) خبر إنّ مرفوع.

جملة: «لكلّ وجهة...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «هو مولّيها» في محل رفع نعت لوجهة.

وجملة: «استبقوا» الخيرات لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة[٢].

وجملة: «تكونوا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يأت بكم الله» لا محلّ لها جواب الشرط الجازم غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «إنّ الله...» قدير لا محلّ لها تعليليّة.

الصرف: (وجهة) إمّا اسم للمكان المتوجَّه إليه كالكعبة؛ فإثبات

(١) أو متعلّق بخبر (تكونوا) محذوفاً إذا كان ناقصاً، والواو اسم تكونوا.

(٢) وهذا جائز عند من يجيز عطف الإنشاء على الخبر أو العكس.. وهي جواب شرط مقدر عند من لا يجيز ذلك.

الواو قياسيّ لأنه ليس مصدراً، وإمّا أن يكون مصدراً من وجه يجه باب ضرب، وفي هذا فإن ثبوت الواو شاذ لأن القياس في حذفها كعدة وصلة (الآية ١١٢).

(مولّي)، اسم فاعل من ولّى يولّي الرباعيّ، وهو على وزن مفعّل بضمّ الميم وكسر العين.

(الخيرات)، جمع الخيرة زنة فعلة بفتح فسكون، اسم بمعنى الكثيرات الخير، وقد يكون مخفّفاً من تشديد ووزنه فيعلة.

(يأت)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، وزنه يفع (انظر الآية ١٠٦ من هذه السورة).

الفـوائد

- فاستبقوا الفاء هي الفاء الفصيحة لأنها تفصح عن شرط مقدر وقعت في جوابه . وقد نصبت الخيرات بعد سقوط حرف الجر وقد نصب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم .

١٤٩ ـ ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (من) حرف جرّ (حيث) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (ولّ). . وإذا ضمّن معنى الشرط يجوز تعليقه بـ (خرجت)، (خرج) فعل ماض. . و(التاء) ضمير في محلّ رفع فاعل[1] (الفاء) زائدة لربط ما قبلها بما بعدها[2]، (ول) فعل أمر مبنيّ

(١) وهو في محل جزم إذا كانت (حيث) شرطيّة.

(٢) أو هي رابطة لجواب الشرط إذا جعلت (حيث) شرطيّة. والجملة في محلّ جزم.

على حذف حرف العلّة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (وجه) مفعول به منصوب و(الكاف) ضمير مضاف إليه (شطر) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محـلّ نصب متعلّق بـ (ولّ)[1]، (المسجد) مضـاف اليه مجـرور (الحرام) نعت للمسجد مجرور مثله (الواو) حالية، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(الهاء) اسم إنّ (اللام) المزحلقة تفيد التوكيد (الحقّ) خبر مرفوع (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الحقّ و(الكاف) ضمير مضاف إليه (الواو) استئنافيّة (ما الله بغافل عمّا تعملون) سبق إعراب نظيرها مفردات وجملاً (الآية ١٤٤ من هذه السورة).

جملة :« خرجت»في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة :« ولّ»لا محلّ لها معطوفة بالواو على جملة استئنافيّة مقدّرة أو مذكورة[2]

وجملة :« إنّه للحقّ من ربّك»في محلّ نصب حال.

الصـرف: (حيث)، اسم ظرف للمكان، وهـو ملازم للبنـاء على الضمّ على الأكثر، وقد يبنى على الكسر أو الفتح.

الفـوائد

١ ـ «لَلْحقُّ » هذه الـلام هي لام المزحلقة انتقلت من أول المبتدأ الى أول الخبر وقد مرَّ معنا تعليل ذلك .

١ ـ جملة « خرجت » في محل جر مضاف إليه وقد مر معنا أن كل جملة تقع بعد ظرف فهي في محل جر بالاضافة .

---

(١) أو هو مفعول به ثان منصوب خلافاً للشنقيطي في الدرر اللوامع، فـ (شطر) عنده من الظروف غير المتصرفة.

(٢) أي :فافعل ما أمرت به وولّ وجهك.. من حيث خرجت.

١٥٠ ـ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (من حيث خرجت... المسجد الحرام) سبق إعرابها في الآية السابقة. (الواو) عاطفة (حيثما كنتم... شطره) سبق إعرابها[1] مفردات وجملاً (الـلام) للتعليل (أن) حـرف مصدريّ ونصب (لا) نافية (يكون) مضارع ناقص منصوب (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر يكون (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّـق بمحذوف حال من حجّة ـ صفة تقدّمت على الموصوف ـ (حجّة) اسم يكون مرفوع مؤخّر.

والمصدر المؤوّل (أن لا يكون..) في محـلّ جرّ بـاللام متعلّق بـ(ولّوا)[2].

(إلا) أداة استثنـاء (الذين) اسم مـوصـول في محـلّ نصب على الاستثناء[3]، (ظلموا) ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (من) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من فاعل ظلموا (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة (تخشوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل و(هم) ضمير متّصل

---

(١) في الاية (١٤٤) من هذه السورة.

(٢) يجوز تعليقه بمحذوف.. والتقدير: فعلنا ذلك لئلا...

(٣) على حذف مضاف أي: إلاّ كلام الذين ظلموا، ويجوز أن يكون بدلاً من الناس في محلّ جرّ.. وابن هشام يجعل الاستثناء منقطعاً فـ (إلا بمعنى لكن و(الذين) مبتدأ خبره محذوف أي لهم الحجّة الباطلة أو المجادلة الباطلة.

مفعول به (الواو) عاطفة (اخشوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل و(النون) للوقاية (الياء) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (الواو) عاطفة (اللام) للتعليل (أتمّ) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد اللام، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (نعمة) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء و(الياء) ضمير مضاف إليه (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أتمّ) - أو بحال من نعمتي -.

والمصدر المؤوّل (أن أتمّ) في محلّ جـرّ باللام متعلّق بفعل ولّوا بالعطف على المصدر المؤوّل (لئلا يكون...).

(الواو) استئنافيّة (لعل) حرف مشبّه بالفعل للتـرجّي (وكم) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم لعلّ (تهتدون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل.

جملة: «يكون للناس..» حجة لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي

وجملة: «ظلموا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «تخشوهم» لا محل لها جواب شرط مقدّر أي إذا كانوا كذلك فلا تخشوهم.

وجملة: «اخشوني» لا محل لها معطوفة على جملة تخشوهم.

وجملة: «أتمّ..» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: لعلّكم تهتدون لا محلّ لها استئنافيّة وهي مربوطة ربـطاً معنوياً مع التعليل المتقدّم...

وجملة: تهتدون في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصرف: (حجّة)، الاسم من حجّه يحجّه باب نصر، وزنه فعلة بضمّ فسكون.

(تخشوهم)، فيه إعلال بالحذف، حذفت الألف من آخر الفعل لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، ثمّ حرّك الشين بالفتح دلالة على الألف المحذوفة، وزنه تفعوهم.

(اخشوني)، فيه إعلال بالحذف جرى فيه مجرى تخشوهم.

١٥١ ـ ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾

الإعراب: (الكاف) حرف جرّ وتشبيه[1] (ما) مصدريّة (أرسلنا) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(نا) فاعل.

والمصدر المؤوّل (ما أرسنا) في محلّ جرّ بالكاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله أتمّ. أي: أتمّ نعمتي إتماما كإرسالنا فيكم رسولا منكم.

(في) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أرسلنا)، (رسولاً) معفول به منصوب (منكم) مثل فيكم متعلّق بمحذوف نعت لـ (رسولاً)، (يتلو) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (عليكم) مثل الأول متعلّق بـ (يتلو)(آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و(نا) ضمير متصل مضاف إليه (الواو)

(١) يجوز أن تكون الكاف اسما بمعنى مثل في محلّ نصب مفعول مطلق ناب عن المصدر لفعل أتمّ أي: أتمّ نعمتي إتماما مثل إرسالنا رسولا منكم.

عاطفة (يزكّي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة والفاعل هو و(كم) مفعول به (الواو) عاطفة (يعلّمكم) مثل يزكّيكم (الكتاب) مفعول ثان به منصوب (الحكمة معطوف بالواو على الكتاب منصوب مثله (الواو) عاطفة (يعلّمكم) مثل يزكّيكم (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به ثان (لم) حرف نفي وقلب وجزم (تكونوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو اسم تكون، (تعلمون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «أرسلنا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «يتلو..» في محلّ نصب نعت ثان لـ (رسولاً)[1].

وجملة: «يزكّيكم» في محلّ نصب معطوفة على جملة يتلو.

وجملة: «يعلّمكم الأولى» في محلّ نصب معطوفة على جملة يتلو.

وجملة: «يعلّمكم الثانية» في محلّ نصب معطوفة على جملة يعلمكم الأولى.

وجملة: تكونوا لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: تعلمون في محل نصب خبر تكونوا.

١٥٢ ـ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾.

الإعراب: (الفاء) تعليلية أو رابطة لجواب شرط مقدر (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون.. والواو فاعل (اذكر) مضارع مجزوم جواب الطلب و(كم) ضمير مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (الواو)

(١) أو في محلّ نصب حال من (رسولاً) لأنه وصف.

عاطفة (اشكروا) مثل اذكروا (اللام) حرف جرّ و(الياء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (اشكروا)، (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تكفروا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل و(النون) المذكورة للوقاية (الياء) المحذوفة مفعول به.. وفي الكلام حذف مضاف أي لا تكفروا نعمتي.

جملة: «اذكروني» لا محلّ لها تعليليّة استئنافيّة[1].

وجملة: أذكركم» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر من الطلب السابق غير مقترنة بالفاء أي: إن تذكروني أذكركم.

وجملة: «اشكروا» لا محل لها معطوفة على جملة اذكروني.

وجملة: «لا تكفرون» لا محل لها معطوفة على جملة اشكروا.

الفوائد

فاذكروني أذكركم: أكد رسول الله (ﷺ) هذا المعنى بالحديث القدسي القائل يقول الله تعالى: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه».

١٥٣ - ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾.

الإعراب: (يا) أداة نداء (أي) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب و(ها) حرف تنبيه (الذين) اسم موصول في محلّ نصب بدل من أي أو عطف بيان (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (استعينوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (بالصبر)

(١) أو هي في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن كنت أقدم لكم هذه النعم فاذكروني.

جارّ ومجرور متعلّق بـ (استعينوا)، (الصلاة) معطوفة على الصبر بالواو مجرور مثله (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر إنّ (الصابرين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

جملة «النداء يأيّها الذين» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «استعينوا» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة «إنّ الله مع الصابرين» لا محلّ لها تعليليّة.

الصـرف: (الصابرين)، جمع الصابر؛ اسم فاعل من صبر الثلاثيّ، وزنه فاعل.

١٥٤ ـ ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾.

الإعـراب: (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تقولوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (اللام) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (تقولوا)[1]، (يقتل) مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (في سبيل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يقتل)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (أموات) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم (بل) حـرف إضراب للابتداء (أحياء) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم (الواو) حاليّة (لكن)

(١) ليس القول موجّها لمن يقتل، وإنما هو موجّه للأحياء عمن يقتل في سبيل الله.

حرف استدراك لا عمل له (لا) نافية (تشعرون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «لا تقولوا..» لا محلّ لها معطوفة على جملة استعينوا في السابقة.

وجملة: «يقتل» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «(هم) أموات» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «(هم) أحياء» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر أي بل قولوا هم أحياء(١).

وجملة: «لا تشعرون» في محلّ نصب حال من فاعل تقولوا.

الصرف: (سبيل)، اسم بمعنى الطريق يذكّر ويؤنّث، وزنه فعيل مشتقّ من سبّل الرباعيّ،، جمعه سبل بضمتين أو ضمّ فسكون وأسبل بفتح الهمزة وضمّ الباء وأسبلة بفتح الهمزة وكسر الباء، وسبول بضمّ السين (الآية ١٠٨)

(أحياء)، جمع حيّ، صفة مشبّهة من حيي يحيا باب فرح وزنه فعل بفتح فسكون وعينه ولامه من حرف واحد، وأحياء فيه إبدال حرف العلة - وهو لام الكلمة - همزة لمجيء الياء متطرفة بعد ألف ساكنة وأصله أحياي.

البلاغة

١ - **الإيجاز**: في قوله تعالى «بل أحياء» وهو إيجاز بالحذف فقد حذف المبتدأ وتقديره «هم» أي بل هم أحياء وذلك لأهمية ذكر الخبر لأنهم ماكانوا

(١) وجملة القول المقدّر لا محل لها استئنافية.

يتصورون أنهم أحياء ففند سبحانه هذه البدائية العجيبة تصويراً رشيقاً .

٢ ـ الطباق : أموات وأحياء في الآية هو طباق رشيق لاتكلف فيه .

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات إلى آخر الآية :

هذا التوجيه الإلهي كان له الأثر الأكبر في اندفاع المسلمين الى الجهاد وطلب الشهادة حتى دانت لهم الدول وفتحت عليهم الأمصار ودخل الناس في دين الله أفواجاً . . وكل أمة تحب الموت يكتب لها الحياة ، وهذا مانحتاجه اليوم حاجة ماسة لاغناء لنا عنها. . . ولا بديل لها كائناً ماكان . . .

١٥٥ ـ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (اللام) رابطة لجواب قسم مقدّر (نبلونّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع. . و(النون) نون التوكيد والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم و(كم) ضمير مفعول به (بشيء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نبلونّ)، (من الخوف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لشيء (الجوع) معطوف على الخوف بالواو مجرور مثله (نقص) معطوفة على شيء بالواو مجرور مثله (من الأموال) جارّ ومجرور متعلّق بنقص[1]، (الأنفس، الثمرات) اسمان معطوفان على الأموال بحرفي العطف مجروران مثله (الواو) استئنافيّة (بشّر) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الصابرين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

جملة :« نبلونكم »لا محلّ لها جواب قسم مقدّر.

(١) او متعلق بمحذوف نعت لنقص.

وجملة: «بشّر الصابرين» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (الجوع)، مصدر سماعيّ لفعل جاع الثلاثيّ وزنه فعل بضم فسكون.

(نقص)، مصدر سماعيّ لفعل نقص ينقص باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

(الأموال)، جمع المال، اسم لما يملك من كلّ شيء، وزنه فعل بفتح فسكون، والألف فيه منقلبة عن واو.

١٥٦ ـ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾.

الإعراب: (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب نعت للصابرين(١)، (إذا) ظرف للمستقبل يتضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب (أصاب) فعل ماض و(التاء) للتأنيث و(هم) ضمير مفعول به (مصيبة) فعل مرفوع (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ. والواو فاعل (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(نا) ضمير اسم إنّ (لله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ (الواو) عاطفة (إنّا) مثل الأول (إلى) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (راجعون) وهو خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

جملة الشرط وفعل الشرط وجوابه لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «أصابتهم» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «قالوا...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

(١) أو في محل رفع إمّا خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هم على نية القطع للمدح.. أو مبتدأ خبره جملة أولئك عليهم صلوات... ويجوز أن يكون في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح.

وجملة: «إنّا لله...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنّا إليه راجعون» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

الصرف: (أصاب)، فيه إعلال بالقلب أصله أصوبتهم بفتح الواو، نقلت حركة الواو إلى الصاد قبلها ثم قلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها وتحرّكها في الأصل.

(مصيبة)، اسم لكلّ مكروه على وزن اسم الفاعل من أصاب، وفيه إعلال بالقلب لأن أصله مُصوِبة بضمّ الميم وكسر الواو، ثمّ نقلت حركة الواو إلى الصاد قبلها، فلما جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء، جمعه مصائب ومصاوب.

(راجعون)، جمع راجع، اسم فاعل من رجع الثلاثيّ على وزن فاعل.

١٥٧ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾.

الإعراب: (أولاء) اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (على) حرف جرّ و(هم) ضمير متصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (صلوات) مبتدأ مؤخّر مرفوع (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لصلوات و(هم) مضاف إليه (رحمة) معطوف على صلوات بالواو مرفوع مثله (الواو) عاطفة (اولئك) مثل الأول (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ[1] (المهتدون) خبر المبتدأ هم مرفوع وعلامة

(١) أو ضمير فصل و(المهتدون) خبر المبتدأ (أولئك).

الرفع الواو.

جملة: «أولئك عليهم صلوات» لا محلّ لها استئنافية(١).

وجملة «عليهم صلوات» في محلّ رفع خبر المبتدأ (اولئك).

وجملة «أولئك هم المهتدون» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة(٢)

وجملة: «هم المهتدون» في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك) الثاني.

الفوائد

١ ـ لا بد من وقفة أمام هذه التعبئة للنفوس، التعبئة في مواجهة المشقة والجهد والاستشهاد والقتل والجوع والخوف ونقص الأموال والأنفس والثمرات فماذا وعدهم الله لقاء ذلك؟ وعدهم بقوله: أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

عن خبَّاب بن الأرت: قال: شكونا إلى رسول الله «ﷺ» وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه، مايصدُّه ذلك عن دينه. والله لَيُتمَّنَّ الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون

٢ ـ أولئك هم المهتدون:

في إعراب «هم» وجهان: الأول انها مبتدأ والمهتدون خبر والجملة في محل رفع خبر لـ«أولئك» الثاني انها ضمير فصل لا محل له من الاعراب وعليه يكون «المهتدون» خبراً لـ «أولئك». وعندي أن الوجه الأول أكثر استساغة من الثاني.

---

(١) أو هي في محلّ رفع خبر للمبتدأ (الذين إذا...) في الآية السابقة كما جاء في أوجه الإعراب.

(٢) أو في محلّ رفع معطوفة على الاستئنافية إذا جعلت خبراً.

١٥٨ - ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

الإعـراب: (إنّ) حـرف مشبّه بـالفعل للتـوكيد (الصفـا) اسم إنّ منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف وفي الكلام حذف مضاف أي. إنّ سعي الصفا (المروة) معطوف على الصفا بالواو تبعه في النصب (من شعائر) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ (الله) مضاف إليه مجرور (الفاء) استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (حجّ) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (البيت) مفعول به منصوب (أو) حرف عطف للإباحة (اعتمر) فعل ماض والفاعل هو (الفـاء) رابطة لجـواب الشرط (لا) نافية للجنس (جناح) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (على) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا[1]، (أن) حرف مصدريّ ونصب (يطّوّف) مضارع منصـوب والفاعـل ضمير مستتر تقديره هو (الباء) حرف جرّ و(هما) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (يطّوّف).

والمصدر المؤوّل (أن يطّوّف) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي في التطوّف بهما، والجارّ والمجرور متعلّق بالخبر المحذوف[2].

(الواو) عاطفة (من) اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ[3]، (تطوّع)

---

(١) أجاز العكبري أن يكون الخبر محذوفاً تقديره في الحج، و(عليه) متعلّق بخبر مقدّم والمصدر المؤوّل مبتدأ.

(٢) هذا عند الخليل، وأمّا سيبويه فالمصدر المؤوّل في محل نصب على نزع الخافض

(٣) يجوز اعتباره اسم موصول مبتدأ خبره (إنّ الله . .). على زيادة الفاء على رأي العكبري

فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (خيراً) مفعول به منصوب[1]، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) اسم إنّ منصوب (شاكر) خبر إنّ مرفوع (عليم) خبر ثان مرفوع.

جملة :« إنّ الصفا. . .»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« من حجّ. . .»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« حجّ البيت. . . .»في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[2].

وجملة :« اعتمر »في محلّ رفع معطوفة على جملة حجّ.

وجملة :« لا جناح عليه»في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة :« من تطوّع»لا محلّ لها معطوفة على جملة من حجّ.

وجملة: إنّ الله شاكر في محِلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

الصـرف: (الصفا)، الألف منقلبة عن واو بإعلال القلب لأن المثنّى صفوان بفتح الصاد والفاء، جاءت الواو في الصفو متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً. وهو مع واحده صفاة.

(المروة)، اسم للحجارة اللينة أو الصلبة، وزنه فعلة بفتح فسكون، وهنا اسم لمكان موجود في مكة.

---

(١) جاء في اللسان تطوّع للشيء وتطوّعه: كلاهما حاوله. .ويجوز أن يكون منصوباً على نزع الخافض أي تطوّع بخير في الأصل. . ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر فهو صفته أي تطوّعاً خيراً.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(شعائر)، مفرده شعيرة وأصله شعاير، فيه قلب الياء همزة بعد الألف الساكنة.

(يطّوّف)، أصله يتطوّف، اقترب مخرج التاء من مخرج الطاء فقلبت التاء طاء لتخفيف ثقل اللفظ، وأدغمت الطاءان بعـد تسكين الأولى للإدغام فقيل يطّوّف، وزنه يتفعّل.

(جناح)، مصدر سماعيّ من فعل جنّح الرباعيّ وزنه فعال بضمّ الفاء بمعنى الإثم.. أو هو اسم مصدر للفعل الرباعي.

(شاكر)، اسم فاعل من شكر الثلاثيّ، وزنه فاعل.

الفـوائد

١ ـ الصفا والمروة جبلان بمكة يقعان على طرفي المسعى وفي قصص القرآن أن هاجر أمَّ إسماعيل عندما وضعت ولدها وأصابها وإياه الظمأ شرعت تعدو بين هذين الجبلين مستغيثـة تبحث عن الماء وأخيراً عادت فوجدت الماء وقد تفجر بين قدمي طفلهـا اسـماعيل. ومنذئذ أصبح السعي بين الصفا والمروة من شعائر الله ومن مناسك الحج..

٢ ـ من شعـائر: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف وهذا رأي سيبويه وقد ذهب الكسائي الى أن الجار والمجرور هما الخبر وليس لنا حاجة للتقدير وهذا رأي وجيه لأنه سهل المتناول قليل التكلُّف.

١٥٩ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾

الإعـراب: (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الذين) اسم موصول في محلّ نصب اسم إنّ (يكتمون) فعل مضارع مرفوع. والواو فاعل (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (أنزلنا) فعل مـاض وفاعـل، ومفعوله محذوف أي أنزلناه (من البيّنات) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول أنزلنا (الواو) عاطفة (الهدى) معطوف على البينات مجرور مثله وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة (من بعد) جـارّ ومجرور متعلّق بـ (يكتمون)، (ما) حرف مصدريّ[1] (بيّنا) مثل أنزلنا و(الهـاء) مفعول بـه والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (بيّنا).

والمصدر المؤوّل (ما بيّناه) في محلّ جرّ مضاف إليه.

(في الكتاب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول بيّناه.. أو بـ (بيّنا)، (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (يلعن) مضارع مرفوع و(هم) متّصل مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (يلعنهم) مثل الأول (اللاعنون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.

جملة: «إنّ الذين يكتمون» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يكتمون» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «أنزلنا» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «بيّناه» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي أو الاسمي.

وجملة: «أولئك يلعنهم الله» في محل رفع خبر إنّ.

وجملة: يلعنهم الله» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

---

(١) او اسم موصول في محلّ جر مضاف إليه والجملة صلة.

وجملة: «يلعنهم اللاعنون» في محلّ رفع معطوفة على جملة يلعنهم الله.

الصـرف: (اللاعنون)، جمع اللاعن اسم فاعل من لعن الثلاثيّ وزنه فاعل.

البـلاغـة

١ -. « يلعنهم الله » أي يطردهم ويبعـدهم من رحمتـه والالتفـات إلى الغيبـة بإظهار اسم الذات الجامع للصفات لتربية المهابة وادخال الروعة والإشعار بأن مبدأ صدور اللعن عنه سبحانه هو صفة الجلال المغايرة لمبدأ الانزال والتبيين من وصف الجمال والرحمة.

٢ ـ وقد كرر ذكر اللعن، والغاية منه التأكيد في الذم.

١٦٠ ـ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

الإعـراب: (إلا) أداة استثناء (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب على الاستثناء (تابوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (الواو) عاطفة (أصلحوا) مثل تابوا (الواو) عاطفة (بيّنوا) مثل تابوا (الفاء) تعليليّة (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (أتوب) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (على) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (أتوب)، (الواو) حاليّة أو استئنافيّة (أنا) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (التوّاب) خبر مرفوع (الرحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «تابوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «أصلحوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «بينو» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «ولئك أتوب» لا محلّ لها استئناف بيانيّ أو تعليليّة.

وجملة: «أتوب عليهم» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة: «أنا التوّاب» لا محل لها استئنافيّة أو في محلّ نصب حال(١).

الصرف: (تابوا)، فيه أعلال بالقلب، الألف أصلها واو، مضارعه يتوب، وأصله توبوا بفتح الواو، تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً (انظر الآية ٣٧ من هذه السورة).

١٦١ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾

الإعراب: (إن) حرف مشبّه بالفعل (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب اسم إنّ (كفروا) فعل وفاعل ومثله (ماتوا)، (الواو) حاليّة (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (كفار) خبر مرفوع (أولئك) اسم إشارة مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (على) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (لعنة) مبتدأ مؤخّر مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الملائكة، الناس) اسمان معطوفان على لفظ الجلالة بحرفي العطف مجروران مثله (أجمعين) توكيد معنوي لما سبق مجرور مثلها وعلامة الجرّ الياء.. والنون عوض من التنوين.

جملة: «إنّ الذين...» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) وهي اعتراض تذييليّ محقق لمضمون ما قبله، على رأي الجمل في حاشيته على الجلالين.

وجملة: «كفروا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «ماتوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «هم كفّار» في محلّ نصب حال.

وجملة: «أولئك عليهم لعنة» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «عليهم لعنة الله» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

الصرف: (ماتوا)، في إعلال بالقلب مثل تابوا في الآية السابقة.

(لعنة)، مصدر مرّة من لعن يلعن باب فتح وزنه فعلة بفتح فسكون (انظر الآية ٨٩ من هذه السورة).

(أجمعين)، جمع أجمع صفة مشبّهة على وزن أفعل؛ من فعل جمع يجمع باب فتح.

١٦٢ - ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾.

الإعراب: (خالدين)، حال منصوبة من الضمير في (عليهم) - الآية السابقة - وعلامة نصبه الياء (في) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخالدين، والضمير يعود إلى اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا) نافية (يخفّف) فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع (عنهم) مثل فيها متعلّق بـ (يخفّف)، (العذاب) نائب فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (لا) نافية مكرّرة لتأكيد النفي (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (ينظرون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع.. والواو نائب فاعل.

جملة: يخفّف عنهم العذاب في محلّ نصب حال من الضمير في خالدين أو لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «هم ينظرون» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا يخفّف عنهم العذاب.. أو لا محلّ لها.

وجملة: «ينظرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

١٦٣ ـ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾.

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (إله) مبتدأ مرفوع و(كم) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (إله) خبر مرفوع (واحد) نعت لإله مرفوع مثله (لا) نافية للجنس (إله) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب والخبر محذوف تقديره موجود أو معبود بحقّ (إلّا) أداة استثناء (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع بدل من الضمير المستكنّ في الخبر أو بدل من محـلّ لا واسمها لأن محلّه الرفع (الرحمن) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو[1]، (الرحيم) خبر ثان للمبتدأ المحذوف.

جملة: «إلهكم إله واحد» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «لا إله إلا هو» في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ إلهكم[2].

وجملة: «(هو) الرحمن» في محـلّ نـصـب حال من الضمير البدل.

الصـرف: (واحد) اسم مشتق، على وزن فاعل ولكنّـه بمعنى الأحد أي المنفرد، فعله وحد يحد باب ضرب، وقـد يضمّ عينه في الماضي على غير القياس (انظر الآية ٦١ من هذه السورة).

---

(١) أو هو خبر ثالث للمبتدأ (إلهكم).. و(رحيم) خبر رابع.. وحينئذ فلا جملة.

(٢) يجوز ان تكون استئنافيّة لا محلّ لها.

الفـوائد

١ ـ لا إله إلا هو : اتفق العلماء على أن خبر « لا » محذوف تقديره « حق » أو « موجود » واختلفوا في بقية أجزاء الجملة « يراجع في الصفحة السابقة » وتعرب « لا » بأنها نافيه للجنس و « إله » اسمها مبني على الفتح في محل نصب وقد اطرد حذف خبرها لدى الحجازيين مثل : لا بأس ، ولا حول ولا قوة ومثل لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار .

١٦٤ ـ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

الإعـراب: (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (في خلق) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (السموات) مضـاف إليه مجـرور (الأرض) معطوف على السموات بـالواو مجـرور مثله (الواو) عـطفه (اختـلاف) معطوف على خلق مجرور مثله (الليل) مضاف إليـه مجرور (النهـار) معطوف على الليل بالواو مجرور مثله (الواو) عاطفة (الفلك) معطوف على خلق مجرور مثله (التي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ نعت للفلك (تجري) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (في البحـر) جارّ ومجـرور متعلّق بـ (تجري)[1] (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول[2] مبنيّ في محلّ جرّ

(١) يجوز تعليقه بمحذوف حال من فاعل تجري .

(٢) أو نكرة موصوفة . والجملة بعدها نعت.

متعلّق بمحذوف حال من فاعل تجري أي متلبّسة بما ينفع الناس (ينفع) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الناس) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول معطوف على خلق في محلّ جرّ (أنزل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنزل)، (من ماء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول أنزل أي ما أنزلـه الله من السماء حال كونه ماء[١]، (الفاء) عاطفة (أحيا) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي: الله (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أحيا)، (الأرض) مفعـول به (بعـد) ظرف زمـان منصوب متعلّق بـ (أحيا)، (موت) مضاف إليه مجرور و(ها) مضاف إليه (الواو) عاطفـة (بث) فعل ماض والفاعل هو (في) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (بث)، (من كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لمفعول بث (دابّة) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (تصريف) معطوف على خلق مجرور مثله (الرياح) مضاف إليه مجرور (السحاب) معطوف على الرياح بالواو مجرور مثله (المسخّر) نعت للسحاب مجرور مثله (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(المسخّـر) فهو اسم مفعول (السماء)مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف على السماء بالواو مجرور مثله (اللام) لام الابتداء للتوكيد (آيات) اسم انّ مؤخّر منصوب وعلامة النصب الكسرة (لقوم) جارّ ومجـرور متعلّق بمحذوف نعت لآيـات أي: آيات بيّنـات لقوم.. (يعقلون) مضارع مرفوع والواو فاعل.

---

(١) يجوز إعراب الجارّ والمجرور (من ماء) في محلّ جرّ بـدل اشتمال من السماء على أن تكون (من) الأولى بيانية لا لابتداء الغاية، ويتعلّق المجرور الأول بحال من مفعول أنزل.

جملة: «إن في خلق.. لآيات» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تجري» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).

وجملة: «ينفع..» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول.

وجملة: «أنزل الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

وجملة: «أحيا» لا محلّ لها معطوفة على جملة أنزل الله.

وجملة: «بثّ» لا محلّ لها معطوفة على جملة أحيا.

وجملة: «يعقلون» في محلّ جرّ نعت لقوم.

الصرف: (خلق)، مصدر سماعي لفعل خلق يخلق باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

(اختلاف)، مصدر قياسيّ لفعل اختلف الخماسيّ، وزنه افتعال على وزن ماضيه بكسر ثالثه وإضافة ألف قبل آخره.

(الليل)، اسم للزمن الممتد من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر، جمعه الليالي بزيادة الياء على غير القياس، ويجمع أيضاً على ليائل.. وقيل هو اسم جمع واحدته ليلة، وقيل بل الليلة مثل الليل كما يقال العشيّ والعشيّة.

(النهار)، اسم لما بين طلوع الفجر إلى الغروب أو من شروق الشمس إلى غروبها، جمعه أنهر بضمّ الهاء ونهر بضمّ النون والهاء.

(الفلك)، اسم جامد بمعنى المركب يكون واحداً وجمعاً بلفظ واحد، أما الفلك الدالّ على الواحد ففي قوله تعالى: الفلك المشحون، والدالّ على الجمع ما جاء في هذه الآية، وزنه فعل بضمّ فسكون.

(دابّة)، مؤنّث دابّ، اسم فاعل من دبّ الثلاثيّ وزنه فاعل، واستعمل اسماً بمعنى الحيوان.

(تصريف)، مصدر قياسيّ من صرّف الرباعيّ وزنه تفعيل، وصياغته من ماضيه بزيادة تاء في أوّله وحذف التضعيف وإضافة ياء قبل آخره.

(الرياح)، جمع ريح، وفيه إعلال بالقلب أصله روح - بكسر الراء وسكون الواو - لأنه من راح يروح جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء وبقيت في الجمع، وزنه في المفرد فعل بكسر الفاء وفي الجمع فعال بكسر الفاء أيضاً.

(السحاب)، اسم جمع واحدته سحابة مشتقّ من السحب أي الجرّ، وزنه فعال وجمعه سحب بضمّتين وسحائب جمع سحابة.

(المسخّر)، اسم معفول من سخّر الرباعيّ، وزنه مفعّل بفتح العين المشدّدة.

الفوائد

١ - الْفُلْك: تأتي مفردة وتأتي جمعاً وتذكّر في حالة الإفراد وتؤنّث في حالة جمع التكسير.

٢ - لآيات: اسم إن.ولام المزحلقة تفيد التوكيد وقد وقعت في أول الاسم لأنه مؤخر وحقها أن تتزحلق الى أول الخبر.

والجار والمجرور في أول الآية متعلقان بخبر إن المحذوف التقدير «إن آيات كائنة في خلق السماوات والأرض الى آخره . . .».

٣ - الريح تجمع على رياح وأرواح وأصلها واويّة وليست يائية ولذلك ورد في شعر ميسون بنت جندل.

وبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف

١٦٥ ـ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (من الناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (من) اسم موصول مبنيّ في محل رفع مبتدأ مؤخّر(١)، (يتّخذ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من دون) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يتّخذ)(٢)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (أنداداً) مفعول به منصوب (يحبّون) مضـارع مرفوع. والواو فاعل و(هم) ضمير متّصل مفعول به (كحبّ) جار ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول مطلق (الله) مثل الأول. (الواو) اعتراضيّة (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (آمنوا) فعل ماض وفاعله (أشـد) خبر مـرفوع (حبّاً) تمييز منصوب (لله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (حبّاً). (الواو) عاطفة (لو) شرط غير جازم (يرى) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة (الذين) اسم موصول في محلّ رفع فاعل (ظلموا) مثل آمنوا (إذ) ظرف لما يستقبل من الزمان استعير من المضيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (يـرى)، (يرون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل (العذاب) مفعول به منصوب (أنّ) حرف مشبّه بالفعل (القوّة) اسم أنّ منصوب (لله) مثل السـابق متعلّق بمحذوف خبـر أنّ (جميعاً) حـال منصوبـة من الضمير المستكنّ في الخبر.

(١) يجوز أن يكون نكرة موصوفة، والجملة بعده في محلّ رفع نعت له.

(٢) يجوز تعليق الجارّ والمجرور بمحذوف نعت للمفعول الثاني أي يتّخذ أصناماً آلهة معدودة من غير الله، وما أثبتناه أعلاه جاء على جعل فعل (يتّخذ) متعدّياً لواحد.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي علموا المحذوف.. وهو جواب لو. أي: لو يرى الذين ظلموا العذاب لعلموا أنّ القوّة لله جميعاً (الواو) عاطفة (أنّ الله) مثل أنّ القوة (شديد) خبر مرفوع (العذاب) مضاف إليه مجرور.

والمصدر المؤوّل الثاني في محلّ نصب معطوف على المصدر المؤوّل الأول.

جملة: «من الناس من يتّخذ» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة في الآية السابقة.

وجملة: «يتّخذ» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «يحبّونهم» في محلّ نصب نعت لـ (أنداداً)(١).

وجملة: «الذين آمنوا» لا محلّ لها اعتراضيّة.

وجملة: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يرى الذين» لا محلّ لها معطوفة على جملة «من الناس من...»

وجملة: «ظلموا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة: «يرون العذاب» في محلّ جرّ مضاف إليه.

الصرف: (يتّخذ)، ماضيه اتّخذ.. فيه إبدال الهمزة - وهي فاء الكلمة - ياء ثم قلبها تاء وإدغامها مع تاء الافتعال وأصله (ائتخذ)، ومجرّده الثلاثيّ أخذ، وهذا قول الجوهري وهو خلاف قول ابن الاثير فالمجرد عنده تخذ فالتاء اصيلة أدغمت مع تاء الافتعال، وزنه افتعل على كل حال (الآية ٨٠ من السورة).

---

(١) او في محل نصب حال من فاعل يتّخذ وذلك حملاً على معنى من.

(أنداداً)، جمع ندّ، وزنه فعل بكسر الفاء، صفة مشتقّة من ندّ ينِدّ باب ضرب.

(حبّ) مصدر حبّ السماعيّ وزنه فعل بضمّ فسكون.

(يرون)، فيه إعلال بالحذف، حذف منه لام الكلمة - الألف - لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، ثمّ فتح ما قبل الواو دلالة على الألف المحذوفة، وكانت الهمزة - عين الكلمة - قد حذفت تخفيفاً قبل إسناده إلى واو الجماعة، وزنه يفون بفتح الفاء.

(جميعاً)، اسم مأخوذ من الجمع، فهو فعيل، وكأنّه اسم جمع فهو تارة يعامل معاملة المفرد كقوله تعالى: نحن جميع منتصر، وتارة يعامل معاملة الجمع كقوله تعالى: جميع لدينا محضرون. وفي إعرابه يجوز نصبه على الحال ويجوز جعله تابعاً لما قبله للتوكيد بمعنى كلّ. (انظر الآية ٢٩).

(شديد)، صفة مشبّهة من شدّ يشدّ باب نصر وباب ضرب ومن الثاني أظهر، وزنه فعيل.

البلاغة

١ - « ولو يرى الذين ظلموا » أي لو يعلم هؤلاء « الذين ظلموا » بالاتخاذ المذكور؛ ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أن ذلك - الاتخاذ - « ومن الناس من يتخذ من دون الله » - ظلم عظيم .

٢ - **الإيجاز** : في الآية وذلك بحذف جواب لو وهو كثير شائع في كلامهم وورد في القرآن كثيراً .

الفوائد

١ - أشدُّ حبّاً ؛ حبّاً تعرب تمييزاً إذ كل اسم منصوب بعد افعل التفضيل يعرب تمييزاً .

٢ ـ لفظ « دون » ظرف بمعنى تحت ولكنها تأتي لمعان أخرى تعرف من سياق الكلام . تأتي بمعنى أمام وخلف ورديء ، وغير وأكثر وروده مجروراً بـ« من » .

١٦٦ ـ ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾

الإعـراب: (إذ) ظرف للزمن المستقبل بدل من إذ الأول من الآية السابقة (تبرأ) فعل ماض (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (اتّبعوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ. . والواو نائب فاعل (من) حرف جرّ (الذين) اسم موصـول مبنيّ في محلّ جـرّ متعلّق بـ (تبرّأ)، (اتّبعوا) فعل ماض وفاعله (الواو) حاليّة (رأوا) فعل ماض وفاعله (العذاب) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (تقطّع)فعل ماض و(التاء) تاء التأنيث (الباء) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (تقطّع) والباء للمجاوزة بمعنى عن أو للسببية أي بسبب (الأسباب) فاعل مرفوع.

جملة :« تبرّأ الذين. . . » في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة :« اتّبعوا »لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الأول.

وجملة :« اتّبعوا »لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني .

وجملة :« رأوا »في محلّ نصب حال من فاعل تبرأ بتقدير قد[١] .

وجملة :« تقطّعت بهم الأسباب » في محلّ نصب معطوفة على جملة رأوا . . . أو في محلّ جرّ معطوفة على جملة تبرّأ .

---

(١) يجوز أن تكون الجملة معطوفة على جملة (تبرّأ) في محلّ جرّ.

الصرف: (رأوا)، فيه إعلال بالحذف جرى فيه مجرى يرون[١].

(الأسباب)، جمع سبب، اسم لما يصل حقيقياً ومجازياً وزنه فعل بفتحتين.

البلاغة

- «وتقطعت بهم الأسباب» وأصل السبب الحبل مطلقاً، أو الحبل الذي يتوصل به، أو الحبل الذي أحد طرفيه متعلق بالسقف، أو الحبل الذي يرتقى به النخيل.. والمراد بـ «الأسباب» هنا الصلة التي كانت بين الأتباع والمتبوعين في الدنيا من الأنساب والمحابّ، والاتفاق على الدين والاتباع والاستتباع. وهذا على سبيل المجاز المرسل.

١٦٧ - ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة (قال) فعل ماض (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (اتّبعوا) فعل ماض وفاعله (لو) حرف تمنّ تضمّن معنى الشرط (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (اللام) حرف جرّ (نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر أنّ مقدّم (كرة) اسم أنّ منصوب.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي: لو ثبت حصول الكرّة لنا.. وجواب لو محذوف تقديره لتبرّأنا.

(الفاء) فاء السببيّة (نتبرّأ) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد الفاء، وقد اعتمد النصب على التمنّي المشربة به لو، والفاعل ضمير مستتر

---

(١) انظر الآية (١٦٥) من هذه السورة.

تقديره نحن.

والمصدر المؤوّل (أن نتبرّأ) في محلّ رفع معطوف على المصدر الأول المسبوك من الكلام السابق أي: لو ثبت حصول كرّة لنا فتبرئتنا منهم.

(من) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (نتبرّأ)، (الكاف) حرف جرّ وتشبيه (ما) حرف مصدريّ (تبرّؤوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (منا) مثل منهم متعلّق بـ (تبرّؤوا).

والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل في محلّ جرّ بالكاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق لفعل نتبرّأ.

(الكاف) مثل الأول (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلق بمحذوف مفعول مطلق و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب.. أي: يريهم رؤية أو يحشرهم حشراً أو يجزيهم جزاء كذلك. (يري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (أعمال) مفعول به ثان منصوب و(هم) مضاف إليه (حسرات) مفعول به ثالث منصوب وعلامة النصب الكسرة[1]، (عليهم) مثل منهم متعلّق بمحذوف نعت لحسرات[2]، (الواو) عاطفة أو حاليّة (ما) نافية عاملة عمل ليس (هم) ضمير منفصل في محل رفع اسم ما (الباء) حرف جرّ زائد (خارجين) مجرور لفظاً منصوب محلّاً خبر ما؛ وعلامة الجرّ الياء (من النار) جارّ ومجرور متعلّق بـ(خارجين).

جملة قال الذين اتّبعوا في محلّ جرّ معطوفة على جملة تبرّأ في

(١) أو هو حال إذا اعتبرت الرؤية بصريّة.

(٢) ويجوز تعليقه بحسرات لأنه اسم مصدر.

السابقة.

وجملة: «اتّبعوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «نتبرّأ» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ المضمر (أن).

وجملة: «تبرّؤوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما).

ومقول القول هي جملة (ثبت) حصول الكرّة...

وجملة: «يريهم الله....» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ما هم بخارجين» لا محلّ لها معطوفة على جملة يريهم الله.. أو في محلّ نصب حال من ضمير يريهم المفعول.

الصـرف: (كرّة) مصدر مرّة لفعل كرّ يكرّ باب ضرب وزنه فعلة بفتح فسكون.

(أعمال)، جمع عمل وهو مصدر سماعيّ لفعل عمل يعمل الثلاثيّ باب فرح وزنه فعل لفتحتين، ووزن أعمال أفعال (انظر الآية **١٣٩** من هذه السورة).

(حسرات)، جمع حسرة وهو مصدر حسر يحسر باب فرح أو هو اسم مصدر لفعل تحسّر الخماسيّ وزنه فعلة بفتح فسكون.

(خارجين)، جمع خارج اسم فاعل من الثلاثيّ خرج وزنه فاعل.

البلاغة

- في الآية فن اللفّ والنشر المشوش، وهو ذكر متعدد على وجه التفصيل أو الاجمال، ثم ذكر مالكل واحد، وردّه إلى ماهو له. فتبرؤ بعضهم من بعض راجع لقوله: إذ تبرأ، وإراءتهم شدة العذاب راجع لقوله: ورأوا العذاب.

١٦٨ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

الإعـراب: (يا) أداة نداء (أيّ) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب بالنداء (ها) حرف تنبيه (الناس) بدل من أي تبعه في الرفع لفظاً (كلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون. . والواو فاعل (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (كلوا)[1]، ، (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما (حلالا) في إعرابه أوجه: الأول: مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي أكلا حلالا. الثاني: حال من ما أي: كلوا الذي تنتجه الأرض حلالا. الثالث: مفعول به لـ (كلوا)، وهي صفة لموصوف محذوف أي كلوا إنتاجا حلالا. (طيباً) فيه وجهان: الأول: أن يكون نعتاً لـ (حلالا) إذا أعرب مفعولا به أو حالا. الثاني: أن يكون مفعولا مطلقاً نائباً عن المصدر إذا أعرب حلالا مفعول به أي: كلوا الحلال ممّا في الأرض أكلاً طيّباً. (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تتّبعوا) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. . . والواو فاعل (خطوات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الشيطان) مضاف إليه مجرور (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(الهاء) ضمير اسم إنّ (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من عدو - نعت تقدّم على المنعوت - (عدوّ) خبر مرفوع (مبين) نعت لعدوّ مرفوع مثله.

جملة «النداء يأيّها الناس» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كلوا» لا محلّ لها جواب النداء.

---

(١) يجوز تعليقه بمحذوف حال من (حلالاً) اذا اعربت مفعولا به عامله كلوا.

وجملة: «لا تتّبعوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء.

وجملة: «إنّه لكم عدوّ» لا محلّ لها تعليليّة.

الصرف: (حلالا) صفة مشتقّة وزنه فعال بفتح الفاء من حلّ يحلّ باب ضرب فهو صفة مشبّهة.

(خطوات)، جمع خطوة اسم لحركة الرجل في السير وزنه فعلة بضم فسكون.

(مبين) صفة مشبهة على وزن اسم الفاعل من أبان الرباعي بمعنى بين العداوة لأنه دلّ على صفة ثابتة؛ على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخر. وفي الكلمة إعلال بالتسكين أصله مبين ـ بسكون الباء وكسر الياء ـ استثقلت الكسرة على الياء فسكّنت ونقلت حركتها إلى الباء.

١٦٩ ـ ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

الإعراب: (إنما) كافّة ومكفوفة لا عمل لها (يأمر) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(كم) ضمير متّصل مفعول به (بالسوء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأمر)، (الفحشاء) معطوف على السوء بحرف العطف مجرور مثله (الواو) عاطفة (أن) حرف مصدريّ ونصب (تقولوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن تقولوا..) في محلّ جرّ معطوف على السوء والفحشاء أي بأن تقولوا على الله.

(على الله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تقولوا) بتضمينه معنى تتقوّلوا.
(ما) اسم موصول[١] مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (لا) نافية (تعلمون) مضارع مرفوع... والواو فاعل.

وجملة: «يأمركم» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «تقولوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «لا تعلمون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

الصـرف: (الفحشاء)، اسم لما يشتدّ قبحه من الذنوب وزنه فعلاء بفتح الفاء، فعله فحش يفحش باب كرم، ولا مذكّر له من لفظه.

البـلاغـة

١ - قد يَردُ السؤال كيف كان الشيطان آمراً مع قوله تعالى: «ليس لك عليهم سلطان» ؟

قلت شبه تزيينه وبعثه على الشر بأمر الآمر، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

كما تقول: أمرتني نفسي بكذا. وتحته رَمَزَ إلى أنكم منه بمنزلة المأمورين لطاعتكم له وقبولكم وساوسه؛ ولذلك قال: «ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغرنّ خلق الله» وقال الله تعالى «إن النفس لأمارة بالسوء» لما كان الانسان يطيعها فيعطيها ما اشتهت.

٢ - المبالغة: في تعليق أمر الشيطان بتقولهم على الله ما لا يعلمون وقوعه منه تعالى، لا بتقولهم عليه ما يعلمون عدم وقوعه منه تعالى، مع أن حالهم ذلك، للمبالغة في الزجر، فإن التحذير من الأول مع كونه في القبح والشناعة دون الثاني تحذير عن الثاني على أبلغ وجه وآكده

---

(١) أو نكرة، موصوفة، والجملة بعدها في محلّ نصب نعت لها.

١٧٠ ـ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان مبنيّ في محلّ نصـب متعلّق بـ (قالوا) (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (قيل). (اتّبعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون... والواو فاعل (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به (أنزل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (قالوا) فعل ماض وفاعله (بل) حرف إضراب وابتداء (نتّبع) مضـارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (ما) مثل الأول (ألفى) فعل ماض مبنيّ على السكون و(نا) ضمير متّصل في محـلّ رفع فاعل (على) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جـرّ متعلّق بمحذوف مفعول به ثان (آباء) مفعول به أول منصوب و(نا) مضاف إليه (الهمزة) لـلاسـتفهـام الإنكاري (الواو) عاطفة تقدّمت عليها الهمزة للصدارة (لو) حرف شرط غير جازم (كان) فعل ماض ناقص (آباء) اسم كان مرفوع و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (لا) نافية (يعقلون) مضارع مرفوع. والواو فاعـل (شيئاً) مفعول بـه منصوب (الواو) عاطفة (لا يهتدون) مثل لا يعقلون.

جملة: «قيل لهم...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «اتّبعوا...» في محلّ رفع نائب فاعل[1].

وجملة: «أنزل الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.. ومقول

(١) هذا الإعرابُ أبعد عن التأويل من كلّ إعراب آخر لأن الجملة هي في الأصل مقول القول ـ انظر الآية ١١ ـ

القول مقدّر أي: قالوا لا نتّبع ما أنزل الله.

وجملة: «نتّبع» لا محلّ لها استئنافيّة(١).

وجملة: «ألفينا» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

وجملة: «كان آباؤهم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة حاليّة مقدّرة أي: وإنّهم ليتّبعون آباءهم في كلّ حال ولو كانوا لا يعقلون(٢).

وجملة: «لا يعقلون» في محلّ نصب خبر كان.

وجملة: «لا يهتدون» في محلّ نصب معطوفة على جملة لا يعقلون.. وجواب لو محذوف تقديره لاتّبعوهم.

البلاغة

- «وإذا قيل لهم» التفات إلى الغيبة تسجيلاً بكمال ضلالهم وإيذاناً بإيجاب تعداد ماذكر في جناياتهم لصرف الخطاب عنهم وتوجيهه إلى العقلاء وتفصيل مساوىء أحوالهم.

الفوائد

بل هي أداة عطف واضراب والإضراب هو الانتقال والتحول من حكم لى حكم وفي هذه الآية نوع من الالتفات الذي هو وسيلة من وسائل الحوار.

---

(١) وهي عند بعضهم معطوفة على جملة مقول القول المقدّرة لأن (بل) عندهم حرف عطف.. ولكنّها على التحقيق لا تعطف الجمل. وهذا قول ابن حيّان اي: قالوا: لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ماألفينا عليه آباءنا.

(٢) وقال الزمخشري: الواو حاليّة أصلاً، وقال العكبري: إنها عاطفة تعطف ما بعدها على جملة حاليّة مقدّرة.

١٧١ - ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

الإعـراب: (الواو) استئنافيّة (مثل) مبتدأ مرفوع (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (كفروا) فعل ماض وفاعله (كمثل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (ينعق) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وهو العائد (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ (ينعق)، (لا) نافية (يسمع) مثل ينعق (إلا) أداة حصر (دعاء) مفعول به منصوب (نداء) معطوف على دعاء بالواو منصوب مثله (صمّ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم مرفوع (بكم) خبر ثان مرفوع (عمي) خبر ثالث مرفوع (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (لا) نافية (يعقلون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة :« مثل الذين كفروا. . . »لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« كفروا »لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :«ينعق»لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة :« لا يسمع »لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة :« (هم) صم »لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« هم لا يعقلون »لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الاخيرة.

وجملة :« لا يعقلون »في محلّ رفع خبر المبتدأ هم.

الصـرف: (دعاء)، مصدر دعا يدعو باب نصر، وفيه إبدال الواو همزة، أصله دعاو، جاءت الواو متطرفة بعد ألف ساكنة قلبت همزة، وهذا شأنها في كلّ لفظ كذلك.

(نداء)، مصدر نادى الرباعيّ وهو مصدر سماعيّ، وفيه إبدال الياء همزة، جاءت الياء متطرّفة بعد ألف ساكنة قلبت همزة، وهذا شأنها أبداً في كلّ لفظ كذلك.

(صمّ، بكم، عمي)، انظر الآية (١٨) من هذه السورة.

البـلاغـة

١ ـ **في الآية تشبيه تمثيلي** : حيث مثل الذين كفروا فيما ذكر من انهماكهم فيما هم فيه وعدم التدبر فيما ألقي إليهم من الآيات كمثل بهائم الذي ينعق بها وهي لاتسمع منه إلا جرس النغمة ودوي الصوت.وقيل المراد تمثيلهم في اتباع آبائهم على ظاهـر حالهم جاهلين بحقيقتهـا بالبهـائم التي تسمـع الصوت ولا تفهم ماتحته . فهو تشبيه صورة بصورة .

فقد شبه الكافرين لدى دعوة الرسول لهم بالغنم المنعوق بها . وقيل إنه شبه الداعي والكافر بالناعق والمنعوق

٢ ـ **الاستعارة التصريحية** : في تشبيه الكافرين بالصم والبكم والعمي وحذف المشبه وإبقاء المشبه به .

١٧٢ ـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾

الإعـراب: (يأيّها) سبق إعرابها[1]، (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب بدل من أيّ (آمنوا) فعل ماض وفاعله (كلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (من طيّبات) جارّ ومجرور متعلّق بـ (كلوا)[2]، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (رزقنا) فعل ماض مبنيّ على السكون و(نا) فاعـل و(كم) مفعول بـه (الواو) عـاطفة (اشكروا) مثل كلوا (لله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اشكروا)، (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. و(تم) ضمير اسم كان (إياه) ضمير بارز منفصل مبنيّ على الضم في محلّ نصب مفعول به مقدّم (تعبدون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة النداء«يأيّها الذين آمنوا...»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة:«آمنوا»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة:«كلوا...»لا محل لها جواب النداء (استئنافيّة).

وجملة:«رزقناكم»لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة:«اشكروا»لا محلّ لها معطوفة على جملة كلوا.

وجملة:« كنتم.. تعبدون »لا محلّ لها استئنافيّة.. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي: إن كنتم إيّاه تعبدون فاشكروا له.

البـلاغـة

١ - « واشكـروا الله » الالتفـات في ضمـير المتكلم إلى الغيبة لتربية المهابة. وسياق الكلام يقضي أن يقول « اشكرونا ».

---

(١) انظر الآية ١٦٨ من هذه السورة.

(٢) أو بمحذوف حال من مفعول كلوا أي: كلوا رزقكم حال كونه بعض طيّبات ما رزقناكم.

٢ - **التقـــديم** : في تقـديم إياه لإفـادة الاختصـاص . أي واشكـروا له لأنكم تخصونه بالعبادة،وتخصيصكم إياه بالعبادة يدل على أنكم تريدون عبادة كاملة تليق بكبريائه .

٣ - اشتملت الآية على إيجازين جميلين بالحذف ، وهما حذف مفعول كلوا ، وحذف جواب إن الشرطية أي فاشكروه،وحذف جواب الشرط شائع في كلام العرب .

١٧٣ ـ ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

الإعـراب: (إنّما) كافّة ومكفوفة لا عمل لهـا (حرّم) فعـل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (حرّم)، (الميتة) مفعول به منصوب (الدم ، لحم) اسمان معطوفان على الميتة بحرفي العطف منصـوبان مثله (الخنـزير) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول[1] مبنيّ في محلّ نصب معطوف على الميتة (أهلّ) فعل ماض مبنيّ للمجهول (الباء) حرف جرّ و(الهاء) في محلّ جرّ والجارّ والمجرور ناب مناب الفاعل (لغير) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أهلّ)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الفاء) استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (اضطرّ) فعل ماض مبنيّ للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (غير) حال منصوبة من نائب الفاعل (باغ) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد

(١) أو نكرة موصوفة . . والجملة بعدها نعت لها.

النفي (عاد) معطوفة على باغ مجرور مثله وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (عليه) مثل عليكم متعلّق بمحذوف خبر لا (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (غفور) خبر إنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «حرّم عليكم الميتة» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «أهلّ به» لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة: «من اضطرّ...» لا محلّ لها استئنافيّة.

ةجملة: «اضطرّ...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[1].

وجملة: «لا إثم عليه» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «إنّ الله غفور» لا محلّ لها تعليليّة.

الصرف: (الميتة)، المخفّفة من الميّتة مؤنّث الميّت، صفة مشبّهة باسم الفاعل، والميتة ـ بالتخفيف ـ فيه إعلال بالقلب وإعلال بالحذف. أصله الميوتة زنة فيعلة، اجتمعت الياء والواو في كلمة وجاءت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الثانية فأصبحت الميّتة بالتشديد، ثمّ خفّف اللفظ بحذف إحدى الياءين ـ عين الكلمة ـ لتدلّ على حصول الموت وتمامه فأصبحت الميتة وزن فيلة.

(الدم)، اسم جامد، حذفت لامه وهي الياء أو الواو لغير علّة، ففيه إعلال بالحذف مثنّاه دمان أو دميان، وبعضهم يقول دموان جمعه دماء ودميّ بكسر الميم وضمّ الدال.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(الخنزير)، النون فيه أصليّة على التحقيق، وبعضهم يراها زائدة أي مأخوذ من الخزر وهو ضيق العين، وخنزير وزنه فعليل بكسر الفاء وذلك على أنّ النون فيه أصليّة.

(اضطرّ)، فيه إبدال تاء الافتعال طاء بعد الضاد وأصله اضترّ، وانظر الآية (١٢٦) من هذه السورة.

(باغ)، اسم فاعل من بغى يبغي باب ضرب وزنه فاع، وفيه إعلال بالحذف حيث حذفت الياء لمناسبة التنوين لأنه منقوص، وأصله الباغي.

(عاد) اسم فاعل من عدا يعدو، وفيه إعلال بالقلب ثمّ إعلال بالحذف. وأصله العادو بكسر الدال، جاء ما قبل الواو مكسوراً فقلبت ياء فقيل العادي، ثمّ جرى فيه الإعلال بالحذف مجرى باغ، وزنه فاع.

(إثم)، مصدر سماعيّ لفعل أثم يأثم باب فرح وزنه فعل بكسر الفاء.

(غفور)، صفة مشتقّة وزنها فعول بفتح الفاء، هي مبالغة اسم الفاعل من غفر يغفر باب ضرب.

الفوائد

١ ـ قوله تعالى : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه.

قال الفقهاء إن من يضطر خوفاً من الهلاك له أن يأكل من هذه المحرمات بمقدار ما يحول بينه وبين الهلاك وليس له أن يكثر منه بالأكل.

٢ ـ وما أهلَّ به لغير الله : قال الفقهاء : إن الحرمة في تناول هذا الصنف من الطعام تنحصر في حال سماعنا أنه ذكر لدى ذبحه اسم غير اسم الله . وعليه فلا يحرم تناول الطعام إذا لم نعلم بماذا أهلَّ لدى ذبحه مثلاً لأن الأصل في الذبيحة أو أي طعام حلُّه ، ما لم نسمع أنه ذكر عليه غير اسم الله فيحرم .

١٧٤ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

الإعراب: (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الذين) اسم موصول في محلّ نصب اسم إنّ (يكتمون) مضارع مرفوع.. والفاعل هو الواو (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به[1]، (أنزل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (من الكتاب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول أنزل (الواو) عاطفة (يشترون) مثل يكتمون (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يشترون) بتضمنه معنى يستبدلون (ثمناً) مفعول به منصوب (قليلا) نعت لـ (ثمناً) منصوب مثله (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (ما) نافية (يأكلون) مثل يكتمون (في بطون) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأكلون) بتضمينه معنى يضعون (إلا) أداة حصر (النار) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا) نافية (يكلّم) مضارع مرفوع (وهم) ضمير متّصل مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (يكلّمهم)، (القيامة) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (لا يزكّيهم) مثل لا يكلّمهم (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير في محل جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (عذاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (أليم) نعت لعذاب مرفوع مثله.

جملة «إن الذين يكتمون..» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) يجوز أن يكون (ما) نكرة موصوفة.. والجملة بعده نعت له.

وجملة: « يكتمون. . . » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: « أنزل الله » لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: « يشترون » لا محلّ لها معطوفة على جملة يكتمون.

وجملة: « أولئك ما يأكلون » في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: « ما يأكلون » في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة: « لا يكلّمهم الله في » محلّ رفع معطوفة على جملة ما يأكلون.

وجملة: « لا يزكّيهم » في محلّ رفع معطوفة على جملة ما يأكلون.

وجملة: لهم عذاب في محلّ رفع معطوفة على جملة ما يأكلون[1].

الصـرف: (يشترون)، في إعلال بالحذف، حذفت الياء لام الفعل بعد تسكينها لالتقاء الساكنين وزنه يفتعون.

(بطون)، جمع بطن وهو اسم جامد لجوف كل شيء، وزنه فعل بفتح فسكون.. والأصل في اللفظ أنه مصدر سماعيّ لفعل بطن يبطن باب نصر. ثم استعمل اسماً جامداً.

البـلاغـة

١ ـ « أولئـك مايأكلون في بطونهم إلا النـار » لأنهم أكلوا مايتلبس بالنار وهو ـ الـرشـا ـ لكـونها عقـوبـة لها فيكـون في الآية استعارة تمثيلية بأن شبه الهيئة الحاصلة من أكلهم مايتلبس بالنار بالهيئة المنتزعة من ـ أكلهم النار ـ من حيث ما يترتب على ـ أكل ـ كل منها من تقطع الأمعاء والألم وما يترتب على الآخر، فاستعمل لفظ المشبه به في المشبه.

٢ ـ « ولا يكلمهم الله يوم القيامة » عبارة عن غضبه العظيم عليهم وتعريض بحرمانهم مما أتيح للمؤمنين من فنون الكرمات السنية والزلفى.

---

(١) يجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير الغائب في (يزكّيهم).

الفـوائد

١ ـ مايأكلون في بطونهم إلا النار . .

هذه الصـورة لا تعـدُّ من الاستثناء لعدم وجود المستثنى منه ، ولهذا تكون « إلا » ملغـاة ويعرب مابعدها حسب موقعها من الكلام «رفعاً ونصباً وجراً » على اعتبار أن « إلاّ» غير موجودة وهذا هو الاستثناء المفرغ لأن ماقبل إلاّ يفرغ للعمل الاعرابي فيما بعد .

ويجوز التفـريغ لجميع المعمـولات إلا « المفعـول معـه . والمصـدر المؤكـد العاملة . وكذا الحال المؤكد العاملة : فلا يقال : سرت إلا والأشجار الخ . .

١٧٥ - ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾.

الإعـــراب : (أولاء) اسم إشارة مبتدأ (الذين) اسم موصول خبر (اشتروا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ . . والواو فاعل (الضلالة) مفعول به منصوب (بالهدى) جارّ ومجرور متعلّق بـــ(اشتروا) بتضمينه معنى استبدلوا وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (العذاب) مفعول به لفعل محذوف تقديره اشتروا (بالمغفرة) مثل بالهدى ومتعلّق بالفعـل المحذوف (الفاء) استئنافيّة (ما) تعجّبيّة نكرة تامّة بمعنى شيء في محلّ رفع مبتدأ[1]، (أصبر) فعل ماض جامد لإنشاء التعجّب مبنيّ على الفتح و(هم) ضمير في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على ما (على النار) جارّ ومجرور متعلّق بـــ(أصبـر). وجمود الفعل غير مانع من التعليق لأنه جمود طارىء.

---

(١) هذا أوضح الأعاريب. . وثمّة آراء أخرى ذكرها الفرّاء والأخفش والعكبري فيها كثير من التأويل لا ضرورة له. . والتعجب هنا هو الإعلام بحالهم أنّها ينبغي أن يتعجّب منها. .

جملة: «أولئك الذين اشتروا...» في محلّ رفع خبر ثان لـ (إن)[١].

وجملة: «اشتروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة «(اشتروا)» المقدّرة لا محلّ لها معطوفة على جملة اشتروا المذكورة.

وجملة: «ما أصبرهم..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أصبرهم» في محلّ رفع خبر (ما).

الصرف: (المغفرة)، مصدر ميميّ من غفر يغفر باب ضرب أو مصدر سماعيّ له، وثمّة مصادر أخرى للفعل هي غفر بفتح فسكون، وغفير بفتح الغين، وغفيرة وغفران بضمّ الغين، وغفور بضمّ الغين والفاء.

البلاغة

١ - «أولئك الذين اشتروا» بالنسبة إلى الدنيا «الضلالة» التي ليست مما يمكن أن يشترى قطعاً «بالهدى» الذي ليس من قبيل مايبذل بمقابلة شيء وإن جل و«العذاب» أي اشتروا بالنظر إلى الآخرة العذاب الذي لايتوهم كونه مما يشترى «بالمغفرة» التي يتنافس فيها المتنافسون. وهذا من قبيل الاستعارة التصريحية.

٢ - **المقابلة**: في المطابقة بين الضلالة والهدى وبين العذاب والمغفرة.

والمقابلة فن دقيق المسلك لايسلكه إلا خبير بأساليب الكلام وإلا كان تكلفاً ممقوتاً.

الفوائد

٢ - قوله تعالى: فما اصبرهم على النار «اصبر على وزن افعل وهي احدى صيغتي التعجب» «مافعله وافعل به» وقد عرف النحاة التعجب بأنه «شعور

(١) في الآية السابقة.. ويجوز قطعها على الاستئناف البيانيّ فلا محلّ لها.

داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً ولا مثيل له ، مجهول الحقيقة أو خفي السبب »[1] وإعراب الصيغة الأولى من التعجب : « ما » نكرة تامة في محل رفع مبتدأ وأصبر فعل ماض فاعله ضمير مستتر وجوباً « وهم » ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ « ما » . وإعراب الثانية افعل به : افعل : فعل ماض جاء على صيغة الأمر لانشاء التعجب وهو مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره السكون الذي اقتضته صيغة الأمر . والباء حرف جر زائد ، والهاء فاعل وهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه فاعل « أي ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل » .

وللزمخشري رأي مغاير لذلك فهو يرى أن الهاء في محل نصب مفعول به ، وأن الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . ولك أن تختار فكلاهما حسن .

١٧٦ ـ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾.

الإعـــراب : (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ والاشارة إلى أكلهم النار لكتمانهم ما أنزل الله و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (الباء) حرف جر (أنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (نزّل) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هـو (الكتاب) مفعول به منصـوب (بالحقّ) جـارّ ومجرور متعلّق بمحـذوف حال من الكتاب.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها في محلّ جرّ بالباء متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ (ذا).

(الواو) استئنافيّة (إنّ) مثل أنّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب اسم إن (اختلفوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ. والواو فاعل (في الكتاب) جارّ ومجرور متعلّق بـــ(اختلفوا)، (اللام) هي المزحلقة تفيد

التوكيد (في شقاق) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ (بعيد) نعت لشقاق مجرور مثله.

جملـة :«ذلك بأنَ الله...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«نزّل...» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملـة :«إنّ الذين اختلفوا..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«اختلفوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

الصـرف : (بعيد)، صفة مشبّهة من بعد يبعد باب كرم وباب فرح، وزنه فعيل جمعه بعداء بضمّ الباء وفتح العين، وبعد بضمّتين، وبعدان بضمّ الباء وسكون العين.

١٧٧ ـ ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾.

الإعــــراب : (ليس) فعل ماض ناقص جامد (البرّ) خبر ليس مقدّم منصوب (أن) حرف مصدريّ ونصب (تولّوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل (وجوه) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن تولّوا) في محلّ رفع اسم ليس مؤخّر.

(قبل) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(تولّوا)، (المشرق) مضاف إليه مجرور (المغرب) معطوف على المشرق بالواو مجرور مثله (الواو) عاطفة (لكنّ) حرف مشبّه بالفعل للاستدراك (البرّ) اسم لكنّ منصوب[1] (من) اسم موصول في محلّ رفع خبر لكنّ على حذف مضاف أي إيمان من آمن[2]، (آمن) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بـ(آمن)، (الواو) عاطفة (اليوم، الملائكة، الكتاب، النبيّين) ألفاظ معطوفة على لفظ الجلالة بحروف العطف مجرورة مثله وعلامة جرّ الأخير الياء، و(الآخر) نعت لـ (اليوم) مجرور مثله (الواو) عاطفة (آتى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من، (المال) مفعول به ثان منصوب[3]، (على حبّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من المال و(الهاء) ضمير مضاف إليه (ذوي) مفعول به أوّل منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع المذكر السالم (القربى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (اليتامى،

---

(١) يجوز أن يكون على حذف مضاف أي ذا البرّ ليصحّ الإخبار بالموصول.

(٢) أو من غير حذف مضاف إذا قدّر اسم لكنّ: ذا البرّ من آمن.

(٣) أو هو المفعول الأول و(ذوي) المفعول الثاني، والإعراب أعلاه هو قول الجمهور لأن (ذوي) هو الآخذ فلزم تقديمه.

المساكين، ابن. . .، السائلين) ألفاظ معطوفة على ذوي بحروف العطف منصوبة مثله وعلامة النصب في الأخير الياء و(السبيل) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (في الرقاب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف تقديره دفع المال. . وهو على حذف مضاف أي في فكّ الرقاب (الواو) عاطفة (أقام) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الصلاة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (آتى الزكاة) مثل وآتى المال (الموفون) معطوف على من آمن بحرف العطف مرفوع مثله وعلامة الرفع الواو[1]، (بعهد) جارّ ومجرور متعلّق باسم الفاعل «الموفون»، و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (إذا) ظرف للزمن المستقبل مجرّد من الشرط متعلّق بـ(الموفون)، (عاهدوا) فعل ماض وفاعله. (الواو) عاطفة (الصابرين) مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح وعلامة النصب الياء (في البأساء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الضمير في الصابرين (الضرّاء) معطوف على البأساء بالواو مجرور مثله (الواو) عاطفة (حين) ظرف زمان منصوب متعلّق بما تعلّق به الجارّ قبله فهو معطوف عليه بالواو (البأس) مضاف إليه مجرور. (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاف (الذين) اسم موصول في محلّ رفع خبر (صدقوا) مثل عاهدوا (الواو) عاطفة (أولئك) مثل الأول (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ[2]، (المتقّون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة :«ليس البرّ أن تولّوا . . .»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« تولّوا . . .»لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة :«لكنّ البرّ. . .»لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

---

(١) يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم، والجملة حالية أو اعتراضيّة.

(٢) أو ضمير فصل لا محلّ له جاء للتأكيد فـ(المتقّون) خبر أولئك.

وجملة :«آمن بالله . . .»لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة :«آتى المال . .»لا محلّ لها معطوفة على جملة آمن.

وجملة :«(دفع) في الرقاب»لا محلّ لها معطوفة على جملة آتى.

وجملة :«أقــام . . .»لا محلّ لها معطوفة على جملة آمن بالله.

وجملة :«آتى الزكاة»لا محلّ لها معطوفة على جملة أقام الصلاة.

جملة :«عاهدوا»في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة :« (أمـدح) الصـابـرين»لا مـحــل لهـا معـطوفـة على الاستئنافيّة[1].

وجملة :«أولئك الذين صدقوا»لا محلّ لها استئنافيّــة.

وجملــة :«صدقوا»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :«أولئك»هم المتّقون لا محلّ لها معطوفة على جملة أولئك الذين.

وجملة : هم المتّقون في محلّ رفع خبر المبتدأ أولئك.

الصــــــرف : (البرّ)، مصدر سماعيّ لفعل برّ يبرّ باب فتح وزنه فعل بكسر فسكون.

(تولّوا)، فيه إعلال بالحذف أصله تولّيوا - بضمّ الياء - استثقلت الضمّة على الياء فسكنّت ونقلت حركتها إلى اللام، ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبح تولّوا وزنه تفعّوا (الآية ١١٥).

(قبل)، اسم بمعنى الجهة وبمعنى عند وبمعنى الطاقة والقدرة، وجاء في الآية على المعنى الأول وزنه فعل بكسر ففتح.

(آتى)، فيه إعلال بالقلب أصله آتي - بياء متحرّكة ! ثمّ قلبت الياء

---

(١) أو هي استئنافيّة أصلاً لأنها مقطوعة للمدح.

ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها. ومدّة آتى منقلبة عن حرفين همزة متحرّكة وهمزة ساكنة، وزنه أفعل أي أصله أأتى لأن مضارعه يؤتي.

(المال)، اسم جامد لما ملكته من الأشياء، والألف فيه منقلبة عن واو، جمعه أموال، جاءت الواو ساكنة بعد فتح قلبت ألفاً ففيه إعلال بالقلب، وزنه فعل بفتح فسكون (انظر الآية ١٥٥ من هذه السورة).

(السائلين)، جمع السائل، اسم فاعل من سأل يسأل الثلاثيّ باب فتح وزنه فاعل.

(الرقاب)، جمع الرقبة، اسم للعضو المعروف، واستعير هنا للعبد وزنه فعلة بفتحتين، ووزن الرقاب فعال بكسر الفاء.

(أقام)، فيه إعلال بالقلب أصله أقوم زنة أفعل، مجرّده قام يقوم، جاءت الواو متحرّكة فسكّنت ونقلت الحركة إلى ما قبلها فأصبح أقوم بفتح القاف وسكون الواو، ثمّ قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها فأصبح أقام.

(الموفون)، جمع الموفي، اسم فاعل من أوفى الرباعيّ وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.. وفي لفظ (الموفون) إعلال بالحذف أصله الموفيون، حذفت الياء لمجيئها ساكنة قبل الواو الساكنة. وكلّ منقوص تحذف ياؤّه حين يجمع جمعاً سالماً.

(البأساء)، مصدر بئس يبأس باب فرح، وزنه فعلاء بفتح الفاء، ومثله البؤس.

(الضرّاء) مصدر ضرّ يضرّ باب نصر، وزنه فعلاء.

(البأس) مصدر بؤس يبؤس باب كرم، ويستعمل اسماً جامداً بمعنى الحرب وكلّ أمر شديد، وزنه فعل بفتح فسكون.

البلاغة

١ - « وفي الرقاب » أي آتى المال في تخليص الرقاب وفكاكها بمعاونة المكاتبين أو فك الأسارى ، أو ابتياع الرقاب لعتقها ، والرقبة مجاز عن الشخص فهو من قبيل المجاز المرسل .

٢ - في الآية فن من فنون البلاغة وهو فن الإيجاز في قوله :

« ولكن البر من آمن » فالكلام على حذف مضاف أي - برّ من آمن - إذ لايخبر بالجثة (من آمن) عن المعنى (البر)

ويجوز أن لايرتكب الحذف ويجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل أو يقال بإطلاق (البر) على البار مبالغة والأول أوفق .

٣ - **قطع التابع عن المتبوع** : وضابطه أنه إذا ذكرت صفات للمدح أو الذم خولف في الإعراب تفنناً في الكلام واجتلاباً للانتباه بأن ماوصف به الموصوف أو ما أسند إليه من صفات جدير بأن يستوجب الاهتمام ، لأن تغير المألوف المعتاد يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور ومزيد اهتمام ، والآية مثال لقطع التابع عن المتبوع في حال المدح .

١٧٨ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

الإعـــراب : (يا) أداة نداء (أيّ) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب (الذين) اسم موصول في محلّ نصب بدل من أيّ أو نعت له (آمنوا) فعل ماض وفاعله (كتب) فعل ماض مبنيّ للمجهول (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(كتب) متضمّناً

معنى فرض (القصاص) نائب فاعل مرفوع (في القتلى) جارّ ومجرور متعلّق بـ(كتب) وفي الجارّ معنى السببيّة أي بسبب القتلى (الحرّ) مبتدأ مرفوع (بالحرّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر أي مقتول بالحرّ أو مأخوذ بالحرّ وهو كون خاص (الواو) عاطفة (العبد بالعبد) مبتدأ وخبر مثل الحرّ بالحرّ (الواو) عاطفة (الأنثى بالأنثى) مثل الحرّ بالحرّ (الفاء) استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ[1]، (عفي) فعل ماض مبنيّ للمجهول في محلّ جزم فعل الشرط (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(عفي)، (من أخي) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من شيء ـ نعت تقدّم على المنعوت ـ وعلامة الجرّ الياء فهوة من الأسماء الخمسة، وهو على حذف مضاف أي من دم أخيه، و(الهاء) ضمير مضاف إليه (شيء) نائب فاعل مرفوع[2]، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اتّباع) مبتدأ مؤخّر مرفوع، وخبره محذوف متقدّم عليه أي فعليه اتّباع (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق باتّباع لأنه مصدر[3]، (الواو) عاطفة (أداء) معطوف على اتّباع مرفوع مثله (إلى حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بأداء فهو مصدر. . والضمير يعود إلى وليّ المقتول (بإحسان) جارّ ومجرور متعلّق بأداء[4]، (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ والإشارة إلى العفو (اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (تخفيف) خبر مرفوع (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق

---

(١) يجوز ـ على رأي بعضهم ـ أن يكون اسم موصول مبتدأ خبره جملة اتّباع بالمعروف على زيادة الفاء.

(٢) هو كناية عن مصدر وهو العفو.

(٣) يجوز أن يكون حالاً من الهاء في (عليه) أي فعليه اتّباعه عادلاً.

(٤) يجوز أن يكون حالاً من الهاء في (عليه) أي: فعليه أداؤه محسناً.

بـ(تخفيف)و(كم)ضمير مضاف إليه (رحمة) معطوف على تخفيف بالواو مرفوع مثله (الفاء) عاطفة (من) مثل الأول(اعتدى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(اعتدى)، (ذا) اسم إشارة مضاف إليه والإشارة إلى العفو و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (الفاء) رابطة لجواب الشرط (له) مثل الأول متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (عذاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (أليم) نعت لعذاب مرفوع مثلـه.

جملة :« النداء يأيّها الذين. . » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :« كتب عليكم القصاص » لا محلّ لها جواب النداء (استئنافيّة).

وجملة :« الحرّ بالحرّ، » في محلّ رفع بدل من القصاص وهو من نوع بدل. الاشتمال.

وجملة :« العبد بالعبد» في محلّ رفع معطوفة على جملة الحرّ بالحرّ.

وجملة : الأنثى بالأنثى » في محلّ رفع معطوفة على جملة الحرّ بالحرّ.

وجملة :« من عفي . . » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« عفي له . . » شيء في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[1].

وجملة :« (عليه) اتّباع» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة :« ذلك تخفيف» لا محلّ لها اعتراضيّة.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

وجملة : «من اعتدى» لا محلّ لها معطوفة على جملة من عفي له....

وجملة : «اعتدى في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[١].

وجملة : له عذاب في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[٢].

الصرف : (القصاص) مصدر سماعيّ لفعل قاصّة يقاصّه الرباعيّ، وزنه فعال بكسر الفاء.

(القتلى)، جمع قتيل بمعنى مقتول، ويطّرد الجمع في فعيل بمعنى مفعول على فعلى كأسير وأسرى وجريح وجرحى.

(الحرّ) ، صفة مشبّهة من فعل حرّ يحرّ باب فتح وزنه فعل بضمّ فسكون.

(العبد)، صفة مشبّهة من فعل عبد يعبد باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

(الأنثى) صفة مشبهة من فعل أنث يأنث باب كرم، وزنه فعلى بضمّ الفاء، أو هو الاسم منه.

(اتّباع)، مصدر قياسيّ لفعل اتّبع الخماسيّ، وزنه افتعال على وزن ماضيه بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره،

(أداء)، اسم مصدر لفعل (أدّى) يؤدّي الرباعي، والقياسي في المصدر تأدية لأن مصدّر فعّل هو تفعيل، فجاء ناقصاً عن عدد حروف الفعل فأصبح اسم مصدر، وفيه إبدال الياء همزة لمجيئها متطرّفة بعد ألف ساكنة.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(٢) أو هي خبر المبتدأ (من) على زيادة الفاء ـ إذا جعلت (من) اسم موصول، وحينئذ تكون جملة اعتدى صلة الموصول لا محلّ لها.

(المعروف) اسم لما يؤدّيه المرء من خير وإحسان، وزنه مفعول.

(تخفيف)، مصدر قياسيّ لفعل خفّف الرباعيّ وزنه تفعيل، على وزن ماضيه بزيادة التاء في أوّله وتسكين الخاء وزيادة ياء قبل الآخر.

(اعتدى)، فيه إعلال بالقلب، أصله اعتدي بياء متحرّكة في آخره، تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفاً، وزنه افتعل.

١٧٩ ـ ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

الإعـــراب : (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (في القصاص) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من حياة ـ صفة تقدّمت على الموصوف ـ (حياة) مبتدأ مؤخّر مرفوع (يا) أداة نداء (أولي) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكّر (الألباب) مضاف إليه مجرور (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجيّ و(كم) ضمير اسم لعلّ (تتقون) مضارع مرفوع. والواو فاعل.

جملة :« لكم في القصاص حياة » لا محل لها معطوفة على جملة كتب عليكم. . .[1].

وجملة :« يا أولي الألباب» لا محل لها اعتراضيّة.

وجملة :« لعلّكم تتّقون» لا محلّ لها تعليليّة إمّا للمذكور من جعل القصاص حياة وإمّا لمحذوف تقديره شرع لكم ذلك.

وجملة :« تتّقون » في محلّ رفع خبر لعلّ.

---

(١) في الآية (١٧٨) من هذه السورة.

الصـــــرف : (الألباب) ، جمع اللبّ، اسم للعقل أو القلب وزنه فعل بضمّ فسكون، ووزن ألباب أفعال.

البـلاغـة

١ ـ « ولكم في القصاص حياة » هو كلام في غاية البلاغة ـ وكان أوجز كلام عندهم في هذا المعنى ـ القتل أنفى للقتل ـ وفُضِّل هذا الكلام عليه من وجوه :

الأول : قلة الحروف .

الثـاني : الاطراد ، وإن في كل ـ قصاص حياة ـ وليس كل قتل أنفى للقتل ـ فإن القتل ظلماً أدعى للقتل .

الثالث : مافي تنوين « حياة » من النوعية أو التعظيم .

الـرابـع : صفـة الـطبـاق بين ـ القصاص والحياة ـ فإن « القصاص » تفويت الحياة ـ فهو مقابلها .

الخـامس : النص على ماهو المطلوب بالذات ـ أعني الحياة ـ فإن نفي ـ القتل ـ إنما يطلب لها لا لذاته .

السادس : الغرابة من حيث جعل الشيء فيه حاصلاً في ضده .

السابع : الخلوّ عن التكرار مع التقارب .

الثـامن : عذوبـة اللفظ وسـلاسته . حيث لم يكن فيه مافي قولهم من توالي الأسباب الخفيفة إذ ليس في قولهم : حرفان متحركان على التوالي إلا في موضع واحد ، ولا شك أنه ينقص من سلاسة اللفظ وجريانه على اللسان . بخلاف آية القرآن .

التـاسـع : خلوه عما يوهمـه ظاهـر قولهم من كون الشيء سبباً لانتفاء نفسه ـ وهو محال .

العـاشر : تعـريف « القصـاص » بلام الجنس الدالة على حقيقة هذا

الحكم المشتملة على ـ الضرب والجرح والقتل ـ وغير ذلك فسبحانه من علت كلمته وبهرت آيته .

١٨٠ ـ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ .

الإعـــراب : (كتب عليكم) مرّ إعرابها[١]، (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط في محل نصب متعلّق بالجواب[٢]، (حضر) فعل ماض متضمّن معنى أتى (أحد) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (الموت) فاعل مرفوع على حذف مضاف أي أسباب الموت (إن) حرف موصول (ترك) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (خيراً) مفعول به منصوب (الوصيّة) نائب فاعل مرفوع[٣]، (للوالـدين) جارّ ومجرور متعلّق بمحـذوف حال من الـوصيّة، وعـلامة الجـرّ الياء (الأقربين) معطوف على الوالدين بالواو مجرور مثله وعلامة الجرّ الياء (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال ثانية من الوصيّة (حقّاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفته أي إيصاء حقّاً أو كتباً حقّاً أو مؤكّد لمضمون الحمد، أي حق ذلك حقاً (على المتّقين) جار ومجرور متعلّق بـــ(حقّاً) أو بمحذوف نعت لـــ(حقّاً).

---

(١) في الآية (١٧٨) من هذه السورة.

(٢) يجوز أن تكون ظرفية محضة فتتعلّق بالوصيّة أي: أن يوصي أحد كم وقت حضور الموت.

(٣) يجوز اعراب الوصيّة مبتدأ خبره للوالدين، والجملة تصبح جواب الشرط بحذف الفاء. . ونائب الفاعل هو الجار والمجرور (عليكم).

جملة «كتب عليكم . . » الوصيّة لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : حضر أحدكم الموت في محلّ جرّ مضاف إليه وجواب إذا محذوف أي فليوص.

وجملة :« ترك خيراً» لا محلّ لها اعتراضيّة.

الصـــرف : (خيراً) اسم للمال وزنه فعل بفتح فسكون.

(الوصيّة)، الاسم من الإيصاء أو هو اسم مصدر من وصّى الرباعيّ لأنّ مصدره القياسيّ توصية. .

(الأقربين)، جمع الأقرب اسم بمعنى القريب على وزن أفعل.

١٨١ ـ ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

الإعـــراب : (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (بدّل) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط و(الهاء) مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الإيصاء (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(بدّل)، (ما) حرف مصدريّ (سمع) فعل ماض و(الهاء) مفعول به، والفاعل هو.

والمصدر المؤوّل (ما سمعه) في محل جرّ مضاف إليه.

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّما) كافّة ومكفوفة لا عمل لها (إثم) مبتدأ مرفوع و(الهاء) ضمير مضاف إليه (على) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ (يبدّلون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل و(الهاء) مفعول به (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (سميع) خبر إنّ مرفوع (عليم) خبر ثان مرفوع.

وجملة : « من بدّلــه . . . . » لا محلّ لها معطوفة على جملة كتب عليكم . . .

وجملة : « بدّله » في محلّ رفع خبر المبتّدأ (من)[1].

وجملة : « إنّما إثمه على الذين » في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

و جملة « يبدّلونه » لا محلّ لها صلة الموصول الذين.

وجملة : « إنّ الله سميع » لا محلّ لها تعليليّة.

البـلاغـة

- « فإنما إثمه على الذين يبدلونه » وضع الموصول في موضع الضمير الراجع إلى من لتـأكيد الإيذان بعلية مافي حيز الصلة الأولى وإيثـار الجمـع للإشعار بتعداد المبدلين أنواعاً أو كثرتهم أفراداً والإيذان بشمول الإثم لجميع الأفراد .

١٨٢ ـ ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

الإعـــراب : (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (خاف) فعل ماض في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من موص) جارّ ومجرور متعلّق بــ(خاف) بتضمينه معنى علم[2]، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحـذوفة لأنـه اسم منقوص (جنفاً) مفعول به منصوب (أو) حرف عطف (إثماً) معطوف على (جنفاً) منصوب مثله (الفاء) عاطفة (أصلح) مثل خاف (بين) ظرف مكان منصوب

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(٢) يجوزتعليقه بمحذوف حال من (جنفاً) ـ نعت تقدّم على المنعوت.

متعلّق بـ(أصلح)، و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (الفاء) رابطة للجواب (لا) نافية للجنس (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (على) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا (إنّ الله غفور رحيم) مثل إنّ الله سميع عليم[1].

جملة :«من خاف . .»لا محلّ لها معطوفة على جملة من بدّله[2]

وجملة :«خاف . .»في محلّ رفع خبر المبتدأ من[3].

وجملة :«أصلح بينهم»في محلّ رفع معطوفة على جملة خاف.

وجملة :«لا إثم عليه»في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة :«إنّ الله غفور»لا محلّ لها تعليليّة.

الصـــرف : (خاف)، فيه إعـلال بالقلب أصله خـوف مصدره الخوف، جاءت الواو متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.

(موص)، اسم فاعل من أوصى الرباعيّ، وزنه فيه إعلال بالحـذف أصله الموصي، حذفت منه الياء لمناسبة التنوين بالتقاء الساكنين، وفيه حذف الهمزة من أوّله، والقياس أن يكون المؤوصي بضمّ الميم وفتح الهمزة وتسكين الواو، استثقلت الهمزة فحذفت فأصبح الموصي.

(جنفـاً)، مصدر سماعيّ لفعل جنـف يجنف باب فرح، وزنـه فعل بفتحتيـن.

البـلاغـة

معنى خاف توقـع وعلم وهو قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلومه

(١) في الآية السابقة.

(٢) في الآية السابقة.

(٣) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

فاستعمل فيهما بمرتبة ثانيه ولأن الأول أكثر كان استعماله فيه أظهر ، ثم أصله أن يستعمل في الظن والعلم بالمحذور ، وقد يتسع في اطلاقه على المطلق وانما حمل على المجاز هنا لأنه لامعنى للخوف من الميل والاثم بعد وقوع الايصاء .

١٨٣ - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

الإعــراب : (يأيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) سبق إعراب نظيرها مفردات وجملاً[١]، (الكاف) حرف جرّ وتشبيه (ما) حرف مصدري[٢]، (كتب) فعل ماض مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الصيام (على) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(كتب).

والمصدر المؤوّل (ما كتب) في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي كتابة ككتابته على من قبلكم.

(من قبل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة الموصول و(كم) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجيّ و(كم) اسم لعلّ (تتقّون) مضارع مرفوع. والواو فاعل.

جملة: «كتب على الذين...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «لعلّكم تتّقون» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «تتّقون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

---

(١) انظر الآية (١٧٨) من هذه السورة.

(٢) يجوز أن يكون (ما) اسم موصول في محل جرّ بالكاف متعلّق بحال من الصيام أي: كتب عليكم الصيام مماثلاً للذي كتب على من قبلكم، أو هو نعت لمفعول مطلق أي: كتب الصيام صوماً مماثلاً للذي كتب على من قبلكم.

الصـــرف : (الصيام)، مصدر سماعيّ لفعل صام يصوم باب نصر، وفيه اعلال بالقلب أصله الصوام، جاءت الواو عيناً في المصدر وقد أعلّت في الفعل قلبت ياء فأصبح الصيام.

١٨٤ ـ ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

الإعـــراب : (أيّاماً) ظرف زمان منصوب لفعل محذوف تقديره صوموا[1]، (معدودات)، نعت لـ(أياماً) منصوب مثله، وعلامة النصب الكسرة (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو يعود على من (من) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من اسم كان (مريضاً) خبر كان منصوب (أو) حرف عطف (على سفر) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف معطوف على خبر كان أي كان موجوداً على سفر (الفاء) رابطة لجواب الشرط (عدّة) مبتدأ مرفوع والخبر محذوف تقديره: عليه عدّة. وفيه حذف مضاف أي عليه صيام عدّة (من أيّام) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لعدّة (أخر) نعت لأيام مجرور مثله وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصـــرف

---

(١) يجوز جعله مفعولاً به على السعة لأن الفعل صام وإن كان لازماً هو في حكم المتعدّي لعلاقة الظرف به وملازمته إيّاه. هذا ويجوز جعل (أياماً) منصوباً بالمصدر (الصيام) على الظرفية أو المفعوليّة وهو اختيار سيبويه، وردّه أبو حيّان لوجود فاصل أجنبي بين المصدر ومعموله.

للوصفيّة والعدل. (الواو) عاطفــة (على) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم لفدية (يطيقون) مضارع مرفوع... والواو فاعل و(الهاء) مفعـول به، وفيـه حذف مضـاف أي يطيقون صيامه (فدية) مبتدأ مؤخّر مرفوع (طعام) بدل من فدية مرفوع مثله[١]، (مسكين) مضاف إليه مجرور. (الفاء) عاطفة (من) مثل الأول (تطوّع) فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتـــر تقديره هو (خيراً) منصوب على نزع الخافض[٢]، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) ضمير في محلّ رفع مبتدأ (خير) خبر مرفوع (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لخير[٣]، (الواو) عاطفة (أن) حرف مصدرّي ونصب (تصوموا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون. . والواو فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن تصوموا) في محلّ رفع مبتدأ أي : صيامكم.

(خير) خبر مرفوع (لكم) مثل له متعلق بمحذوف نعت لخير[٤]، (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. و(تم) ضمير اسم كان (تعلمون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

وجملة «من كان منكم مريضاً» لا محلّ لها معطوفة على جملة كتب عليكم الصيام.

وجملة «كان منكم مريضاً» في محلّ رفع خبر المبتدأ من.

---

(١) أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة نعت لفدية في محلّ رفع.

(٢) يجوز أن يكون مفعولاً به لـ(تطوّع)... انظر الآية (١٥٨).

(٣) أو يتعلّق بخير فهو اسم تفضيل.

(٤) أو يتعلق بخير فهو اسم تفضيل.

وجملة«(عليه) عدّة»في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة :« على الذين..» فدية لا محلّ لها معطوفة على جملة من كان منكم.

وجملة :« يطيقونه»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :« من تطوّع ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة على الذين.. فدية.

وجملة :« تطوّع خيراً»في محلّ رفع خبر المبتدأ من.

وجملة :« هو خير له»في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة :« تصوموا»لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ أن.

والجملة« الاسمية صيامكم»خير لا محلّ لها معطوفة على جملة من كان منكم....

وجملة :«كنتم تعلمون»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« تعلمون » في محـلّ نصب خبر كنتم.. وجملة الجواب دلّ عليهـا سياق الكـلام أي: ان كنتم تعلمون أنّـه خير فافعلوه.

الصـــــرف : (مريضاً)، صفة مشبّهة من مرض يمرض باب فرح وزنه فعيل.

(سفـر)، مصدر سمـاعيّ لفعل سفـر يسفر بـاب نصر وزنـه فعل بفتحتين.

(عدّة)، اسم بمعنى العدد، وزنـه فعلة بكسر الفـاء وعينه ولامـه متشابهان.

(أخر)، وزنه فعل بضمّ الفاء وفتح العين، وهو معدول عن آخر[١]، ولهذا جرّ بالفتحة.

فإن كانت أخر ـ بضمّ الهمزة وفتح الخاء ـ جمع أخرى أنثى آخر ـ بكسر الخاء ـ فهي مصروفة. تقول مررت بأوّل وأخر بالصرف إذ لا عدل هنا[٢].

(فدية) ، اسم لما يعطى بدل المفدى، وزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين.

(طعام) ، اسم مصدر من أطعم الرباعيّ، كالعطاء بمعنى الإعطاء، ومصدره القياسي هو الإطعام ولكن نقص عدد حروف الاسم عن حروف فعله فكان اسم مصدر. وليس الطعام هو المطعوم لأنه أضافه إلى المسكين وليس الطعام للمسكين قبل تملّكه إيّاه، ولو حمل على ذلك لكان مجازاً وهو غير ممتنع.

(خيراً)، مصدر لفعل خار يخير باب ضرب، وزنه فعل بفتح فسكون.

(خير)، اسم تفضيل. انظر الآية (٥٤) من هذه السورة.

---

(١) بفتح الهمزة والخاء وبينهما ألف لأنه جمع أخرى، وأخرى أنثى آخر ـ بالفتح ـ وقياس فعلى بضمّ الفاء مؤنّث أفعل ألّا تستعمل إلّا مضافة إلى معرفة، أو مقرونة بلام التعريف. فأمّا ما لا إضافة فيه ولا لام فقياسه أفعل كأفضل... أي يبقى مفرداً مذكّراً ـ

(٢) ملخّص عن شذور الذهب لابن هشام ص ٥٥٢ الطبعة الثالثة.

١٨٥ - ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

الإعـــراب : (شهر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره تلك الأيام[1]، (رمضان) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة لامتناعه من الصرف للعلميّة وزيادة الألف والنون (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع نعت لشهر؛أو لرمضان فيكون في محلّ جرّ (أنزل) فعل ماض مبنيّ للمجهول (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(أنزل)، (القرآن) نائب فاعل مرفوع (هدى) حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة المقدّرة (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لهدى (بيّنات) معطوفة على هدى بالواو منصوب مثله وعلامة النصب الكسرة (من الهدى) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لبيّنات وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الفرقان) معطوف على الهدى بالواو مجرور مثله (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (شهد) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط.. والفاعل هو (من) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من ضمير شهد (الشهر) مفعول به منصوب على حذف مضاف أي دخول

(١) يجوز ان يكون مبتدأ خبره (الذي أنزل فيه القرآن)، وأجاز العكبريّ أن يكون الخبر قوله (فمن شهد منكم...) على زيادة الفاء في الخبر لأن المبتدأ وصف بما يحمل معنى الشرط وهو (الذي).

الشهر، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) لام الأمر الجازمة (يصم) مضارع مجزوم و(الهاء) ضمير في محلّ نصب مفعول فيه[١]، لأنه ضمير الظرف أي ليصم أيّامه. (الواو) عاطفة (من كان مريضاً... أخر) مرّ إعرابها[٢] (يريد) مضارع مرفوع (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بكم) مثل منكم متعلّق بـ(يريد)، (اليسر) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا) نافية (يريد بكم العسر) مثل المتقدّمة (الواو) عاطفة (اللام) للتعليل (تكملوا) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون... والواو فاعل (العدّة) مفعول به منصوب به (الواو) عاطفة (لتكبّروا) مثل لتكملوا ومعطوف عليه (الله) لفظ الجلالة مفعول به.....

والمصدر المؤوّل (أن تكملوا....) في محلّ جرّ باللام متعلّق بفعل محذوف معطوف على قوله يريد بكم اليسر... أي ويعينكم لإكمال العدّة.

(على) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ [٣]، (هدى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر و(كم) ضمير مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

والمصدر المؤوّل (ما هداكم) في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بـ(تكبّروا) بتضمينه معنى تحمدوه على هدايته لكم.

---

(١) يجوز أن يكون مفعولاً به (انظر الحاشية ١ الآية ١٨٤).

(٢) الآية (١٨٤) مفردات وجملاً.

(٣) يجوز أن تكون موصولة في محلّ جرّ متعلّق بـ(تكبّروا)، والعائد محذوف أي: هداكموه.

(الواو) عاطفة (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجّي و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم لعلّ، (تشكرون) مضارع مرفوع. . . والواو فاعل.

جملة: «شهر رمضان» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أنزل فيه القرآن» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «من شهد. . . لا محلّ لها معطوفة على الجملة الاستئنافيّة.

وجملة: «شهد منكم الشهر» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «يصمه» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «يريد الله. . » لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «لا يريد بكم العسر» لا محلّ لها معطوفة على التعليليّة.

وجملة: «تكملوا العدّة» لا محل لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «تكبّروا الله» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) الثاني.

وجملة «لعلّكم تشكرون» لا محلّ لها تعليليّة ومعطوفة بالتعليل على المصادر المؤوّلة.

وجملة «تشكرون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصرف: (رمضان)، علم جنس مشتقّ من الرمض وهو الاحتراق، وزنه فعلان بفتح الفاء والعين.

(القرآن)، في الأصل مصدر قرأ بمعنى جمع أو من القراءة، ثمّ أصبح علماً للكتاب المنزل، وزنه فعلان بضمّ فسكون.

(الفرقان)، هنا مصدر فرق يفرق باب نصر وباب ضرب، وقد يطلق صفة على القرآن فيصبح صفة لعلم. وزنه فعلان بضمّ الفاء (انظر الآية ٥٣ من هذه السورة).

(الشهر)، اسم للمدّة الزمنية بين هلالين أو اسم للهلال نفسه، وزنه فعل بفتح فسكون.

(يصمه)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم أصله يصومه بتسكين الواو والميم، فلمّا التقى ساكنان حذف حرف العلّة وزنه يفله.

(اليسر)، مصدر سماعيّ لفعل يسر ييسر باب كرم، وزنه فعل بضمّ الفاء.

(العسر) مصدر سماعيّ لفعل عسر يعسر باب فرح وباب كرم وزنه فعل بضمّ الفاء.

(هداكم)، فيه إعلال بالقلب، أصله هديَ بتحريك الياء، فلمّا تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفاً (انظر الآية ٢ من هذه السورة).

البلاغة

اللف والنشر : في قوله « يريد الله بكم اليسر » الخ . فقوله « لتكملوا العدة » علة للأمر بمراعاة العدة ، وقوله « ولتكبروا الله » علة للأمر بالقضاء ، وقوله : « ولعلكم تشكرون » للترخيص والتيسير .

١٨٦ ـ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .

الإعــــراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان

متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بالجواب وهو القول المقدّر أي: فقل لهم.. (سأل) فعل ماض و(الكاف) ضمير مفعول به (عباد) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء و(الياء) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه، (عن) حرف جرّ و(الياء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(سأل)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(الياء) ضمير اسم إنّ(قريب) خبر إنّ مرفوع (أجيب) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (دعوة) مفعول به منصوب (الداع) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة للتخفيف (إذا) مثل الأول متعلّق بمضمون الجواب المحذوف (دعا) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف و(النون) للوقاية و(الياء) المحذوفة للتخفيف مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اللام) لام الأمر (يستجيبوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (اللام) حرف جرّ و(الياء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يستجيبوا)، (الواو) عاطفة (ليؤمنوا) مثل ليستجيبوا، (بي) مثل لي متعلّق بـ(يؤمنوا) ، (لعلّهم يرشدون) مثل (لعلّكم تشكرون)[1].

جملة : سألك عبادي في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة : إنّي قريب في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر، وجملة القول المحذوفة لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : «أجيب» في محلّ رفع خبر ثان لـ (إنّ).

وجملة «دعان» في محلّ جرّ مضاف إليه.. وجملة الجواب محذوفة

(١) في الآية السابقة (١٨٥).

دلّ عليها ما قبل أي: إذا دعاني الداعي أجيب دعوته.

وجملة: «يستجيبوا» لا محل لها جواب شرط مقدّر أي إذا كنت كذلك فليستجيبوا.

وجملة: «يؤمنوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة يستجيبوا.

وجملة: «لعلّهم يرشدون» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «يرشدون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصـــــرف: (قريب)، صفة مشبّهة من قرب يقرب باب كرم وزنه فعيل.

(دعوة)، مصدر سماعيّ لفعل دعا يدعو باب نصر وزنه فعلة على وزن مصدر المرّة بفتح الفاء.

(الداعي)، اسم فاعل من دعا على وزن فاعل، وقد حذفت الياء من رسم المصحف لأنها تسقط وصلاً في بعض القراءات فحذفت رسماً للتخفيف، وكذلك اليـــاء في (دعاني)، والإعلال في الآية بقلب الواو ياء أصله الداعِوْ، جاءت متطرفة بعد كسر.

(يرشدون)، من باب نصر بفتح الياء وضمّ الشين، وقرىء يرشدون بضمّ الياء في البناء للمجهول وقرىء بضمّ الياء وكسر الشين من أرشد الرباعيّ، ومفعوله محذوف أي: يرشدون غيرهم.. وقد يأتي هذا الفعل من باب فرح ومصدره رشد بفتح الراء والشين.

١٨٧ ــ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾

الإعـــــراب : (أحلّ) فعل ماض مبنيّ للمجهول (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(أحلّ) (ليلة) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(أحلّ)(١)، (الصيام) مضاف إليه مجرور (الرفث) نائب فاعل مرفوع (إلى نساء) جارّ ومجرور متعلّق بالرفث لأنه مصدر وهو متضمّن معنى الإفضاء، إذ الرفث يتعلّق به حرف الباء و(كم) ضمير مضاف إليه (هنّ) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (لباس) خبر مرفوع (لكم) مثل الأول متعلّق بمحذوف نعت للباس (الواو) عاطفة (أنتم لباس لهنّ) مثل هنّ لباس لكم.

جملة: «أحلّ... الرفث» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «هنّ لباس لكم» لا محلّ لها تعليليّة أو استئناف بيانيّ.

وجملة: «أنتم لباس لهنّ» لا محلّ لها معطوفة على التعليليّة.

(١) أو متعلّق بمحذوف تقديره (أن ترفثوا ليلة الصيام إلى نسائكم). ولا يصحّ عند بعضهم تعليقه بالرفث المذكور لأنّ معمول المصدر لا يتقدّم عليه.

(علم) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (أنّ) حرف مشبّة بالفعل للتوكيد و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ(كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون و(التاء) ضمير اسم كان والميم حرف لجمع الذكور، (تختانون) مضارع مرفوع. . والواو فـاعل (أنفس) مفعـول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (تاب) فعل ماض. . . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بفعل تاب (الواو) عاطفة (عفا عنكم) مثل تاب عليكم.

والمصدر المؤول من أنّ واسمها وخبر سدّ مسدّ مفعولي علم.

(الفاء) استئنافيّة (الآن) ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق بـ(باشروا)[١] وهـو فعل أمر مبنيّ على حذف النون. . والواو فاعل و(هنّ) ضمير لجمع الإناث في محلّ نصب مفعول به، (الواو) عاطفة (ابتغوا) مثل باشروا (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (كتب) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (لكم) مثـل الأول متعلق بـ(كتب) بتضمينه معنى يسّر (الواو) عاطفة (كلوا) مثل باشروا، ومثله (اشربوا)، (حتّى) حرف غاية وجرّ (يتبيّن) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد حتّى (لكم) مثـل الأول متعلّق بـ(يتبيّن)، (الخيط) فاعـل مرفوع (الأبيض) نعت للخيط مرفوع (من الخيط) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يتبين)، (الأسود) نعت للخيط مجرور مثله (من الفجر) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يتبين). . . «من الأولى لابتداء الغاية، ومن الثانية بيانية، لذا

---

(١) نزّل المستقبل القريب في الأمر منزلة الحاضر فتعلّق الظرف بالأمر، ويجوز أن يحمل الكلام على معناه، أي فالآن قد أبحنا لكم مباشرتهنّ، فالتعليق بفعل محذوف وهو (أبحنا).

يحمل الجارّ معنى الحال - وهي عند الزمخشري تبعيضيّة، أي حال كون الخيط الأبيض بعضاً من الفجر».

والمصدر المؤوّل (أن يتبيّن. . .) في محلّ جرّ بـ(حتّى) متعلّق بـ(كلوا واشربوا).

(ثمّ) حرف عطف (أتمّوا) مثل باشروا (الصيام) مفعول به منصوب (إلى الليل) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أتمّوا)[1].

وجملة: «علم الله» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «كنتم تختانون» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة: «تختانون» في محلّ نصب خبر كنتم.

وجملة: «تاب عليكم» لا محلّ لها معطوفة على محذوف أي فتبتم فتاب عليكم.

وجملة: «عفا عنكم» لا محلّ لها معطوفة على جملة تاب عليكم.

وجملة: «باشروهنّ» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ابتغوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة باشروهنّ.

وجملة: «كتب الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «كلوا» لا محل لها معطوفة على جملة باشروهنّ.

وجملة: «اشربوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة كلوا.

وجملة: «يتبيّن» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «أتمّوا الصيام» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الثانية.

---

(١) أو بمحذوف حال من الصيام.

(الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تباشروا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . .

والواو فاعل و(هنّ) ضمير متّصل مفعول به (الواو) حـاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (عاكفون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو (في المساجد) جارّ ومجرور متعلّق بـ(عاكفون)، (تي) اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ رفع مبتدأ و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (حدود) خبر مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهيـة جازمة (تقربوها) مثل تباشروهنّ.

وجملة: «لا تباشروهنّ» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الثانية.

وجملة: «أنتم عاكفون» في محلّ نصب حال.

وجملة: «تلك حدود. .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: لا تقربوها لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي: إذا شئتم الطاعة فلا تقربوها.

(الكاف) حرف جرّ وتشبيه[1]، (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ بالكاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق تقديره بياناً (اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (يبيّن) مضارع مرفوع (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و(الهاء) مضاف إليه (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يبيّن)، (لعلّهم يتّقون) مثل لعلّكم تشكرون[2]

---

(١) أو اسم بمعنى مثل في محلّ نصب نعت لمصدر محذوف تقديره بياناً مثل هذا البيان.

(٢) في الآية (١٨٥) من هذه السورة.

وجملة : يبيّن الله لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : لعلّهم يتّقون لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة : يتّقون في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصــــرف : (الرفث) مصدر سماعيّ لفعل رفث يرفث باب نصر وزنه فعل بفتحتين أو هو من باب ضرب.

(لباس)، اسم جامد لما يلبس من فعل لبس يلبس باب فرح، وزنه فعال بكسر الفاء جمعه لبس بضمّ فسكون وألبسة بفتح الهمزة وكسر الباء.

(تختانون)، في الكلمة إعلال بالقلب وأصله تختونون بكسر الواو الأولى، مجرّده خان يخون، تحرّكت الواو بعد فتح قلبت ألفاً، في الماضي والمضارع...

(تاب)، فيه إعلال بالقلب فالألف منقلبة عن واو مضارعه يتوب مصدره توباً وتوبة. تحرّكت الواو بعد فتح قلبت ألفاً، فوزنه فعل بفتحتين (انظر الآية ٣٧ من هذه السورة).

(عفا)، فيه إعلال بالقلب جرى مجرى تاب.

(ابتغوا)، فيه إعلال بالتسكين وإعلال بالحذف، أصله ابتغيوا بضمّ الياء لام الفعل جاءت خامسة، ثم سكّنت إذ نقلت حركتها إلى ما قبلها، ثمّ حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة الساكنة.

(الخيط)، الأصل فيه هو أنه مصدر فعل خاط خيط باب ضرب، ثمّ استعمل اسماً جامداً للسلك من كتان أو حرير أو قنّب أو غيره.. وفي

الآية الكريمة جاء بمعنى بياض الصبح أو سواد الليل وزنه فعل بفتح فسكون.

(الأبيض)، صفة مشبّهة من الثلاثي بيض يبيض باب فرح، وزنه أفعل.

(الأسود)، صفة مشبّهة من الثلاثي سود يسود باب فرح، وزنه أفعل.

(الفجـر)، مصدر في الأصل من فجر يفجر باب نصر، ثمّ أصبح يطلق على ضوء الصباح وزنه فعل بفتح فسكون.

(عاكفون)، جمع عاكف، اسم فاعل من عكف الثلاثيّ وزنه فاعل.

(حدود)، جمع حدّ مصدر سماعيّ لفعل حدّ يحدّ باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون، وقد جاءت عينه ولامه من حرف واحد، ووزن حدود فعول بضمّ الفاء.

البـلاغـة

١ ـ « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » .

أي هن سكن لكم وأنتم سكن لهن ، ولما كان الرجل والمرأة يتعانقان ويشتمـل كل منهما على صاحبه شبه كل واحد بالنظر إلى صاحبه باللباس أو لأن كل واحد منهما يستر صاحبه ويمنعه عن الفجور وهذا على سبيل الكناية .

٢ ـ وقـولـه « من الفجـر » بيان للخيط الأبيض ، واكتفى به عن بيان الخيط الأسود . لأن بيان أحدهما بيان للثاني . فإن قلت أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه ؟

قلت : قوله « من الفجر » أخرجه من باب الاستعارة ، كما أن قولك : رأيت أسـداً مجاز . فإذا زدت « من فلان » رجع تشبيهاً . فإن قلت فلم زيد « من الفجر » حتى كان تشبيهاً ؟ وهلا اقتصر به على الاستعارة التي هي أبلغ من التشبيه وأدخل في الفصاحة ؟

قلت : لأن من شرط المستعـار أن يدل عليه الحال أو الكلام ، ولو لم يذكر « من الفجر » لم يعلم أن الخيطين مستعاران ، فزيد « من الفجر » فكان تشبيهاً بليغاً وخرج من أن يكون استعارة .

٣ـ **الطباق** : لأنه طابق بين الأسود والأبيض ، أما ذكر بقية الألوان فيسمى تدبيجاً .

٤ ـ و« الرفث » في الآية كناية عن الجماع .

١٨٨ ـ ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

الإعـــراب : (الواو) استئنافيّة (لا) ناهية جازمة (تأكلوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (أموال) مفعـول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (بين) ظـرف مكان منصـوب متعلّق بـ(تأكلوا)[1] ، (بالباطل) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تأكلوا)[2]، (الواو) واو المعيّة (تدلوا) مضارع منصوب[3] بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعيّـة وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل (الباء) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(تدلوا) ، (إلى الحكّام) جارّ ومجـرور متعلّق بـ(تدلوا).

(١) يجوز تعليقه بمحذوف حال من (أموالكم)، أي موجودة بينكم.

(٢) أي لا تأخذوها بالسبب الباطل، ويجوز أن يكون متعلّقاً بمحذوف حال من (أموالكم) أي مستخلصة بـالباطـل، أو بمحذوف حـال من فاعـل تأكلوا أي مستعينين بالباطل.

(٣) يجوز أن يكون مجزوماً بالعطف على (تأكلوا) بتقدير (لا) ناهية محذوفة أي ولا تدلوا. . . .

والمصدر المؤوّل (أن تدلوا...) معطوف على مصدر مسبوك من مضمون الكلام السابق أي: لا يكن أكل للأموال وإدلاء بها إلى الحكّام.

(اللام) للتعليل (تأكلوا) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد اللام... الواو فاعل (فريقاً) مفعول به منصوب (من أموال) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ(فريقاً)، (الناس) مضاف إليه مجرور، (بالإثم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الضمير في (تأكلوا) أي متلبسين بالإثم(١).

والمصدر المؤوّل (أن تأكلوا) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ(تدلوا)، أو بفعل الطلب: لا تأكلوا...

(الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل مبتدأ (تعلمون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

وجملة: «لا تأكلوا..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تدلوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

وجملة: «تأكلوا فريقاً..» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «أنتم تعلمون» في محلّ نصب حال.

وجملة: «تعلمون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم).

الصرف: (الباطل)، اسم فاعل من بطل يبطل على وزن فاعل، ثمّ استعمل اسماً بمعنى ضدّ الحقّ.

(تدلوا)، فيه إعلال بالحذف أصله تدليوا بضمّ الياء، استثقلت الضمّة

---

(١) يجوز تعليقه بمحذوف حال من (أموال الناس)، أو متعلّق بـ(تأكلوا).

على الياء فنقلت إلى الحرف الذي قبلها، التقى ساكنان فحذفت الياء وأصبح الفعل تدلوا وزنه تُفعوا.

(الحكّام)،، جمع الحاكم، أصله اسم فاعل من حكم يحكم باب نصر ثمّ أصبح اسماً يطلق على من يحكم بين الناس، وزنه فاعل.

الفـوائد

١ - تتقـدم لام التعليل على الفعـل المضـارع فينصب وقـد اختلف النحاة بأسباب النصب ولهم في ذلك رأيان : احدهما انه منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد اللام وهو الرأي المعمول به اليوم وهو رأي البصريين وثانيهما وهو رأي الكوفيين وهو أن الفعل منصوب بـ« كي » مضمرة جوازاً بعد اللام ، ويبدو أن الرأي الأول هو الراجح « لأنه من الشائع عمل « أن » ظاهرة ومضمرة وجوزاً أو وجوباً»[1] .

٢ - من عجائب فقه اللغة دلالة الحروف منفصلة على معان خاصة بها من ذلك أن كل فعل فاؤه دال وعينه لام يدل على الحركة مقرونة بالتدلِّي أو الانملاس ومن أحب الاستزادة من خصائص الحروف فعليه بالرجوع الى كتب فقه اللغة . . .

١٨٩ ـ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

الإعـــراب : (يسألون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل و(الكاف) ضمير مفعول به (عن الأهلّة) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يسألون)، (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (هي) ضمير منفصل في محلّ رفع

---

(١) النحو الوافي ج٤ ص ٢٨٨ . .

مبتدأ (مواقيت) خبر مرفوع (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لمواقيت (الحج) معطوف على الناس بالواو مجرور مثله (الواو) عاطفة (ليس) فعل ماض ناقص جامد (البرّ) اسم ليس مرفوع (الباء) حرف جرّ زائد (أن) حرف مصدرّي ونصب (تأتوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل (البيوت) مفعول به منصوب (من ظهور) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تأتوا) بتضمينه معنى تدخلوا و(ها) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن تأتوا) في محلّ جرّ بالحرف الزائد - وهو المحلّ القريب - وفي محلّ نصب خبر ليس - وهو المحلّ البعيد.

(الواو) عاطفة (لكنّ) حرف استدراك ونصب (البرّ) اسم لكنّ منصوب وهو على حذف مضاف أي ذا البرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر (اتّقى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (الواو) استئنافيّة (ائتوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (البيوت) مفعول به منصوب (من أبواب) جارّ ومجرور متعلّق بـ(ائتوا)، و(ها) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (اتّقوا) مثل ائتوا (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (لعلكم تفلحون) تقدّم إعراب نظيرها[1].

جملة: «يسألونك..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «هي مواقيت» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «ليس البرّ بأن تأتوا» في محلّ نصب معطوفة على جملة هي مواقيت[2].

---

(١) في الآية (١٨٥) من هذه السورة.

(٢) أو معطوفة على جملة الاستئناف فلا محلّ لها.

وجملة: «لكنّ البرّ من .. » في محلّ نصب معطوفة على جملة ليس البرّ.

وجملة: «اتّقى» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «ائتوا البيوت» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: « اتّقوا الله لا محلّ لها معطوفة على جملة ائتوا البيوت.

وجملة: « لعلّكم تفلحون» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: « تفلحـــون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصـــــرف: (الأهلّة)، جمع هلال، اسم جامد وأصله أهللة - بسكون الهاء وكسر اللام الأولى وفتح الثانية - ثمّ سكّنت اللام الأولى ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها وأدغمت مع اللام الثانية، وزنه أفعلــة.

(مواقيـــــت)، جمع ميقات، وفي الكلمة إعلال بالقلب أصله موقات بكسر الميم وسكون الواو لأنه من الوقت. جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء، وفي الجمع عادت الواو إلى أصلها، وزن مواقيت مفاعيل.

(الحجّ)، مصدر سماعيّ لفعل حجّ يحجّ باب ضرب وزنه فعل بفتح الفاء وسكون العين، وقد يرد بكسر الفاء - كما سيأتي في الآية (٩٧) من سورة آل عمران.

(تأتوا)، فيه إعلال بالحذف بعد إعلال التسكين، وأصله تأتيوا بضمّ الياء، استثقلت الضمّة على الياء فنقلت حركتها إلى التاء وسكّنت، التقى ساكنان فحذفت الياء وأصبح تأتوا، وزنه تفعوا .

(البيوت)، جمع البيت، اسم جامد للمسكن من شعر أو حجر أو مدر أو غيره، وزنه فعل بفتح فسكون، وثمّة جمع آخر هو أبيات ووزن بيوت فعول بضمّ الفاء..

(ظهور)، جمع ظهر اسم جامد للعضو المعروف، وهو بلفظ المصدر وزنه فعل بفتح فسكون. . ووزن ظهور فعول بضمّ الفاء، وثمّة جمعان آخران هما أظهر بضمّ الهاء، وظهران بضمّ الظاء (الآية ١٠١).

(اتّقى)، فيه إبدال وإعلال، أمّا الإبدال فهو في قلب فاء الكلمة ـ وهي الواو ـ تاء لمجيئها قبل تاء الافتعال، وأصله أوتقى . أمّا الإعلال فهو قلب لام الكلمة ـ وهي الياء ـ ألفاً، أصله اتّقي بفتح الياء، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً فأصبح اتّقى، وزنه افتعل.

(وأتوا)، في الكلمة حذف همزة الوصل في أوّلها لتقدّم الواو عليها، أصله ائتوا، فلمّا جاءت الواو حذفت همزة الوصل ورسمت الهمزة بعد ذلك على ألف. . . وفي الكلمة إعلال بالحذف جرى فيه مجرى تأتوا.

البلاغة

١ ـ « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى » .

فإن قلت : ماوجه اتصال هذا الكلام بما قبله .

قلت : هذا من الاستطراد في كتاب الله تعالى ومثله قوله تعالى « وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً . . » إلى آخر الآية . فإنه تعالى بين عدم الاستواء بينهما إلى قوله « أجاج » وبذلك تم القصد في تمثيل عدم استواء الكافر والمسلم . ثم قوله « ومن كل تأكلون » لايتقرر به عدم الاستواء ، بل المفاد به استواؤهما فيما ذكر ، فهو من اجراء الله الكلام بطريق الاستطراد المذكور .

الفوائد

١ ـ في هذه الآية وماتبعها من آيات يكثر تساؤل المسلمين عن أمور لها مساس في دينهم وهي من جوهر حياتهم الجديدة ؛ يسألون رسولهم عن الأهلة ماشأنها ؟ مابال القمر يبدو هلالاً ، ثم يكبر حتى يستدير بدراً ثم يأخذ في

التناقص حتى يختفي ، ثم يسألونه ماذا ينفقون ، وعن مقدار ماينفقون ويسألونه عن القتال في الشهر الحرام وعند المسجد الحرام . ويسألونه عن الخمر والميسر وحكمهما ويسألونه عن المحيض وعن علاقة الرجال بالنساء في تلك الفترة .

ولهذه الأسئلة دلالة على تفتح الفكر ويقظة الحس الديني كما لها دلالة تاريخية على تطور الدعوة ومايواجهها من عقبات .

٢ ـ في هذه الآية ومايليها من آيات . تلاحظ تلك التعقيبات الهادفة والتي لها علاقة ماسة بموضوع الآية ، وتذكر بتقوى الله . « واتقوا الله لعلكم تفلحون » « إن الله لا يحب المعتدين » « واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » « وأحسنوا إن الله يحب المحسنين » « واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب » « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » « واتقون ياأولي الألباب » فهذه التعقيبات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشعائر التعبدية ، والمشاعر القلبية والتشريعات التنظيمية وهي خاصة مطردة من خصائص القرآن الكريم .

١٩٠ ـ ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ .

الإعراب : (الواو) استئنافيّة (قاتلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون . . . والواو فاعل (في سبيل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل قاتلوا (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (يقاتلون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل و(كم) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تعتدوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . والواو فاعل (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (لا) نافية (يحبّ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (المعتدين) مفعول به

منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة :«قاتلوا»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«يقاتلونكم»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :«لا تعتدوا»لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة :«إنّ الله . .»لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة :«لا يحبّ المعتدين»في محلّ رفع خبر إنّ.

الصرف: (تعتدوا)، فيه إعلال بالحذف جرى فيه مجرى تهتدوا. . انظر الآية (١٣٧) من هذه السورة.

(المعتدين)، جمع المعتدي، اسم فاعل من اعتدى الخماسيّ وزنه مفتعل. . وفيه إعلال بالحذف جرى فيه مجرى المتّقين ـ انظر الآية (٢) من هذه السورة، الجزء الأول.

الفوائد

١ ـ الفتنة أشد من القتل ، مثل من الأمثال القرآنية العديدة ، وكثير من كلمات القرآن البليغة قد ذهبت مذهب الأمثال كقوله تعالى ، ولكم في القصاص حياة ، وقوله : « إن الله مع الصابرين » وقوله :« ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » .

وهذه ثمرة من ثمرات البلاغة القرآنية ، وما أكثر وجوه البلاغة في القرآن .

٢ ـ (حيث) من الظروف المكانية الملازمة للبناء برغم أنها مضافة ، والأكثر أن تبنى على الضم ، وتضاف للجمل الاسمية والفعلية نحو « قعدت حيث الجو معتدل ، وبقيت حيث طاب المقام وقليلاً ماتضاف الى المفرد ومع قلته جائز ومثله دلالتها على الزمان قالوا إن الأصل فيها للمكان وقد تكون للزمان ، كقول الشاعر :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه « أي حين تهدى » .

وقد ندر جرها بالباء نحو « تلاقينا بحيث صافح أُحدنا الآخر» وكذلك جرها بالحرف « الى» كقول الشاعر : « الى حيث ألقت رحلها أم قشعم » وقال ابن هشام في المغني : الغالب كونها في محل نصب على الظرفية ، أو خفض بـ من وقد تخفض بغيرها ، والأحسن الأخذ برأي ابن هشام لما فيه من تيسير . .

١٩١ ـ ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾

الإعـــراب : (الواو) عاطفة (اقتلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون. . والواو فاعل و(هم) ضمير متّصل مفعول به (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق بـ(اقتلوهم)، (ثقفتم) فعل ماض وفاعله،و(الواو)حرف إشباع الضمّةفي الميمو(هم) ضميرمتّصل مفعول به (الواو) عاطفة (أخرجوهم) مثل اقتلوهم (من) حرف جرّ (حيث) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(أخرجوهم)، (أخرجوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ. . والواو فاعل و(كم) ضمير مفعول به (الواو) اعتراضيّة (الفتنة) مبتدأ مرفوع (أشدّ) خبر مرفوع (من القتل) جارّ ومجرور متعلّق بأشدّ (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تقاتلوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . . والواو فاعل و(هم) ضمير متّصل مفعول به (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(تقاتلوهم)، (المسجد) مضاف إليه مجرور (الحرام) نعت للمسجد مجرور مثله (حتّى) حرف غاية وجرّ (يقاتلوا) مضارع منصوب ـ(أن) مضمرة بعد حتّى وعلامة النصب حذف النون. . والواو فاعل و(كم) ضمير مفعول به (في) حرف جرّ و(الهاء)

ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يقاتلوا).

والمصدر المؤوّل (أن يقاتلوا) في محلّ جرّ بـ(حتّى) متعلّق بـ(تقاتلوهم).

(الفاء) استئنافيّة (إن) حرف شرط جازم (قاتلوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط.. والواو فاعل (كم) ضمير مفعول به (الفاء)رابطة لجواب الشرط (اقتلوهم) مثل الأول. (الكاف)حرف جرّ وتشبيه[1]، (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم و(اللام) للبعد و(الكاف) خطاب(جزاء) مبتدأ مؤخّرمرفوع (الكافرين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «اقتلوهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قاتلوا في سبيل الله[2].

وجملة: «ثقفتموهم» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «أخرجوهم» لا محلّ لها معطوفة على جملة اقتلوهم.

وجملة: «أخرجوكم» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «الفتنة أشدّ...» لا محلّ لها اعتراضيّة.

وجملة: «لا تقاتلوهم» لا محلّ لها معطوفة على جملة اقتلوهم حيث....

وجملة: «يقاتلوكم» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

وجملة: «إن قاتلوكم» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) أو اسم بمعنى مثل فى محلّ رفع خبر مقدّم، أو مبتدأ خبره جزاء الكافرين.

(٢) في الآية (١٩٠) من هذه السورة.

وجملة :«اقتلوهم»في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
وجملة :«كذلك جزاء الكافرين»لا محلّ لها استئنافيّة تعليليّة.

الصـــرف : (الفتنـة)، مصدر سماعيّ لفعل فتن يفتن باب ضرب، وزنه فعلة بكسر الفاء على وزن مصدر الهيئة.
(القتل) ، مصدر سماعيّ لفعل قتل يقتل باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

البلاغة

١ - « والفتنة أشد من القتل » أي شركهم في الحرم أشد قبحاً ، أو المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن المحبب للطباع السليمة أصعب من القتـل لدوام تعبهـا وتـألم النفس بها والجملة على الأول من باب التكميل والاحتراس لقوله تعالى : « واقتلوهم » الخ عن توهم أن القتال في الحرم قبيح فكيف يؤمر به ، وعلى الثاني تزييل لقوله سبحانه : « وأخرجوهم » الخ لبيان حال الاخراج والترغيب فيه .

١٩٢ - ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾.

الإعـــراب : (الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (انتهوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ جزم فعل الشرط.. والواو فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (غفور) خبر إنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة :« إن انتهوا»لا محلّ لها معطوفة على جملة قاتلوكم في الآية السابقة.

وجملة :«إنّ الله غفور»لا محلّ لها تعليل لجواب الشرط المحذوف. أي: إن انتهوا فالله يغفر لهم لأنّ الله غفور رحيم.

الصـــرف : (انتهوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله انتهاوا، حذفت الألف لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وفتح ما قبل الواو دلالة على الألف المحذوفة وزنه افتعوا.

١٩٣ - ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ .

الإعــــراب : (الواو) عاطفة (قاتلوا) سبق إعرابه[1]، و(هم) ضمير متصل مفعول به (حتى) حرف غاية وجر (لا) نافية(تكون) مضارع تامّ منصوب بــ(أن) مضمرة بعد حتّى (فتنة) فاعل مرفوع.

والمصدر المؤوّل (ألّا تكون فتنة) في محلّ جرّ بــ(حتّى) متعلّق بــ(قاتلوهم).

(الواو) عاطفة (يكون) مضارع تامّ أو ناقص منصوب معطوف على تكون الأول (الدين) فاعل أو اسم يكون مرفوع (لله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الدين أو بمحذوف خبر يكون (الفاء) استئنافية (إن انتهوا) سبق إعرابها في الآية السابقة (الفاء) رابطة للجواب (لا) نافية للجنس (عدوان) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (إلّا) أداة حصر (على الظالمين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لا وعلامة الجرّ الياء[2].

(١) في الآية (١٩٠) من هذه السورة.

(٢) يجوز أن يكون الخبر محذوفاً أي لا عدوان على أحد. وحينئذ (إلا) أداة استثناء و(على الظالمين) بدل من الخبر باعادة الجارّ.

جملة: «قاتلوهم ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قاتلوا في سبيل الله أو جملة اقتلوهم حيث تقفتموهم[1].

وجملة: «لا تكون فتنة» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «يكون الدين» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «إن انتهوا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «لا عدوان إلا ..» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء..

الصــــرف: (عدوان) مصدر عدا يعدو بمعنى اعتدى باب نصر وزنه فعلان بضمّ الفاء.

١٩٤ ـ ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

الإعــراب: (الشهر) مبتدأ مرفوع (الحرام) نعت للشهر مرفوع مثله (بالشهر) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر تقديره مقابل (الحرام) نعت للشهر مجرور مثله (الواو) عاطفة (الحرمات) مبتدأ مرفوع (قصاص) خبر مرفوع (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (اعتدى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق

(١) في الآية (١٩٠، ١٩١) من هذه السورة.

بـ(اعتدى)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اعتدوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (عليه) مثل عليكم متعلّق بـ(اعتدوا)، (بمثل) جارّ ومجرور متعلّق بـ(اعتدوا)، (ما) حرف مصدريّ[1]، (اعتدى) مثل الأول (عليكم) مثل الأول متعلّق بـ(اعتدى).

والمصدر المؤوّل من ما والفعل في محلّ جرّ مضاف إليه.

(الواو) استئنافيّة (اتّقوا) مثل اعتدوا (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (اعلموا) مثل اعتدوا (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) اسم أنّ منصوب (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر أنّ (المتّقين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي اعلموا.

جملة: «الشهر الحرام بالشهر..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «الحرمات قصاص» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف.

وجملة: «من اعتدى..» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف.

وجملة: «اعتدى عليكم» في محلّ رفع خبر (من)[2].

وجملة: «اعتدوا عليه» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «اعتدى عليكم» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «اتّقوا الله» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «اعلموا..» لا محلّ لها معطوفة على جملة اتّقوا الله.

---

(١) أو اسم موصول والعائد محذوف تقديره اعتدى عليكم به، والجملة صلة الموصول.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

الصرف :(الحرمات)، جمع حرمة، اسم لما يجب احترامه. وقد يكون مصدراً بمعنى المهابة والقداسة، وزنه فعلة بضمّ فسكون أو بضمّتين أو بضمّ وفتح.

(القصاص)، انظر الآية (١٧٨) من هذه السورة.

(اعتدى)، انظر الآية (١٧٨) من هذه السورة.

(اعتدوا)، انظر الآية (١٩٢) من هذه السورة.

البلاغة

المجاز المرسل : في قوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

عبّر بقوله فاعتدوا عليه ، وهو ليس اعتداء في الحقيقة وإنما هو عقوبة بلفظ الاعتداء لأنه سبب في العقوبة . فعلاقة هذا المجاز السببية .

الفوائد

١ ـ من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم . .

أ ـ في هذه الآية ورد فعل الشرط وجوابه « فعلين ماضيين » والحق أن فعل الشرط وجوابه إما أن يكونا فعلين مضارعين أو فعلين ماضيين أو فعلين مختلفين أحدهما مضارعاً والثاني ماضياً . وقد وردا في هذه الآية ماضيين كل منهما في محل جزم .

ب ـ للنحاة رأي دونوه في باب الموصول مفاده أن « من للعاقل » وقد ترد لغيره مجازاً فإن كان المجاز علاقته التشبيه كان استعاره وإن كانت علاقته غير التشبيه كان مجازاً مرسلاً . كقول الشاعر :

أسرب القطا هل من يعير جناحه	لعلّي الى من قد هويت أطير

وقد ارتضى بعض النحاة أن يقال « من » للعالم بدلاً من العاقل .

وإذا لم تتضمن « من وما » معنى الشرط فليستا بشرطيتين وإنما هما

موصوليتان أو استفهاميتان .

ج ـ لقد دأب علماء الفقه والاجتهاد على شرح وبيان آيات الجهاد والهدف الذي يرمي اليه هذا الحكم من أحكام الاسلام . فقالوا : الجهاد في سبيل العقيدة لحمايتها من الحصار وحمايتها من الفتنة ، وحماية منهجها وشريعتها في الحياة . واقرار رايتها في الأرض بحيث يرهبها من يهم بالاعتداء عليها ، وبحيث يلجأ اليها كل راغب فيها لا يخشى قوة ولا تمنعه فتنة . هذا هو الجهاد الذي يأمر به الاسلام ويثيب عليه ويعتبر من يقتل في سبيله شهيداً . . .

ويحدده قوله تعالى : وقاتلواالذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . . .

وإليكم بعض ماورد عن رسول الله (ﷺ) بتحديد آداب الجهاد في سبيل الله .

أورد الشيخان أن رسول الله (ﷺ) نهى عن قتل النساء والصبيان .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : أعفُّ الناس قتلة أهل الإيمان أي المحاربون المؤمنون ، وكان رسول الله (ﷺ) يوصي الغزاة بقوله « اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً . . . !

١٩٥ ـ ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

الإعـــراب : ((الواو) عاطفة (أنفقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون. . والواو فاعل (في سبيل) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أنفقوا)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تلقوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . والواو فاعل (بأيدي) جارّ

ومجرور متعلّق بـ(تلقوا) بتضمينه معنى ترموا بأيديكم[١]؛ وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة و(كم) ضمير مضاف إليه (إلى التهلكة) جارّ ومجرور متعلّق بفعل تلقوا (الواو) عاطفة (أحسنوا) مثل أنفقوا (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (يحبّ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (المحسنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة: «أنفقوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة اتّقوا الله في الآية السابقة.

وجملة: «لا تلقوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أنفقوا.

وجملة: «أحسنوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة أنفقوا أو استئنافيّة.

وجملة: «إنّ الله يحبّ...» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «يحبّ المحسنين» في محلّ رفع خبر إنّ.

الصـــرف: (تلقوا) فيه إعلال بالحذف جرى فيه مجرى تدلوا في الآية (١٨٨) من هذه السورة.

(أيدي)، جمع يد، اسم جامد.. وفيه حذف لام الكلمة وأصله يدو أو يدي.. فإن كان يدو فجمعه أيدو وبكسر الدال ثمّ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فقيل أيدي (انظر الآية ٧٩ من هذه السورة).

(التهلكـة)، مصدر سماعيّ لفعل هلك يهلك باب ضرب. والتهلكة من نوادر المصادر وليس مما يجري على القياس.

(المحسنين)، جمع المحسن، اسم فاعل من أحسن الرباعيّ على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره (انظر الآية ١١٢ من هذه السورة).

---

(١) الباء عند ابن هشام زائدة، وأيدي مجرور لفظاً منصوب محلاّ مفعول به لفعل تلقوا.

البـلاغـة

« ولا تلقــوا بأيديكـم » أي ولا تلقــوا أنـفـسـكـم بأيديكـم ، وقيل : « بأيديكم » أي بأنفسكم على سبيل المجـاز المرسل فعبَّر بالأيدي وهي الجزء وأراد الأنفس وهي الكل . فالعلاقة جزئية .

الفـوائد

١ ـ للمفسرين أقوال كثيرة في معنى قوله تعالى :« ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » .

يطيب لي أن أقدم للقراء واحداً منها :

قال أبو أيوب الأنصاري : نحن أعلم بهذه الآية ، إنما أنزلت فينا : صحبنا رسـول الله (ﷺ) فنصرنـاه ، وشهـدنا معه المشاهد ، وآثرناه على أهلينا وأموالنا وأولادنـا ، فلما وضعت الحـرب أوزارها رجعنا إلى أهلينا وأولادنا وأموالنا نصلحها ونقيم فيها، فكانت التهلكة ، الاقامة في الأهل والمال وترك الجهاد .« هكذا ورد النص » .

لقد أوردتُ هذا الرأي وهذا الحديث لما قد أمعنَّا فيه وأوغلنا من الانهماك في سبيل المادة لا نتحرَّى موردها ، ولا مآلها ، ولا مصدرها ، ولا مصرفها الأمر الذي صرفنا عن أسباب المجد وطلب المعالي وأطمع فينا كل طامع ونتيجة ذلك فقد القينا بأيدينا الى التهلكة .

١٩٦ ـ ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ

يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾

الإعـــراب : (الواو) استئنافيّة (أتموا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (الحجّ) مفعول به منصوب (العمرة) معطوف على الحج بالواو منصوب مثله (لله) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أتمّوا) (الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (أحصرتم) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. و(تم) ضمير في محلّ رفع نائب فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره واجب عليكم[1]، (استيسر) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من الهدي) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل استيسر (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تحلقوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (رؤوس) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (حتّى) حرف غاية وجرّ (يبلغ) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد حتّى (الهدي) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة الظاهرة (محلّ) مفعول به منصوب و(الهاء) ضمير مضاف إليه.

---

(١) أو في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الواجب ما استيسر. ويجوز أن يكون ما في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اهدوا أو أدّوا.

والمصدر المؤوّل (أن يبلغ...) في محلّ جرّ متعلّق بـ(تحلقوا).

جملة: «أتمّوا ...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «أحصرتم» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة أتمّوا...

وجملة: «(واجب عليكم) ما استيسر في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «استيسر» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «لا تحلقوا ...» لا محلّ لها معطوفة على الجملة الاستئنافيّة.

وجملة: «يبلغ الهدى...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ أن المضمر.

(الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (كان) فعل ماض ناقص في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من اسم كان (مريضاً) خبر كان منصوب (أو) حرف عطف (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (أذى) مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف من (رأس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لأذى، و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط (فدية) مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف تقديره عليه فدية (من صيام) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لفدية (أو) حرف عطف (صدقة) معطوف على صيام مجرور مثله، وكذلك (نسك).

وجملة: «من كان منكم مريضاً» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تحلقوا..

وجملة :«كان منكم مريضاً»في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[١]

وجملة :«به أذى»في محلّ نصب معطوفة على خبر كان.

وجملة :«(عليه) فدية»في محِلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

(الفاء) عاطفة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بالجواب وهو معنى الاستقرار أي فعليه ما استيسر أي يستقرّ عليه الهدي (أمنتم) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(تم) ضمير فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط إذا (من) اسم شرط جازم[٢] في محلّ رفع مبتدأ (تمتّع) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالعمرة) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تمتّع)، (إلى الحجّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل تمتّع أي تمتّع مستمرّاً بالتمتّع إلى الحج (الفاء) رابطة لجواب الشرط من (ما استيسر من الهدي) مثل الأولى في الآية ذاتها (الفاء) عاطفة (من) مثل الأول (لم) حرف نفي[٣]، (يجد) مضارع مجزوم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الفاء) رابطة لجواب الشرط من (صيام) مبتدأ مرفوع والخبر محذوف تقديره عليه صيام (ثلاثة) مضاف إليه مجرور (أيّام) مضاف إليه مجرور (في الحجّ) جارّ ومجرور متعلّق بصيام (الواو) عاطفة (سبعة) معطوف على ثلاثة مجرور مثله (إذا) ظرف للزمن المستقبل مجرّد من الشرط في محلّ نصب متعلّق بصيام (رجعتم) فعل ماض وفاعله.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(٢) يجيز أبو البقاء العكبري جعلها اسم موصول، والخبر جملة ما استيسر من الهدي على زيادة الفاء.

(٣) الأولى أن يكون (لم) للنفي فقط ليبقى الاستقبال شاملاً الشرط، ويكون الجزم من عمل اسم الشرط.

جملة :« إذا أمنتم. . . »من الشرط وفعله وجوابه لا محلّ لها معطوفة على جملة من كان منكم مريضاً . .

وجملة :« أمنتم »في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة :« من تمتّع . . »لا محلّ لها جواب شرط غير جازم وهو إذا .

وجملة :« تمتّع بالعمرة »في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)(١) .

وجملة :« (عليه) ما استيسر . . » في محلّ جزم جواب الشـرط (من) مقترنة بالفاء .

وجملة :« من لم يجد »لا محلّ لها معطوفة على جملة الشرط فمن تمتّع

وجملة :« لم يجد »في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)(١) .

وجملة :« (عليه) صيام . . »في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة :« رجعتم »في محلّ جرّ مضاف إليه .

(تـي) اسم إشارة مبنيّ على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ رفع مبتدأ و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (عشرة) خبر مرفوع (كاملة) نعت لعشرة مرفوع مثله (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محـلّ رفع مبتـدأ والإشارة إلى الحكم المـذكور و(الـلام) للبعـد و(الكاف) للخطاب (اللام) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ ذا (لم) حرف نفي وقلب وجزم (يكن) مضارع ناقص مجزوم (أهل) اسم يكن مرفوع و(الهاء) ضمير مضاف إليه (حاضري) خبر يكن منصوب وعلامة النصب الياء وحذفت النون للإضافة (المسجد) مضاف إليه مجرور (الحرام) نعت للمسجد مجرور مثله .

وجملة :« تلك عشرة كاملة »لا محلّ لها اعتراضيـــة .

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً .

وجملة :«ذلك لمن لم يكن..»لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة :«لم يكن أهله..»لا محلّ لها صلة الموصول[١].

(الواو) استئنافيّة (اتّقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (اعلموا) مثل اتّقوا (أنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (شديد) خبر مرفوع (العقاب) مضاف إليه مجرور.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعوليّ اعلموا.

وجملة :«اتّقوا الله»لا محلّ لها استئنافيّة[٢].

وجملة :«اعلموا»لا محلّ لها معطوفة على جملة اتّقوا الله.

الصـــرف :(العمرة)، مصدر أو اسم لأفعال الحجّ الأصغر، وزنه فعلة بضمّ الفاء وسكون العين.

(الهدي)، جمع هدية زنة تمرة، اسم للحيوان الذي يسوقه الحاجّ أو المعتمر هديّة لأهل الحرم، وزنه فعل بفتح فسكون.

(رؤوس)، جمع رأس، اسم جامد لما يلي الرقبة من أعلاها أو مقدّمتها، وزنه فعل بفتح فسكون، وثمّة جموع أخرى هي أرؤس وروس وآراس، ووزن رؤوس فعول بضمّ الفاء.

(محلّـه)، اسم مكان ـ أو زمان ـ من حلّ يحلّ باب ضرب أي تحلّل من الإحرام.

(أذى) ، مصدر سماعيّ لفعل أذي يأذى باب فرح، وفيه إعلال

---

(١) أو في محلّ جرّ نعت لـــ(من) على أنّه نكرة موصوفة.

(٢) يجوز عطفها على جملة أتموا الحجّ في مستهلّ الآيـــة.

بالقلب، قلبت الياء ألفاً لمجيئها بعد فتح، أصله أذي بياء متحرّكة في آخره. وحذفت ألفه لفظاً للتنوين لأنه اسم مقصور، وزنه فعل بفتحتين.

(صدقة)، اسم لما يعطى قصد المثوبة، وزنه فعلة بفتحتين.

(نسك)، مصدر سماعيّ لفعل نسك ينسك باب نصر، وزنه فعل بضمّتين، وثمّة مصادر أخرى للفعل هي نسك بضمّ النون وفتحها وكسرها وسكون السين، ونسوك بضمّ النون، ونسكة بفتح فسكون، ومنسك زنة مفعل بفتح الميم والعين.

(يجد)، فيه إعلال بالحذف حذفت فاؤه فهو معتل مثال مكسور العين في المضارع وزنه يعِل بكسر العين.

(ثلاثة) ، انظر الآية (٧) من سورة الواقعة.

(سبعة)، انظر الآية (٢٣) من سورة الكهف.

(عشرة)، اسم عددي وهو أوّل العقود، وفتحت فيه الشين لأن معدوده مذكّر وهو الأيام، جمعه عشَرات.

(كاملة)، مؤنّث كامل، اسم فاعل من كمل يكمل باب نصر وباب كرم وباب فرح، وزنه فاعل.

(أهل) ،اسم جمع لا مفرد له من لفظه يجمع على أهلين ملحقاً بجمع المذكّر السالم وزنه فعل بفتح فسكون (انظر الآية ١٠٥ من هذه السورة).

(حاضري)، جمع حاضر، اسم فاعل من حضر يحضر باب نصر، وزنه فاعل.

(العقاب)، مصدر سماعيّ لفعل عاقب الرباعيّ وزنه فعال بكسر الفاء. أما مصدره القياسيّ فهو المعاقبة.

البلاغة

١ - « تلك عشرة كاملة » الإشارة إلى الثلاثة والسبعة .

لكي يعلم العدد جملة كما علم تفصيلاً فيحاط به من وجهين فيتأكد العلم ، ومن أمثالهم (علمان خير من علم) ولا سيما وأكثر العرب لا يحسن الحساب ، فاللائق بالخطاب العاميّ الذي يفهم به الخاص والعام الذين هم من أهل الطبع ، لا أهل الارتياض بالعلم ، أن يكون بتكرار الكلام وزيادة الإفهام والإيذان بأن المراد - بالسبعة - العدد دون الكثرة فإنها تستعمل بهذين المعنيين .

الفوائد

للفقهاء كلام كثير حول قوله تعالى : وأتموا الحج والعمرة لله : أحببنا أن نورده مختصراً لعل فيه فائدة لمستفيد .

يقول الزمخشري : أي ائتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما وشرائطهما لوجه الله من غير توان ولا نقصان يقع منكم فيهما .

أ - قيل اتمامهما أن تحرم بهما من دويرة أهلك .

ب - وقيل أن تفرد لكل واحد منهما سفراً .

ج - وقيل أن تخلصوهما للعبادة ولا تشوبوهما بشيء من التجارة والأغراض الدنيوية .

د - وقد دلَّ الدليل على عدم وجوب العمرة ان رسول الله سئل : هل العمرة واجبة مثل الحج قال : لا ولكن أن تعتمر خير لك .

١٩٧ - ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

الإعـــراب : (الحجّ) مبتدأ مرفوع[١]، (أشهـر) خبر مـرفوع[٢]، (معلومات) نعت لأشهر مرفوع مثله (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ (فرض) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي فرض على نفسه (في) حرف جرّ و(هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بــ(فرض) ،(الحجّ) مفعول به منصـوب (الفاء) رابـطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (رفث) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (الواو) عاطفة (لا فسوق) مثل لا رفث، وكذلك (لا جدال)، (في الحجّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لا جدال[٣]، (الواو) عاطفة (ما) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول به عامله (تفعلوا) وهو مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون. . والواو فاعل (من خير) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ما و(من) هنا بيانيّة[٤]، (يعلم) مضارع مجزوم جواب الشرط و(الهاء) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع. (الـواو) استئنافيّـة (تزوّدوا) فعـل أمر مبنيّ على حـذف النون. . والواو فاعل، والمفعول به محذوف تقديره: ما يبلّغكم لسفركم (الفاء) تعليليّة (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (خير) اسم إنّ منصوب (الزاد) مضاف إليه مجرور (التقوى) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف. (الواو) عاطفة (اتّقوا) مثل تزوّدوا و(النون) للوقاية و(الياء)

---

(١) وذلك على حذف مضاف أي أشهر الحجّ أشهر معلومات.

(٢) يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره وقته أشهر، والجملة خبر الحجّ من غير تأويل حذف مضاف.

(٣) وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف أي فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحجّ، واستغني عن ذلك بخبر الأخيرة.

(٤) ثمّة أوجه أخرى للتعليق ذكرت بالتفصيل في إعراب الآية (١٠٦) من هـذه السورة.

المحذوفة للتخفيف ضمير مفعول به، أصله اتّقوني (يا) أداة نداء (أولي) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكّر السالم (الألباب) مضاف إليه مجرور.

جملة: «الحجّ أشهر» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «من فرض فيهنّ» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف.

وجملة: «فرض فيهنّ...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)(١).

وجملة: «لا رفث...» في الحجّ في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء(٢).

وجملة: «تفعلوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة من فرض فيهنّ.

وجملة: «يعلمه الله» لا محلّ لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «تزوّدوا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «إنّ خير الزاد التقوى» محلّ لها تعليليّة.

وجملة: اتّقون لا محلّ لها معطوفة على جملة تزّودوا.

وجملة النداء: «يا أولي الألباب» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (معلومات)، جمع معلومة مؤنّث معلوم، اسم مفعول من علم يعلم باب فرح، وزنه مفعول.

(فسوق)، مصدر سماعيّ لفعل فسق يفسق باب نصر وباب ضرب وباب كرم، وزنه فعول بضمّ الفاء.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(٢) والجملتان: لا فسوق في الحجّ، ولا جدال في الحجّ معطوفتان على جملة الجواب.

(جدال) ، مصدر سماعي لفعل جادل الرباعيّ، وزنه فعال بكسر الفاء، أمّا القياسيّ فهو المجادلـة.

(الـزاد)، مصدر بمعنى التـزوّد، أو هو اسم مصـدر لفعـل تـزوّد الخماسي، وزنه فعل بفتح فسكون وهو أيضاً اسم لطعام السفر.

(التقوى)، هو اسم مصدر من فعل اتّقى، وفيه إبدال فاء الكلمة تاء لمجيئها قبل تاء الافتعال في الفعل اتّقى، أصله أو تقى، وبقي القلب في التقوى وأصله الوقيا ثمّ قلبت الياء واواً في الاسم للفرق بينه وبين الصفة وهي التقيّ.

(أولي)، الواو زائدة تكتب ولا تلفظ، وهو ملحق بجمع المـذكّر السالم.

البـلاغـة

١ ـ قولـه « في الحـج » أي في أيامـه والإظهـار في مقام الإضمار لإظهار كمال الاعتناء بشأنه والإشعار بعلة الحكم فإن زيارة البيت العظيم والتقرب بها إلى الله عز وجل من موجبات ترك الأمور المذكورة،وإيثار النفي للمبالغة في النهي والدلالة على أن ذلك حقيق بأن لايكون فإن ماكان منكراً مستقبحاً في نفسه ففي تضـاعيف الحـج أقبح كلبس الحرير في الصلاة والتطريب بقراءة القرآن لأنه خروج عن مقتضى الطبع والعادة إلى محض العبادة .

٢ ـ « فإن خير الزاد التقوى » أي اتخذوا « التقوى » زادكم لمعادكم فإنها خير زاد ، فقـد أخـرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر للمبالغة . وهو تشبيه بليغ للتقوى .

٣ ـ « واتقـون ياأولي الألبـاب » أمـرهـم بأن يتـبرؤوا من كل شيء سواه وهـو مقتضى العقـل المعـرى عن شوائب الهـوى فلذلك خص بهذا الخطاب أولو الألبـاب مع أن الأمـر بالتقوى ليس خاصاً بأولي الألباب وحدهم ، لأن كل

إنسان مأمور بالتقوى وهذا مايسمى الإطناب وهو ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص على العام .

٤ ـ لقد استعمل القرآن « الألباب » مجموعة ، فلم يأتِ بها مفردة لأنها من الألفاظ التي يعذب جمعها .

الفوائد

١ ـ في هذه الآية يوجهنا تعالى الى التمسك بآداب الحج فينهانا عن التحدث بما يكون بين المرأة وزوجها ساعة الخلوة مما لايليق ذكره أمام الناس كما ينهانا عن الفسوق وهو كل مايخرج المرء من حظيرة الدين . ومن لطيف خصائص العربية أن الفاء والسين في أول الفعل كثيراً ماتشير الى النبوِّ والاستكراه ، والفسل هو الأمرالمسترذل .

يقول الفرزدق :

فلا تقبلوا منهم أبا عر تشترى   بوكسٍ ولاسوداً تصحُّ فسولها

٢ ـ كثيراً مايعقِّب تعالى في ختام الآيات بالتنويه عن أصحاب العقول والحض على تحرير العقل واستعماله بعيداً عن الضلالات والخرافات وعما كان عليه أعراب الجاهلية من ذلك قوله تعالى : واتقون ياأولي الألباب ، إن في ذلك الآيات لقوم يعقلون ، لقوم يتفكرون ، لأولى النهى ، ومثله التنديد بمن لا يستعمل فكره وعقله :

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون .

ولعلَّ في هذا الاتجاه حيوية الدين واستجابته لضرورات التطور لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

١٩٨ ـ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾

الإعـــراب : (ليس) فعل ماض ناقص جامد (على) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر ليس (جناح) اسم ليس مؤخّر مرفوع (أن) حرف مصدريّ ونصب (تبتغوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل (فضلاً) مفعول به منصوب (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تبتغوا)(١)، و(كم) مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن تبتغوا....) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره في أن تبتغوا.. والجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف نعت لجناح.

(الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل تضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بالجواب اذكروا (أفضتم) فعل ماض مبنيّ على السكون و(تم) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (من عرفات) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أفضتم)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(اذكروا)(٢)، (المشعر) مضاف إليه مجرور (الحرام) نعت للمشعر مجرور مثله (الواو) عاطفة

---

(١) أو بمحذوف نعت لـ (فضلاً).

(٢) أو بمحذوف حال من فاعل اذكروا.

(اذكـروا) مثل الأول و(الهـاء) ضمير مفعـول به (الكـاف) حرف جـرّ وتعليل(١)، (ما) حرف مصدريّ (هدى) فعل مـاض مبنّي على الفتح المقدّر (كم) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هــو.

والمصـدر المؤوّل (مـا هـداكم) في محـلّ جـرّ بـالكـاف متعلّق بــ(اذكروه) أي لأجل هدايته إيّاكم.

(الواو) استئنافيّة (إن) مخفّفة من الثقيلة، وهي هنا مهملة وجوباً... (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون.. و(تم) ضمير اسم كان (من قبل) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف دلّ عليه لفظ الضالّين.. أو متعلّق بالضالّين المذكور، و(الهاء) ضمير مضاف إليه (اللام) هي الفارقة التي تميّز بين إن النافية والمخفّفة من الثقيلة (من الضالّين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كنتم، وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «ليس عليكم جناح» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تبتغوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة: «أفضتم..» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «اذكروا الله» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «أذكروه» لا محلّ لها معطوفة على جملة اذكروا الله.

وجملة: «كنتم..» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصــــرف: (تبتغوا)، فيه إعلال بالتسكين وإعلال بالحذف جرى فيه مجرى تشتروا في الآية (٤١) وزنه تفتعوا.

(أفضتم)، فيه إعلال بالحذف أصله أفاضتم - والألف فيه منقلبة عن ياء - فلمّا جاءت الألف ساكنة قبل الضاد الساكنة لمناسبة البناء حذفت، وزنه أفلتم.

---

(١) أي بسبب هدايته إيّاكم، ويبعد أن تكون للتشبيه فلا يصحّ أن تكون بمعنى مثل.

(عرفات)، اسم جمع سمي به مكان بعينه كأذرعات، وإنّما صرف وفيه علّتان لأن تنوينه تنوين المقابلة لا تنـوين التمكين، أي أن هذا التنوين هو نظير النون في (مسلمون) وليس دليل الصرف. وهذا الاسم من الأسماء المرتجلة إلا على القول بأن أصله جمع.

(المشعر): اسم جبل، سمي مشعراً زنة معبد من الشعار وهو العلامة لأنه من معالم الحج.

الفـوائد

١ ـ لفظ « عرفـات » من الملحقـات بجمع المؤنث السالم . فحقه أن يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة.والملحقات بجمع المؤنث نوعان :

أ ـ الأول كلمات لها صورة جمع المؤنث ولكن ليس لها مفرد . لفظها وإنما لها مفرد من معناها ، مثل « أولات » بمعنى صاحبات ومفردها « ذات » بمعنى صاحبة .وبما أن كلمة « أولات » مضافة دائماً فهي تعرب اعراب جمع المؤنث بدون تنوين،ومثلها لفظ « اللات » وهي اسم موصـول لجمع الإناث وتعرب إعرابه وهناك من يبنيها على الكسر فهي عندهم اسم جمع لكلمة (التي) .

ب ـ النـوع الثاني من ملحقات جمع المؤنث السالم، هو كل ماكان من جمع المؤنث أو ملحقاته ثم انتقل فأصبح علما على رجل أو امرأة أو مكان أو غير ذلك من أمثلته «سعادات وزينبات، وعنايات، ونعمات، وعرفات، واذرعات». فهذه لفظها لفظ جمع المؤنث ولكنها تطلق على مفرد سواء كان مذكراً أم مؤنثاً وفي إعراب هذا النوع الأخير من الأسماء ثلاثة أقوال. الأول: يعربه إعراب جمع المؤنث السالم مع التنوين، والثاني يعربه إعراب جمع المؤنث السالم ولكن بدون تنوين. والثالث: يعربه إعراب الممنوع من الصرف يرفع بالضمة، وينصبه ويجره بالفتحة ولكن بدون تنوين.

إن الآراء الثلاثة جائزة وإنما الأفضلية للرأي الاخير. ونحض على استعماله دون غيره

٢ـ كثيراً مايتساءل الناس عن الحج إذا نجمت عنه منفعة كمن يتجر في الحج ومن يؤجر نفسه أثناء الحج سواء للخدمة أو ليحج عن آخر لم يستطع أن يحج. إلى آخر ماهنالك من المنافع وللاجابة على هذا التساؤل نورد هذه الأحاديث:

ا ـ روى البخاري عن ابن عباس: قال: كانت عكاظ والمجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فتأثم الناس أن يتجروا في الموسم فنزلت «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم» في مواسم الحج.

ب ـ وفي رواية عن أبي أمامه التيمي قال: قلت لابن عمر: إنا نُكرى فهل لنا من حج؟ قال: أليس تطوفون بالبيت. وتأتون بالمعروف وترمون الحجار، وتحلقون رؤوسكم؟ قال: قلنا بلى: فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني: فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم».

وقد نزلت إباحة البيع والشراء والكراء في الحج وسماها القرآن ابتغاء من فضل الله. ليشعر من يزاولها أنه يبتغي من فضل الله حين يتجر وحين يعمل بأجر وحين يطلب أسباب الرزق إنما هو يطلب من فضل الله.

١٩٩ ـــ ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

الإعـــراب: (ثمّ) حرف عطف (أفيضوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (من) حرف جر (حيث) اسم مبنّي على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـــ(أفيضوا)، (أفاض) فعل ماض (الناس) فاعـــل مرفوع (الواو) عاطفة (استغفروا) مثل أفيضوا (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم (إنّ) منصوب (غفور) خبر إنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

جملــة : «أفيضوا»لا محل لها معطوفة على جملة اذكروا الله في الآية السابقة.

وجملة : «أفاض الناس»في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة : «استغفروا الله»لا محلّ لها معطوفة على جملة أفيضوا.

وجملة : «إنّ الله غفو »لا محلّ لها تعليليّــة.

الصـــــرف: (أفاض)، فيه إعلال بالقلب أصله أفيض، نقلت حركة الياء إلى الضاد ثم قلبت ألفاً لأن ما قبلها مفتوحة وهي متحركـة في الأصل.

٢٠٠ ـ ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾

الإعـــراب : (الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل يتضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بفعل اذكروا (قضيتم) فعل ماض وفاعله (مناسك) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليـه (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون. . والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (كذكر) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي ذكراً كذكركم[1]، و(كم) ضمير مضاف إليه (آباء) مفعول به منصوب و(كم) مضاف إليه (أو) حرف عطف للتخيير أو الإباحة أو بمعنى الواو (أشدّ) معطوف على ذكر مجرور مثله، وعلامة

(١) أو متعلّق بمحذوف حال من الواو في اذكروا أي اذكروا مبالغين كذكركم.

الجرّ الفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن أفعل(١)، (ذكراً) تمييز منصوب والمعنى: كونوا أشدّ ذكراً لله منكم لآباءكم (الفاء) استئنافيّة (من الناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (من) اسم موصول مبني في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر(٢) (يقول) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وهو العائد (ربّ) منادى مضاف منصوب (نا) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه وقد حذفت أداة النداء (آت) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة و(نا) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (في الدنيا) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول آت المحذوف أي آتنا نصيبنا حاصلاً في الدنيا (الواو) عاطفة (ما) نافية مهملة (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (في الآخرة) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من خلاق (من) حرف جرّ زائد (خلاق) مجرور لفظاً مرفوع محلاّ مبتدأ مؤخّر.

جملة: «قضيتم..» في محلّ جرّ بإضافة إذا إليها.

وجملة: «اذكروا الله» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

---

(١) الإعراب أعلاه اختاره العكبري: . أمّا الجلال فله توجيه آخر وافق فيه أبا حيان، فإن كلمة (أشدّ) منصوبة على الحال من لفظ (ذكراً) الآتي بعده وهو المفعول المطلق لفعل اذكروا الله، ولفظ أشد هو نعت للمصدر المذكور فلّما تقدّم عليه أعرب حالاً أي اذكروا الله ذكراً مماثلاً لذكركم آباءكم أو ذكراً أشدّ. وعلى هذا فالجارّ والمجرور (كذكركم) هو أيضاً حال من لفظ (ذكراً) المذكور، وهو نعت تقدّم على المنعوت أيضاً.. ولكلّ وجهة

(٢) هذا هو الظاهر، ولكنّ صحة المعنى وبلاغة التعبير تدعو لجعل الجارّ والمجرور نعتاً لمبتدأ محذوف تقديره بعض من الناس من يقول.. و(من) قد يكون اسم موصول أو نكرة موصوفة ويكون في محلّ رفع خبر.

وجملة: «من الناس» من يقول لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يقول..» لا محلّ لها صلة الموصول أو في محلّ رفع نعت من.

وجملة «النداء وجوابها» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «اتنا في الدنيا» لا محلّ لها جواب النداء (استئنافيّة).

وجملة: «ما له في الآخرة من خلاق» لا محلّ لها معطوفة على جملة مستأنفة أي: فيعطى وما له.. من خلاق.

الصـــــرف: (ذكر)، مصدر سماعيّ لفعل ذكر يذكر باب نصر، وزنه فعل بكسر الفاء وسكون العين.

(آتنا)، في الكلمة إعلال بالحذف لمناسبة البناء في الأمر، أصله في المضارع يؤتي. حذفت الياء - حرف العلّة - لبناء الفعل على حذف حرف العلّة.. وزنه أفعنا (انظر الآية ٤٣ من هذه السورة لمعرفة تركيب المدّ).

البـلاغـة

- «أو أشـد ذكراً» أي اذكروا الله ذكراً كذكركم آباءكم أو كذكرٍ أشدَّ منه وأبلغ، وذلك بجعل الذكر ذاكراً على سبيل المجاز العقلي.

الفـوائد

١ - قولـه: أو اشـدَّ ذكـراً. لقـد قام النحاة وقعدوا في إعراب هذا العطف وحاولوا إيضاحه فأبهموه وأوقعوا الطالب في حيرة، إن منهم من جعل العطف على «الكاف» ومنهم من جعله على «الآباء» ومنهم من عطف «أشد» على نفس «الذكر» ومنهم من قال: إن الكـلام محمـول على المعنى والتقدير «أو كونوا ذكراً لله مثلكم لآبائكم» أما أبو حيان فقد استعرض هذه الآراء واستضعفها ثم قال: «طالما ساغ

لنـا حمل الآية على أنهم امروا بأن يذكروا الله ذكراً يماثل ذكر آبائهم أو أشد، وقد كان حرياً بهم أن يجعلوا «أشـدَّ» منصوباً على الحال لأنه تقدم ولو تأخر لكان نعتاً لقوله «ذكراً» كقول القائل: لميَّه موحشاً طلل يلوح كأنه خلل.

فلو تأخر موحشاً لكان نعتاً للطلل، ولكن عندما تقدم أصبح حالاً فتأمَّل

٢ ـ يحسب القارىء لأول وهلة أن الله يطلب من الحاج أن يذكره كما يذكر أباه وأمه وأقاربه ولكن ليس الأمر كذلك: فقد كانوا في أسواق الجاهلية يتفاخرون بالآباء والأجداد ويذكرون مآثرهم ومناقبهم: فأراد الله أن يغيروا هذه السنة السيئة لسنة أفضل وأقوم وهي أن يذكروا الله بدلاً من انشغالهم بذكر الآباء والأجداد.

٢٠١ ـ ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾.

الإعــراب: (الواو) عاطفة (من) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم[1] (من يقول.. في الدنيا) سبق إعرابها مفردات وجملاً[2]، (حسنة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (في الآخرة حسنة) مثل نظيرها المتقدّمة[3]، (الواو) عاطفة (ق) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة و(نا) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (عذاب) مفعول به منصوب (النار) مضاف إليه .

جملة: «منهم من يقول» لا محلّ لها معطوفة على جملة من الناس من يقول[3].

(١) ما ذكر في الحاشية رقم (٢) في الصفحة قبل السابقة.
(٢) في الآية (٢٠٠) السابقة
(٣) في الآية (٢٠٠) السابقة.

وجملة : «قنا عذاب النار» لا محلّ لها معطوفة على جملة آتنا. . . .

الصـــرف: (قنا)، فيه إعلال بالحذف المضاعف، حذفت فاء الفعل بدءاً من المضارع لأنه معتلّ الفاء، وحذفت لام الفعل لمناسبة البناء، يعامل معاملة المثال والناقص، وزنه عنا.

(حسنة)، اسم للشيء الحسن المطلوب، وزنه فعلة بفتحتين.

٢٠٢ ـ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾.

الإعــــراب : (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (اللام) حـــرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (نصيب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (من) حرف جـرّ و(ما) اسم مـوصول مبنيّ في محـلّ جـرّ متعلّق بمحـذوف نعت لنصيب[1]، (كسبوا) فعل ماض وفاعله (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (سريع) خبر مرفوع (الحساب) مضاف إليه مجرور، وقد أضيفت الصفة إلى فاعلهـا.

جملة : «أولئك لهم نصيب» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة : «لهم نصيب. .» في محلّ رفع خبر المبتدأ أولئك.

وجملة : «كسبوا» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «الله سريع الحساب» لا محلّ لها استئنافيّـة.

الصـــرف : (نصيب)، اسم لما يقسم ويرفع، معنوياً كان أو ماديّاً، فهو فعيل بمعنى مفعول.

---

(١) يجوز أن تكون مصدريّة، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لنصيب.

(سريع)، صفة مشتقّة من سرع يسرع باب فرح وباب كرم، فهو صفة مشبّهة باسم الفاعل وزنه فعيل.

(الحساب)، مصدر سماعيّ لفعل حاسب الرباعيّ وزنه فعال بكسر الفاء، أمّا المصدر القياسيّ للفعل فهو محاسبة.

٢٠٣ ـ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

الإعــراب: (الواو) استئنافيّة (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (في أيام) جارّ ومجرور متعلّق بـ(اذكروا)، (معدودات) نعت لأيام مجرور مثله (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (تعجّل) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (في يومين) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تعجّل)، وعلامة الجرّ الياء (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (على) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا (الواو) عاطفة (من تأخّر فلا إثم عليه) مثل سابقتها تأخذ إعرابها مفردات وجملاً (اللام) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر، والمبتدأ محذوف تقديره هو يعود إلى جواز التعجيل والتأخير (اتّقى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) عاطفة (اتّقوا) مثل اذكروا

(الله) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (اعلموا) مثل اذكروا (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ (إلى) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـــ(تحشرون) وهو مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع. . والواو نائب فاعل.

جملة :«اذكروا الله»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«من تعجّل. . »لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة :«تعجّل في يومين»في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)(١).

وجملة :«لا إثم عليه»في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة :«(هو) لمن اتّقى»لا محلّ لها اعتراضيّة أو استئناف بيانيّ.

وجملة :«اتّقى» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة :«اتّقوا الله»لا محلّ لها معطوفة على جملة اذكروا الله.

وجملة :«اعلموا»لا محلّ لها معطوفة على إحدى جملتي الطلب.

وجملة :«تحشرون»في محلّ رفع خبر أنّ.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي اعلموا.

الصـــــرف:(معدودات) ، جمع معدودة مؤنّث معدود، اسم مفعول من عدّ يعدّ باب نصر وزنه مفعول.

٢٠٤ ـ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

الإعـــراب : (الواو) استئنافية (من الناس من يعجب) مثل من الناس من يقول[١]، و(الكاف) ضمير مفعول به (قول) فاعـل مرفـوع و(الهاء) ضمير مضاف إليه (في الحياة) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لقوله[٢] (الدنيا) نعت للحياة مجرور مثله وعـلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) حاليّة (يشهد) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (على) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(يشهد)، (في قلب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما، و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) حاليّة (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (ألدّ) خبر مرفوع (الخصام) مضاف إليه مجرور.

جملة :«من الناس من . . »لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« يعجبك قوله»لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة :« يشهد الله»في محلّ نصب حال[٣].

وجملة :« هو ألدّ الخصام»في محلّ نصب حال.

الصــرف : (الخصام) جمع خصم ككعب وكعاب، أو هو مصدر سماعيّ لفعل خاصم الرباعيّ، وفي الكلام حينئذ حذف مضاف أي هو أشد ذوي الخصام.

(قوله)، مصدر قال يقول، وزنه فعل بفتح فسكون.

---

(١) في الآية (٢٠٠) من هذه السورة.

(٢) أو متعلّق بالمصدر (قوله) على تقدير في أمور الدنيا أو يتعلّق بفعل يعجبك.

(٣) يجوز اعتبار الواو استئنافيّة والجملة بعدها مستأنفة لا محلّ لها.. ويجوز أن تكون الواو عاطفة تعطف جملة يشهد على جملة يعجبك.

(ألـدّ) صفة مشتقّة بمعنى شديد الخصومة فهي صفة مشبّهة على وزن أفعل من لدّ يلدّ باب نصر.

٢٠٥ - ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ .

الإعـــراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل يتضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بفعل سعى (تولّى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (سعى) مثل تولّى (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل سعى أي متنقّلاً أو متعلّق بـــ(سعى)، (اللام) لام التعليل (يفسد) مضارع منصوب بـــ(أن) مضمرة بعد اللام، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (في) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـــ(يفسد).

والمصدر المؤوّل (أن يفسد) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـــ(سعى).

(الواو) عاطفة (يهلك) مثل يفسد منصوب بالعطف (الحرث) مفعول به منصوب (النسل) معطوف على الحرث بالواو منصوب مثله (الـواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (لا) نافية (يحبّ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الفساد) مفعول به منصوب.

جملة :« تولّى» في محلّ جرّ مضاف إليه والشرط وفعله وجوابه إما مستأنف. أو معطوف على جملة يعجبك في الآية السابقة.

وجملة :«سعى»لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة :«يفسد» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة :« يهلك . » لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة :« الله لا يحبّ الفساد» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« لا يحبّ الفساد» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الصــــرف : (تولّى)، فيه إعلال بالقلب، أصله تولّي، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً، وزنه تفعّل.

(سعى) ، فيه إعلال بالقلب، أصله سعي، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً، وزنه فعل بفتحتين.

(الحرث) ، هو الاسم من حرث يحرث باب نصر بمعنى الزرع وزنه فعل بفتح فسكون.

(النسل) ، هو الاسم من نسل ينسل باب ضرب وهو الولد وزنه فعل بفتح فسكون.

(الفساد) ، مصدر سماعيّ لفعل فسد يفسد باب نصر وباب ضرب وباب كرم وزنه فعال بفتح الفاء.

٢٠٦ ــ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾.

الإعــراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بفعل (أخذته)، (قيل) ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ونائب الفاعل جملة اتّق الله كما سيأتي (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محــلّ جرّ متعلّق بــ(قيل)، (اتّق) فعل أمر

مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (أخذ) فعل ماض و(التاء) تاء التأنيث و(الهاء) ضمير مفعول به (العزّة) فاعل مرفوع (بالإثم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال إمّا من العزّة أي متلبّسة بالإثم، أو من الهاء المفعول أي متلبساً بالإنم، وقد تكون الباء سببيّة فيتعلّق الجارّ بالفعل أخذ أي أخذته العزّة بسبب لإثم. (الفاء) استئنافيّة (حسب) مبتدأ مرفوع و(الهاء) ضمير مضاف إليه (جهنّم) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (اللام) واقعة في جواب قسم محذوف (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذمّ (المهاد) فاعل بئس مرفوع. والمخصوص بالذّم محذوف وهو جهنّم.

جملة: «قيل...» في محلّ جرّ مضاف إليه والشرط وفعله وجوابه إما مستأنف أو معطوفة على جملة الصلة يعجبك[1]

وجملة: «اتق الله» في محلّ جرّ رفع نائب فاعل[2].

وجملة: «أخذته العزّة» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «حسبه جهنّم» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «بئس المهاد..» لا محلّ لها جواب القسم.

الصــــرف: (العزّة) مصدر عزّ يعزّ باب ضرب وزنه فعلة بكسر فسكون.

---

(١) في الآية (٢٠٤) من هذه السورة.

(٢) ذلك خلافاً لرأي الجمهور الذي يرى أنّ نائب الفاعل مقدّر أي القول. ولكن لا حاجة لذلك لأن الجملة أصلاً هي مقول القول للفعل المبنيّ للمعلوم.

(جهنّم)، اسم جامد لدار العقاب وزنه فعنّل بفتح الفاء والعين وتشديد النون بزيادة النون الثانية كعلّس البعيدة القعر ولهذا سميّت.

(المهاد)، إمّا جمع مهد، أو هو مفرد بمعنى الفراش.

٢٠٧ ـ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾.

الإعراب : (الواو) عاطفة (من الناس من يشري) مثل إعراب نظيرها المتقدّمة[1]، (نفس) مفعول به منصوب (الهاء) ضمير مضاف إليه (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب (مرضاة) مضاف إليه مجرور (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (رؤوف) خبر مرفوع (بالعباد) جارّ ومجرور متعلّق برؤوف.

جملة :«من الناس» من يشري معطوفة على جملة من الناس من يقول[1].

وجملة :«يشري..» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة :«الله رؤوف بالعباد» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف : (نفس)، اسم يدلّ على الذات أو الجسد أو الروح. وهو مؤنّث إن أريد به الروح ومذكّر إن أريد به الشخص أو الذات، وزنه فعل بفتح فسكون (انظر الآية ٤٨ من هذه السورة).

(ابتغاء)، فيه إبدال الياء همزة لمجيئها متطرّفة بعد ألف ساكنة،

---

(١) في الآية (٢٠٠) من هذه السورة.

أصلها ابتغاي لأن الفعل ابتغى يبتغي. وزنه افتعال لأن الإبدال لا يغيّر من الوزن شيئاً.

(مرضـاة)، فيه إعلال بالقلب، أصله مرضية بفتح الياء وقبلها ضاد مفتوحة لذلك قلبت الياء ألفاً لتجانس حركة ما قبلها فأصبحت مرضاة، وزنه مفعلة وهو مصدر ميمي من رضي.

٢٠٨ ـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾

الإعـــراب : (يا) أداة نداء (أيّ) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب و(ها) حرف تنبيه لا محلّ له (الذين) بدل من أيّ في محلّ نصب (آمنوا) فعل ماض.. والواو فاعل (ادخلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة.. والواو فاعل (في السلم) جارّ ومجرور متعلّق بـ(ادخلوا)، (كافّة) حال من الضمير في (ادخلوا)، أو حال من السلم أي من جميع وجوهه وشرائعه (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تتّبعوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (خـطوات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة عوضاً من الفتحة فهو جمع مؤنّث سالم (الشيطان) مضاف إليه مجرور (إنّ) حرف مشبّـه بالفعـل للتوكيد و(الهاء) ضمير في محلّ نصب اسم إن (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من عدوّ ـ صفة تقدّمت على الموصوف ـ (عدوّ) خبر مرفوع (مبين) نعت لعدوّ مرفوع مثله.

جملة «النداء يأيّها الذين..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :«ادخلوا في السلم»لا محلّ لها جواب النداء (استئنافيّة).

وجملة :« لا تتّبعوا خطوات»لا محلّ لها معطوفة على جملة ادخلوا في السلم.

وجملة :«إنّه لكم عدو»لا محلّ لها تعليليّة.

الصــــرف: (السلم)، مصدر بمعنى المسالمة أو هو اسم مصدر من فعل سالم وزنه فعل بكسر فسكون، وقد تفتح الفاء، وهو يذكّر ويؤنّث.

(كافّة) مصدر بسعنى الجماعة أو الجميع بوزن اسم الفاعل من كفّ، وهو لا يضاف ولا يدخله ال، ويستعمل مفرداً فلا يثنّى ولا يجمع..

٢٠٩ ـ ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

الإعــراب : (الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (زللتم) فعل ماض مبنّي على السكون في محلّ جزم فعل الشرط. و(تـم)فاعل (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بــ(زللتم)، (ما) حرف مصدريّ (جاء) فعل ماض و(التاء) تاء التأنيث و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (البيّنات) فاعل مرفوع.

والمصدر المؤوّل (ما جاءتكم) في محلّ جرّ مضاف إليه.

(الفــاء) رابطة لجواب الشرط (اعلموا) فعل أمر مبنيّ على حذف النــون... والواو فاعل (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (عزيز) خبر مرفوع (حكيم) خبر ثان مرفوع.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولى اعلموا.

جملة :«إن زللتم. . »لا محلّ لها معطوفة على جملة ادخلوا في الآية السابقة لأنها في حيّز النداء.

وجملة :« جاءتكم البيّنات» . محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة :« اعلموا . . »تعليل لجواب الشرط المقدّر يدلّ عليه مضمون **قوله تعالى: إن الله عزيز حكيم. أي: إن زللتم. . فانتظروا عقابه فالله عزيز في انتقامه حكيم في نقضه وإبرامــه.**

البـلاغـة

١ ـ « فإن زللتم » أي ملتم عن الـدخـول « في السلم » وتنحيتم ، وأصله السقوط وأريد به ماذكر مجازاً .

٢١٠ ـ ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾

الإعــراب : (هـل) حرف استفهام بمعنى النفي، فهو دالّ على الاستفهام الإنكاريّ (ينظرون) مضارع مرفوع والواو فاعل (إلّا) أداة حصر (أن) حرف مصدريّ ونصب (يأتي) مضارع منصوب و(هم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وفي الكلام حذف مضاف أي يأتي أمر الله أو عذابه.

والمصدر المؤوّل (أن يأتي) في محلّ نصب مفعول به أي: ينتظرون إتيان العذاب من الله.

(في ظلل) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يـأتي) أو بمحذوف حـال من الفاعل (من الغمام) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لظلل أو بالفعل

يأتي أي من جهة الغمام (الواو) عاطفة (الملائكة) معطوفة على لفظ الجلالة مرفوع مثله. (الواو) استئنافيّة أو عاطفة (قضي) فعل ماض مبنيّ للمجهول (الأمر) نائب فاعل مرفوع، (الواو) استئنافيّة (إلى الله) جارّ ومجرور متعلق بـ(ترجع) وهو فعل ماض مبنيّ للمجهول (الأمور) نائب فاعل مرفوع.

جملة :«ينظرون»لا محلّ لها استئنافيّـة.

وجملة :«يأتيهم الله»لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أنّ).

وجملة :«قضي الأمر»لا محلّ لها استئنافيّة[1].

وجملة :«ترجع الأمور»لا محلّ لها استئنافيّة.

الصـــرف : (ظلل) ، جمع ظلّة، اسم لما يستظلّ بوساطته، وزنه فعلة بضمّ الفاء جمعه فعل بضمّ وفتح.

(الغمام)، اسم جامد لما يغمّ ويحجب أي السحاب، وزنه فعال بفتح الفاء وهو جمع غمامة.

(قضي) ، قلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها في البناء للمجهول.

(الأمر) ، مصدر أمر يأمر باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

البـلاغـة

١ ـ « إلا أن يأتـيهم الله » الالتفـات إلى الغيبـة في الآية للإيذان بأن سوء صنيعهم موجب للإعراض عنهم .

٢ ـ المجاز المرسل : في قوله تعالى « في ظلل من الغمام » علاقته السببية .

لأن الغمام مظنّه الرحمة أو العذاب وسببهما ، فمنه تهطل الأمطار ، وقد تنشأ السيول المتلفة الجارفة .

---

(١) أو معطوفة على جملة يأتيهم الله لا محلّ لها لأنها داخلة في حيّز الانتظار.

٢١١ ـ ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾

الإعـــراب : (سل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديـره أنت (بني) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكّر السالم (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة عـوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (كم) اسم استفهام كناية عن كثير مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به ثان مقدّم لأن له الصدارة (آتينا) فعل ماض مبنيّ على السكون. و(نـا) فاعل و(هم) ضمير مفعول به أول (من آية) تمييز كم، ومن زائدة[1]، (بيّنة) نعت لآية مجرور مثله. (الواو) استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبني في (محـلّ رفع مبتدأ (يبدّل) مضارع مجزوم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (نعمة) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـــ(يبدّل)، (ما) حرف مصدريّ (جاء) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (التاء) تاء التأنيث و(الهاء) ضمير مفعول به.

والمصدر المؤوّل (ما جاءته) في محلّ جرّ مضاف إليـــه.

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (شديد) خبر إنّ مرفوع (العقاب) مضاف إليه مجرور.

---

(١) قال أبو البقاء العكبري: والأحسن إذا فصل بين كم وبين مميّزهـا أن يؤتي بـــ(من).

جملة :«سل بني اسرائيل»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«آتيناهم»لا محلّ لها تفسيريّة أو استئناف بيانيّ[١].

وجملة :«من يبدّل»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«يبدّل نعمة الله»في محلّ رفع خبر المبتدأ من[٢].

وجملة :«جاءته»لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة :« إنّ الله شديد العقاب»تعليل للجواب المقدّر أي من يبدّل.. فإنّ الله يعاقبه لأنه شديد العقاب.

الصـــرف:(سل) فيه حذف الهمزة، عين الفعل، للتخفيف، وزنه فل.

(بني)، جمع ابن، وانظر في تصريف ابن في الآية (٢٠) من هذه السورة.

(نعمة)، اسم لما ينعم على الإنسان من رزق وغيره، وزنه فعلة بكسر فسكون.

الفـوائد

١ ـ تأتي كم استفهامية أو خبرية.ولكل واحدة منها أحكام خاصة بها وفي هذه الآية بإمكاننا أن نعد «من زائدة» فتكون كم في محل رفع مبتدأ أو محل نصب مفعول به للفعل «آتينا» أما إذا قدَّرنا «من » بياناًلـ« كم » فلا يجوز أي من الإعرابين السابقين.

وقد جُوز بعضهم زيادة «من» وحصروا ذلك بعد الاستفهام بـ «هل» دون غيرها.

(١) أو مفعول به ثان لـ(سل) على الرغم من أنه ليس من أفعال القلوب، ذلك لأنه سبب للعلم، وما يصحّ للمسبب يصحّ للسبب.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

٢١٢ - ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

الإعراب : (زيّن) فعل ماض مبنيّ للمجهول (اللام) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنّي في محلّ جرّ متعلّق بـ(زيّن)، (كفروا) فعل ماض وفاعله (الحياة) نائب فاعل مرفوع (الدنيا) نعت للحياة مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (يسخرون) مضارع مرفوع. والواو فاعل (من الذين) مثل للذين متعلّق بـ(يسخرون)، (آمنوا) فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (اتّقوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة. .

والواو فاعل (فوق) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بالخبر المحذوف (القيامة) مضاف إليه مجرور. (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يرزق) مضارع مرفوع (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (يشاء) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بغير) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لمصدر يرزق اي يرزقه رزقاًمتلبّساً بغير حساب (حساب) مضاف إليه مجرور.

جملة :«زيّن . . .»الحياة لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«كفروا»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :«يسخرون»لا محلّ لها معطوفة على جملة زيّن.

وجملة: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة: «الذين اتّقوا» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «اتّقوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثالث.

وجملة: «الله يرزق..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يرزق من يشاء» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وجملة: «يشاء» لا محلّ لها صلة الموصول (من)، والعائد محذوف مع المفعول أي يشاء رزقه.

الصرف: (الحياة)، مصدر سماعيّ لفعل حيي يحيا كرضي وحَيَّ يَحَيُّ كعضّ، والألف منقلبة عن ياء وزنه فعلة بفتحتين... وانظر الآية (٨٥) من هذه السورة.

(اتّقوا)، فيه إعلال بالحذف جرى فيه مجرى اشتروا (انظر الآية ١٧٥)، وفيه إبدال فاء الكلمة تاء كما في اتّقى (انظر الآية ١٨٩).

البلاغة

توجد مفارقة في الجمل في هذه الآية،

فقد عبر عن زينة الحياة الدنيا في نظر الذين كفروا وعن سخريتهم من المؤمنين بالفعلية إشارة إلى الحدوث، وإن ذلك أمر طارىء لايلبث أن يزول بصوارف متعددة.

أما استعلاء الذين اتقوا عليهم فهو أمر ثابت الدّيمومة لايطرأ عليه أي تبديل.

٢١٣ - ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

الإعـراب : (كان)، فعل ماض ناقص (الناس) اسم كان مرفوع (أمّة) خبر كان منصوب (واحدة) نعت لأمة منصوب مثله (الفاء) عاطفة (بعث) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (النبيّين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء و(النون) عوض من التنوين (مبشّرين) حال منصوبة من النبيّين وعلامة النصب الياء (الواو) عاطفة (منذرين) معطوف على مبشّرين منصوب مثله وعلامة النصب الياء (الواو) عاطفة (أنزل) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (مع) ظرف مكان مفعول فيه منصوب متعلّق بـ(أنزل)[1]، (هم) ضمير متّصل مضاف إليه (الكتاب) مفعول به منصوب (بالحقّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الكتاب أي متلبّساً بالحقّ (اللام) للتعليل (يحكم) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد اللام، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو - أي الله - أو الكتاب[2]، (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(يحكم)، (الناس) مضاف إليه مجرور (في) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(يحكم)،

---

(١) يجوز أن يتعلّق بحال محذوفة من الكتاب، أي مبشّراً ومنذراً معهم.

(٢) يجوز أن يعود على كلّ نبيّ مرسل.

(اختلفوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(اختلفوا)، (الواو) اعتراضيّة (ما) نافية (اختلف) فعل ماض (فيه) مثل الأول ومتعلق بـ(اختلف)، (إلا) أداة حصر (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (أوتوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ.. والواو نائب فاعل و(الهاء) ضمير مفعول به (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ(اختلف)، (ما) حرف مصدريّ (جاء) فعل ماض و(التاء) تاء التأنيث و(هم) ضمير متّصل مفعول به (البيّنات) فاعل مرفوع.

والمصدر المؤوّل (ما جاءته البيّنات) في محلّ جرّ مضاف إليه.

(بغياً) مفعول لأجله أو حال بتأويل مشتقّ أي باغين (بين) مثل الأول متعلّق بنعت لـ(بغيا)، و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه. (الفاء) عاطفة (هدى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (الله) فاعل مرفوع (الذين) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (آمنوا) مثل اختلفوا (اللام) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ(هدى)، (اختلفوا) مثل الأول (فيه) كالسابق متعلّق بـ(اختلفوا)، (من الحقّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير الغائب في (فيه)، (بإذن) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الذين آمنوا أي سالكين الحقّ بإذنه[1]، و(الهاء) مضاف إليه. (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يهدي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (يشاء) مضارع مرفوع والفاعل هو أي لفظ الجلالة (إلى

(١) يجوز تعليقه بـ (هدى) أي هداهم بأمره.

صراط) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يهدي) ،(مستقيم) نعت لصراط مجرور مثله.

جملة :«كان الناس أمّة»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« بعث الله»لا محلّ لها معطوفة على جملة مقدّرة أي اختلفوا فبعث.

وجملة :«أنزل..»لا محل لها معطوفة على جملة بعث.

وجملة :«يحكم»لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أنّ) المضمر.

وجملة :«اختلفوا»لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة :«ما اختلف»لا محلّ لها اعتراضيّة.

وجملة :«أوتوه»لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :«جاءتهم»لا محل لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة :«هدى الله»لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة :«آمنوا»لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة :«اختلفوا»لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

وجملة :«الله يهدي..»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«يهدي ..»في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة :«يشاء»لا محلّ لها صلة الموصول (من).

الصــرف : (كان ـ هدى)، فيهما إعلال بالقلب، الأول قلب الواو ألفاً والثاني قلب الياء ألفاً لمجيئهما مفتوحتين بعد فتح.

(واحدة)، مؤنّث واحد اسم على وزن فاعل يدلّ على عدد مفرد أو يأتي معطوفاً عليه في الأعداد من واحد وعشرين إلى واحد وتسعين (انظر الآية ٦١ من هذه السورة).

(مبشّرين)، جمع مبشّر، اسم فاعل من بشّر الرباعيّ وزنه مفعّل بضمّ الميم وكسر العين.

(منذرين)، جمع منذر اسم فاعل من أنذر الرباعيّ وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

(أوتوا) فيه قلب الألف واواً لمناسبة الضمّة قبلها في البناء للمجهول، وفيه إعلال بالحذف.. (انظر الآية ١٤٤).

البـلاغـة

في هذه الآية الكريمة فن يدعى عند علماء البلاغة **بفن القلب** .

فقوله « فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه » معناه : فهدى الله الذين آمنوا للحق فيما اختلف فيه من كتاب الله الذين أوتوه .

الفـوائد

عقد صاحب كتاب النحو الوافي فصلاً حول المعاني التي يشتمل عليها حرف «الباء» عندما يكون حرفاً للجر. فذكر لها خمسة عشر معنى وهي :

الالصـاق، والسببية، والاستعـانـة، والـظرفية، والتعـدية، والمصـاحبـة، والبـدلية، والعوض، والتبعيض، والمجاوزة، والاستعلاء. وبمعنى إلى والتوكيد، والدلالة على القسم. ولكل معنى من هذه المعاني أمثلة وشروح فمن شاء الاستزادة فيمكن مراجعتها في المصدر المذكور

٢١٤ ـ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ .

الإعــــراب :(أم) هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة (حسب) فعل ماض مبنيّ على السكون و(التاء) فاعل والميم حرف لجمع الذكور (أن) حرف مصدري ونصب (تدخلوا) مضارع منصـوب وعلامـة نصبه حـذف النون.. والواو فاعل (الجنّة) مفعول به منصوب.

والمصدر المؤوّل (أن تدخلوا...) سدّ مسدّ مفعولي حسب(١).

(الواو) حاليّة (لمّا) حرف نفي وقلب وجزم (يأت) مضارع مجروم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (مثل) فاعل مرفوع (الذين) اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه (خلوا) فعل ماض مبنّي على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. والواو فاعل (من قبل) جـارّ ومجرور متعلّق بـــ(خلوا)، و(كم) ضميـر مضاف إليه.. (مسّ) فعل ماض و(التاء) تاء التأنيث و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (البأساء) فاعل مرفوع (الضرّاء) معطوف على البأساء بالواو مرفوع مثله (الواو) عاطفة (زلزل) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ.. والواو نائب فاعل (حتّى) حرف غاية وجرّ (يقول) مضارع منصوب بـــ(أن) مضمرة وجوباً بعد حتّى (الرسول) فاعل مرفوع.

والمصدر المؤوّل (أن يقول) في محـلّ جرّ بـــ(حتّى)، والجـارّ والمجرور متعلّق بـــ(زلزلوا).

(الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول مبنيّ في محل رفع معطوف على الرسول (آمنوا) فعل مـاض وفاعله (مـع) ظرف مكـان منصوب متعلّق بـــ(آمنوا)(٢)، (الهاء) ضمير مضاف إليه (متى) اسم استفهام مبنيّ في

(١) على رأي سيبويه، وسدّ مسدّ المفعول الأول، والمفعول الثاني محذوف ـ على رأي الأخفس ـ والتقدير أم حسبتم دخول الجنّة محقّقاً.

(٢) يجوز تعليقه بـــ (يقول)، أي يقولون مع الرسول....

محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (نصر) مبتدأ مؤخّر مرفوع (الله) مضاف إليه مجرور (ألا) أداة تنبيه (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (نصر) اسم إنّ منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (قريب) خبر إنّ مرفوع.

جملة :«حسبتم»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« تدخلوا»لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة :« لمّا يأتكم مثل. . »في محلّ نصب حال.

وجملة :« خلوا»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة :« مسّتهم البأساء»لا محلّ لها استئناف بيانيّ أو تفسيريّة.

وجملة :« زلزلوا»لا محلّ لها معطوفة على جملة مسّتهم البأساء.

وجملة :« يقول الرسول»لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ المضمر (أن).

وجملة :« آمنوا معه»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة :«متى نصر الله»في محلّ نصب مقول القول.

وجملة :« إنّ نصر الله قريب»لا محلّ لها استئناف بيانيّ جواب الاستفهام.

الصـــرف : (الجنّة)، اسم جامد بمعنى الحديقة، وقد دعيت كذلك لأنها من (جنّ) بمعنى ستر، فكأن المكان مستور بأشجاره وظلاله عن غيره، والمقصود باللفظ هنا جنّة الآخرة (انظر الآية ٢٥ من هذه السورة).

(يأتكم)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، حذفت منه الياء وزنه يفعكم.

(خلوا) ، فيه إعلال بـالحذف، حـذفت لام الكلمة وهي الألف لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وترك ما قبلها مفتوحاً للدلالة على الألف المحذوفة، وزنه فعوا بفتح العين (الآية ١٤).

(البأساء والضرّاء)، الهمزة فيهما زائدة للتأنيث.. انظر الآية ١٧٧ من هذه السورة.

(نصـــر)، مصدر سماعيّ لفعل نصر ينصر (الباب الأول) وزنه فعل بفتح فسكون.

الفـوائد

أشـار ابن جني في كتـاب «الخصائص» إلى أن قوة اللفظ تدل على قوة المعنى وقد قرر أن الكلمة إذا كانت على وزن ثم انتقلت إلى وزن أكثر من الأول في اللفظ فلا بد أن يتضمن اللفظ الجديد معنى أكثر من معنى اللفظ الأول وقد مثـل لذلـك بالفعـل اخشـوشن فإن معنـاه أقـوى من الفعل خشن ومثله: زلزل ووسوس، وعسعس الخ.

٢١٥ ـ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾

الإعـــراب: (يسألون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل و(الكـاف) ضمير في محلّ نصب مفعول به (ما) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (ذا) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر[1]، (ينفقون) مضارع

---

(١) يجوز إعراب (ماذا) بجعله كلمة واحدة: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم عامله ينفقون.. والجملة مفعول ثان لفعل سأل المعلّق بالاستفهام (ماذا)، لأن السؤال سبب للعلم

مرفوع والواو فاعل (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (ما) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول به مقدّم عامله (أنفقتم) وهو فعل ماض مبنيّ على السكون.. والتاء فاعل والميم حرف لجمع الذكور والفعل في محلّ جزم فعل الشرط (من خير) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ما أو هو تمييز ما (الفاء) رابطة لجواب الشرط (للوالدين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ مقدّر أي مآله أو مصرفه للوالدين (الأقربين، اليتامى، المساكين، ابن) ألفاظ معطوفة على الوالدين بحروف العطف، فهي مجرورة مثله وعلامة الجرّ الياء والكسرة المقدّرة على الألف والكسرة الظاهرة على التوالي (السبيل) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (ما تفعلوا من خير) مثل ما أنفقتم من خير، والفعل فيها مجزوم وعلامة الجزم حذف النون (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ (الباء) حرف جرّ (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(عليم) وهو خبر إنّ مرفوع.

جملة: «يسألونك» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ماذا..» في محلّ نصب مفعول به ثان والسؤال عن أمر في حكم العلم به.

وجملة: «ينفقون» لا محلّ لها صلة الموصول (ذا).

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «ما أنفقتم» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «(مآله) للوالدين» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «إنّ الله به عليم» في محلّ جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء.

الصــــرف : (اليتامى) جمع اليتيم، اسم لمن فقد أحد أبويه أو كليهما صغيراً، وزنه فعيل، ووزن الجمع فعالى بفتح الفاء (انظر الآية ٨٣ من هذه السورة).

الفـوائد

١ ـ يحسن بنا أن نشير إلى هذا الأسلوب المتميز الذي صُدِّرت به العديد من آيات هذه السورة، وهي طريقة السؤال والجواب، وهي سمة من سمات البلاغة في القرآن الكريم: فهذه جملة من الاسئلة تليها جملة من الأجوبة:

سؤال عن الإنفـاق: مواضعـه ومقـاديره ونـوع المال الذي تكون فيه النفقة وسؤال عن القتال في الشهر الحرام، وسؤال عن الخمر والميسر، وسؤال عن اليتامى وهذه الأسئلة بواعث وأسباب يمكن لطالب المزيد أن يعود إليها في مظانها من كتب التفسير وكتب الفقه والتشريع.

٢ ـ يمكن اختصار إعراب أدوات الشرط بما يلي:

ا ـ من، ما، مهما: تكون في محل نصب مفعـولاً به في حال أن فعل الشرط يطلب مفعولاً به، أما إذا كان لازما أو متعدياً استوفى مفعوله أو مفعوليه فتكون في محل رفع على الابتداء.

ب ـ حيثما في محل نصب ظرف مكان.

جـ ـ متى أيان أين أنى في محل نصب ظرف زمان.

د ـ كيفما في محل نصب حال من فاعل الشرط.

هـ ـ أي بحسب ماتضاف إليه.

٢١٦ ـ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

الإعــــراب : (كتب) فعل ماض مبنيّ للمجهول (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بــ(كتب) بتضمينه معنى فرض (القتال) نائب فاعل مرفوع (الواو)حاليّة (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (كره) خبر مرفوع (اللام) حرف جرّ (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(كره)(الواو) استئنافيّة(عسى) فعل ماض تام جامد (أن) حرف مصدري ونصب (تكرهوا) مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون. . والواو فاعل (شيئاً) مفعول به منصوب (الواو) حاليّة (هو خير لكم) مثل هو كره لكم (الواو) عاطفة (عسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرّ لكم) سبق إعراب نظيرها. (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يعلم) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) عاطفة(أنتم)ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (لا) نافية (تعلمون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل.

جملة: «كتب عليكم القتال»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «هو كره لكم»في محلّ نصب حال.

وجملة: «عسى أن تكرهوا»لا محلّ لها استئنافيّة.

والمصدر المؤوّل (أن تكرهوا. .) في محلّ رفع فاعل عسى.

وجملة: «هو خير لكم»في محلّ نصب حال من (شيئاً)، ولا عبرة بكونه نكرة لوجود الرابط وهو الواو.

وجملة: «عسى أن تحبّوا»لا محلّ لها معطوفة على جملة عسى أن تكرهوا

والمصدر المؤوّل (أن تحبّوا. . . .) في محلّ رفع فاعل عسى الثاني.

وجملة :« هو شرّ لكم »في محلّ نصب حال من (شيئاً) الثاني .

وجملة :« الله يعلم »لا محلّ لها استئنافيّة .

وجملة:« يعلم »في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله) .

وجملة :« أنتم لا تعلمون »لا محلّ لها معطوفة على جملة الله يعلم .

وجملة :« لا تعلمون » في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم) .

الصـــرف: (القتال)، مصدر سماعيّ لفعل قاتل الرباعيّ وزنـه فعل بكسر الفاء، أمّا مصدره القياسيّ فهو المقاتلـــة.

(كره)، مصدر سماعيّ لفعل كره يكره باب فرح، وزنه فعل بضمّ فسكون، وجاء المصدر صفة بمعنى مكروه.

(عسى)، فيه إعلال بالقلب، قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها، وزنه فعل بفتحتين.

(خير) ، قد يكون مصدراً للثلاثيّ خار يخير، وقد يكون اسم تفضيل حذفت منه الهمزة، كما تقدّر (من) التفضيليّة مع مجرورها.

(شرّ) ، قد يكون مصدراً للثلاثيّ، وقد يكون اسم تفضيل حذفت منه الهمزة، كما تقدّر (من) التفضيليّة مع مجرورها.

البـلاغـة

« والله يعلم وأنتم لاتعلمون » أي يعلم ماهو خير لكم وما هو شر لكم وحذف المفعول للإيجاز .

وفي الآية طباق بين الحب والكره وبين الخير والشر .

الفـوائد

١ ـ ثمة تساؤل حيال قوله تعالى: كتب عليكم القتال، فالآية أخذت منحى العموم كقوله تعالى: كتب عليكم الصيام، ولكن الفقهاء فصّلوا فحوى الآية فقالوا

«إذا دخل العدو البلاد فهو فرض عين» وإذا كان العدو لايزال في بلاده فقتاله فرض كفاية» حسب الحاجة وماتقرره الدولة.

٢ - يشكل على من يعرب قوله تعالى «وهو خير لكم» أو «وهو شرٌّ لكم» جملة حالية لمجيئها بعد الواو ومع أنها سبقت بنكرة وكان حقها أن تعرب صفة، وللتخلص من هذا الإشكال، ورد أن الواو تدخل على الجملة الحالية كما تدخل على الجملة الوصفية وقد أجاز الزمخشري ذلك من قوله تعالى: «وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم».

٣ - عسى: فعل غير متصرف ومعناه المقاربة على سبيل الترجي وهي على ثلاثة أضرب:

الأول أن تكون بمنزلة كان الناقصة فتحتاج إلى اسم وخبر، ولايكون الخبر إلا فعلاً مستقبلاً مشفوعاً بأن الناصبة، قال تعالى: «عسى ربكم أن يرحمكم» «فعسى الله أن يأتي بالفتح» لفظ الجلالة اسم عسى و «أن يأتي» في تأويل المصدر خبر عسى. وفي ذلك يقول الفرزدق حين هرب من الحجاج لما توعده بالقتل:

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
إذا نحن جاوزنا حفير زياد

وقد شذ مجيء خبرها مفرداً كقولهم في المثل: «عسى الغويرا بؤساً»

الثاني: أن تكون تامة: كما هي في هذه الآية «عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم».

الثالث: يجوز به الوجهان السابقان: الأول والثاني كقولك: «عبد الله عسى أن يفلح» فيجوز لنا أن نجعلها ناقصة. كما يجوز لنا أن نجعلها تامة.

٤ - في هذ الآية صورة من صور المقابلة وهي من الطباق المركب نجد ذلك في قوله تعالى: «أن تكرهوا ... وهو خير، وأن تحبُّوا ... هو شرٌّ».

٢١٧ - ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ
وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ
أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ
يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ
أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾

الإعـراب : (يسألون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل و(الكاف) ضمير مفعول به (عن الشهر) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يسألونك)، (الحرام) نعت للشهر مجرور مثله (قتال) بدل اشتمال من الشهر مجرور مثله(١)، (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت لقتال أو متعلّق بقتال لأنه مصدر (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (قتال) مبتدأ مرفوع(٢)، (فيه) مثل الأول متعلّق بقتال أو بنعت له (كبير) خبر مرفوع. (الواو) عاطفة أو استئنافيّة (صدّ) مبتدأ مرفوع (عن سبيل) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لصدّ أو متعلّق بصدّ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (كفر) معطوف على صدّ مرفوع مثله (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت لكفر أو بكفر (الواو) عاطفة (المسجد) معطوف على سبيل الله

---

(١) هو بدل اشتمال لأن الشهر يشتمل القتال، والقتال ملابس الشهر لأنه واقع فيه.
(٢) الذي سوّغ الابتداء بالنكرة كونها وصفت بقوله فيه.

مجرور مثله أي صدّ عن المسجد الحرام[١]، (الحرام) نعت للمسجد مجرور مثله (الواو) عاطفة (إخراج) معطوف على صدّ مرفوع مثله (أهل) مضاف إليه مجرور و(الهاء) ضمير مضاف إليه (منه) مثل فيه متعلّق بإخراج (أكبر) خبر صدّ وما عطف عليه مرفوع (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(أكبر) (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. (الواو) عاطفة (الفتنة) مبتدأ مرفوع (أكبر) خبر مرفوع (من القتل) جارّ ومجرور متعلّق بأكبر.

جملة: «يسألونك عن الشهر الحرام» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «قل..» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «قتال فيه كبير» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «صدّ عن سبيل الله» في محلّ نصب معطوفة على جملة قتال فيه أو استئنافية لا محلّ لها.

وجملة: «الفتنة أكبر..» في محلّ نصب معطوفة على جملة قتال فيه كبير أو استئنافيّة لا محلّ لها.

(الواو) استئنافيّة (لا) نافية (يزالون) مضارع ناقص مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو اسم لا يزالون (يقاتلون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل و(كم) ضمير متّصل مفعول به (حتّى) حرف غاية وجرّ بمعنى اللام (يردّوا) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد حتّى وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل، و(كم) ضمير مفعول به.

---

(١) الذي سوّغ العطف على (سبيل) أن مضمون معنى (صد عن سبيل الله، وكفر به) هو واحد.

والمصدر المؤوّل (أن يردّوكم) في محلّ جرّ بـ(حتّى) متعلّق بـ(يقاتلوكم).

(عن دين) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يردّوكم) و(كم) ضمير مضاف إليه (إن)حرف شرط جازم (استطاعوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم.. والواو فاعل.

وجملة : لا يزالون يقاتلونكم لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : يقاتلونكم في محلّ نصب خبر لا يزالون.

وجملة : يردّوكم لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ المضمر (أن).

وجملة : استطاعوا لا محلّ لها اعتراضيّة .. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله وهو قوله : لا يزالون وما في حيّزه.

(الواو) استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يرتدد) مضارع مجزوم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) حرف جر و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من فاعل يرتدد (عن دين) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يرتدد) ،و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (يمت) مضارع مجزوم معطوف على يرتدد، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) حاليّة (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (كافر) خبر مرفوع (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (حبط) فعل ماض و(التاء) تاء التأنيث (أعمال) فاعل مرفوع و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (في الدنيا) جارّ ومجرور متعلّق بـ(حبطت) وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (الآخرة) معطوف على الدنيا مجرور مثله (الواو) عاطفة (أولئك) مثل الأول (أصحاب)خبر مرفوع (النار) مضاف إليه مجرور (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (في)

حرف جرّ (ها) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ(خالدون) وهو خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو.

وجملة: «من يرتدد» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يرتدد» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[1]

وجملة: «يمت» في محلّ رفع معطوفة على جملة يرتدد.

وجملة: «هو كافر» في محلّ نصب حال.

وجملة: «أولئك حبطت أعمالهم» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «حبطت أعمالهم» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة: «أولئك أصحاب..» في محلّ جزم معطوفة على جملة أولئك حبطت[2].

وجملة: «هم فيها خالدون» في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ (أولئك)[3].

الصـــرف: (قل)، فيه إعلال بالحذف أصله قول بتسكين الواو واللام، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وزنه فل (الآية ٨٠)، .

(كبير)، صفة مشتقّة من كبر يكبر باب فرح وزنه فعيل، وهو صفة مشبّهة.

(صد) مصدر سماعيّ لفعل صدّ يصدّ باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(٢) يجوز أن تكون الجملة استئنافيّة بعد واو الاستئناف.

(٣) يجوز أن تكون الجملة استئنافيّة فلا محلّ لها.

(أكبر)، اسم تفضيل وزنه أفعل، والمفضّل عليه و(من) التفضيليّة مقدّران.

(يمت)، فيه إعلال بالحذف، أصله يموت بتسكين الواو والتـاء، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وزنه يفل.

(أعمال)، جمع عمل وهو مصدر عمل يعمل باب فرح، وزنه فعل بفتحتين (انظر الآية ١٣٩ من هذه السورة).

الفـوائد

١ ـ لمحة تاريخية: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش على رأس سرية في جمادى الآخـرة قبـل قتال بدر بشهر ليترصد عيراً لقريش فيهاعمرو بن عبد الله الحضرمي وثـلاثـة معـه فقتلوا وأسروا اثنين واستاقوا العير وما فيها من تجارة الطائف وكـان ذلـك أول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادى الآخـرة فقالت قريش قد استحـل محمـد الشهـر الحرام، شهـر يأمن فيه الخـائف ويلجـأ فيه النـاس إلى معـايشهم: فأوقف رسول الله ﷺ العير وعظم ذلك على أصحاب السرية وقالوا مانـبرح حتى تنزل توبتنا، ورد رسول الله العير والأسارى فنزلت الآية: يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه الخ الآية.

٢١٨ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

الإعـــراب: (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الذين) اسم موصول في محلّ نصب اسم إنّ (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (الواو) عاطفة (الذين) معطوف على الموصـول الأول في محلّ نصب (هاجروا) مثل آمنوا وكذلك (جاهدوا)، (في سبيل) جارّ ومجرور متعلّق بـــ(جاهدوا)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه (أولاء) اسم إشارة

مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) للخطاب (يرجون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (رحمة) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (غفور) خبر مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «إنّ الذين آمنوا..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الأول.

وجملة: «هاجروا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة: «جاهدوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة هاجروا.

وجملة: «أولئك يرجون» في محلّ رفع خبر (إنّ).

وجملة: «يرجون رحمة الله» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة: «الله غفور» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (يرجون)، فيه إعلال بالحذف، أصله يرجوون بواوين ساكنتين، فحذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين، وزنه يفعون.

٢١٩ - ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾

الإعراب: (يسألونك عن الخمر) مثل يسألونك عن الشهر[1]، (المبسر) معطوف على الخمر بحرف العطف مجرور مثله (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (في) حرف جرّ و(هما) ضمير متّصل في

(١) في الآية (٢١٧) من هذه السورة.

محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (إثم) مبتدأ مؤخّر مرفوع (كبير) نعت لاثم مرفوع مثله (الواو) عاطفة (منافع) معطوف على إثم مرفوع مثله (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لمنافع (الواو) اعتراضيّة أو حاليّة (إثم) مبتدأ مرفوع و(هما) ضمير مضاف إليه (أكبر) خبر مرفوع (من نفع) جارّ ومجرور متعلّق بأكبر و(هما) مضاف إليه (الواو) عاطفة (يسألونك) سبق إعرابه(1)، (ماذا) اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول به(2) مقدّم (ينفقون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (قل) مثل الأول (العفو) مفعول به لفعل محذوف تقديره أنفقوا. (الكاف) حرف جرّ وتشبيه (ذا) اسم إشارة في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي تبيّناً كذلك و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب، (يبيّن) مضارع مرفوع (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يبيّن)، (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجي و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم لعلّ (تتفكرون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «يسألونك» عن الخمر لامحلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «فيهما إثم» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إثمهما أكبر» في محلّ نصب حال - أولا محلّ لها اعتراضيّة.

---

(1) في الآية (٢١٧) من هذه السورة.

(2) هذا الإعراب يوافق قراءة النصب في الفظ (العفو) الآتي.. وثمّة وجه آخر مرجوح هو أن يكون (ما) اسم استفهام مبتدأ و(ذا) اسم موصول خبر، والجملة الاسمية الاستفهاميّة تفسيريّة، والفعلية صلة الموصول.

وجملة :« يسالونك (الثانية) »لا محلّ لها معطوفة على جملة يسألونك الأولى.

وجملة :« ينفقون »مفعول به لــ(يسألون) المعلّق بالاستفهام.

وجملة :« قل (الثانية) »لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة : (أنفقوا) »العفو في محلّ نصب مقول القول.

وجملة :« يبيّن الله »لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« لعلّكم تتفكرون »لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة :« تتفكّرون »في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصـــرف : (الخمر) ، اسم للمشروب المسكر، سميت بذلك لأنها تخامر العقل أي تخالطه أو تستره وتغطيه، لأن الخمر في اللغة الستر، وزنه فعل بفتح فسكون.

(الميسر) مصدر ميميّ كالموعد، وهو مشتقّ إما من اليسر لأنّ فيه أخذ المال بيسر، وإمّا من اليسار لأنه سبب له.

(منافع)، جمع منفعة، مصدر ميميّ من نفع وزنه مفعلة بفتح الميم والعين، والتاء للمبالغة ووزن منافع مفاعل.

(نفعهما) ،مصدر سماعيّ للفعل نفع باب فتح، وزنه فعـل بفتح فسكون.

(العفو) ، اسم لما يفضل عن الحاجة، وزنه فعل بفتح فسكون.

الفـوائد

نزلت في الخمـر أربـع آيات كلها بمكة.كل آية ولها سبب، وقد سلك القـرآن الكـريم إلى تحريمها طريقة التدرج بسبب تمكنها من نفوس القوم. فكان الناس يقلعون عن شربها تدريجياً إلى أن أنشد سعد بن أبي وقاص في إحدى الولائم

شعراً بهجاء الأنصار وهو سكران فضربه أنصاري بلحى- بعظم- بعير فشجَّه فشكاه سعد إلى الرسول ﷺ فنزلت هذه الآية بتحريمه قطعاً

٢٢٠ - ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

الإعــراب :(في الدنيا) جارّ ومجرور متعلّق بــ(تتفكرون) في الآية السابقة على حذف مضاف أي تتفكرون في أمر الدنيا (الآخرة) معطوف على الدنيا بالواو مجرور مثله (الواو) عاطفة (يسألونك) سبق إعرابه[1]، (عن اليتامى)، جارّ ومجرور متعلّق بــ(يسألون)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (إصلاح) مبتدأ مرفوع (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جر متعلّق بمحذوف نعت لإصلاح أو بإصلاح (خير) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (تخالطوا) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون. . والواو فاعل و(هم) ضمير متّصل مفعول به (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إخوان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم و(كم) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه. (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يعلم) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (المفسد) مفعول به منصوب (من المصلح) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من المفسد أي متميّزاً من المصلح[2] (الواو) عاطفة

(١) في الآية (٢١٥) من هذه الســورة.

(٢) أو متعلّق بــ (يعلم) بتضمينه معنى يميّز.

(لو) حرف امتناع لامتناع فيه معنى الشرط (شاء) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (اللام) رابطة لجواب الشرط (أعنت) فعل ماض و(كم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إن) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (عزيز) خبر إنّ مرفوع (حكيم) خبر ثان مرفوع.

جملة «يسألونك عن اليتامى» لا محلّ لها معطوفة على جملة يسألونك عن الخمر في الآية السابقة.

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «إصلاح لهم خير» مفعول به لـ(قل) في محلّ نصب.

وجملة: «إن تخالطوهم» في محلّ نصب معطوفة على جملة إصلاح..

وجملة: «(هم) إخوانكم» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «الله يعلم..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يعلم..» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة: «لو شاء الله» لا محلّ لها معطوفة على جملة الله يعلم.

وجملة: «أعنتكم» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «إنّ الله عزيز» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصـــرف: (إصلاح)، مصدر قياسيّ لفعل أصلح الرباعيّ، وزنه إفعال بكسر الهمزة.

(إخوانكم)، جمع أخ، هو اسم حذف منه لامه، أصله أخو، لأن المثنّى منه أخوان وزنه فع.

(المفســد)، اسم فاعل من أفسد الرباعيّ، وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

(المصلح) اسم فاعل من أصلح الرباعيّ ، وزنه مفعل بضم الميم وكسر العين.

٢٢١ ـ ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (لا) ناهية جازمة (تنكحوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (المشركات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (حتّى) عرف غاية وجرّ (يؤمنّ) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ نصب بـ(أن) مضمرة بعد حتّى.. والنون ضمير في محلّ رفع فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن يؤمنّ) في محلّ جرّ بـ(حتّى) متعلّق بـ(تنكحوا).

(الواو) استئنافيّة (اللام) لام الابتداء تفيد التوكيد (أمة) مبتدأ مرفوع (مؤمنة) نعت لأمة مرفوع مثله (خير) خبر مرفوع (من مشركة) جارّ ومجرور متعلّق بخير (الواو) حاليّة (لو) حرف شرط غير جازم (أعجب) فعل ماض و(التاء) تاء التأنيث و(كم) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (الواو) عاطفة (لا تنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا) مثل إعراب نظيرتها المتقدّمة (الواو) استئنافيّة (لعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) مثل

إعراب نظيرتها المتقدّمة (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (يدعون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (إلى النار) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يدعون)، (الواو) عاطفة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يدعو) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الواو.. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إلى الجنّة) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يدعو)، (الواو) عاطفة (المغفرة) معطوف على الجنّة مجرور مثله (بإذن) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يدعو)، و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (يبيّن) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و(الهاء) مضاف إليه (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يبيّن) ، (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجيّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم لعلّ (يتذكّرون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: «لا تنكحوا..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يؤمنّ» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ المضمر (أن).

وجملة: «أمة.. خير» لا محلّ لها استئنافية أو تعليليّة[1].

وجملة: «أعجبتكم» في محلّ نصب حال.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: لو أعجبتكم المشركة فالمؤمنة خير.

وجملة: «عبد.. خير» لا محلّ لها استئنافيّة أو تعليليّة.

وجملة: «أعجبكم» في محلّ نصب حال.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: لو أعجبكم المشرك فالمؤمن خير.

وجملة: «لا تنكحوا المشركين» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا

---

(١) تعليل للنهي عن زواج المشركات.

تنكحوا المشركات.

وجملة: «يؤمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ المضمر (أن).

وجملة: «أولئك يدعون» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يدعون إلى النار» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة: «الله يدعو..» لا محلّ لها معطوفة على جملة أولئك يدعون.

وجملة: «يدعو إلى الجنّة» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة: «يبيّن آياته» في محلّ رفع معطوفة على جملة يدعو إلى الجنّة.

وجملة: «لعلّهم يتذكّرون» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «يتذكّرون» في محلّ رفع خبر لعلّ.

الصرف: (المشركات)، جمع المشركة مؤنّث المشرك، اسم فاعل من أشرك الرباعيّ وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

(أمة)، اسم للخادمة أو المملوكة، صفة مشبّهة من فعل أمت الجارية تأمو باب نصر وأميت تأمى باب فرح وأمت تأمي باب ضرب. فيه إعلال بالحذف أصله أموة لأنّ جمعها إماء وأصلها إماو وأموات، وزنه فعة.

(مؤمنة)، مؤنّث مؤمن.. انظر الآية (٨) من هذه السورة.

(مشركة) مؤنّث مشرك. انظر الآية (١٠٥) من هذه السورة.

(يدعون)، فيه إعلال بالحذف أصله يدعوون بضمّ الواو الأولى، نقلت حركة الواو إلى العين قبلها فاجتمع سكونان فحذفت الواو الأولى تخلّصاً من التقاء الساكنين، وزنه يفعون.

(إذنــه)، مصدر سماعيّ لفعل أذن يأذن باب فرح، وزنه فعل بكسر فسكون.

البـلاغـة

المجاز المرسل : في قوله تعالى « والمغفرة بإذنه » .

المراد بالمغفرة هنا التوبة فالعلاقة هنا المسببية ؛ لأن المغفرة مسببة عن التوبة .

الفـوائد

١ ـ اللام : كثيرة الأقسام والمعاني وجملتها تعود إلى قسمين : عاملة وغير عاملة فالعاملة : جارة وجازمة.وغير العاملة ثمانية :

«لام الابتداء، ولام البعد، ولام التعجب، ولام الجواب، واللام الزائدة، واللام الفارقة، واللام المزحلقة، واللام الموطّئة للقسم.

والـلام في هذه الآية هي لام الابتداء، وهي التي تفيد توكيد مضمونالجملة ـ وتخليص المضارع للحال ولاتدخل إلا على الاسم نحو «لأنتم أشد رهبة» أو الفعل المضـارع نحـو «ليُحبُّ الله المحسنـين» وتـدخل على الفعل الذي لايتصرف نحو «لبئس ماكانوا يعملون» ومن لام الابتداء «اللام المزحلقة» وقد نستوفي البحث عنها في مكان آخر من هذا الكتاب.

٢٢٢ ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفة (يسألونك عن المحيض) مثل يسألونك عن الشهر[١] (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (أذى) خبر مرفوع وعلامـة الرفـع الضمة المقدّرة على الألف (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اعتزلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (النساء) مفعول به منصوب (في المحيض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من النساء[٢](الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تقربوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل و(هنّ) ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (حتّى) حرف غاية وجرّ (يطهرن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ نصب بـ(أن) مضمرة بعد حتّى.. والنون ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن يطهـرن) في محلّ جـرّ بـ(حتّى)، متعلّق بـ(تقربوهنّ).

(الفاء) استئنافيّة (إذا) ظرف للزمن المستقبل في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب أى فأتوهنّ (تطهّرن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ رفع. و(النون)ضمير فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ائتـوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل و(هنّ) ضمير مفعول به (من) حـرف جرّ (حيث) اسم مبنيّ على الضمّ في محـلّ جرّ متعلّق بـ(ائتوهنّ)، (أمر) فعل ماض و(كم) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (يحبّ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (التّوابين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (الواو) عاطفة (يحبّ المتطهرين) مثل

(١) في الآية (٢١٧) من هذه السورة.

(٢) أو متعلّق بـ (اعتزلوا).

نظيرها يحبّ التوّابين .

جملة :« يسألونك عن المحيض »معطوفة على جملة يسألونك عن الشهر(١).

وجملة :« قل . . . »لا محلّ لها استئناف بيانيّ .

وجملة :« هو أذى »في محلّ نصب مقول القول.

وجملة :« اعتزلوا النساء »لا محل لها جواب شرط مقدّر أي : إذا كان كذلك فاعتزلوا.

وجملة :« لا تقربوهنّ »لا محل لها معطوفة على جملة اعتزلوا النساء.

وجملة :« يطهرن »لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ المضمر (أن).

وجملة :« تطهّرن »في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة :« ائتوهنّ »لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة :« أمركم الله »في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة :« إنّ الله يحبّ »لا محلّ لها تعليليّة(٢) .

وجملة :« يحبّ التوّابين »في محلّ رفع خبر إنّ .

وجملة :« يحبّ المتطهّرين »في محلّ رفع معطوفة على جملة يحبّ التوّابين .

الصــــرف : (المحيض) مصدر ميميّ بمعنى الحيض يصلح للحدث والزمان والمكان، فيه إعلال بالتسكين حيث نقلت كسرة الياء إلى الحاء قبلها .

(أذى)، مصدر سماعيّ فعله أذي باب فرح، وفيه إعلال أصله أذياً

---

(١) في الآية (٢١٧) من هذه السورة.

(٢) الجملة في رأي ابن هشام وغيره معترضة بين فأتوهنّ. . ونساؤكم حرث لكم لأن الثانية تفسير للأولى .

تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً.

(فأتوهنّ)، فيه حذف همزة الوصل أصله ائتوهنّ، فلمّا لحقته الفاء حذفت همزة الوصل وكتبت الهمزة بعدها على ألف.

(التوّابين)، جمع التوّاب، مبالغة اسم الفاعل وزنه فعّال (انظر الآية ٣٧ من هذه السورة).

(المتطهّرين)، جمع المتطهّر، اسم فاعل من تطهّر وزنه متفعّل بضمّ الميم وكسر العين.

٢٢٣ ـ ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

الإعـــراب: (نساء) مبتدأ مرفوع و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (حرث) خبر مرفوع على حذف مضاف أي ذوات حـرث (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محـلّ جرّ متعلّق بمحـذوف نعت لحرث (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (ائتوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (حرث) مفعول به منصوب و(كم) مضاف إليه (أنّى) ظـرف مكـان مبنيّ على السكـون غيـر متضمّن معنى الشـرط متعلق بـ(ائتوا)[١]، (شئتم) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(تم) ضمير فاعل (الواو) عاطفة (قدّموا) مثل ائتـوا (لأنفس) جارّ ومجـرور متعلّق بـ(قدّموا) و(كم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (اتّقوا) مثل ائتوا (الله) لفظ

---

(١) أنّى: قد يكون بمعنى كيف، أو بمعنى أين، أو بمعنى متى فيدلّ على الظرف الزمانيّ في الآية. وأبو حيان لا يجردها من الشرط في الآية فهي متعلقة بمضمون الجواب المقدّر أي: أنّى شئتم فأتوا حرثكم.

الجلالة مفعول به منصوب (الواو) استئنافيّة (اعلموا) مثل ائتوا (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ (ملاقو) خبر أنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (بشر) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (المؤمنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة: «نساؤكم حرث» لا محلّ لها استئنافيّة[1].

وجملة: «فأتوا» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر اي إن رغبتم فيهنّ فأتوا..

وجملة: «قدّموا» في محلّ جزم معطوفة على جملة ائتوا.

وجملة: «اتّقوا الله» في محل جزم معطوفة على جملة ائتوا.

وجملة: «اعلموا» لا محلّ لها استئنافيّة.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي اعلموا.

وجملة: «بشّر المؤمنين» لا محلّ لها معطوفة على جملة اعلموا.

الصرف: (حرث)، مصدر بمعنى الزرع أي زرع الولد، وقد أفرد الخبر لكونه مصدراً وهو بمعنى المفعول أي محروثات (انظر الآية ٢٠٥ من هذه السورة).

(ملاقوه)، فيه إعلال بالحذف أصله ملاقيوه بضمّ الياء، نقلت حركتها إلى القاف للتخفيف فاجتمع ساكنان فحذفت الياء فأصبح ملاقوه، وزنه مفاعوه (انظر الآية ٤٦ من هذه السورة).

---

(١) أو هي تفسيرية لجملة ائتوهن في الآية السابقة.

البـلاغـة

١ ـ « نساؤكم حرث لكم » أي مواضع حرث لكم شبهن بها لما بين مايلقى في أرحامهن وبين البذور من المشابهة من حيث أن كلاً منهما مادة لما يحصل منه . وهذا التشبيه بليغ .

٢ ـ « فأتوا حرثكم » أي ماهو كالحرث ففيه استعارة تصريحية .

الفـوائد

١ ـ (أنّى شئتم» أورد المعجم لكلمـة «أنّى» أربعـة معان فهي تأتي بمعنى «من أين» نحو «أنّى لك هذا» أي من أين لك هذا؟ وتأتي بمعنى «كيف» نحو « أنّى شئتم» فهي بمعنى كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم .

٢ ـ اعتزل المسلمون نساءهم عملاً بظاهر الآية فأخرجوهن من البيوت فلما بلغ رسول الله ذلك قال: إنما أمرتكم، أن تعتزلوا مجامعتهن، ولم تؤمروا بإخراجهن من البيوت كفعل الأعاجم.

٢٢٤ ـ ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

الإعـــراب : (الواو) استئنافيّة (لا) ناهية جازمة (تجعلوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (الله) لفظ الجلالـة مفعول به (عرضة) مفعول به ثان منصوب (لأيمان) جارّ ومجرور متعلّق بعرضه (أن) حرف مصدريّ ونصب (تبرّوا) مضارع منصـوب وعلامـة النصب حذف النون.. والواو فاعل (الواو) عاطفة (تتقّوا) مثل تبرّوا[1].

(١) يجوز أن يكون الفعل على الإيجاب أي لا تكثروا الحلف بالله وإن كنتم بارّين متّقين مصلحين، ويجوز أن يكون الفعل على النفي، أي لا تحلفوا بالله ألا تبّروا ولا تتّقوا ولا تصلحوا...

والمصدر المؤوّل (أن تبرّوا) في محلّ جرّ عطف بيان من (ايمان) أو بدل منه[١]... وكذلك أن تتّقوا، وأن تصلحوا....

(الواو) عاطفة (تصلحوا) مثل تَبرّوا (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(تصلحوا)، (الناس) مضاف إليه مجرور (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (سميع) خبر مرفوع (عليم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «لا تجعلوا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «تبرّوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «تتّقوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة تَبرّوا.

وجملة: «تصلحوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة تَبرّوا.

وجملة: «الله سميع» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (عرضة)، قد تكون بمعنى العارض أي الحاجز أو المعروض كالقبضة والغرفة بمعنى المقبوض والمغروف، وهو الشيء الذي يعرض وينصب.

(أيمان)، جمع يمين مصدر بمعنى القسم أو اسم بمعنى القسم، وزنه فعيل جمعه أفعال.

---

(١) لأن البرّ والتقوى والإصلاح هي موضع الأيمان ومآلها. أي الحلف على عدم القيام بالبر والتقوى. ويجوز أن يكون المصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي. في أن تبرّوا.. متعلّق بـ(عرضة).

٢٢٥ - ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

الإعـــراب :(لا) نافية (يؤاخذ) مضارع مرفوع و(كم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفـوع (باللغـو) جارّ ومجرور متعلّق بـــ(يؤاخذ)، (في أيمان) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من اللغو أو بالمصدر اللغو و(كم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك لا عمل له (يؤاخذكم) مثل الأول والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصـول في محلّ جـرّ متعلّق بـــ(يؤاخذكم)[1]، (كسب) فعل ماض (التاء) تاء التأنيث (قلوب) فاعل مرفوع و(كم) مضاف إليه (الواو) استئنافيّة (الله غفور حليم) مثل الله سميع عليم[2].

جملة :«لا يؤاخذكم الله»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«يؤاخذكم الثانية»لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة :«كسبت قلوبكم»لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة :«الله غفور»لا محلّ لها استئنافيّـة.

الصـــــرف : (اللغو) مصدر لغا يلغو وزنه فعل بفتح فسكون.

(حليم) ، صفة مشبّهة من حلم يحلم باب كرم، وزنه فعيل.

(١) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدريّاً، والمصدر المؤوّل في محـلّ جرّ متعلّق بـــ(يؤاخذكم).

(٢) في الآية السابقة.

الفوائد

ولكن: معناها الاستدراك وإنما يستدرك فيها بعد النفي،وهي من أخوات «إنَّ» وأحكامها نفس أحكامها.وإذا خُفِّفت تهمل وجوبا.وتهمل أيضاً إذا اتصلت بها «ما» الزائدة وهي الكافة كقول امرىء القيس:

ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي.

٢٢٦ ـ ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

الإعراب: (اللام) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (يؤلون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون... والواو فاعل (من نساء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير يؤولون أي متباعدين من نسائهم و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (تربّص) مبتدأ مؤخّر مرفوع، (أربعة) مضاف إليه مجرور (أشهر) مضاف إليه مجرور (الفاء) عاطفة (إنّ) حرف شرط جازم (فاؤوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط.. والواو فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (غفور) خبر إنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «يؤلون» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة «للذين.. تربّص» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «فاؤوا» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «إن الله غفور» تعليل لجواب الشرط المحذوف أي: إن فأووا

غفر الله لهم لأن الله غفور. . .

الصـــــرف:(يؤلون)، فيه إعلال بالحذف، أصله يؤليون، بضمّ الياء الثانية، نقلت حركة الياء إلى اللام - إعلال بالتسكين - ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وزنه يفعون، والماضي منه آلى، فالمدّة حاصلة من همزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وزنه أفعل.

(تربّص)، مصدر قياسيّ لفعل تربّص الخماسيّ، وزنه تفعّل بضمّ العين المشدّدة.

(أربعة)، اسم للعدد المعروف، وقد جاء مؤنثاً لأن المعدود مذكر وهو الشهر وزنه أفعلة بفتح الهمزة والعين.

(فاؤوا)، الألف في الفعل منقلبة عن ياء من يفيء باب ضرب، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً.

٢٢٧ ـ ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

الإعــــراب : (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (عزموا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط. . والواو فاعل (الطلاق) مفعول به منصوب[1]، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ الله سميع عليم) سبق إعراب نظيرها إنّ الله غفور رحيم في الآية السابقة فهي مثلها مفردات وجملاً.

جملة :« عزموا الطلاق» لا محلّ لها معطوفة على جملة فاؤوا في السابقة.

(١) فعل عزم يتعدى إلى المفعول بنفسه أو بوساطة حرف الجرّ على، يقال عزم الأمر وعلى الأمر، فلا ضرورة لإعراب الطلاق منصوباً على نزع الخافض كما جاء في حاشية الجمل.

الصـــــرف : (الطلاق)، اسم مصدر لأن فعله طلّق زنة فعّل وقياس مصدره التطليق.

٢٢٨ ـ ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَـٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

الإعــــراب : (الواو) عاطفة (المطلّقات) مبتدأ مرفوع (يتـربّصن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ رفع.. و(النون) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (بأنفس) جارّ ومجرور متعلّق بـــ(يتربّص)، (هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (ثلاثة) ظرف زمان مفعول فيه متعلّق بـــ(يتربّصن)، (قروء) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (لا) نافية (يحلّ) مضارع مرفوع (اللام) حرف جرّ و(هنّ) ضميـر في محلّ جـرّ متعلّق بـــ(يحـلّ) (أن) حـرف مصـدريّ ونصب (يكتمن) مضـارع مبنيّ على السكون في محلّ نصب بـ(أن)و(النون) ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن يكتمن) في محلّ رفع فاعل يحلّ.

(ما) اسم موصول[1] مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (خلق) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (في أرحام) جارّ ومجرور متعلّق

---

(١) أي يكتمن خلق الولد.. ويجوز أن يكون الخلق دم الحيض وحينئذ تكون (ما) نكرة موصوفة في محلّ نصب، والجملة بعدها صفة لها.

بـ(خلق)، (هنّ) ضمير مضاف إليه (إن) حرف شرط جازم (كن) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط. . و(النون)نون النسوة فاعل (يؤمنّ) فعل مضارع مبنيّ في محلّ رفع. . و(النون) فاعل (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يؤمن)، (الواو) عاطفة (اليوم) معطوف على لفظ الجلالة مجرور مثله (الآخر) نعت لليوم مجرور مثله (الواو) عاطفة (بعولة) مبتدأ مرفوع و(هنّ) ضمير مضاف إليه (أحقّ) خبر مرفوع (بردّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أحقّ)، (هن) ضمير مضاف إليه (في) حرف جرّ (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(أحقّ)[1]، و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (إن) مثل الأول (أرادوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم. . . والواو فاعل (إصلاحاً) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (مثل) مبتدأ مؤخّر مرفوع[2]، (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (عليهنّ) مثل لهنّ متعلّق بصلة الموصول المحذوفة أي الذي يوجد عليهن (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لـمثل لأنه لا يتعرف بالإضافة لإيغاله في التنكير[3]، (الواو) عاطفة (للرجال) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، (عليهنّ) مثل لهنّ متعلّق بمحذوف حال من درجة (درجة) مبتدأ مؤخّر مرفوع. (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (عزيز) خبر مرفوع (حكيم) خبر ثان مرفوع.

(١) هذا إذا كانت الإشارة إلى العدّة، أي يستحقّ رجعتها ما دامت في العدّة. . ويجوز التعليق بردّ إذا كانت الإشارة إلى النكاح.

(٢) وهو نعت لمنعوت محذوف أي: ولهنّ معاشرة بالمعروف مثل الذي عليهنّ من الواجبات.

(٣) أو متعلّق بالاستقرار وهو الخبر المحذوف.

جملة «المطلّقات يتربّصن» لا محلّ لها معطوفة على جملة للذين يؤلون أو على جملة فاؤوا في الآيات السابقة.

وجملة «يتربّصن» في محلّ رفع خبر المطلّقات.

وجملة: «لا يحلّ لهنّ» لا محلّ لها معطوفة على جملة المطلّقات يتربّصن.

وجملة «يكتمن» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة «خلق الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة «كنّ يؤمنّ» لا محلّ لها اعتراضيّة والجواب محذوف.

وجملة: «يؤمنّ ... في محلّ نصب خبر كنّ.

وجملة: «بعولتهنّ أحقّ لا محلّ لها معطوفة على جملة المطلّقات يتربّصن.

وجملة «أرادوا إصلاحاً» لا محلّ لها اعتراضيّة.. وجملة الجواب محذوفة دلّ عليها ما قبلها أي إن أراد بعولتهنّ إصلاحاً فهم أحقّ بردّهنّ.

وجملة: «لهنّ مثل الذي...» لا محلّ لها معطوفة على جملة المطلّقات....

وجملة: «للرجال عليهنّ درجة» لا محلّ لها معطوفة على جملة المطلّقات..

وجملة: «الله عزيز» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (المطلّقات)، جمع المطلّقة وهو اسم مفعول لحقته التاء على وزن مفعّلة بضمّ الميم وفتح العين.

(قروء)، جمع قرء بضمّ القاف وفتحها. وفي المصباح والقرء فيه لغتان الفتح وجمعه قروء وأقروء مثل فلس وفلوس وأفلس، والضمّ ويجمع على أقراء مثل قفل وأقفال.

(أرحـــام) ، جمع رحم اسم لمكان تخلّق النطفة، وزنه فعل بفتح فكسر.

(بعولتهنّ)، جمع بعل والتاء لتأنيث الجمع، ويصحّ أن يكون مصدراً على حذف مضاف أي أهل بعولتهنّ، وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل يبعل باب قتل بعولة إذا تزوّج والمرأة بعل، وقد يقال فيها بعلة بالهاء كما يقال زوجة تحقيقاً للتأنيث والجمع البعولة، وفي القاموس يجمع البعل على بعال وبعول وفيه بعل من باب منع.

(أحقّ)، اسم تفضيل على وزن أفعل من حقّ يحقّ باب ضرب.

(درجة)، اسم من درج يدرج باب فرح، وزنه فعلة بفتحتين.

(مثل)، صفة مشتقة من فعل مثل يمثل فلاناً باب نصر. . وزنه فعل بكسر فسكون، فهو صفة مشبّهة باسم الفاعل لأنه بمعنى مماثل، ويوصف به المذكّر والمؤنّث والمثنّى والجمع يقال: هو وهي وهما وهم وهنّ مثله، ويقال أيضاً هم أمثالهم.

٢٢٩ ـ ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾

الإعراب : (الطلاق) مبتدأ مرفوع (مرّتان) خبر مرفوع وعلامة الرفع الألف (الفاء) عاطفة (إمساك) مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره واجب عليكم وهو متقدّم على المبتدأ (بمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لإمساك أو بالمصدر إمساك (أو) حرف عطف (تسريح) معطوف على إمساك مرفوع مثله (بإحسان) جرّ ومجرور متعلّق بنعت لتسريح أو بالمصدر تسريح.

جملة :«الطلاق مرتان»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«(عليكم) إمساك»لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

(الواو) عاطفة (لا) نافية (يحلّ) مضارع مرفوع (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ(يحلّ)، (أن) حرف مصدريّ ونصب (تأخذوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون والواو فاعل (من) حرف جرّ و(ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من شيئاً[1] (آتيتم) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(التاء) فاعل والميم حرف لجمع الذكور (الواو) حرف زائد لإشباع حركة الميم (هنّ) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (شيئاً) مفعول به عامله تأخذوا، والمفعول الثاني لفعل آتيتموهنّ محذوف تقديره آتيتموهنّ إيّاه.

والمصدر المؤوّل (أن تأخذوا) في محلّ رفع فاعل يحلّ.

(إلّا) أداة استثناء (أن) حرف مصدريّ ونصب (يخافا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون،و(الألف) فاعل.

---

(١) أو متعلّق بـ(تأخذوا).

والمصدر المؤوّل (أن يخافا) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف على حذف مضاف، والجارّ والمجرور بمفهومه الخاصّ المحدود مستثنى من أعمّ الأحوال قبل أداة الاستثناء(٢)، (أن) مثل الأول (لا) نافية (يقيما) مثل يخافا (حدود) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

والمصدر المؤوّل (ألّا يقيما) في محلّ نصب مفعول به عامله يخافا.

وجملة: «لا يحلّ..» لا محلّ لها معطوفة على جملة الطلاق مرّتان.

وجملة: «تأخذوا..» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «آتيتموهنّ» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «يخافا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) الثاني.

وجملة: «يقيما» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) الثالث.

(الفاء) استئنافيّة (إن) حرف شرط جازم (خفتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. و(تم) ضمير فاعل (ألّا يقيما حدود الله) سبق إعرابها....

والمصدر المؤوّل (ألّا يقيما) في محلّ نصب مفعول به عامله خفتم.

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (جناح) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (عليهما) مثل لكم متعلّق بمحذوف خبر لا (في) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بالخبر المحذوف(٢)، (افتدت) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على

(١) تقدير المعنى: لا يحل لكم أن تأخذوا ممّا آتيتموهنّ شيئاً في كلّ حال من الأحوال إلا في حال خوف الزوجين من عدم إقامة حدود الله، وحينئذ يصحّ الأخذ ويحلّ. وأبو حيّان يجعله استثناء مفرغاً وهو المفعول لأجله أي لا يحلّ لكم أن تأخذوا بسبب من الأسباب إلا خوفاً من عدم إقامة حدود الله فذلك هو المبيح لكم الأخذ.

(٢) يجوز أن يكون (ما) نكرة موصوفة في محل جرّ، والجملة بعدها صفة لها.

الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. و(التاء) تاء التأنيث (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(افتدت).

وجملة: «خفتم» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يقيما» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) الرابع.

وجملة: «لا جناح عليهما» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «افتدت به» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(تـــي) اسم إشارة مبنيّ على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ رفع مبتدأ و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (حدود) خبر مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة (تعتدوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل و(ها) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يتعدّ) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (حدود) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب (هم) ضمير فصل[1]، (الظالمون) خبر المبتدأ أولئك، مرفوع وعلامة الرفع الواو.

وجملة: تلك حدود الله لا محلّ لها استئنافيــة.

وجملة: لا تعتدوها في محل جزم جواب شرط مقدّر أي إن وعيتموها فلا تعتدوها.

وجملة: «من يتعدّ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تلك حدود الله

---

(١) يجوز أن يكون ضميراً منفصلاً مبتدأ خبره الظالمون والجملة خبر أولئك.

وجملة :« يتعدّ . . . » في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[١].

وجملة :« أولئك. . » الظالمون في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

الصرف : (مرتان)، مثنّى مرّة وهو اسم بمعنى الفعلة أو مصدر، وزنه فعلة بفتح فسكون.

(إمساك)، مصدر الفعل أمسك، وهو مصدر قياسي أفعل إفعال.

(تسريح)، مصدر الفعل سرّح الرباعيّ، وهو مصدر قياسيّ فعّل تفعيل.

(حدود)، جمع حدّ، مصدر حدّ يحدّ باب نصر وزنه فعل بفتح فسكون (انظر الآية ١٨٧ من هذه السورة).

(خفتم)، فيه إعلال بالحذف، حذف حرف العلّة الساكن لبناء الفعل على السكون، وزنه فلتم بكسر الفاء.

(افتدت)، فيه إعلال بالحذف، حذفت الألف لمجيئها ساكنة قبل تاء التأنيث، وزنه افتعت.

(تعتدوها)، أي تتعدّوها، وكلاهما بمعنى تتجاوزوها، الأول من فعل اعتدى الحقّ وعن الحقّ وفوق الحقّ أي جاوزه، والثاني من فعل تعدّى الشيء أي جاوزه. وفي تعتدوها إعلال بالحذف أصله تعتديوها بضمّ الياء، نقلت حركة الياء إلى الدال فسكّنت، ثمّ حذفت الياء لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وزنه تفتعوها.

(يتعدّ) ، حذفت لامه للجزم وزنه يتفعّ.

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب.

٢٣٠ ـ ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾

الإعـراب: (الفاء) استئنافيّة (إن) حرف شرط جازم (طلّق) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشـرط و(ها) ضميـر في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية (تحلّ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(تحلّ)، (من) حرف جرّ (بعد) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(تحلّ)، (حتّى) حرف غاية وجرّ بمعنى إلاّ (تنكح) مصارع منصـوب بـ(أن) مضمرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (زوجاً) مفعول به منصـوب (غيره) نعت لزوج منصوب مثله، والهاء ضمير مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه.

والمصـدر المؤوّل (أن تنكـح) في محـلّ جـرّ بـ(حتّى) متعلّق بـ(تحلّ).

(الفاء) عاطفة (إن طلّقها) مثل الأولى والفاعل يعود إلى الزوج الثاني (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (جناح) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (على) حرف جرّ و(هما) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا (أن) حرف مصدريّ ونصب (يتراجعا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون. .و(الألف)ضمير فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن يتراجعا) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره في، والجارّ والمجرور متعلّق بخبر لا المحذوف.

(إن) حرف شرط جازم (ظنّ) فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط و(الألف) ضمير فاعل (أن) مثل الأول (يقيما) مثل يتراجعا.

والمصدر المؤوّل (أن يقيما) في محلّ نصب مفعول به أول لـ(ظنّ)، والمفعول الثاني مقدّر أي إن ظنّا إقامة حدود الله حاصلة[1]، (حدود) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (تلك حدود الله) سبق إعرابها في الآية السابقة (يبيّن) مضارع مرفوع، والفاعل هو و(ها) ضمير مفعول به (لقوم) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يبيّن) (يعلمون) مضارع مرفوع. والواو فاعل.

جملة: «طلقها» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «لا تحل» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أي فهي لا تحلّ له.. والجملة الاسميّة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة «تنكح لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي المضمر (أن).

وجملة «طلّقها (الثانية)» لا محلّ لها معطوفة على جملة طلّقها الأولى.

وجملة «لا جناح عليهما» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة «يتراجعا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة «ظنّا» لا محلّ لها اعتراضيّة.. وجملة الجواب محذوفة. دلّ عليها ما سبق أي: إن ظنّا أن يقيما حدود الله فلا جناح عليهما أن يتراجعا.

---

(١) يجوز أن يسدّ المصدر المؤوّل مسدّ مفعولي ظنّ.

وجملة :« يقيما »لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة :« تلك حدود الله »لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة :« يبيّنها »في محلّ نصب حال من حدود الله.

وجملة :« يعلمون »في محلّ جرّ نعت لقوم.

الفوائد

١ ـ كان الرجل يطلق المرأة ويتركها حتى يقرب انقضاء عدتها ثم يراجعها لاعن حاجة ولكن ليطوّل العدة عليها، فهو الامساك ضراراً .

٢ ـ ثمة آراء حول النكاح المعقود بشرط التحليل. فقد ذهب سفيان و الأوزاعي وأبو عبيد ومالك وغيرهم إلى أنه غير جائز وعن النبي ﷺ أنه لعن المحلِّل والمحلَّل له، وعن عمر رضي الله عنه: لاأُوتى بمحلِّل ولا محلَّل له إلا رجمتهما.

٢٣١ ـ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

الإعراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل يتضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب (طلّق) فعل ماض مبنيّ على السكون و(تم) ضمير في محلّ رفع فاعل (النساء) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (بلغن) فعل ماض مبنيّ على السكون. و(النون)

ضمير فاعل (أجل) مفعول به منصوب و(هنّ) ضمير متّصل مضاف إليه، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أمسكوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون و(هنّ) ضمير مفعول به (بمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل أمسكوهنّ أي متلبسين بمعروف (أو) حرف عطف للتخيير (سرّحوا) مثل أمسكوا و(هنّ) مفعول به (بمعروف) مثل الأول متعلّق بمحذوف حال من فاعل سرّحوهنّ (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تمسكوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل، و(هنّ) مفعول به (ضراراً) مفعول لأجله منصوب[1]، (اللام) للتعليل (تعتدوا) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وعلامة النصب حذف النون و.. الواو فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن تعتدوا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ(ضراراً).

(الواو) استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يفعل) مضارع مجزوم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب مفعول به و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق (ظلم) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (نفس) مفعول به منصوب و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) استئنافيّة (لا تتّخذوا) مثل لا تمسكوا (آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (هزواً) مفعول به ثان منصوب (الواو) عاطفة

(١) قال الجمل في حاشيته على الجلالين: لا يجوز جعله علّة ثانية ـ أي لا يجوز تعليقه بالفعل ـ لأن المفعول لأجله لا يتعدّد إلا بالعطف وهو مفقود هنا.

(اذكروا) مثل أمسكوا (نعمة) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من نعمة الله[1] (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول في محلّ نصب معطوفة على نعمة[2]، (أنزل) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (عليكم) مثل الأول متعلّق بـ(أنزل)، (من الكتاب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول أنزل المقدّر أي ما أنزله عليكم من الكتاب (الواو) عاطفة (الحكمة) معطوف على الكتاب مجرور مثله (يعظ) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(كم) ضمير مفعول به (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يعظ). (الواو) استئنافيّة (اتّقوا) مثل أمسكوا (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (اعلموا) مثل أمسكوا (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (بكلّ) جارّ ومجرور متعلّق بعليم (شيء) مضاف إليه مجرور (عليم) خبر أنّ مرفوع.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي اعلموا.

جملة: «طلّقتم النساء» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «بلغن ...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة طلّقتم.

وجملة: «أمسكوهنّ» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «سرّحوهن» لا محلّ لها معطوفة على جملة أمسكوهنّ.

وجملة: «لا تمسكوهنّ» لا محلّ لها معطوفة على جملة أمسكوهنّ.

وجملة: «تعتدوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ المضمر (أن).

---

(١) أو متعلّق بالمصدر نعمة أي: أن أنعم الله عليكم.

(٢) يجوز أن يكون (ما) مبتدأ خبره جملة يعظكم.

وجملة: «من يفعل» لا محلّ لها استئنافيّة فيها معنى التعليل.

وجملة: «يفعل ذلك» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[١].

وجملة: «قد ظلم نفسه» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «لا تتّخذوا..» لا محلّ لها استئنافيّة[٢].

وجملة: «اذكروا...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الأخيرة.

وجملة: «أنزل عليكم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «يعظكم به» في محلّ نصب حال من فاعل أنزل أو مفعوله.

وجملة: «اتّقوا الله» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «اعلموا.» لا محلّ لها معطوفة على جملة اتّقوا الله.

الصـــرف: (أجلهنّ)، مصدر الثلاثي أجل يأجل باب فرح، وزنه فعل بفتحتين.

(ضراراً)، مصدر ضارّ الذي بمعنى ضرّ.. وضارّ امرأته أيضاً اتّخذ عليها ضرّة بفتح الضاد.

(هزواً)، مخفّفة من هزؤاً مصدر هزأ وهزئ، بفتح الزاي وكسرها، بفلان ومنه[٣]

(يعظكم)، فيه إعلال بالحذف، حذفت فاء الفعل وأصله يوعظكم، لأنه مثال مكسور العين، وزنه يعلكم.

(عليم)، صفة على وزن فعيل، جاءت على وجه الثبوت فهي صفة مشبّهة على الرغم من صياغتها من الفعل المتعدّي لأنها من صفات الله عزّ وجلّ (وانظر الآية ٢٩).

---

(١) يجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً.

(٢) يجوز عطفها على جملة (لا تمسكوهنّ.)، فتكون جملة (من يفعل.) اعتراضيّة.

(٣) وثمّة مصادر أخرى للفعل هي: هزءاً، بفتح الهاء وضمّها، وهزؤا، ومهزأة.

٢٣٢ ـ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

الإعراب : (وإذا طلّقتم النساء فبلغن أجلهنّ) مرّ إعرابها مفردات وجملاً [١]، و(الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) ناهية جازمة (تعضلوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل و(هنّ) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (أن) حرف مصدري ونصب (ينكحن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ نصب.. و(النون) فاعل (أزواج) مفعول به منصوب (هنّ) مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن ينكحن) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره من أن ينكحن، والجار والمجرور متعلّق بـ(تعضلوهنّ).

(إذا) ظرف للزمن المستقبل يتضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بالجواب (تراضوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة.. والواو فاعل (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ(تراضوا) و(هم) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تراضوا)[٢]، (ذا) اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ و(اللام) للبعد

---

(١) في الآية (٢٣١).

(٢) أو بمحذوف هو مفعول مطلق أي تراضياً بالمعروف، ويجوز تعليقه بـ(ينكحن) على رأي أبي حيّان.

و(الكاف) للخطاب (يوعظ) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يوعظ)، (من) اسم موصول في محلّ رفع نائب فاعل (كان) فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على مَن (من) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من فاعل (يؤمن) وهو مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يؤمن)، (اليوم) معطوف بالواو على لفظ الجلالة مجرور مثله (الآخر) نعت لليوم مجرور مثله (ذلكم) مثل ذلك (أزكى) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (لكم) مثل منكم متعلّق بأزكى (أطهر) معطوف على أزكى بالواو مرفوع مثله (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يعلم) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) عاطفة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (لا) نافية (تعلمون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل.

جملة: «لا تعضلوهنّ» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «ينكحن أزواجهنّ» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «تراضوا» في محلّ جرّ مضاف إليه.. والجواب محذوف يفسّره عدم العضل[1].

وجملة: «ذلك يوعظ..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يوعظ به من..» في محلّ رفع خبر المبتدأ ذلك.

وجملة: «كان منكم يؤمن» لا محلّ لها صلة الموصول من.

وجملة: «يؤمن بالله» في محلّ نصب خبر كان.

---

(١) يجوز تجريد الظرف (إذا) من الشرط فيتعلّق بـ(يعضلوهنّ) المذكور أو بـ(ينكحن).

وجملة :« ذلكم أزكى » لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« الله يعلم »لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :« يعلم »في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وجملة :« أنتم لا تعلمون »لا محلّ لها معطوفة على جملة الله يعلم.

وجملة :« لا تعلمون »في محلّ رفع خبر المبتدأ أنتم.

الصــرف: (تراضوا)، فيه إعلال بالحذف، حذفت الألف الساكنة قبل واو الجماعة الساكنة وتركت الفتحة على ما قبل الواو دلالة على حذف الألف، وزنه تفاعوا، والألف المحذوفة أصلها واو لأن المصدر السماعيّ له: الرضوان.

(أزكى)، الألف في الكلمة أصلها واو لأن الفعل زكا يزكو رسمت ياء غير منقوطة لأنها رابعة. ووزن أزكى أفعل إمّا لأنه اسم تفضيل على أصله والمفضّل عليه محذوف أي هو أزكى من غيره، أو أنّه وصف مجرّد عن التفضيل أي هو زاك وطاهر.

(أطهر)، اسم تفضيل من طهر يطهر باب نصر وباب كرم وزنه أفعل، والمفضّل عليه محذوف أي أطهر من غيره.. وقد يكون وصفاً مجرّداً عن التفضيل أي هو طاهر.

البـلاغـة

١ ـ « وإذا طلقتم النسـاء فبلغن أجلهن » أي آخر مدتهن فهو مجاز من قبيل استعمال الكل في الجزء وإن قلنا : إن الأجل حقيقة في جميع المدة .

٢ ـ « أن ينكحن أزواجهن » تسمية المطلقين لهن بالأزواج مجاز مرسل علاقته اعتبار ماكان .

٢٣٣ - ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

الإعـــراب : (الواو) استئنافيّة (الوالدات) مبتدأ مرفوع (يـرضعن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ رفع و(النون) فاعل (أولاد) مفعول به منصوب (هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (حولين) ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة النصب الياء (كاملين) نعت لحـولين منصوب مثله وعلامة النصب الياء (اللام) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جـرّ متعلّق بمحذوف خبر، والمبتدأ مقدّر تقديره: ذلك المذكور من إرضاع الحولين. (أراد) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أن) حرف مصدري ونصب (يتمّ) مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصول (الرضاعة) مفعول به منصوب.

والمصدر المؤوّل من (أن) والفعل في محلّ نصب مفعول به.

(الواو) عاطفة (على المولود) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبـر مقدّم (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصـل في محلّ جـرّ والجارّ والمجرور نائب فاعل لاسم المفعول المولود (رزق) مبتدأ مؤخّر مرفوع،

(هنّ) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (كسوتهنّ) معطوف على رزقهنّ بالواو مرفوع مثله (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الرزق والكسوة (لا) نافية (تكلّف) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع (نفس) نائب فاعل مرفوع (إلا) أداة حصر (وسع) مفعول به وهو المفعول الثاني في الأصل (لا) ناهية جازمة[1]، (تضارّ) مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون وحرّك بالفتح لالتقاء الساكنين بسبب التضعيف، وهو مبنيّ للمجهول[2]. ،(والدة) نائب فاعل مرفوع (بولد) جار ومجرور متعلّق بـ(لا تضارّ) والباء سببيّة و(ها) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة[1]، (مولود) نائب فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور قبله أي: لا يضارّ مولود. له ... (له) مثل الأول وهو نائب فاعل لاسم المفعول المولود. (بولد) جارّ ومجرور متعلّق بـ(يضارّ) المحذوف و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه. والجملة من الفعل المقدّر ونائب الفاعل لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تضارّ والدة بولدها.. وقد ذكرت بين إعراب الجمل.

(الواو) عاطفة (على الوارث) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (مثل) مبتدأ مؤخّر مرفوع (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (أرادا) فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط.. و(الألف) ضمير في محلّ رفع فاعل (فصالاً) مفعول به منصوب (عن تراض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لفصال أي فصالاً صادراً عن تراض.. وعلامة الجرّ

---

(١) يجوز أن تكون نافية إذ قرىء بالرفع بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول.

(٢) يجوز أن يكون مبنياً للمعلوم فاعله (والدة) مفعوله (ولدها) على زيادة الباء أي تضرّ والدة ولدها بأن تلقي الولد إلى أبيه بعدما ألفها.

الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة (من) حرف جرّ و(هما) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت لتراض، (تشاور) معطوف على تراض بالواو مجرور مثله (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (جناح) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (على) حرف جرّ و(هما) ضمير مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا. (الواو) عاطفة (إن أردتم) مثل إن أرادا (أن) حرف مصدري ونصب (تسترضعوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل (أولاد) مفعول به منصوب[1]، و(كم) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن تسترضعوا) في محلّ نصب مفعول به.

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا جناح عليكم) مثل الأولى.. (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط متعلّق بمضمون الجواب (سلّمتم) فعل ماض وفاعله (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (آتيتم) فعل ماض وفاعله (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل سلّمتم أو بفعل سلّمتم أو بـ(آتيتم)، (الواو) عاطفة (اتّقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (اعلموا) مثل اتّقوا (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ بالباء متعلّق ببصير[2]، (تعملون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (بصير) خبر أنّ مرفوع.

---

(١) وهو المفعول الثاني أمّا المفعول الأول فمحذوف أي أن تسترضعوا امرأة أولادكم.. ويجوز أن يكون أولادكم منصوباً على نزع الخافض أي أن تسترضعوا امرأة لأولادكم.

(٢) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدريّاً والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالباء.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمه وخبره سدّ مسدّ مفعولَيْ اعلموا.
جملة: «لوالدات يرضعن» لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «يرضعن .. في» محلّ رفع خبر المبتدأ (الوالدات).
وجملة: «أرادا ..» لا محلّ لها صلة الموصول (من).
وجملة: «(ذلك) لمن أراد ..» لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «على المولود له رزقهنّ» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.
وجملة: «لا تكلّف نفس ..» لا محلّ لها تعليليّة.
وجملة: «لا تضارّ والدة» لا محلّ لها استئنافيّة(١).
وجملة: «(لا) يضارّ مولود له» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تضارّ....
وجملة: «على الوارث مثل ذلك» لا محلّ لها معطوفة على جملة (على المولود له رزقهنّ).
وجملة: «إن أرادا» لا محلّ لها معطوفة على جملة الوالدات يرضعن
وجملة: «لا جناح عليهما» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء
وجملة: «أردتم ..» لا محلّ لها معطوفة على جملة إن أرادا.
وجملة: «فلا جناح عليكم» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
وجملة: سلّمتم في محلّ جرّ مضاف إليه.. وجواب الشرط. محذوف دلّ عليه ما قبله أي إذا سلّمتم فلا جناح عليكم.

---

(١) يجوز أن تكون الجملة في محلّ نصب حالاً من فاعل (يرضعن) إذا أعربت (لا) نافية.

وجملة: «اتيتم» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «اتّقوا الله» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الأولى.

وجملة: «اعلموا..» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة الأولى.

وجملة «تعملون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني[1].

الصرف: (الوالدات)، جمع الوالدة مؤنّث الوالد اسم فاعل لموصوف محذوف غالباً فأصبحت الصفة كالاسم لدوام حذف الموصوف.

(حولين)، مثنى حول، اسم جامد بمعنى العام، وزنه فعل بفتح فسكون.

(كاملين)، مثنّى كامل اسم فاعل مشتقّ من كمل يكمل (انظر الآية ١٩٦).

(الرضاعة)، مصدر سماعيّ لفعل رضع يرضع باب فرح وباب ضرب وباب فتح، وزنه فعالة بفتح الفاء وقد تكسر...

(المولود له)، هو الأب، و(ال) في المولود وصلية و(مولود) اسم مفعول عَمِل عَمَل فعله المبنيّ للمجهول.

(رزقهنّ)، مصدر أو بمعنى المرزوق أي الطعام.

(كسوتهنّ)، مصدر كسا يكسو أو كسا يكسي وزنه فعلة بكسر فسكون، أو بمعنى المكسو أي الرداء، فهو اسم.

(وسعها)، مصدر سماعيّ لفعل وسع يسع باب فرح وهو مثلّث الواو، وهنا جاءت مضمومة، وزنه فعل.

(الوارث)، اسم فاعل من ورث يرث باب وثق وزنه فاعل.

---

(١) أو هي صلة الموصول الحرفيّ إذا أعرب (ما) حرفاً مصدريّاً.

(فصالًا)، مصدر سماعيّ لفعل فاصل الرباعيّ بمعنى باين، وزنه فعال بكسر الفاء، أمّا المصدر القياسيّ فهو المفاصلة، وهنا بمعنى الفطام.

(تراض) ، مصدر تراضى، وفيه إعلال بالحذف لأنه منقوص أي التراضي، والقياس أن يضمّ ما قبل الآخر لأن الفعل مبدوء بتاء، ولثقل الضمّ قبل الياء جاء الحرف مكسوراً فأصبح التراضي.

(تشاور)، مصدر قياسيّ لفعل تشاور الخماسيّ، وزنه تفاعل بضمّ العين.

(أردتم)، فيه إعلال بالحذف، بني الفعل على السكون لاتصاله بضمير الرفع فحذفت الألف ـ حرف العلّة ـ تخلّصاً من التقاء الساكنين، وزنه أفلتم.

الفـوائد

١ ـ إلّا الاستثنائية: هي حرف دون غيرها من أدوات الاستثناء ولها ثلاث أحوال:

ا ـ وجوب نصب المستثنى بعدها.

ب ـ إتباعها على البدلية.

جـ ـ إعراب مابعدها حسب العوامل وهو الاستثناء المفرغ.

أولاً: القسم الأول «وجوب نصب مابعدها» له أحوال ثلاث:

الأولى: أن يكون المستثنى متصلاً مؤخراً والكلام تاماً موجباً، نحو: «فشربوا منه إلا قليلاً منهم».

الثانية أن يكون المستثنى منقطعاً مثل: «مالكم به من علم إلا اتباع الظن» فاتباع الظن ليس من جنس العلم.

الثالثة: أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه سواء كان الكلام منفياً أم موجباً.

أما التبعية على البدلية والاستثناء المفرغ فسوف يأتي بحثهما في أماكن أخرى من هذا الكتاب.

وفي قوله تعالى: «لاتكلَّف نفس إلا وسعها» فإلا هنا أداة حصر لأن الكلام منفي والمستثنى منه محذوف وهو «شيئا».

٢ ـ لاتضارَّ: فعل مضارع مضعَّف ومجزوم وحرِّك بالفتح لخفته، ويصحُّ كسره تشبيهاً له بالتقاء الساكنين.

كما يصحُّ الإتباع لحركة فاء الفعل وقد روي قول جرير بالحالات الثلاث.

فغضَّ الطرف إنك من نمير
فلا كعباً بلغت ولاكلابا

٢٣٤ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة و(الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ بحذف مضاف قبله[1]، (يتوفّون) مضارع مبنيّ للمجهول

---

(١) ليتم التوافق بين المبتدأ (الذين) والخبر، وهو جملة يتربّصن، كان لا بدّ من تقدير مضاف محذوف، أي: أزواج الذين يتوفّون.. يتربّصن، وقد دلّ على هذا المحذوف قوله: ويذرون أزواجاً.

وبعضهم يجعل الخبر محذوفاً أي: حكم الذين يتوفّون منكم كائن في ما يتلي عليكم، وتصبح جملة (يتربّصن) تفسيريّة لا محلّ لها.

مرفوع، والواو نائب فاعل (من) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من نائب الفاعل (الواو) عاطفة (يذرون) مضارع مرفوع. والواو فاعل (أزواجاً) مفعول به منصوب (يتربّصن) مضارع مبنيّ على السكون.. و(النون) فاعل (بأنفس) جارّ ومجرور متعلّق ـ(يتربّصن)[1]، و(هنّ) ضمير متّصل في محلّ جر مضاف إليه (أربعة) ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل يتربّصن (أشهر) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (عشراً) معطوف على أربعة منصوب مثله (الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط متعلّق بمضمون الجواب (بلغن) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(النون) فاعل (أجل) مفعول به منصوب و(هنّ) ضمير مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا جناح عليكم) سبق إعرابها[2]، (في) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا[3]، (فعلن) مثل بلغن (بأنفسهنّ) مثل الأول متعلّق ـ(فعلن)، (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل فعلن[4]، (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بخبير[5] (تعملون) مضارع مرفوع. والواو فاعل (خبير) خبر المبتدأ ـ الله ـ مرفوع...

---

(١) أجاز الجمل في حاشيته على الجلالين أن تكون الباء زائدة، و(أنفس) مجرور لفظاً مرفوع محلّاً توكيد معنوي لنون النسوة في يتربّصن.

(٢) في الآية ٢٣٣.

(٣) يجوز أن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها نعت.

(٤) أو متعلّق بمفعول مطلق محذوف أي فعلن فعلاً بالمعروف.

(٥) أو حرف مصدري والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ متعلّق بخبير.

جملة : الذين يتوفّون.. لا محلّ لها معطوفة على استئناف متقدّم..
وجملة :«يتوفّون . .»لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).
وجملة :«يذرون. .»لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول.
وجملة :«يتربّصن»في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين)[1].
وجملة :«بلغن. . .»في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة :«لا جناح عليكم لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
وجملة :«فعلن»لا محلّ لها صلة الموصول (ما)[2].
وجملة :« الله . . خبير»لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة :« تعملون»لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني[3].

الصــــرف : (يتوفّون)، فيه إعلال بالحذف، حذف حرف العلّة ـ لام الكلمة ـ لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وزنه يتفعّون بفتح عين الكلمة المشدّدة دلالة على الألف المحذوفة

(يذرون)، فيه إعلال بالحذف أصله يوذرون لأن ماضيه وذر، حذفت فاؤه للاستثقال، وزنه يعلون بفتح العين، وهو من الباب الرابع فرح يفرح أو وسع يسع، وماضيه مهمل عند العرب، وكذلك مصدره واسم فاعله، فلا يقال وذر زنة شهم ولا واذر، بل ترك وتارك، ويقول: ذره تركاً؛ ويذره تركاً[4].

---

(١) يجوز أن تكون الجملة خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (أزواجهم) وحينئذ لا حاجة لتقدير مضاف محذوف لاسم الموصول(الذين)، والجملة الاسمية الحاصلة خبر الموصول

(٢) أو في محلّ جرّ صفة لــ(ما) النكرة الموصوفة.

(٣) أو هي صلة الموصول الحرفيّ (ما) لأنه حرف مصدريّ.

(٤) عن لسان العرب بتصرّف.

(عشراً)، جاء لفظه مذكّراً لأن مميّزه مؤنّث وهـو (الليالي) لأنهـا الأصل في حساب الأيام.

(خبيـر)، حكمه في التصريف حكم بصير (انظر الآية ٢٣٣).

الفـوائد

١ ـ «الذين يتوفون منكم يتربصن».

في إعـراب الآية آراء كثـيرة ومتغايرة للعديد من أئمة النحو واللغة نلخص الأهم منها بما يلي:

ا ـ سيبـويه: يرى أن «الذين في محل رفع مبتدأ» حذف خبره وتقديره «نتلو عليكم حكمهم».

ب ـ الزمخشري: «الذين» مبتدأ على تقدير حذف المضاف «وأزواج الذين».

جـ ـ المـبرد: جعـل جملة يتربصن خبراً لمبتـدأ محذوف التقـدير «أزواجهم يتربصن»

٢٣٥ ـ ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

الإعراب :(الواو) عاطفة (لا جناح عليكم) مرّ إعـرابها[١]، (في) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر لا[٢]، (عرّضتم) فعل ماض مبنيّ على السكون وفاعله (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بــ(عرّضتم)، (من خطبة) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الضمير في (به)، (النساء) مضاف إليه مجرور (أو) حرف عطف ويحتمل معاني كثيرة منها الإباحة أو التخيير أو التفضيل (أكننتم) مثل عرّضتم(في أنفس) جارّ ومجرور متعلّق بــ(أكننتم)، و(كم) ضميــر متّصل مضاف إليه (علم) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (أنّ) حرف مشبّة بالفعل للتوكيد و(كم) اسم أنّ في محلّ نصب (السين) حرف استقبال (تذكرون) مضارع مرفوع. والواو فاعل و(هنّ) ضمير مفعول به.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي علم.

(الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك لا عمل له (لا) ناهية جارمة (تواعدوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النـون.. والواو فـاعل و(هنّ) ضمير مفعول به (سرّاً) مفعول به ثان منصوب أي نكاحاً[٣]، (إلاّ) أداة استثناء (أن) حرف مصدري ونصب (تقولوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل.

---

(١) في الآية ٢٣٣ من هذه السورة.

(٢) أو هو حرف مصدري، والمصدر المؤوّل (ما عرّضتم) في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بخبر لا المحذوف.

(٣) أو هو مصدر في موضع الحال، ويكون المفعول محذوفاً، ألا أي لا تواعدوهنّ النكاح مستخفين. أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفته أي مواعدة سرّاً.

والمصدر المؤوّل (أن تقولوا) في محل نصب على الاستثناء[١]

(قولاً) مفعول به منصوب (معروفاً) نعت لـ(قولاً) منصوب مثله. (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تعزموا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (عقدة) مفعول به منصوب بتضمين تعزموا معنى تنووا[٢]؛ (النكاح) مضاف إليه مجرور (حتّى) حرف غاية وجرّ (يبلغ) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد حتّى (الكتاب) فاعل مرفوع (أجل) مفعول به منصوب و(الهاء) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن يبلغ) في محلّ جرّ بـ(حتّى) متعلّق بـ(تعزموا).

(الواو) استئنافيّة (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون.. والواو فاعل (أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (يعلم) مضارع مرفوع والفاعل ضمير ستتر تقديره هو (ما) اسم موصول

(١) قيل: الاستثناء متّصل وذلك على تقدير استثناء المواعدة بالمعروف من عموم المواعدة، وهو ما قال به الزمخشريّ. وقيل: الاستثناء منقطع لأنّ القول المعروف هو التعريض بينما المستثنى منه هو التصريح، وهو رأي أبي حيّان ومن تبعه. قال أبو حيّان: هذا الاستثناء منقطع لأنه لا يندرج تحت (سراً) من قوله «ولكن لا تواعدوهنّ سراً» على أيّ تفسير فسّرته، والقول المعروف هو ما أبيح من التعريض.. ثمّ يقول: وهذا الاستثناء المنقطع لا يمكن أن يتوجّه عليه العامل قبل إلّا لأن إلا بمعنى لكن، والتقدير لكن التعريض سائغ.

فالمصدر المؤوّل عند أبي حيّان لا يصحّ فيه إلا النصب على الاستثناء كما تقرّره القواعد النحوية وإن قدّر (إلا) بمعنى لكن.

(٢) أو معنى توجبوا أو معنى تباشروا أو معنى أي فعل يتعدّى بنفسه.. وقيل انتصب عقدة على المصدر ومعنى تعزموا تعقدوا، وقيل: انتصب على نزع الخافض والأصل ولا تعزموا على عقدة النكاح.

في محلّ نصب مفعول به (في أنفس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما و(كم) ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعوليّ اعلموا.

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (احذروا) مثل اعلموا و(الهاء) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (اعلموا أنّ الله) مثل الأولى (غفور) خبر أنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: لا جناح عليكم لا محلّ لها معطوفة على استئناف متقدّم.

وجملة: عرّضتم لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الاسميّ أو الحرفيّ.

وجملة: «أكننتم» لا محل لها معطوفة على جملة عرّضتم.

وجملة: «علم الله» لا محلّ لها استئنافيّة أو معترضة.

وجملة: «ستذكرونهنّ..» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة: «لا تواعدوهنّ..» معطوفة على مقدّر أي: فاذكروهنّ ولكن لا تواعدوهنّ.

وجملة: «تقولوا» لا محل لها صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «لا تعزموا..» معطوفة على جملة لا تواعدوهنّ.

وجملة: «يبلغ الكتاب..» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.

وجملة: «اعلموا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يعلم» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة: احذروه لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا كان الله مطّلعاً على ما في أنفسكم فاحذروه.

وجملة: اعلموا (الثانية) لا محلّ لها معطوفة على جملة اعلموا (الأولى).

الصــــرف: (خطبة)، مصدر بمعنى خطاب المرأة في التزويج، وهنا جاء المصدر مضافاً إلى المفعول والأصل: من خطبتكم النساء، وهو بكسر الخاء كالقعدة والجلسة، وهو إمّا مأخوذ من الخطب أي الشأن لكونه شأناً من الشؤون، وإمّا من الخطاب لكونه من المخاطبة تجري بين الرجل والمرأة.

(سرّاً)، اسم مصدر لفعل أسرّ الرباعيّ وزنه فعل بكسر فسكون، أمّا المصدر القياسي فهو إسرار.

(معروفاً)، اسم مفعول من عرف يعرف باب ضرب، وزنه مفعول أي ما عرف شرعاً (الآية ١٧٨).

(عقدة)، استعمل اللفظ هنا استعمال المصدر أي عقد النكـاح، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول، ووزن عقدة فعلة بضمّ فسكون، والعقدة في الأصل موضع العقد.

(النكاح)، مصدر سماعيّ لفعل نكح ينكح المرأة باب ضرب وباب فتح، وزنه فعال بكسر الفاء.

(الكتاب) ، اسم بمعنى المكتوب أي المفروض من العدّة، وزنه فعال بكسر الفاء.

(حليم)، من صيغ المبالغة والصفة المشبّهة، وهو هنا صفة مشبّهة فهو من باب كرم ويدلّ على الدوام والثبوت (وانظر الآية ٢٢٥).

البـلاغـة

« ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء » .

في الآية فن طريف هو فن التعريض وبعضهم يدخله في باب الكناية .

فإن قلت : أي فرق بين الكنـاية والتعـريض ؟ قلت : الكنـاية : أن

تذكـر الشيء بغير لفظه الموضوع له ، كقولك : طويل النجاد والحمائل لطول القامة وكثير الرماد للمضياف . والتعريض أن تذكر شيئاً تدل به على شيء لم تذكـره ، كما يقـول المحتاج للمحتاج إليه ، جئتك لأسلم عليك ولأنظر إلى وجهك الكريم .

وكـأنـه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لأنه يلوح منه مايريده .

الفـوائد

١ ـ التعـريض نحـو قول الـرجـل للمرأة: إنك جميلة أو صالحة أونافعة أو يقـول. عسى الله أن يسر لي امـرأة صالحـة لأنني أرغب بالـزواج ونحو ذلك من الكلام الموهم أنه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه إن رغبت فيه ولايصرح لها بالنكاح.

٢ ـ خَطب المـرأة يخطُبها خَطْباً وخِطْبه ، بالكسر ، والخطيب الخاطِبُ والخطْبُ : الذي يخطب المـرأةَ . وهي خِطْبـه التي يخطُبُهـا ، والجمـع أخـطاب . ورجـلٌ خطّاب : كثير التُصرُّفِ في الخِطْبِهِ قال : بَرَّحَ بالعَيْنَين خَطَّاب الكُثَبْ

تقول : إني خاطب ، وقد كذَبْ ... وإنما يخطب عُشاً من حَلَبْ

٣ ـ فاحذروه: الفاء هي الفاء الفصيحة.

الفاء الفصيحة: هي التي يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط، وسميت فصيحة لأنها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببه.

وقـال بعضهم: هي الفـاء الـداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة كقوله تعالى: «فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت» أي ضرب فانفجرت وقوله تعالى: «لو أن عندنا ذكراً من الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به» التقدير: فجاءهم محمد بالذكر فكفروا به.

٢٣٦ ـ ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

الإعــراب : (لا جناح عليكم) سبق إعرابها[١]، (إن) حرف شرط جازم (طلقتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم . . و(تم) ضمير فاعل (النساء) مفعول به منصوب (ما) مصدريّة ظرفيّة تتضمّن معنى الشرط ـ أو شبيهة بالشرط[٢]، (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تمسّوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون و(هنّ) ضمير مفعول به.

والمصدر المؤوّل (ما لم تمسّوهنّ) في محلّ نصب على الظرفية الزمانيّة متعلّق بخبر لا المحذوف.

(أو) عاطفة (تفرضوا) مضارع مجزوم معطوف على (تمسّوهنّ). . والواو فاعل[٣]، (اللام) حرف جرّ و(هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ(تفرضوا)، (فريضة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (متّعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون . . والواو فاعل و(هنّ) ضمير مفعول به (على الموسع) جارّ ومجرور متعلّق بخبر محذوف مقدّم (قدر) مبتدأ

(١) في الآية (٢٣٣).

(٢) يجوز أن تكون (ما) شرطيّة فالجملة بعدها اعتراضيّة، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه الكلام السابق.

(٣) يجوز أن يكون الفعل منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد أو وهي هنا بمعنى إلا، وهذا رأي الزمخشري وتبعه في ذلك أبو حيّان والبيضاوي.

مرفوع مؤخّر و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (على المقتر قدره) مثل الآية المتقدّمة (متاعاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو اسم مصدر (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (متاعاً)، (حقاً) مفعول مطلق لفعل محذوف وهو مؤكّد لمضمون الجملة (على المحسنين) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل المقدّر حقّ وعلامة الجرّ الياء.

جملة: «لا جناح عليكم» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «إن طلّقتم..» لا محلّ لها استئنافية وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: إن طلّقتم النساء فلا جناح عليكم.

وجملة: «لم تمسّوهنّ» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة: «تفرضوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفيّ.

وجملة: «متّعوهنّ» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.

وجملة: «على الموسع قدره» في محلّ نصب حال من فاعل متّعوهنّ والرابط تقديره منكم. أو لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «على المقتر قدره» في محلّ نصب أو لا محلّ لها معطوفة على جملة على الموسع قدره.

وجملة: «(حقّ) ذلك حقاً» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصـرف: (فريضة)، هي اسم بمعنى الشيء المفروض، فهي فعلية بمعنى مفعولة، أو هي مصدر بمعنى الفرض.

(الموسع)، اسم فاعل من (أوسع) اللازم أي صار ذا سعة وغنى أو

من (أوسع) المتعدي أي: أوسع النفقة: كثّرها. وفي اللفظ حذف الهمزة وأصله مؤوسع ثقلت الهمزة فحذفت للتخفيف فأصبح (موسع)، وزنه مفعل.

(قدره)، مصدر قدر يقدر باب نصر وباب ضرب وزنه فعل بفتحتين، وقد تسكّن عينه.

(المقتر)، اسم فاعل من(أقتر) اللازم أي قلّ ماله، وفي اللفظ حذف الهمزة وأصله مؤقتر، ثقلت الهمزة فحذفت للتخفيف فأصبح (مقتر) وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

(متاعاً) اسم مصدر من فعل متّع الرباعيّ، مصدره القياسيّ تمتيع، وزنه فعال بفتح الفاء (الآية ٣٦).

(المحسنين)، جمع المحسن، اسم فاعل من فعل أحسن إليه وبه أي أعطاه الحسنة، وفي اللفظ حذف الهمزة للتخفيف كما جرى في لفظ الموسع.

٢٣٧ ـ ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

الإعـراب: (الواو) عاطفـة (إن طلقتم) سبق إعرابهـا[1]، و(الواو) حرف زائد إشباع حركة الميم و(هنّ) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به (من قبل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (طلّقتموهنّ)، (أن) حرف مصدري ونصب (تمسّوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل و(هنّ) مفعول به.

والمصدر المؤوّل (أن تمسّوهنّ) في محلّ جرّ مضاف إليه.

(الواو) حاليّة (قد) حرف تحقيق (فرضتم) فعل ماض وفاعله (اللام) حرف جرّ و(هنّ) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (فرضتم)، (فـريضة) مفعول به منصوب (الفاء) رابطة لجواب الشرط (نصف) مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره عليكم أو لهنّ[2]، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (فرضتم) مثل الأول (إلا) اداة استثناء (أن) حرف مصدريّ ونصب (يعفون) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ نصب.. و(النون) نون النسوة فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن يعفون) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف على حذف مضاف، وهو مستثنى من عموم حال فرض الفريضة أي: فنصف ما فرضتم في كلّ حال إلا في حال العفو.

(أو) حرف عطف (يعفو) مضارع منصوب معطوف على محلّ يعفون (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (بيد) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم و(الهاء) ضمير مضاف إليه (عقدة) مبتدأ مؤخّر مرفوع (النكاح) مضاف إليه مجرور. (الواو) استئنـافيّـة او اعتراضيّة (أن) مثل

---

(١) في الآية السابقة ٢٣٦.

(٢) يجـوز أن يكون (نصف) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره : الواجب أو اللازم.

الأول (تعفوا) مضارع منصوب وعلامـة النصب حذف النـون. . والواو فاعل.

والمصدر المؤوّل (أن تعفوا) في محلّ رفع مبتدأ أي عفوكم أقرب للتقوى.

(أقـرب) خبر المبتـدأ، المصدر المؤوّل، مـرفوع (للتقـوى) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أقـرب)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة (الواو)استئنافيّة (لا) ناهية جازمة (تنسوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون. . والواو فاعل (الفضل) مفعول به منصوب (بين) ظرف مكان منصـوب متعلّق بمحذوف حال من الفضل و(كم) ضمير مضاف إليه (إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ببصير[1]، (تعملون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل (بصير) خبر إنّ مرفوع.

جملة : «إن طلّقتموهنّ» لا محلّ لها معطوفة على استئناف سابق.

وجملة : «تمسّوهنّ» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة : «فرضتم. . . » في محلّ نصب حال من ضمير الفاعل أو ضمير المفعول أي: فارضين لهنّ أو مفروضات لهنّ.

وجملة : «نصف ما فرضتم» في محلّ جزم جواب الشرط.

وجملة : «فرضتم (الثانية)» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)

وجملة : «يعفون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة : «يعفو الذي. . .» لا محلّ لها معطوف على جملة يعفون.

---

(١) أو هو حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل منه ومن الفعل في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق ببصير.

وجملة: «بيده عقدة النكاح» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «أن تعفوا أقرب» لا محلّ لها استئنافيّة أو اعتراضيّة.

وجملة «تعفو» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن) الثاني.

وجملة: «لا تنسوا...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «إنّ الله... بصير» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «تعملون» لا محلّ لها صلة الموصول الاسميّ أو الحرفيّ.

الصــرف: (يعفون)، الواو لام الكلمة، والنون نون النسوة، وزنه يفعلن بالبناء على السكون.

(تعفوا)، فيه إعلال بالحذف، وأصله تعفووا، التقى ساكنان في كلا الواوين فحذفت واو العلّة لأنها جزء من الكلمة فأصبح تعفوا وزنه تفعوا.

(للتقوى) في الكلمة إبدال... (انظر الآية ١٩٧).

(تنسوا)، في الكلمة إعلال جرى فيه مجرى اشتروا (انظر الآية ١٦ من هذه السورة).

(أقرب)، اسم تفضيل من قرب يقرب باب كرم، وزنه أفعل، والمفضّل عليه محذوف أي العفو أقرب للتقوى من أي عمل غيره.

الفـوائد

في هاتين الآيتين حكم من الأحكام الهامة في شؤون الزواج: تتلخص بمايلي: المطلّقة التي لم يدخل بها زوجها. إذا سمىً لها مهراً فلها نصف المسمَّى وإذا لم يسمِّ فلها المتعة وليس لها نصف مهر المثل، والمتعة تختلف باختلاف الزمان والمكان وعادات الناس ويرى أبو حنيفة في أيامه أن المتعة درع وملحفة وخمار إلا إذا كان مهر مثلها أقل من ثمن المتعة، فله اختيار الأقل.

والمتعة واجبة للمطلقة دون المساس ودون تسمية المهر، وهي مستحبة في سائر المطلقات.

ـ الفرق بين «الرجال يعفون والنساء يعفون» هو في الواو والنون ففي الأول الواو فاعـل، والنون علامة الرفع، وفي الثاني الواو لام الفعل والنون نون النسوة وهي ضمير رفع. والفعل مبني على السكون المقدر.

٢٣٨ ـ ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾

الإعـراب: (حافظوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواوفاعل (على الصلوات) جارّ ومجرور متعلّق بـ (حافظوا)، (الصلاة) معطوف على الصلوات بالواو مجرور مثله (الوسطى) نعت للصلاة مجرور مثله وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (قـوموا) مثـل حافظوا (لله) جار ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير قومـوا أي متعبّدين لله[1]، (قانتين) حال ثانية من ضمير قـوموا منصـوبة وعـلامة النصب الياء.

جملة: «حافظوا» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «قوموا» لا محلّ لها معطوفة على جملة حافظوا.

الصـرف: (الوسطى)، اسم تفضيل على وزن فعلى بضمّ الفاء، وهو مؤنّث الأوسط، وجاء اللفظ مؤنّثاً لأنه محلّى بـ (ال) نعت للصلاة وهي مؤنّث فيجب الاتباع.

٢٣٩ ـ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾

(١) يجوز تعليقه بالفعل (قوموا)، والقيام هو قيام الصلاة، ويجوز تعليق الجارّ بقانتين أي بالحال الآتية بعده، ويدلّ على ذلك قوله: كلّ له قانتون.

الإعـراب: (الفاء) عاطفة (إن خفتم) مثل إن طلّقتم[1]؛ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (رجالا) حال منصوبة، والتقدير فصلّوا رجالاً أي ماشين (أو) حرف عطف (ركباناً) معطوف على (رجالاً) منصوب مثله، (الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب (أمنتم) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و(تم)فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصـوب (الكاف) حرف جرّ وتشبيه[2] (ما) اسم موصول[3] في محلّ جرّ بالكاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي اذكروا الله ذكراً كالذي علّمكم إيّاه (علّم) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(كم) ضمير مفعول به (ما) اسم موصول في محلّ نصب بدل من العائد المحذوف في (علّمكم) أي: علّمكم إيّاه[4]؛ (لم) حرف نفي وقلب وجـزم (تكونـوا) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو اسم تكون (تعلمون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل.

جملة: إن خفتم لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة في الآيـة السابقة.

وجملة: «(صلّوا) رجالاً» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «أمنتم» في محلّ جرّ مضاف إليه.

---

(١) في الآية ٢٣٦ من هذه السورة.

(٢) أو اسم بمعنى مثل نعت لمصدر محذوف أي اذكروا الله ذكراً مثل الذي علّمكم إيّاه.

(٣) أو حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ و(ما) الثانية مفعول به.

(٤) أو بدل من (ما) الأولى فهي في محلّ جرّ، أو مفعول به لفعل علّمكم فلا ضرورة لتقدير إيّاه.

وجملة: «اذكروا» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «علّمكم» لا محلّ لها صلة المصول (ما) الأولى[١].

وجملة: «لم تكونوا» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثانية.

وجملة: «تعلمون» في محلّ نصب خبر تكونوا.

الصــرف: (رجالاً) جمع راجل أي ماش ويجمع راجل على رجل بفتح فسكون ورجّالة بفتح الراء ورجّال بضم الراء ورجالى زنة كسالى بضمّ الراء وفتحها ورجلان بضمّ الراء.

(ركبان)، جمع راكب اسم فاعل من ركب يركب باب فرح، ويطلق لغة على من يركب الإبل وقد يطلق على من يركب غيرها كما في الآية.

٢٤٠ - ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

الإعــراب: (الواو) استئنافيّة (الذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجا) سبق إعرابها[٢]، (وصيّة) مفعول بـه لفعل محـذوف تقديـره يتركـون وصيّة[٣]، (لأزواج) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لوصيّة و(هم)

(١) أو هي صلة الموصول الحرفيّ إذا أعربت (ما) حرفاً مصدريّاً.

(٢) في الآية (٢٣٤) من هذه السورة.

(٣) يجوز أن يكون (وصيّة) مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره يوصون وصيّـة، والجملة المقدّرة خبر الذين.

ضمير متّصل مضاف إليه (متاعاً) مصدر في موضع الحال أي متمتّعات[١]، (إلى الحول) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لمتاع أو بـ (متاعاً)، (غير) حال منصوبةمن الزوجات أو من الأزواج أي غير مخرجات أو غير مخرجين[٢]، (إخراج) مضاف إليه مجرور. (الفاء) استئنافيّة (إن) حرف شرط جازم (خرجن) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. و(النون) نون النسوة فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا جناح عليكم) مرّ إعرابها[٣]، (في) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بخبر لا (فعلن) مثل خرجن والفاعل لا محلّ له (في أنفس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (فعلن)، و(هنّ) ضمير متّصل مضاف إليه (من معروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من العائد المقدّر أي فعلنه من معروف (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (عزيز) خبر مرفوع (حكيم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «الذين يتوفّون...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة «يتوفّون منكم..» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يذرون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول.

وجملة: «(يتركون) وصيّة» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة: «إن خرجن» لا محلّ لها استئنافيّة.

---

(١) يجوز أن يكون (غير) صفة لمتاع أو بدلاً منه أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر وقد ناب عن الفعل أي: لا إخراجاً وهو قول الأخفش.

(٢) يجوز أن يكون (متاعاً) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره يعطونهنّ، أو بدلاً من من وصيّة، أو صفة لوصيّة، أو مصدراً منصوباً لوصيّة لأن (الوصيّة) معنى يوصون وهو بمعنى يمتّعون.

(٣) انظر الآية (٢٣٣) من هذه السورة والآية (٢٢٩).

وجملة: «لا جناح عليكم» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «فعلن» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «الله عزيز» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصـــرف: (يتوفون)، (انظر الآية ٢٣٤ في الصرف).

(متاعاً)، اسم مصدر لفعل متّع، ومصدره القياسيّ تمتيع، وانظر الآية (٢٣٦).

البـلاغـة

المجاز المرسل: في قوله تعالى « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً .

فالمرأة التي توفي عنها زوجها لاتسمى زوجة بعد الوفاة ، لأن الزوجية تنقضي بالموت والمراد اللائي كن أزواجاً لهم . فعلاقة المجاز باعتبار ماكان .

الفـوائد

« غير اخـراج » ورد في الكشـاف للزمخشري ثلاثـة وجـوه لاعـرابهـا ؛ الأول : مصدر مؤكد والثاني بدل من « متاعاً » والثالث حال من الأزواج ، والأوجه الثلاثة وجيهة ولكن الوجه الأخير أوضحها وأبسطها .

وقد نسخت هذه الوصية بآية التمتع السابقة وحددت ذلك بـ« أربعة أشهر عشراً » .

٢٤١ ـ ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

الإعــراب : (الواو) استئنافيّـة (للمطلّقـات) جارّ ومجـرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (متاع) مبتدأ مؤخّر مرفوع (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لمتاع أو بمتاع (حقاً) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره حقّ ذلك ، فهو مؤكّد لمضمون الجملة قبله (على المتّقين) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل المقدّر حقّ.

جملة : «للمطلّقات متاع» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : « (حق) ذلك حقّاً» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

٢٤٢ ـ ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

الإعراب : (الكاف) حرف جرّ[1]، (ذا) اسم إشارة في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق تقديره بياناً و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (يبيّن) مضارع مرفوع (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يبيّن)، (آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و(الهاء) مضاف إليه (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجيّ و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم لعلّ (تعقلون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل.

وجملة :«يبيّن الله»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة :«لعلّكم تعقلون»لا محلّ لها تعليليّة .

وجملة :«تعلقون»في محلّ رفع خبر لعلّ.

٢٤٣ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام وتفيد التنبيه والتعجب (لم) حرف نفي وقلب وجزم (تر) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف

(١)او اسم بمعنى مثل في محلّ نصب نعت لمفعول مطلق محذوف.وانظر الآية (١٨٧).

العلّة[١]، (إلى) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ(تر) (خرجوا) فعل ماض.. والواو فاعل (من ديار) جارّ ومجرور متعلّق بـ(خرجوا)، و(هم) ضمير متّصل مضاف إليه (الواو) حاليّة (هم) ضمير منفصل مبتدأ (ألوف) خبر مرفوع (حذر) مفعول لأجله منصوب (الموت) مضاف إليه مجرور (الفاء) عاطفة (قال) فعل ماض (اللام) حرف جرّ و(هم) متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ(قال)، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (موتوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (ثمّ) حرف عطف (أحيا) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف و(هم) مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (اللام) هي المزحلقة تفيد التوكيد (ذو) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو فهو من الأسماء الخمسة[٢]، (فضل) مضاف إليه مجرور (على الناس) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لفضل (الواو) عاطفة (لكنّ) حرف استدراك ونصب (أكثر) اسم لكنّ منصوب (الناس) مضاف إليه مجرور (لا) نافية (يشكرون) مضارع مرفوع. والواو فاعل.

جملة: «لم تر إلى الذين..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «خرجوا» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «هم ألوف» في محلّ نصب حال.

وجملة: «قال لهم الله» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

---

(١) الرؤية هنا قلبيّة وكان من حقها أن تتعدى إلى مفعولين ولكنّها ضُمِّنت معنى الانتهاء فتعدّت بحرف الجر إلى أي: ألم ينته علمك إلى كذا... (البحر المحيط لأبي حيّان وحاشية الجمل على الجلالين).

(٢) أو الستّة إذا أضيف إليها الهَنْ.

وجملة :«موتوا»في محلّ نصب مقول القول.

وجملة :«أحياهم»لا محلّ لها معطوفة على جملة مقدّرة أي فماتوا ثمّ أحياهم.

وجملة :«إن الله لذو فضل»لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : لكنّ اكثر الناس..»لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّ الله لذو..

وجملة :«لا يشكرون»في محلّ رفع خبر لكنّ.

الصـــرف : (تر)، فيه حذف الهمزة تخفيفاً أصله (ترأى) في حالة الرفع، وفيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، وزنه تف بفتح الفاء.

(أكثر)، صفة مشتقّة على وزن أفعل بمعنى كثير، أو هو على معناه الأصليّ في التفضيل أضيف إلى معرفـة .(انظر الآيـة ١٠٠ من هذه السورة).

البـلاغـة

١ ـ « ألم تر » هذه الكلمـة قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون للتعجب والتقرير والتـذكـير لمن علم بها يأتي كالأحبـار وأهل التواريخ ، وقد تذكر لمن لايكون كذلـك فتكون لتعريفه وتعجيبه ، وقد اشتهرت في ذلك حتى أجريت مجرى المثـل في هذا البـاب بأن شبـه حال من (لم ير) الشيء بحال من رآه في أنه لاينبغي أن يخفى عليه وأنه ينبغي أن يتعجب منه والرؤية إما بمعنى الإبصار مجازاً عن النظر ، أو بمعنى الإدراك القلبي متضمناً معنى الوصول والانتهاء .

٢ ـ « حذر الموت » والمراد مرض الطاعون الذي اجتاحهم وهذا مجاز مرسل ، والعلاقة هي اعتبار مايؤول إليه هذا المرض .

٣ ـ وفي الآية طباق بين الإماتة والإحياء .

٤ ـ « فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » .

أي فماتـوا ثم أحياهم وإنـما حذف للدلالـة على الاستغنـاء عن ذكـره لاستحـالـة تخلف مراده تعـالى عن إرادتـه . وهـذا مايسمى في علم البلاغة الإيجاز بالحذف .

الفـوائد

١ ـ تبدأ هذه الآية بالاستفهام التقريري مشفوعاً بالعجب والتشويق والمراد به تشويق السامع الى معرفة فحوى القصة والتملّي بمغزاها . . !

٢ ـ تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فتردُ لثمانية معان .

أ ـ التسوية ، وهي التي تقع بعد كلمة « سواء » أو« ما أبالي » أو « ماأدري » و « ليت شعري » ونحوهن .

ب ـ الانكار الابطالي : وهي تقتضي ان مابعدها ـ اذا زيل الاستفهام ـ غير واقع وان مدعيه كاذب نحو « أشهدوا خلقهم » « أفعيينا بالخلق الأول » أليس الله بكاف عبده » .

ج ـ الانكـار التـوبيخي : وهـذه تقضي ان مابعـدها واقع وان فاعله ملوم نحو :« أتعبدون ما تنحتون »« أغير الله تدعون » .

د ـ التقـرير : ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقرَّ عنده ثبوته أو نفيه تقول : « أنصرت بكراً » «« أبكراً نصرت » .

هـ ـ التهكم : نحو « قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا » .

و ـ الأمر نحو « أأسلمتم » أي أسلموا .

ز ـ التعجب : نحو : « ألم تر إلى ربك كيف مدَّ الظل »

ح ـ الاستبطاء نحو « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » .

٣ ـ قيل هم قوم من بني إسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذراً من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم . . !!

٢٤٤ ـ ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

الإعــراب : (الواو) عاطفة (قاتلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (في سبيل) جار ومجرور متعلّق بـ(قاتلوا) والتعليق على المجاز[1]، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (اعلموا) مثل قاتلوا (أنّ) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (سميع) خبر مرفوع (عليم) خبر ثان مرفوع.

والمصدر المؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعوليّ اعلموا.

الصــرف: (سميع) من أوزان المبالغة ـ فعيل ـ وهي صفة تدلّ على الثبوت والدوام، فهي صفة مشبهة باسم الفاعل (انظر الآية ١٢٧ من هذه السورة).

(عليم)، حكمه كحكم سميع في الوزن والصرف (انظر الآية ٢٩ من هذه السورة).

إعراب الجمل للآية ٢٤٤ :

جملة : «قاتلوا» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر[2].

وجملة : «اعلموا» لا محلّ لها معطوفة على جملة قاتلوا.

---

(١) أو يتعلّق بمحذوف حال من فاعل قاتلوا.

(٢) أي : لا تفرّوا من الموت كما هرب بعضهم فلم ينفعهم ذلك، بل اثبتوا وقاتلوا.. (حاشية الجمل على الجلالين). أو: فأطيعوا وقاتلوا.. أو فلا تحذروا الموت كما حذره من قبلكم ولم ينفعهم الحذر (العكبري).

٢٤٥ ـ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

الإعـراب: (من) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع خبر[1]، (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع بدل من ذا أو عطف بيان (يقرض) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من أو الذي (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب على حذف مضاف أي عباد الله (قرضاً) مفعول مطلق منصوب[2]، (حسناً) نعت لـ(قرضاً) منصوب مثله (الفاء) فاء السببيّة (يضاعف) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد فاء السببيّة و(الهاء) مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله.

والمصدر المؤوّل (أن يضاعفه) معطوف على مصدر مسبوك من مضمون الكلام قبله أي أثمة قرض لله فمضاعفة منه لكم؟

(اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يضاعف)، (أضعافاً) حال منصوبة من الهاء في يضاعفه[3]، (كثيرة) نعت لأضعاف منصوب مثله (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يقبض) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) عاطفة (يبسط)

(١) يجوز إعراب (منذا) ـ كلمة واحدة ـ اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ خبره الموصول ـ خلافاً للعكبري.

(٢) يجوز أن يكون القرض بمعنى المال المقروض فيكون مفعولاً به.

(٣) او مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه ملاقيه في الاشتقاق، وأجاز أبو حيّان ان يكون مفعولاً به إذا ضمن يضاعفه معنى يصيّره.

مثل يقبض (الواو) عاطفة (إليه) مثل له متعلّق بــ(ترجعون) وهو مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع. . والواو نائب فاعل.

جملة: «من ذا الذي . .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «يقرض . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «يضاعفه» لا محلّ لها صلة الوصل الحرفيّ المضمر (أن).

وجملة: «الله يقبض» لا محلّ لها استئنافيّــة.

وجملة: «يقبض» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وجملة: «يبسط» في محلّ رفع معطوفة على جملة يقبض.

وجملة: «إليه ترجعون» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية الثانية.

الصـــرف: (قرضاً)، اسم مصدر، والفعل أقرض مصدره إقراض. وقد يكون القرض بمعنى المال المقرض بفتح الراء.

(حسناً) صفة مشبّهة وزنه فعل بفتحتين، وهو مأخوذ من حسن يحسن باب كرم (انظر الآية ٢٠١).

(أضعافاً)، جمع ضعف بكسر الضاد، وهو مثل الشيء في المقدار أو مثله وزيادة غير محصورة أو جمع ضعف بكسر الضاد وهو اسم مصدر للفعل ضاعف الذي مصدره مضاعفة.

(كثيــرة)، مؤنّث كثير، وهو صفة مشبّهة لا من فعل كثر يكثر باب كرم، وزنه فعيل (انظر الآية ٢٦).

البـلاغـة

١ - « من ذا الذي يقرض الله » إقراض الله تعالى مثل لتقديم العمل العـاجل طلباً للثواب الآجل.والمراد ههنا إما الجهاد الذي هو عبارة عن بذل النفس والمال في سبيل الله عز وجل ابتغاء مرضاته وإما مطلق العمل الصالح

المنتظم له انتظاماً أولياً . وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية فقد حذف المشبّه وهو العمل الصالح وأبقى المشبه به وهو مايقترض من مال وغيره .

٢ - وفي الآية طباق بين يقبض ويبسط .

٢٤٦ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

الإعراب : (ألم تر) مرّ إعرابها[1]، (إلى الملأ) جارّ ومجرور متعلّق بـ(تر) ،(من بني) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الملأ وعلامة الجرّ الياء فهو ملحقّ بجمع المذكّر السالم (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف للعلميّة والعجمة (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال ثانية من الملأ[2]، (موسى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (إذ) ظرف لما مضى من الزمان مبنيّ على السكون في محلّ نصب متعلّق بمحذوف حال من الملأ ولكن على حذف مضاف أي قصة الملأ أو حديث الملأ وقت قولهم. . . الخ (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ. . والواو فاعل

(١) في الآية(٢٤٣).

(٢) من هنا لابتداء الغاية ومن الأولى تبعيضيّة.

(لنبيّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ(قالوا)، (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لنبيّ (ابعث) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (لنا) مثل لهم متعلّق بمحذوف حال[1] من (ملكاً) وهو مفعول به منصوب (نقاتل) مضارع مجزوم بجواب الطلب والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (في سبيل) جارّ ومجرور متعلّق بـ(نقاتل)[2]. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

جملة: «ألم تر إلى الملأ» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «قالوا..» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «ابعث..» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «نقاتل..» لا محلّ لها جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء

(قال) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي النبيّ (هل) حرف استفهام (عسيتم) فعل ماض جامد ناقص.. و(تم) ضمير في محلّ رفع اسم عسى (إن) حرف شرط جازم (كتب) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(كتب)، (القتال) نائب فاعل مرفوع (أن) حرف مصدري ونصب (لا) نافية (تقاتلوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل.

والمصدر المؤوّل (ألّا تقاتلوا) في محلّ نصب خبر عسى.

(قالوا) مثل الأول (الواو) زائدة للربط[3]، (ما) اسم استفهام مبتدأ

---

(١) أو متعلّق بفعل (ابعث) واللام للتعليل أي لأجلنا.

(٢) أو بمحذوف حال من فاعل نقاتل.

(٣) أو عاطفة، عطفت جملة مالنا.. على جملة مقدّرة هي مقول القول، أي قالوا نقاتل وما لنا ألّا نقاتل

(اللام) حرف جرّ و(نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر (ألّا) مثل الأول (نقاتل) مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (في سبيل الله) مثل الأولى متعلّق جارّها بـ(نقاتل).

والمصدر المؤوّل (ألّا نقاتل) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره (في) متعلّق بالخبر المحذوف أي: أيّ شيء ثابت لنا في ترك القتال؟

(الواو) حاليّة (قد) حرف تحقيق (أخرجنا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون و(نا) نائب فاعل (من ديار) جارّ ومجرور متعلّق بـ(أخرجنا) و(نا) مضاف إليه (الواو) عاطفة (أبنائنا) مضاف ومضاف إليه معطوف على ديارنا.

وجملة: «قال..» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «هل عسيتم..» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إن كتب.. القتال» لا محلّ لها اعتراضيّة، وجواب الشرط محذوف تقديره لا تقاتلوا....

وجملة: «لا تقاتلوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «قالوا..» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ما لنا ألّا نقاتل» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لا نقاتل» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) الثاني.

وجملة: «قد أخرجنا» في محلّ نصب حال.

(الفاء) استئنافيّة (لمّا) ظرفيّة حينيّة متضمّنة معنى الشرط متعلّقة بـ(تولّوا)، (كتب) مثل الأول (عليهم القتال) مثل عليكم القتال إعراباً وتعليقاً (تولّوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو فاعل (إلّا) أداة استثناء (قليلاً) مستثنى بـ(إلّا)

منصوب و(من) حرف جرّ (هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـ(قليلاً)[1]، (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (عليم) خبر مرفوع (بالظالمين) جارّ ومجرور متعلّق بـ(عليم)، وعلامة الجرّ الياء.

وجملة: «كتب عليهم القتال» في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة: «تولّوا» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
وجملة: «الله عليم..» لا محلّ لها استئنافيّة.

الصرف: (الملأ)، اسم جمع لا واحد له من لفظه مشتقّ من فعل ملأ لأنه معنى يدلّ على ملء القلوب مهابة، ويجمع على أملاء كسبب وأسباب، وزنه فعل بفتحتين. قال الفرّاء: الملأ الرجال في كلّ القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر.

(ملكاً)، صفة مشبّهة من فعل ملك يملك باب ضرب، وزنه فعل بفتح فكسر.

(تولّوا)، انظر الآية (١٧٧).

(قليلاً)، صفة مشبّهة من فعل قلّ يقلّ باب ضرب، وزنه فعيل (انظر الآية ٤١ من هذه السورة).

(١) (قليلاً) هو في الأصل نعت لمنعوت محذوف أي ألاّ عدداً قليلاً منهم.. والجار والمجرور بعده قيد.

٢٤٧ ـ ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (قال) فعل ماض (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ(قال)، (نبيّ) فاعل مرفوع و(هم) مضاف إليه (إن) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (قد) حرف تحقيق (بعث) مثل قال والفاعل هو (لكم) مثل لهم متعلّق بـ(بعث)، (طالوت) مفعول به منصوب وهو ممنوع من التنوين للعلميّة والعجمة (ملكاً) حال منصوبة (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (أنّى) اسم استفهام بمعنى كيف مبنيّ في محلّ نصب حال من الملك وعامله يكون إذا كان تاماً والخبر إذا كان ناقصاً (يكون) مضارع مرفوع تام ـ أو ناقص ـ (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(يكون) تاماً، أو بمحذوف خبر يكون ناقصاً (الملك) فاعل يكون مرفوع ـ أو اسم يكون ـ (على) حرف جرّ و(نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من الملك[1]، (الواو) حاليّة (نحن) ضمير منفصل مبتدأ في محلّ رفع (أحقّ) خبر مرفوع (بالملك) جارّ ومجرور متعلّق بأحقّ (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ

---

(١) أو متعلّق بالملك على معنى الاستعلاء تقول فلان ملك على بني فلان (البحر المحيط لأبي حيّان).

متعلّق بأحقّ (الواو) عاطفة (لم) حرف نفي وقلب وجزم (يؤت) مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم، وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (سعة) مفعول به منصوب (من المال) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لسعة[1] (قال) مثل الأول والفاعل هو (إنّ الله اصطفاه عليكم) مثل إنّ الله بعث لكم.. والهاء ضمير مفعول به في (اصطفاه)، (الواو) عاطفة (زاد) مثل قال و(الهاء) مفعول به (بسطة) مفعول به ثان منصوب (في العلم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لبسطة (الجسم) معطوف على العلم بالواو مجرور مثله (الواو) استئنافيّة أو اعتراضيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يؤتي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ملك) مفعول به منصوب و(الهاء) مضاف إليه (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به ثان (يشاء) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (الواو) عاطفة (الله واسع) مبتدأ وخبر مرفوعان (عليم) خبر ثان مرفوع.

جملة: «قال لهم نبيهم» لا محلّ لها معطوفة على استئناف متقدّم

وجملة: «إنّ الله قد بعث» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «قد بعث..» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «أنّى يكون له الملك» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «نحن أحقّ بالملك» في محلّ نصب حال.

وجملة: «لم يؤت سعة» في محلّ نصب معطوفة على جملة نحن أحقّ...

---

(١) علّقه أبو حيان بفعل (يؤت) ليس غير.

وجملة : «قال. .» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة : «إنّ الله اصطفاه» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «اصطفاه» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة : «زاده بسطة» في محلّ رفع معطوفة على جملة اصطفاه.

وجملة : «الله يؤتي. .» لا محلّ لها استئنافيّة أو اعتراضيّة.

وجملة : «يؤتي ملكه» في محلّ خبر المبتدأ.

وجملة : «يشاء» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة : «الله واسع» لا محلّ لها معطوفة على جملة الله يؤتي.

الصــــرف : (طالوت)، قيل هو لقب لشاول بن قيس من أولاد بنيامين، ولقب بذلك لطوله، وكان أطول أهل زمانه، والحقّ أنّه اسم أعجميّ وليس بمشتقّ.

(يؤت)، فيه إعلال بالحذف بسبب الجزم، وزنه يفع بضمّ الياء وفتح العين.

(سعة)، فيه إعلال بالحذف، حذف منه الفاء، وأصله وسعة وذلك حملاً على حذفها في المضارع، وزنه علة بفتح العين وقد تكسر، وفعله من باب وثق لذلك حذفت الواو وظهرت الفتحة في عين الكلمة عوضاً من الكسرة لأن لام الكلمة من أحرف الحلق وهي العين، وجاء المصدر بفتح عين الكلمة.

(اصطفاه)، فيه إبدال التاء ـ وهي تاء الافتعال ـ طاء لمجيئها بعد الصاد (انظر الآية ١٣٢).

(بسطة) ، مصدر بسط يبسط باب نصر، أو اسم مصدر لفعل تبّسط أو انبسط، وزنه فعلة بفتح فسكون.

(العلم)، مصدر علم يعلم باب فرح، وزنه فعل بكسر فسكون (انظر الآية ٣٢).

(الجسم) ، اسم جامد للبدن، وزنه فعل بكسر فسكون.

(يشاء)، فيه إعلال بالقلب أصله يشيأ بسكون وفتح الياء، ثمّ نقلت حركة الياء إلى الشين، ثمّ قلبت الياء ألفاً لمجيئها ساكنة بعد فتح.

[انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث في المجلد الثاني]

أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com